لجنة التأليف والترجمة والنشر

لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي

الجزء الثالث — القسم الثاني

(٧٨٣ هـ — ٨٠١ هـ)

حققه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرسي تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب — جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

(٢٨)

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

مركز تحقيق التراث

كتاب السلوك

لمعرفة دول الملوك

لتقي الدين أحمد بن على المقريزى

الجزء الثالث — القسم الثانى

(٧٨٣ هـ — ٨٠١ هـ)

حققه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرسى تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب — جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

(٢٨)

تنـــويه

تم تحقيق هذا القسم من الجزء الثالث من كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزى بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية بالجمهورية العربيـة المتحـــدة .

والمحقق يشكر أبناءه وتلاميذه الذين عاونوه فى إنجاز هـذا العمل ، وهم السـادة :

عبد العزيز محمود عبد الدايم

فراج عطا سالم

لبيبة ابراهيم مصطفى

يحيي عبد الحميد الحديدى

السلطان الملك الصالح صلاح زين الدين [1]

أبو الجود حاجى بن الملك الأشرف شعبان

ابن حسين بن محمد بن قلاون الألفى [2]

أقيم فى السلطنة ثانى يوم [مات] [3] أخوه المنصور . وقد اجتمع الأمير الكبير برقوق والأمراء بالقلعة فى يوم الاثنين رابع عشرينه ، واستدعوا الخليفة وقضاة القضاة إلى باب الستارة ، واحضر إليهم أولاد الملك الأشرف شعبان ؛ وهم اسماعيل وأبوبكر وحاجى ؛ فوقع الاختيار على حاجى - فإنه أكبرهم - فحلفوا له ، وبايعه الخليفة . ثم أركب من باب الستارة بشعار السلطنة ، والأمراء فى ركابه مشاة ، حتى صعد الإيوان فأُجلس على تخت الملك ، ولقب بالملك الصالح ، ومد السماط بين يديه . ثم عبروا به إلى القصر ، فأجلس به ، وخلع على الخليفة . ونودى فى القاهرة ومصر بالدعاء للسلطان الملك الصالح .

---

(١) فى نسخة ف « حسن » وهو تحريف .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب « السلطان الملك الصالح صالح زين الدين . . » ، وفى أبى المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٦) « السلطان الملك الصالح صلاح الدين أمير حاج ابن السلطان الملك الأشرف شعبان ابن الأمير الملك الأمجد حسين » . وفى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ص ٢١١) "صالح بن محمد بن قلاون السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح بن الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالى محمد بن الملك المنصور قلاون" .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفى يوم الخميس سابع عشرينه : أُجلس السلطان بدار العدل ، وعملت الخدمة على العادة . فلما دخل إلى القصر بعد الخدمة ، حضر الخليفة والقضاة ومشايخ العلم ، وقرأ عهد الخليفة للسلطان بالسلطنة على الأمراء ، وكتب عليه الخليفة خطه ، وشهد فيه القضاة عليه . ثم خلع على القضاة وكاتب السر والوزير .

وفيه خلع الوزير على يوسف بن المقدم محمد بن يوسف ، واستقر مُقدم الدولة ، عوضا عن أحمد العظمة ، باستعفائه .

وفى ليلة الثلاثاء خامس عشرينه ، مات المقدم سيف تحت العقوبة ، ولم يخلف بعده فى معناه مثله : سعة مال وكثرة أفضال .

وفى هذا الشهر كثر الوباء بالقاهرة ومصر .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول خلع على تاج الدين بن وزير بيته مستوفى الخاص ، واستقر فى نظر الإسكندرية ، عوضا عن مجد الدين ابن البرهان . واستقر علم الدين وُدَينات فى استيفاء الخاص . وخلع على ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد التنسى ، وأعيد إلى قضاء الإسكندرية ، عوضا عن تاج الدين بن الرِبْعى . وخلع على جلال الدين أحمد بن نظام الدين إسحق ، واستقر فى مشيخة خانكاه سرياقوس ، عوضا عن والده ، ونعت[(١)] بشيخ الإسلام شيخ الشيوخ .

وفى تاسع عشره ركب الأمير يونس — دوادار الأمير الكبير — البريد إلى حلب ، لكشف أحوال التركمان — وقد ورد خبر خروجهم عن الطاعة — وتجهيز عساكر الشام لقتالهم .

---

(١) كذا فى ا ، وفى نسخة ب « ولقب » .

وفى سادس عشرينه أُخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع وثمانى أصابع .

وفى ثامن عشرينه [قدم الأمير تغرى برمش من الشام باستدعاء .

وفى تاسع عشرينه][1] خلع على شرف الدين بن عرب ، واستقر فى وكالة بيت المال ، عوضا عن نجم الدين محمد الطَّنْبَدى ؛ بمال .

وفى آخر هذا الشهر ارتفع الوباء ، وأكثر من مات فيه الأطفال .

وفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر ، أُنعم على الأمير تغرى برمش بتقدمة ألف ، عوضا عن أمير على بن قَشْتَمُر بعد وفاته .

وفيه نودى بسفر الحجاج الرجبية ، فسر الناس ذلك ، وكتب بولاية علم الدين أبى عبد الله بن ناصر الدين محمد القفصى[2] ؛ قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن البرهان الصنهاجى .

وفى سابع عشرينه ، وصلت خيمة جليلة من الشام ، عملت للأمير الكبير ، تُحمل على مائة وثمانين جملا ، فضربت بالميدان الكبير .

وفى حادى عشرينه أُنعم على الأمير سودُن[3] الشيخونى بتقدمة ألف ، وخلع عليه ، واستقر حاجبا ثانيا .

وفى ثانى[4] عشرينه ركب الأمير الكبير لرؤية الخيمة بالميدان ، ومد للأمراء سماطا جليلا ، ومد بعده سماط حلوى ، ثم سماط فاكهة ، فكان يوما مذكورا خرج الناس لمشاهدة ذلك ، فكان جمعا كبيرا[5] .

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من نسختى أ ، ف .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ابن القفصى » .

(٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة فى ف « سودون » .

(٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ثالث » .

(٥) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « كثيرا » .

وفى ثامن(١) عشرينه ، خلع على على اليقـرِّمى ، واستقر فى ولاية الشرقية ، عوضا عن مبارك شاه . وخلع على الأمير فخر الدين إياس الصَّرْغَتْمُشِى ، واستقر حاجباً رابعا . وهذا أيضا مما تجدد ، وكانت العادة أولا أن يكون حاجب واحد . ثم استقر حاجب الحجاب ، وحاجب ثانى(٢) ، ثم زيد بعـد ذلك فى الأيام الأشرفية حاجبٌ ثالثٌ .

وفى أول جمادى الأولى ذكر بعض العجم للأمير الكبير أن النيل لا يزيد فى هذه السنة شيئا . وأُرجف بذلك ؛ فزاد فى هذا اليوم خمس عشرة أصبعا ، وفى غده ست عشرة أصبعا ؛ فضربه الأمير الكبير وشهره .

وفى يوم السبت حادى عشره — وعاشر مسرى — وفّى النيل ستة عشر ذراعاً ، فركب الأمير الكبير حتى خَلّق المقياس ، وفُتح الخليج من يومه .

وفيه قطعت أخباز الطواشين : شاهين دست ، وشاهين الجلالى ، وأمرا بلزوم بيتهما .

وفيه هبت ريح شديدة بدمشق ، اقتلعت أشجارا كثيرة(٣) بعروشـها ، واستمرت عدة أيام ؛ فهال الناس أمرها .

وقدم البريد بخروج الأمير أشقْتُمُر نائب الشام بعسكر دمشق ، والأمير إينال اليوسفى بعسكر حلب ، والأمير كُمُشْبُغا الحموى بعسكر طرابلس ، والأمير طَشْتَمُر القاسمى بعسكر حماة ، والأمير طَشْتَمُر العلاى بعسكر صفد ،

---

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « ثانى » .

(٢) فى نسختى ا ، ب « حاجبا ثانيا » وفى ف « حاجب ثانيا » .

(٣) كذا فى نسخة ا ، وفى نسخة ب « أشجار كثيرا » وفى نسخة ب « أشجارا كثيرة » .

ومعهم نواب القلاع ، وتراكمين الطاعة ، والعربان ، والعشران[1] لقتال خليل بن قراجا بن دلغادر وجماعته ببلاد مَرْعش ، وأنهم اجتمعوا بحلب وساروا منها صحبة الأمير يونس الدوادار، فى أول شهر ربيع الأول ، فنزلوا ظاهر مَرْعش . وتوجه فى ثامن[2] شهر جمادى الأولى ضياء الملك ابن بوزدوغان الواصل بعسكره إلى نصرة العساكر، ومعه طائفة من العربان والأكراد لقتال التركمان ، فقاتلهم يومه ، وكسرهم : وقتل ثلاثة من أعيانهم ، وعاد . فاقتضى رأى النواب الركوب لأخذ مَرْعش ، فأخذوها . ثم مشوا لتمهيد البلاد حتى انتهوا إلى ملطية، ثم عادوا فى آخر [شهر][3] شعبان .

وفى خامس عشره عقد مجلس عند الأمير الكبير برقوق بسبب وقف ؛ فاجتمع القضاة ومشايخ العلم ، فتغيظ قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة على علم الدين سليمان البساطى قاضى القضاة المالكى[4] ونهره ، فرسم بعزل البساطى ، وجعل تعيين غيره لابن جماعة : فعين جمال الدين عبد الرحمن بن خير، وخلع عليه .

وفى يوم الاثنين سابع عشرينه ، قدم البريد بأن العسكر ركب فى يوم السبت ثانى عشره ؛ وصدم ابن دلغادر فكسره ، وولى منهزما بمن معه ؛ والعسكر فى آثارهم ، فغنموا منهم شيئا كثيرا ، وملكوا منهم مدينة مرعش ونودى فيها بالأمان، فأتى الناس من الجبال وبطون الأودية : ورحل العسكر حتى نزل بمدينة الأبلستين ، فى تاسع عشره ، وأقاموا بها .

(١) أى العشائر ، وقد ذكر دوزى أن عشران جمع عشير (Dozy : Supp. Dict. Ar)
(٢) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف « ثانى » .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .
(٤) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ب « المالكية » .

وفى نصف [شهر][١] جمادى الآخرة أوقعت الحوطة على الصاحب شمس الدين المقسى ، وأخذ على حمار إلى القلعة ، فسجن بقاعة الصاحب .

وفى هذا الشهر كثر ظلم الوزير ابن مكانس ، وأخذ مالا من الكارم ، وطلب من مباشرى الدولة والخاص جامكية شهرين ، ووكل بعدة من التجار أعوانه ، وأخذ منهم جملة مال ، وأحرق ببعضهم ، فكثرت الشناعة عليه .

وفى تاسع عشرينه[٢] أفرج عن المقسى .

وفى هذا الشهر قدمت رسل الملك المعز جلال الدين حسين بن السلطان أويس — متملك توريز وبغداد — وهم قاضى القضاة بتوريز وبغداد علاء الدين[٣] على بن الجلال عبد الله بن سليمان العتائقى الأسدى الشافعى ، والصاحب الوزير الأعظم شرف الدين عطا بن الحاج زين الدين حسين الواسطى ، والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن البرادعى البغدادى ، والشيخ زين الدين على بن عبد الله بن الشنى المصرى ، فأنزلوا بالميدان الكبير ، وأجرى عليهم فى كل يوم مبلغ مائتى درهم ، ومائتى رطل لحم ، وثمانى[٤] فردات أرز ، وعشرة أطيار دجاج ، ومحيد ، ومصيبات ، وخبز جراية ، بقدر[٥] كفايتهم . وكانوا فى تجمل زائد . ذكر العتائقى عن نفسه أنه أنفق من توريز إلى مصر مائتين وخمسين ألف درهم . وجاء فى مائة دليقة ، فترك جماعته بالشام .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب وثبت فى أ ، ف .

(٢) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « عشرة » .

(٣) كذا فى أ ، وفى نسختى ب ، ف « علاى » .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ب ، وفى نسخة ف « وثمانين » .

(٥) كذا فى أ ، ب ، وفى ف « قدر » .

فأتاه قضاة القضاة ، وسلموا عليه ، ثم مثلوا بين يدى الأمير الكبير ، فخلع عليهم بعدما مد لهم سماطاً جليلا ، أوقف عليه الطواشى مقدم المماليك السلطانية ، ولم يتقدمه أمير لفعل ذلك .

وفيه عزل ابن التنسى عن قضاء الإسكندرية بابن الربعى ، ثم أعيد بعد ثلاثة أيام .

وورد الخبر بأن متملك الحبشة داود بن سيف أرعد – الملقب بالحطى – أنفذ جيشاً إلى أطراف معاملة أسوان ، فأوقعوا بالعربان ، ونال أهل الإسلام منهم بلاء كبير[1] ، فبعث الأمير الكبير إلى متى بن سمعان بطريق النصارى اليعاقبة بالمعلقة[2] من مدينة مصر ، يأمره أن يكتب إلى صاحب الحبشة بمنعه من التطرق إلى بلاد المسلمين ، فأجاب بعد امتناع ، وكتب إليه بما اقترحه عليه الأمير الكبير من ذلك . وكتب السلطان إليه كتابا بالإنكار عليه ، وندب لرسالته[3] البرهان إبراهيم الدمياطى ، نقيب قاضى القضاة المالكى[4] ، وجُهز بما يليق به .

وفى أول شهر رجب وُفر إقطاع تقدمة الأمير أَقْتَمُر عبد الغنى ، ولم يُنعم به على أحد .

وفيه امتنع قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة من الحكم ، لأجل مال طلب منه من الأوقاف لتجهيز الرسل إلى الحبشة ، فاعفى من ذلك ،

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « من ذلك » .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « القلعة » وهو تحريف فى النسخ والمعلقة كنيسة بمدينة مصر فى خط قصر الشمع وهى جليلة القدر (المقريزى : المواعظ ج ٢ ص ٥١١) .

(٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « لارساله » .

(٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « نقيب قاضى المالكية » .

وخلع عليه فى ثانيه خلعة الاستمرار . وخلع على علىّ بن القرمانى ، واستقر فى ولاية منوف ، عوضا عن أبى بكر بن خطاب .

وفيه رسم بقطع ما تكاثر من الأتربة وغيرها بالشوارع[1] المسلوكة ، حتى علت الطرقات بالقاهرة ومصر . ونُدب الأمير مأمور الحاجب لذلك ، فقطعت بالمساح ، ونقل ما خرج منها إلى الكيمان .

وبلغت زيادة ماء النيل تسع عشرة ذراعا واثنى عشرة أصبعا ، وثبت إلى سادس عشرين توت ، فغرقت بساتين كثيرة .

وفى سادسه خلع على الأمير تغرى برمش ، واستقر أمير سلاح ، وخلع على العناتى — قاضى بغداد — أطلسين بطرز زركش ، وطرحة حرير .

وفى سابعه طلع الوزير ابن مكانس بمهم الميدان على العادة ، وهى كنابيش زركش ، وطرز زركش ، فخلع عليه .

وفى يوم السبت ثامنه ، ركب السلطان إلى الميدان — كما هى العادة فى كل سنة — وخلع على تقى الدين عبد الرحمن ناظر الجيش ، وعلى بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر ، خلع الميدان . وكانت عادتهما أن يلبسا الخلع فى الميدان الثانى ، فتعجلا خلعتيهما[2] فى الميدان الأول .

وفى يوم السبت خامس عشره ، ركب السلطان إلى الميدان ثانيا ، برسم اللعب بالكرة مع الأمراء . وخلع على الوزير جبة نخ بقصب ، فركب بها إلى تحت القلعة ، ثم عاد .

---

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « من الشوارع » .

(٢) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى أ ، ف « خلعتهما » .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه ، ركب السلطان إلى الميدان ثالثاً . وخلع على الوزير خلعة ثانية ، جبة حرير بنفسجى ، بطرز زركش وفرو قاقم ؛ وخلع على جميع من جرت عادته بالخلع .

وفى هذا الشهر دار محمل الحاج على العادة ، وخرجت أثقال الحجاج الرجبية يوم دار المحمل إلى بركة الحجاج ، صحبة الأمير بهادُر الجمالى ، المشرف . وخرج الناس أفواجا ، ثم رحلوا من البركة فى يوم الأحد ثالث عشرينه .

وفى يوم الخميس سابع عشرينه ، توجهت الرسل إلى بلاد الحبشة .

وفيه أُخرج الأمير مأمور[(١)] حاجب الحجاب ، منفيا إلى الشام ؛ ثم رسم له بنيابة حماة ، عوضا عن طَشْتَمُر القاسمى بعد موته . وخلع على الأمير تخرى برمش ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن مأمور . وخلع على نجم الدين محمد الطُّنْبذى ، وأُعيد إلى وكالة بيت المال ، عوضا عن ابن عرب .

وفيه أُخذت دواة الوزير ابن مكانس ، وعوق نهاره ، ثم أفرج عنه .

وفيه سارت[(٢)] رسل بغداد بعدما خُلع عليهم .

وفى يوم الاثنين ثانى شعبان خُلع على الوزير [ابن مكانس] خلعة الاستمرار .

وفى يوم الاربعاء رابعه ، رسم بنفى جمال الدين محمود العجمى محتسب القاهرة ، فشفع فيه الأمير أَيْتَمُش ، فأُمر أن يلزم بيته . وسبب ذلك أنه نقل لقاضى القضاة صدر الدين محمد بن منصور الحنفى عن الأمير الكبير برقوق

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « المأمور » .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « سار » .

أنه قال بالتركية لمن حوله — وهو فيهم — « أن القضاة ما هم بمسلمين ». فشق ذلك عليه، وركب إلى قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة، واستشاره فى عزل نفسه عن القضاء؛ وقال: « قطعت عمرى فى الاشتغال بالعلم فى دمشق، ثم فى آخر عمرى أنفى بمصر عن الإسلام! »؛ وحدثه بما نقله المحتسب فى حق القضاة عن الأمير الكبير؛ فتغير ابن جماعة من ذلك تغيرا كبيرا، وقام من فوره إلى الأمير الكبير، وأخبره [الخبر](١)؛ فغضب على محمود وعزله. وهذا أيضا مما تجدد من الحوادث القبيحة، وهو أن الأمير الكبير صار يقع فى حق القضاة والفقهاء مع خاصته، فتضع أقدارهم عند الأمراء والمماليك، بعد ما كانوا يرون السلطان وأكابر الأمراء يبالغون فى إجلال القضاة والفقهاء، ويرون أنهم عرفوا دين الإسلام، وفى بركتهم يعيشون. وحسب أعظمهم قدرا أن يقبل يد الفقيه والقاضى؛ فانقلب الأمر، وانعكس الحال؛ حتى كثرت وقيعة الأمراء والمماليك فيهم، لما لُقّنوه من الأمير الكبير. ثم تزايد الحال، بحيث صار الفقهاء والقضاة فى أخريات الدولة الظاهرية برقوق، وفى [الدولة](٢) الناصرية فرج، وما بعد ذلك ينزلون من أهل الدولة منزلة سوء؛ ويتكلم فيهم أقل الغلمان، وأرذل الباعة، بكل قبيح عقوبة من الله لهم؛ لامتهانهم العلم، وخضوعهم فى طلب الدنيا ولا قوة إلا بالله.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا، ف.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا، ب.

وفى يوم الخميس خامسه ، خلع على تاج الدين محمد المليجى ، شاهد خزانة الخاص ، صائم الدهر ، واستقر فى حسبة القاهرة ، عوضا عن جمال الدين محمود العجمى . وخُلع على علم الدين يحيى ، وأُعيد إلى نظر الدولة ، عوضاً عن ابن الريشة ، وكان مريضاً ، فحُملت له الخلعة إلى داره . وخلع على الأمير قرط بن عمر ، وأُعيد إلى نيابة البحيرة . وخلع على عمر ابن أخيه ، وأُعيد إلى ولاية البحيرة .

وفيه قدم الأمير يونس النوْروزى - دوادار الأمير الكبير - من حلب . وقد عادت العساكر من محاربة ابن دُلغادر . وذلك أنهم أقاموا على الأبلستين إلى خامس عشر جمادى الآخرة ثم رحلوا عنها وقد بلغهم نزول خليل ابن دلغادر بقلعة خرت برت ، إلى جهة ملطية ، فورد عليهم فى أثناء طريقهم كتاب الأمير حسام الدين طُرُنطاى - مقدم العسكر - بسيس ، يتضمن دخول الصارم إبرهيم بن رمضان - مقدم التركمان - عليه فى قبول توبته ، وتنصله من مساعدة ابن دلغادر ، فأجيب بقبول عذره . ونزلوا بظاهر ملطية فى ثامن عشره . ثم رحلوا عنها فى أول [شهر][1] رجب عائدين إلى حلب ، بعدما عزموا على خوض الفرات[2] ، وكشفوا مخايضها ، فوجدوا تعديتها إلى البر الشرقى والوصول إلى خرت برت ، متعذراً[3] . فلما نزلوا على بريد من عين تاب - فى ثالث عشر رجب - قدم عليهم الأمير حيدر بن باشان كبير

(١) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٢) فى نسخ المخطوطة « الفراة » .

(٣) كذا فى ف . وفى نسختى أ ، ب « متعذرة » .

التركمان البوزوقية فى طلب أمان لأمراء[1] طائفته ؛ فكُتب له أمان ، ورحلوا فى سابع عشره ، فقدموا حلب فى ثانى عشرينه ، وتفرقت العساكر إلى مواضعها ، وقد نالهم مشقة عظيمة من البرد ، وكثرة الأمطار .

وفى هذا الشهر ظهر فى السماء كوكب له ذؤابة ، قدر رمحين من جهة القبلة ، وأقام كذلك مدة .

وفيه كُتب باستقرار شهاب الدين أحمد بن أبى الرضا [بن عمر][2] فى قضاء القضاة الشافعية بحلب ، بعد وفاة كمال الدين عمر[3] بن عثمان بن هبة الله المعرى .

وفيه قبض الأمير قُرُط على طائفة من أعيان البحيرة ، منهم شادى ، ووسطهم ، ورماهم فى النيل ، وأحاط بموجودهم كله .

وفى يوم الاثنين آخره قدم الأمير يلبغا الناصرى ، فخرج الأمير الكبير إلى لقائه ، وترجل له ، ثم أركبه فرسا من مراكيبه .

وفى يوم الثلاثاء أول شهر رمضان ، أنعم على الأمير يلبغا الناصرى بتقدمة ألف ، وأجلس وقت الخدمة - السلطانية - بالإيوان ، رأس الميسرة ، فوق أمير سلاح .

وفى يوم الخميس ثالثه ، خلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى ، واستقر فى نظر الخاص ، عوضا عن كريم الدين عبد الكريم بن مكانس .

(١) كذا فى ب ، وفى نسختى أ ، ف « الأمراء » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « محمد » والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، ذكره ابن حجر (الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٢٥٢) « عمر بن عثمان بن هبة الله بن معمر المعرى » .

وخُلع على الوزير ابن مكانس ، واستقر على عادته فى الوزارة فقط . وخلع على الأمير جركس الخليلى — أمير أخور — واستقر مشير الدولة . ورسم للوزير ألا يتصرف فى شىء إلا بعد مراجعته .

وفيه استقر تاج الدين عبد الله بن البقرى فى استيفاء الصحبة ، عوضا عن أبيه سعد الدين ، وخُلع عليه وعلى علم الدين يحيى — ناظر الدولة — خلعة استمرار .

وفى هذه الأيام ساق الأمير جركس الخليلى ماء النيل إلى الميدان تحت القلعة ، وصُب فى الحوض الذى على بابه بالرميلة ، فعم النفع به سكان تلك الجهات . وكان له نحو من سبعة سنين لم يجر فيه ماء .

وفى هذا الشهر قُرئ صحيح البخارى بالقصر من قلعة الجبل (١) ، كما هى العادة من عهد الملك الأشرف شعبان بن حسين . فلما كان يوم الاثنين سابعه وانفض مجلس السماع ، قام قاضى القضاة برهان الدين [إبراهيم] (٢) بن جماعة ، لينصرف إلى داره . فلما ركب ، أخذ شخص — يعرف بابن نهار — بعنان بغلته ، وقال له : « حكمت علىّ (٣) بحكم لا يجوز شرعا ، وقد فسقت بجهلك » . فرجع ومعه المذكور إلى الأمير الكبير ، وهو فى فكره (٤) ، فأخذ ابن نهار فى الإساءة على ابن جماعة ، والأمير الكبير فى شغل بما عنده من شدة الفكر ، فشق ذلك على ابن جماعة ، وعزل نفسه ، وقام فتوجه إلى تربة كوكاى خارج

(١) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « من القلعة » .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ومثبت فى ب ، ف .
(٣) فى نسخة ب « حكمت له على » والصيغة المثبتة من أ ، ف .
(٤) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ب « وكان فى فكرة » .

القاهرة ، ليمضى منها إلى القدس . وفى أثناء نزوله من عند الأمير الكبير ، تجلى عنه الفكر ، وسأل من حضر عما كان ، فأخبروه الخبر ، فبعث فى طلب ابن نهار ، فأُتى به من الغد ، واستدعى القضاة ومشايخ العلم ، فأفتى شيخ الإسلام البلقينى بتعزير ابن نهار ، فضربه والى القاهرة بالمقارع ، وشهره بالقاهرة . وبعث الأمير الكبير يسترضى ابن جماعة ، فلم يرض ، فراجعه ثانيا فلم يرض ، فبعث إليه الأمير قُطْلوبُغا الكُوكاى ، والأمير فخر الدين اياس الصَّرْغَتْمشى ، فلم يزالا به حتى أخذاه[(١)] ، وأتيا به الأمير الكبير . فلما شاهده من بعد ، قام إلى لقائه ، ومشى إليه ، وترضاه . فقال له : « أعدائى كثير ، وما آمنهم ، ومالى ولهذا الأمر » . فقال له : « كل من تعرض لك — ولو بكلمة سوء — ضربته بالمقارع » . ثم جىء بالتشريف ، فأفيض عليه ، ونزل إلى القاهرة فى تاسعه ، فكان يوما مشهودا .

وفيه ركب البريد الأمير جُلْبَان الدوادار ، لإحضار الأمير أَيْنال اليوسفى ، نائب حلب .

وفى ثانى عشرينه أُخرج الأمير مُقْبل الرومى الخازندار — أحد اليلبغاوية — منفيا ، وكان ظالما غشوما .

وفيه أمطرت السماء مطراً ، قل ما عُهِد[(٢)] مثله فى الكثرة ، حتى سالت الأزقة والشوارع ، وخاضت الخيل بالشارع فى الماء فبلغ بطونها ، وسال الجبل سيلا عظيما إلى الغاية .

---

(١) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ب « حتى أخذوه » .

(٢) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ب « ما عهدنا » .

وفى سابع عشرينه قدم البريد بخروج الأمير إينال من غزة، فركب الأمير أقبغا الصغير — أحد [أمراء](١) الطبلخاناة — البريد، وقبض عليه بقطيا، وبعثه إلى الكرك، فسجن بها.

وفى تاسع عشرينه، إبتُدأ بهدم خان الزكاة(٢) بين القصرين، لتداعيه للسقوط.

وفيه ثبت أن هلال شهر رمضان رؤى ليلة الاثنين، وأن هذا اليوم تمام ثلاثين.

وفى هذا الشهر زاد سعر اللحم عما يعهد.

وفى يوم الأربعاء — يوم عيد الفطر — حمل الأمير يلبغا الناصرى القبة والطير على رأس السلطان، عند نزوله لصلاة العيد، بالميدان تحت القلعة.

وفى يوم الخميس ثانيه، [خلع](٣) على الأمير يلبغا الناصرى، واستقر نائب حلب، عوضا عن إينال اليوسفى. وأنعم على الأمير يونس — دوادار الأمير الكبير — بتقدمة ألف، ورأس نوبته(٤) الأمير قُرْدُم الحسنى أمير مائة مقدم ألف، ولم يعهد قبل ذلك أن يكون دوادار أمير ورأس نوبته من جملة مقدمى الألوف.

وفيه نادى الأمير المشير(٥) جركس الخليلى فى القاهرة ومصر، أن تكون الفلوس العتق كل رطل بدرهم وثلث، بعدما كانت بدرهم ونصف الرطل

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ، ف.

(٢) كذا فى أ، ب وفى نسخة ف « الذكوة ».

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت فى ب، ف.

(٤) كذا فى أ، ب وفى ف « نوبة ».

(٥) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب « الأمير الكبير المشير ».

وفرق فى الصيارفة فلوسا استجد ضربها ، وعمل عليها رنكه : فمنها فلس زنته أوقية، ليكون كل أربعة بدرهم ، كل فلس بربع درهم . ومنها مازنته نصف أوقية ، فكل ثمانية بدرهم ، حسابا عن كل فلس ثُمْن درهم . ومنها ما يكون كل ثمانيـة وأربعين فلساً بدرهم . فلم يمش له ذلك ، وتوقفت أحوال الناس ، وبطل بيعهم وشراؤهم ، وقلّ جالب البضائع من المـآكل وغيرها ؛ فنادى الأمير الكبير برقوق فى يوم الجمعة ثالثـه بإبطال ذلك ، واستمرار الفلوس على حالها .

وفى ثالث عشره – [خُلِع][1] على الأمير يلبغا الناصرى خلعـة السفر ، وتوجه إلى حلب .

وفى رابع عشره، خلع على صلاح الدين خليل بن عبد المعطى بن عبد المحسن نقيب دروس الفقهاء الحنفية ، واستقر فى حسبة مصر ، عوضا عن ابن عرب بمال التزم به ، فاستقطع الناس ذلك ، وعدوه بلاء ونقمة ، لسوء سيرته ونذالته . فلما دخل على الأمير المشير جركس الخليلى، أنكر ولايته، وضربه .

وفيه خلع على شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان، واستقر فى وزارة الشام : ونظر الخاص والمهمات ، والمرتجع بها ، ونظر ديوان نائب الشام ، على قاعدة فخر الدين ماجد بن قزوينه ، وكتب له فى توقيعه « الوزير » ، وأنعم عليه ببغلة من الاصطبل السلطانى ، وعليها زنارى جنيب خلفه ، فلم يرض بذلك ، لعلمه أنه إنما قصد[2] الوزير ابن مكانس أبعاده وخروجه من مصر ، خوفا منه .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ب « إنما قصداه » وفى نسخة ف « إنما أراده » .

وفيه استُدعى الجلال رسولا التبانى ، وسُئل أن يحج عن الأمير آنص والد الأمير الكبير بعد وفاته ، فأجاب إلى ذلك ، وجُهز أحسن جهاز ، وسافر صحبة الركب .

وفى ثانى عشرينه ، توجه محمل الحاج سائرا من البركة ، وتبعه الركب على العادة فى كل سنة .

وفيه أنعم على طُغاى تَمُر القَبْلاوى - من أمراء الطبلخاناة بطرابلس - بنيابة الكرك ، عوضا عن منكلى بُغا الشمسى ، وخلع على زين الدين عمر ابن منْهالى ، واستقر فى كتابة السر بدمشق ، عوضا عن فتح الدين محمد ابن الشهيد . وكتب بمصادرة ابن الشهيد . وأنعم على الأمير قطلوبغا الكوكاى بتقدمة آنص - والد الأمير الكبير - بعد موته .

وفى رابع ذى القعدة خلع على الشريف جماز بن هبة[1] الحسينى[2] ، واستقر أميرا بالمدينة النبوية ، عوضا عن عمه عطية ، بعد وفاته .

وقدم الشيخ شمس الدين محمد القُونَوى من دمشق ، فنزل بالمدرسة الصالحية بين القصرين من القاهرة ، وأتاه الناس يلتمسون بركة زيارته .

وجُهز أربع مائة خلعة إلى البلاد الشامية ، برسم النواب والأمراء وغيرهم ، لنصرتهم على التراكمين .

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « هبة الله » ، وقد ذكره السخاوى « جماز بن هبة ابن جماز بن منصور الحسينى » (الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٧٨) .

(٢) كذا فى ب وفى نسختى ا ، ف « الحسنى » .

وفى سادسه قبض على بنى مكانس جميعا، بحيلة دبرها الأمير الكبير، فإنه تقدم إلى الوزير بجمع الكُتَّاب ليندبهم إلى أشغال سلطانية ، فلما اجتمعوا عنده ، قبض على الوزير وإخوته ، وقبض على علم الدين بن قارورة — ناظر ديوان الأمير الكبير — وألزم بحمل خمس مائة [ألف درهم](١) ، وخُلع على شمس الدين إبراهيم — المعروف بكاتب أرلان — المستقر فى وزارة الشام ، واستقر ناظر ديوان الأمير الكبير ، عوضا عن ابن قارورة ، فما أغنى عن ابن مكانس حذره منه . وكُتب باستقرار ابن بشارة فى نظر الشام على عادته . وخلع على سعد الدين إبراهيم الميمونى ، واستقر عامل ديوان الأمير الكبير .

وفى ثانى عشرينه، خُلع على الشريف جمال الدين عبد الله بن عبد الكافى ابن عبد الله الطباطبى ، واستقر فى نقابة الأشراف ، عوضا عن السيد على ابن فخر الدين .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه ، خلع على علم الدين عبد الوهاب الطنساوى ، ويقال له سن إبرة ، واستقر فى الوزارة ، عوضا عن كريم الدين ابن مكانس ؛ وسُلم ابن مكانس وإخوته وحاشيتهم إلى شاد الدواوين ، فعذبهم بأنواع العقوبات .

وفيه استناب قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة عنه فى نظر وقف الأشراف ، الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم بن حمزة .

وفى خامس عشرينه خلع على بلوط نائب الاسكندرية خلعة الاستمرار ، وقد حضر باستدعاء ، ثم توجه إليها .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ، ومثبت فى ا ، ب .

وكانت الأسعار قد ارتفعت من شهر رمضان ، حتى بلغ الإردب القمح إلى أربعين درهما ، وتزايد حتى بلغ فى ذى القعدة ستين درهما ، وعز وجوده ، وارتفعت أسعار الحبوب كلها ، وتعذر وجود الخبز بالأسواق واختطفه الناس من الأفران . فرسم فى خامس عشرينه بفتح شونة الذخيرة ، وبيع منها . ثم توقفت أحوال الناس ، وكثرت الشكاية [1] فى الناس جميعهم من وقوف الحال ، وقلة وجود الدراهم ، فكان هذا — أعنى الشكاية — مما تجدد ، ولم يكن يُعرف ، بل أدركنا الناس ، وإذا شكا أحد من الناس حاله ، عُد عليه ذلك ، فصرنا وما من صغير ولا كبير إلا وهو يشكو ، وتزايد أمرهم فى ذلك ، حتى صار أمر الناس بمصر فى الأيام الناصرية فرج وما بعدها إلى فاقة وضيعة .

وفى تاسع عشرينه وقفت العامة واستغاثت ، وطلبت ولاية العجمى الحسبة ؛ فطُلب فى يوم السبت سلخه ، وخُلع عليه ، وأُعيد إلى الحسبة ، عوضا عن المليجى .

وفى ثالث ذى الحجة سُمر ثلاثة من قطاع الطريق ، ووسطوا ، ثم سُمر فى خامسه ثلاثة أُخر .

وفى تاسعه ترك الأمير تغرى بَرْمش أمير سلاح إمرته ، وتزيا بزى الفقراء ، وفرق عنه مماليكه وحاشيته ، وجلس بجامع قوصون خارج باب زويلة ، وجمع عليه طائفة من العامة ، فبعث إليه الأمير الكبير بالأمير سودُن الشيخونى الحاجب ، والأمير قُرْدُم الحسنى — رأس نوبة — ليعود إلى إمرته ،

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « من » .

فأبى وصمم على الزهادة ؛ فتردد إليه الأمراء وسألوه ذلك ؛ فأبى [عليهم][1] ، ثم لم يكن بأسرع من توجهه إلى الشيخ أكمل الدين شيخ خانكاه شيخو ، وسؤاله[2] في التحدث مع الأمير الكبير في عوده إلى إمرته كما كان ؛ فبعث يسأل الأمير الكبير في ذلك ، فاشتد غضبه عليه ؛ وأمر به فأخرج في الحال ماشيا يمضى إلى القدس ، فمشى على قدميه إلى قبة النصر خارج القاهرة ، وأدركه قاصد بالإذن له بالركوب[3] ، فركب وسار .

وفي حادي عشره وُسط رحاب ، أمير عربان البحيرة ؛ ومعه ثلاثة نفر من أعيانها .

وفي هذه الأيام اتفقت حادثة مستغربة ، وهي أن بعض تجار قيسارية جهاركس[4] — يعرف بابن القماح — أخلى[5] حماما بالقرب منها في ليلة الجمعة خامسه ، وأطمع صدقة — حارس القيسارية — بأن في البئر التي بها كنزا ؛ ففتح له القيسارية ليستخرج الكنز من البئر . فلما صار بها هو وولده والحارس أوهمه أنه يحتاج إلى قراءة عزيمة ، وإلى تبخير البئر ، حتى يتيسر أخذ الكنز بإبطال موانعه ؛ وأمره أن ينصرف عنه — هو والولد — إلى الحمام ، ليخلو بما ذكر . وترك عنده رجلا في صورة أنه يعينه على ذلك ؛ وكان صانع أقفال ،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٢) كذا في ا ، ب . وفي ف « سأله » .

(٣) كذا في ا ، ب . وفي ف « في الركوب » .

(٤) كذا في ب . وفي نسختي ا ، ف « جهركس » . ذكر المقريزي (المواعظ ، جـ ٢ ، ص ٨٧) أنه الأمير جهاركس بن عبد الله فخر الدين أبو المنصور الناصري الصلاحي ، كان من أكبر أمراء الدولة الصلاحية . بنى هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه الجلون الكبير سنة ٥٩٢ هـ .

(٥) في المتن « أخلا » .

فمضى الحارس وولد ابن القماح [فأخذ ابن القماح][1] فى فتح ما على حوانيت القيسارية من الأقفال الحديدية بيد ذلك الرجل ، حتى فتحها كلها ، وأخذ منها ما يزيد قيمته على عشرة آلاف دينار ، وهرب فى الليل هو وأهله . فأصبح الناس بالقيسارية وهى مفتحة الحوانيت ، فارتجت القاهرة بأهلها ، وحضر والى القاهرة ، واجتمع التجار وغيرهم بها . فقالت امرأة ممن يسكن بالربع علو القيسارية : « قد رأينا البارحة ليلاً ابن القماح هنا » ، فأخذ الوالى فى طلبه فلم يقدر عليه ، ولا [على][2] صدقة الحارس . ورفع التجار شكواهم إلى الأمير الكبير ، فاشتد حنقه على والى القاهرة ، وألزمه بإخراج السارق . فبينا هو فى الفحص عن ابن القماح ، إذ دله شخص على موضعه ؛ فركب إليه فى يوم الاثنين ثامنه ، وأحاط بالبيت الذى هو به[3] ؛ فألقى نفسه من علو البيت يريد النجاة ، فانكسرت يده ، وقبض عليه وعلى ولده أحمد ، وعلى الأقفالى الذى فتح له الحوانيت . فوجد القماش الذى أخذه ، والمال بعينه ؛ لم يفقد منه شىء[4] . فحمل ذلك على عدة حمالين ؛ وسار بهم والمغانى تزفهم ، حتى طلع إلى الأمير الكبير . فأقر ابن القماح بما تقدم ذكره ؛ فأمر الوالى بعقوبة الجميع . فنزل بهم فى الحديد والعملة من ورائهم على رءوس الحمالين ، والمغانى تزفهم فى شارع القاهرة ، فكان يوما مشهودا . ثم أخذ التجار ما لهم بتمامه وكماله . وظفر أيضا الوالى بصدقة الحارس ، فما زال هو والأقفالى

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .
(٣) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « فيه » .
(٤) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « لم ينفد » .

تحت العقوبة حتى هلكا . وضُرب ابن القماح وولده مرارا ؛ وسُجن فى خزانة شمايل ، فإنه لم يجب عليه القطع شرعا ؛ لأنه كان يقول عن الأفغاني هـذا ناولني المتاع من الحوانيت . فأقام عدة سنين فى السجن ثم اخرج و أقضح حاله حتى مات .

وفى سابع عشره ، قدم الأمير كُمُشْبُغا الحموى نائب طرابلس باستدعاء ، فأكرم غاية الإكرام ؛ وحمل إليه الأمراء تقادم كبيرة جدا[(1)].

وفى هذه الواقعة ، ألزم والى القـاهرة عريف قيسارية جهاركس أن لا يُسكن بها تاجراً حتى يضمن عليه . وصار يتهدد التجار بفعلة ابن القماح ، فتحدث الناس فى القاهرة بهذه الواقعة أعواما كثيرة .

وقدم البريد بوقوع الوباء بصفد .

وجاءت الأخبار بغلاء الأسعار بمكة ، فلما قدمها الرجبية انحلت قليلا ، حتى أبيعت الويبة الدقيق بعشرين درهما ، والويبة الشعير من ثلاثين إلى عشرين [درهما][(2)] ، مع غلاء كل ما يؤكل ؛ وبلغت الغرارة بالمدينة النبوية أربع مائة درهم . فلما قدم الحاج فى الموسم ، ارتفعت الأسعار ، وبلغت الويبة الدقيق إلى خمسين درهما وما فوقها ، والويبة الشعير إلى أربعين درهما ، وعظمت المشقة فى الرجعة إلى القاهرة من غلاء الأسعار .

• • •

(١) كذا فى نسخة ا ، وفى نسختى ب ، ف « كثيرة » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(ومات فى هذه السنة من الأعيان)

الأمير إبراهيم بن حسن بن الناصر محمد بن قلاون ، فى عاشر جمادى الآخرة .

وتوفى مفتى دار العدل ، ركن الدين أحمد بن [محمد](١) ، المعروف بقاضى قرم الحنفى ، فى عاشر رجب .

وتوفى فقيه حلب ، شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد الغنى بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف الأذرعى الشافعى ، فى خامس عشرين جمادى الآخرة ، بحلب . ومولده سنة تسع وسبعمائة(٢) ، وله مصنفات فى الفقه .

وتوفى شيخ الشيوخ ، نظام الدين إسحق بن عاصم بن [سعد الدين محمد](٣) ابن الأصفهانى شيخ خانكاة سرياقوس ؛ فى ليلة الأحد ثالث عشر ربيع الآخر . ودفن بمدرسته فوق الشرف ، بجوار الضيافة [رحمه الله تعالى](٤) .

وتوفى عماد الدين اسماعيل بن شرف الدين أبى البركات محمد بن أبى العز [بن صالح](٥) الدمشقى الحنفى ، بدمشق ، وقد أناف على التسعين .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخ المخطوطة والتكملة من إنباء الغمر لابن حجر ، حوادث سنة ٧٨٣ هـ .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب « سبع وسبعمائة » . وفى الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ١٣٥) " ثمان وسبعمائة " ؛ وفى إنباء الغمر لابن حجر « سبع وسبعمائة » .

(٣) ما بين حاصرتين بياض فى ا ، ف ومثبت من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢١٧) .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، ومثبت فى ا ، ف .

ومات [أمير][1] أحمد بن الملك المظفر حاجى بن محمد بن قلاون ، فى سادس صفر .

ومات الأمير أقتمر عبد الغنى ، نائب طرابلس ، ونائب الشام ونائب السلطان بديار مصر ، وأمير كبير ، فى تاسع عشرين جمادى الآخرة .

ومات الأمير آنص — والد الأمير الكبير برقوق — فى يوم السبت ثامن عشر شوال .

ومات الأمير أيدمر الشمسى ، أحد أمراء الألوف ، فى ثالث عشر صفر .

ومات الأمير آلان الشعبانى ، أمير سلاح ، فى ثامن عشر ربيع الآخر .

ومات الحاج[2] سيف بن على مقدم الدولة ، تحت العقوبة ، فى ليلة الأحد ثالث عشرين صفر ؛ ولم يخلف فى معناه مثله .

ومات الأمير طشتمر الشعبانى اليلبغاوى ، نائب حماة فى رجب ، بعين تاب صحبة العسكر .

وتوفى الشيخ المسند جمال الدين عبد الله محمد بن على بن حديدة الأنصارى فى خامس عشرين شعبان . ومولده سنة عشر وسبع مائة .

وتوفى جمال الدين عبد الله بن الرقيق الأسلمى ، أحد أعيان الكتاب ، فى ثالث عشر صفر .

وتوفى قاضى قضاة حلب ، كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله المعرى الشافعى ، فى شهر رجب بحلب .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ف « الأمير الحاج » .

ومات خواجا فخر الدين عثمان بن مسافر ، جالب الأمير الكبير برقوق . وإليه ينسب فيقال برقوق العثمانى ، فى سادس عشر رجب بالقاهرة ، وشهد الأمير الكبير جنازته .

وتوفى الفقير المعتقد ، أبو لحاف على الشامى بالقاهرة ، فى خامس صفر .

وتوفى نور الدين على بن [قَشْتَمُر][1] المنصورى الشافعى فى ثامن عشرين[2] ربيع الأول .

ومات أمير على بن قَشْتَمُر الحاجب ، أحد أمراء الألوف ، الشهير بالوزير ، فى تاسع عشرين ربيع الآخر . كان يشارك فى عدة علوم مشاركة جيدة ، وسيرة جميلة .

ومات غلام الله مُهتار الطشت خاناه ، فى ثالث عشرين ربيع الآخر .

وتوفى الشيخ شمس الدين محمد بن الكوى الشافعى ، الأعمى ، فى تاسع عشرين ربيع الأول .

ومات شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن السّيورى العمّارى ، نسبة إلى عمار بن ياسر — رضى الله عنه — الموصلى ، إمام أهل الموسيقا فى زمنه ، يوم العشرين من صفر .

---

(١) ما بين حاصرتين بياض فى نسختى ا ، ف وساقط من ب . ومثبت من عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٧٢) .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب « عشر » .

وتوفيت المسندة جويرة[1] بنت الشهاب أبي الحسن أحمد بن أحمد الهكارى ، في يوم السبت ثانى عشرين صفر . وقد انفردت برواية النسائى وغيره . [والله تعالى أعلم بالصواب][2] .

(١) كذا فى نسختى ا ، ب . وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٢١) . وفى نسخة ف « جويريه » وكذلك فى الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٨١) ، وفى إنباء الغمر لابن حجر ، وفيات سنة ٧٨٣ .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة أربع وثمانين وسبعمائة

أهل المحرم بيوم الثلاثاء . فيه خُلع على الأمير مُبارك شاه السيفى ، واستقر والى الفيوم ، وكاشف الفيوم ، وكاشف البهنساوية والأطفيحية ؛ عوضا عن أسنبغا[1] المنجكى .

وفى ثالثه خلع على الأمير سودُن الشيخونى ، واستقر حاجب الحجاب على إقطاع تغرى برْمش . وخلع على الأمير كمُشْبغا الحموى اليلبغاوى — نائب طرابلس — خلعة الاستمرار على عادته . وخُلع على فرج بن أيدمر السيفى ، واستقر فى ولاية الغربية ، عوضا عن أحمد بن سنْقر . وخلع على الطنبغا الصلاحى واستقر فى ولاية الأشمونين ، عوضا عن مبارك شاه السيفى . وأنعم باقطاع الأمير سودن الشيخونى ، على الأمير أيدكار واستقر حاجباً ثالثاً .

وفى عاشره قدم الأمير أقبغا المارديني ، نائب الوجه القبلى ، باستدعاء .

وفى حادى عشره توجه الأمير بكلمش العلاى ، لإحضار الأمير بيدمر الخوارزمى من سجنه فى ثغر دمياط ، وقدم الأمير جنتمر أخو طاز من دمشق ، بسؤاله .

---

(1) كذا فى ب ؛ وكذلك فى عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٧٣) . وفى نسختى ا ، ف « ارسبغا » .

وفى هذا الشهر تزايد سعر الغلال ، وفقد الخبز من الأسواق . وأبيع كل رطلين بدرهم . وأبيع القمح بمائة وخمسة دراهم [الأردب][1] ، والبطة الدقيق بثلاثين درهما . فلما دخل الشعير الجديد ، أبيع الأردب منه بخمسين درهما .

وفيه رسم الأمير الكبير بإطلاق من فى سجنى[2] الديلم والرحبة من المديونين ، فأفرج عنهم جميعهم ، وأغلق باب السجنين ، ومنع القضاة من سجن أحد على دين ، لما بالناس من الغلاء ووقوف الحال ؛ فاشتدت وطأة الحجاب على الناس بالضرب على الديون ؛ وترسيم نقبائهم على من فى ذمته دين .

وفى ثامن عشرة قدم ركب الحاج .

وفى عشرينه قدم الأمير بيدمر من دمياط فى النيل ؛ فركب الأمير الكبير إلى لقائه ، وحضر من الغد يوم الاثنين حادى عشرينه الخدمة السلطانية ، وقبل الأرض على العادة ، فخلع عليه ؛ واستقر فى نيابة الشام على عادته عوضا عن الأمير أشقتمر ؛ وهذه ولايته السادسة . وكتب بتوجه الأمير أشقتمر إلى القدس بطالا .

وفيه خلع على الأمير أقبغا المارديني نائب الوجه القبلى ، خلعة الاستمرار .

وفى آخره إنحط السعر إلى أربعين درهما الأردب القمح ، والشعير والفول إلى اثنين وعشرين درهما الأردب ، والبطة الدقيق إلى أحد عشر درهما .

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت فى ب وساقط من ا ، ف .

(٢) كذا فى ا ، ب . فى نسخة ف « سجن » .

وفى يوم الأربعاء أول صفر خُلع على ابن عرب ، وأعيد إلى حسبة مصر عوضا عن خليل بن عبد المعطى ، على مال يقوم به . وأضيف إليه وكالة بيت المـال ، عوضا عن نجم الدين الطَّنْبَدى .

وفى ثانيه خلع على الأمير بَيْدَمُر نائب الشام ، خلعة السفر ، وسافر .

وفى سادسه خلع [على][(1)] محمد بن أُشْقتَمُر بولاية قطيا ، عوضـا عن علاء الدين على بن الطشلاقى . وخلع على أبى بكر بن المُزَوّق بولاية قوص ، عوضا عن أبو درقة[(2)] قُطْلُوبُغا الاسن قُجاوى .

وفيه أعيد نجم الدين أحمد بن قاضى القضاة عمـاد الدين [أبى الفداء[(3)] اسماعيل بن شرف الدين أبى البركات محمـد بن أبى العـز بن صـالح [ابن أبى العز[(4)]] إلى قضاء الحنفيـة بدمشق ، عوضا عن الهمام أمير غالب ابن القوام أمير كاتب الأتقانى .

وفى تاسعه قدم المجذوب المعتقد على الروبى من الفيوم ، واجتمع بالأمير الكبير ، فهرع الناس إلى زيارته ، وبالغوا فى اعتقاده ، ونقلوا عنه خوارق ، الله أعلم بحقيقتها .

وفى سادس عشره ، ركب الأمير بَهَادُر المنجكى استادار الأمير الكبير على البريد ، ليحضر من دمشق المـال الذى وعد به الأمير بيدمر .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ب ، ف .

(٢) كذا فى ف وفى نسختى ا ، ب « بردرقة » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا ، ف .

وفى ثامن عشره أعيد النجم الطنبدى إلى وكالة بيت المال ؛ لعجز ابن عرب عن القيام بالمال الذى وعد به .

وفى رابع عشرينه طلب الأمير الكبير برقوق من قاضى القضاة أن يسلمه مال تاجر قد مات عن ورثة غائبين ، وترك ما خلفه بمودع الحكم ، فأبى أن يدفعه إليه ، وقال : « ثبت عندى أن له ورثة ، ولا سبيل أن أدفع المال إلا لورثته » ، فغضب الأمير الكبير [برقوق][1] ، واستدعى الشيخ برهان الدين إبراهيم الأبناسى ليوليه القضاء ، فتغيب ولم يظفر به ؛ فامتنع ابن جماعة من الحكم ، وأخذ الناس فى السعى .

وفى ثامن عشرينه خلع على سراج الدين عمر العجمى ، وأعيد إلى حسبة مصر ، عوضا عن ابن عرب ، لعجزه عن القيام بما وعد به . ورسم الغرماء على ابن عرب ليقوم لهم بما استدانه منهم ومطل به ، ورفعوه إلى الأمير أيدكار الحاجب ، فأخرق به ، وبالغ فى إهانته ؛ نسأل الله العافية .

وفتحت طبقة الرفرف وبيت الأميرطاز علو خزانة الخاص بالقلعة من الإصطبل ، حيث سكنى الأمير الكبير برقوق ، وركب لها سلما ليتوصل إليها ، وأسكن بها مماليكه الذين اشتراهم .

وفى يوم الخميس سلخه ، خلع على قاضى القضاة بدر الدين محمد ابن أبى البقاء ، وأضيف[2] إلى وظيفة القضاء ، [عوضا][3] عن البرهان إبراهيم ابن جماعة ، وسافر ابن جماعة إلى القدس .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف .
(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « وأعيد » .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

وقدم البريد بمسير نائب حلب إلى محاربة التركمان ، فلما دخل دربنـد أصلان ، توفى حادى عشر صفر ، وقد فر منه سولى[1] بن دلغادر ، فلم يظفر به ، فثنى عنانه إلى ابن أوزر ، فداس[2] بيوته ، ووضع فيمن لقيه السيف ، فامتنع منه [بالجبل][3] ، فعاد النائب من تل حمدون يريد مدينة مرعش ، وعاد إلى حلب .

وفى يوم الأحد عاشر شهر ربيع الأول قرئ تقليد ابن أبى البقاء، وفوض أمانة الحكم لشهاب الدين أحمد الزركشى ، وفوض نظر أوقاف مصر لشمس الدين محمد بن الوحيد ، وفوض نظر أوقاف القاهرة لجمال الدين محمود العجمى المحتسب . واستناب فى الحكم تقى الدين عبد الرحمن الزبيرى أحد موقعى الحكم . وأقر الصدر بن محمد المناوى وعمر بن رزين على خلافة الحكم .

وفى هذه الأيام شرع الأمير المشير جركس الخليلى فى عمل جسر بين الروضة وجزيرة أروى ، فى طول ثلثمائة قصبة ، وعرض عشر قصبات . وعمل فيه بنفسه ومماليكه ، وحفر فى وسط مجرى النيل خليجا من هذا الجسر إلى زربية قوصون ، ليعود الماء إلى البر الشرقى ، ويستمر طول السنة ، فأنفق على ذلك من ماله جملة من غير أن يكلف أحد فيه شيئا ، حتى تم

---

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى أ ، ف « سوى » .

وهو سولى بن قراجا بن دلغادر التركمانى ؛ ولى نيابة الأبلستين ومرعش ، واستقل بحلب ثم هرب ، قتل غيلة سنة ٨٠٠ هـ . (ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٧٦) .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « فدمر » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

الجسر ، فلم يفد شيئا ، وقال فيه أدباء العصر شعرا كثيرا . وكان القاع ستة أذرع ونصف ذراع .

وفيه هرب الوزير كريم الدين [عبد الكريم](١) بن مكانس من ميضأة جامع الصالح خارج باب زويلة . وكان مسجونا به ، هو وإخوته ، فغضب الأمير الكبير على الأمير بهادر الأعسر — شاد الدواوين — وضرب إخوته(٢) بالمقارع ، وقبض على حواشيهم وحريمهم ؛ ونودى عليه فلم يوجد .

وفى عاشر ربيع الآخر ، خلع على ابن عبد المعطى بنظر المواريث .

وفى سابع عشره ، خرجت تجريدة إلى البحيرة ، فيهـا خمسة أمراء ألوف ، وهم بهادر الجمالى ، وقُطْلوبُغا الكوكاى ؛ وأحمد بن يلبغا الخاصكى وقُرْدُم الحسنى ، وآلابغا العثمانى . وأربعة أمراء طبلخاناة ؛ وعشرة أمراء عشرات . فلم يجدوا من أهل البحيرة أحدا ، فساقوا [من](٣) مواشيهم ثلاثة آلاف رأس من الضأن ؛ وستة آلاف رأس من المعز .

وفى آخره انتهى عمل الجسر الخليلى .

وفيه قدم البريد بأن حسين [بن](٤) أويس — متملك بغداد — قتله أخوه أحمد بن أويس ، واستقر فى المملكة بعده ، وذلك بإشارة خواجا شيخ الكججانى(٥) .

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « أخويه » .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) مابين حاصرتين ساقط من أ ومثبت فى ب ، ف .

(٥) كذا فى نسختى ب ، ف ، وكذلك فى عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٢ ورقه ٢٧٥) ؛ أما نسخة أ فقد ورد فيها الاسم «الكججاوينى» .

وفى خامس عشر جمادى الأولى ، استقر الأمير قُطْلُوبُغا أبو درقة فى ولاية دمياط ، عوضا عن محمد بن قرابغا .

وفى عشرينه ، استقر فتح الدين صدقة أبو دقن فى نظر المواريث ، عوضا عن ابن عبد المعطى .

وفى يوم الأحد أول جمادى الآخرة — الموافق له من أشهر القبط تاسع عشر مسرى — كان وفاء النيل ستة عشر ذراعا ، بعدما توقف عدة أيام ، وأرجف خُزّان الغلال يكون الغلاء ، فخاب أملهم .

وفى سابع عشره ، خُلع على جمال الدين محمود المحتسب خلعة الاستمرار وقد أرجف بعزله ، ونقل قرا جا من ولاية قليوب [إلى ولاية الجيزة ، ونقل حسين من ولاية الجيزة إلى ولاية قليوب [1]] .

وقدمت رسل ألفنش — متملك أشبيلية — بسبب الإفراج عن تكفور حاكم سيس ، فأجيبوا إلى ذلك .

وفى هذه السنة ركب السلطان إلى الميدان سبتين ، ولم يركب السبت الثالث لغرق الميدان بماء النيل .

وفى عشرينه ، استقر مُقْبل الطيبى فى ولاية قوص ، عوضا عن ابن المُزَوق . وأعيد علاء الدين الطشلاقى إلى ولاية قطيا .

وفى ثالث عشرينه ، قدم الأمير أَقْبُغا الماردينى — نائب الوجه القبلى — فقبض عليه ، وسجن فى الحديد بخزانة شمايل ؛ لقبح سيرته ؛ وعتوه على الخلق ، وإسرافه فى إراقة الدماء ، وأخذ الأموال ، وأحيط بأمواله التى اغتصبها من أهل البلاد .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

[وفيه][1] ضرب الأمير الكبير على نعمان بن قرمان — كاشف الوجه البحرى — ضربا مبرحا ، وأسلمه إلى حاجب الحجاب . [وقدم][2] نصارى مدينة سيس فى طلب من يقوم بأمرهم ، وقد مات حاكمهم ؛ فاختير لهم بعض الأسرى المقيمين بالكوم[3] ، فيما بين جامع ابن طولون ومدينة مصر . وخلع عليه وعلى القادمين من سيس ، وكتب تقليده ، فأصبح خمّارا يبيع الخمر ، وأمسى ملك الأرمن ينفذ حكمه فى خلق كثير .

وفى سلخه ، استقر الأمير أرسبغا[4] المنجكى ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضا عن اقبغا المارديني .

وفى ثالث شعبان استقر بهادر استادار طُرُنطاى — كاشف الوجه البحرى — عوضا عن ابن قرمان .

وانتهت زيادة [ماء][5] النيل إلى ثلاث أصابع من عشرين ذراعا ، فعد ذلك طوفانا .

وفيه عمل الأمير جركس[6] الخليلى ناعورا فى مركب عند بسطة المقياس ، يديرها الماء ، برسم طحن القمح دقيقا ؛ فأتى الناس من كل جهة لرؤيتها ، وقال فيها أدباء الزمان شعرا كثيرا .

(١ ، ٢) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٣) كتب أمام هذا اللفظ بهامش نسخة أ « أمه الكرم » .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ف . أما نسخة ب فقد تكرر فيها اللفظ فى صيغة « اسنبغا » وقد سبق أن أشرنا الى الفارق بين النسخ الثلاث فى صياغة هذا الإسم .

(٥) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

(٦) فى نسخة ب « الأمير الكبير » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

وفيه نقل الأمير مأمور من نيابة حماة إلى نيابة طرابلس ؛ ونقل كمشبغا الحموى من نيابة طرابلس إلى [نيابة] (١) دمشق ، وأنعم عليه بإمرة جنتمر أخى طاز ، وقبض على جنتمر وسجن بقلعة دمشق ؛ ثم نقل إلى قلعة المرقب ، واستقر الأمير بلو الحاجب بدمشق : فى نيابة حماة . ونقل الأمير طرنطاى الكاملى من نيابة سيس إلى حجوبية دمشق ، واستقر تمراز العلاى فى ولاية البهنسى ، عوضا عن طاجار .

وفيه نقل عن مماليك الأسياد الذين فى خدمة الأمير الكبير برقوق ، أنهم قد اتفقوا مع طائفة من مماليكه على أن يفتكوا به ؛ وكبيرهم فى ذلك أيتمش الخاصكى . فعندما بلغه ذلك ، بادر بالقبض على المذكور ، وعلى بطا الخاصكى واستدعى من فى خدمته من مماليك الأسياد أولاد الأشرف ، وقبض على سبعة عشر من أعيانهم ، وسجنهم فى البرج من القلعة . وأصبح فقبض [منهم] (٢) على تكملة خمسة وستين ، وسجنهم بخزانة شمايل ، مقيدين ، فهرب من بقى من مماليك الأسياد ، فنودى فى القاهرة عليهم ، وهدد من أخفاهم .

وقبض على الأمير ألابغا العثمانى الدوادار فى تاسع عشرينه ، وأخرج على إمرة بالشام . وأخرج أيضا بأميرين من العشرات منفيين . واستقر الأمير بيرم فى ولاية أشموم الرمان .

وفى يوم السبت أول شهر رمضان نفى [الأمير الكبير برقوق] إلى قوص ممن قبض عليه ثلاثة وأربعين (٣) مملوكا ، ونفى بقيتهم إلى الشام ، وتتبع من اختفى منهم ، فأغرق جماعة منهم فى النيل ، ونفى كثيرا (٤) منهم حتى ذهبوا بأجمعهم .

(١) مابين حاصرتين مثبت فى أ وساقط من ب ، ف .
(٢) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .
(٣) كذا فى ف . وفى نسختى أ ، ب «وأربعون» .
(٤) كذا فى ف . وفى نسختى أ ، ب «كثير» .

وخلا الجو للأمير الكبير ، ورأى أنه قد أمن ، فإنه لما أخذ الإمرة في أيام الأمير أَيْنَبك ، كان معه في ضيق ، لأن نفسه تريد منه مالا يؤهل له . فلما زالت دولة أَيْدَبك ، وتحكم الأمير طَشْتَمُر العلاى ، لم يكن له معه كبير أمر ، فما زال بطَشْتَمر حتى أزاله ، وصار هو والأمير بركة يتنازعان الأمور ، ولا يقدر على عمل شيء إلا بمراجعة بركة ؛ حتى كان من أمره ما قد ذكر ؛ فصارت مماليك الأسياد يريدون التوثب[1] عليه وهو يداريهم جهده ، حتى وثب بهم ، وأخذهم ، فلم يبق له معاند ، وصار له من المماليك الجراكسة عدد كبير[2] جلبوا إليه من البلاد ؛ فرقاهم إلى ما لم يخطر لهم ببال ، وأنعم على جماعة منهم بإمريات .

وفيه نقل الأمير طشتمر العلاى من نيابة صفد إلى القدس بطالبه الذلك ، وأقام به بطالا .

وفيه أمر الأمير الكبير بالإفراج عن المسجونين بسجن الديلم وسجن الرحبة ، على الديون ؛ فأفرج عنهم .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشره ، جمع الأمير الكبير برقوق الأمراء [والقضاة][3] ومشايخ العلم ، وأهل الدولة ، والخليفة ، إلى عنده بالحراقة من الإصطبل ، وعرفهم أن الأمور مضطربة لصغر سن السلطان ، وقلة حرمته ، وأن الوقت محتاج إلى ملك عاقل يستبد بأحوال الدولة ؛ ويقوم بأمور الناس ، وينهض

---

(١) كذا في ا ، ب وفي نسخة ف «الوثوب» .

(٢) كذا في نسخة ف ، وفي نسختي ا ، ب «عددا كبيرا» .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

بأعباء الحروب والتدبير ونحو ذلك. فاتفقوا جميعهم معه على خلع الملك الصالح حاجى ، وبعثوا فى الحال بالأمير قُطْلُوبُغا الكوكاى — أمير سلاح — والأمير أُلْطُنْبُغا المعلم — رأس نوبة — فقبضا على الملك الصالح من القصر ، وأدخلاه إلى دور الحرم ، وأخذا[1] منه نمجاة[2] الملك ، وعادا بها ، فانقضت دولة الأتراك من مصر ، وزالت دولة بنى قلاون ، وصح ما أنذر به أرباب الحدثان ، فقد قيل :

تمت ولايتهم بالحاء لا أحد ... من البنين يدانى الملك فى الزمن

وكذا كان ؛ فإن آخر أولاد الناصر محمد بن قلاون السلطان حسن ابن محمد ، وآخر من ولى من أولاد [الأولاد][3] حاجى ، وعلى رأسه زالت دولتهم ، وبه ختمت ملوكهم ، فسبحان محيل الأحوال ، لا إله إلا هو .

---

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « وأخذوا » .

(٢) نمجاه ، خنصر محنى أشبه بالسيف الصغير . (Dozy, *Supp. Dict. Ar.*)

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد

برقوق بن آنص الجركسي العثماني اليلبغاوي

القائم بدولة الجراكسة

أخذ من بلاد الجركس ، فابيع ببلاد القرم ، ثم جلبه الخواجا فخر الدين عثمان بن مسافر إلى مصر ، فاشتراه الأمير يلبغا العمري الخاصكي وأعتقه ، وجعله من جملة مماليكه الأجلاب . وكان اسمه ألطنبغا فسماه الأمير يلبغا — برقوق — لنتوء في عينيه . ومولده في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة — تخمينا — فإنه ذكر في سنة ثمان وتسعين أن سنه سبع وخمسون سنة . فلما قتل الأمير يلبغا — وكانت واقعة الأجلاب — أخرج برقوق فيمن أخرج منهم ، وسجن بالكرك مدة ، ثم أفرج عنه وصار إلى دمشق ، فخدم عند نائبها الأمير منجك حتى طلب الملك الأشرف [شعبان](1) اليلبغاوية ، قام مع من قام منهم ، وصار في خدمة الأسياد ، من جملة مماليكهم ، إلى أن ثاروا بعد سفر الأشرف إلى الحجاز ، كان ممن ثار معهم . وانتقل من الجندية إلى إمرة طبلخاناة ، ثم إلى إمرة مائة . وملك الإصطبل ، وعمل أمير آخور ، ثم أميرا كبيرا . وما زال يدبر الأمور ، والأقدار تساعده ، حتى ذهب من يعانده ، وثبتت دولته ، ووافقه الجميع ، على أن يكون سلطان البلاد .

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في ا ، ب .

فلما خُلع الصالح ، وصلى الجماعة الظهر من يوم الأربعاء تاسع عشر [شهر] (١) رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة — الموافق له آخر هتور ، وسادس عشرين تشرين الثانى — خطب الخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد الخطبة (٢) على العادة ؛ وبايع الأمير الكبير الأتابك على السلطنة ، وقلده أمر العباد والبلاد ، فأفيض فى الحال على السلطان تشريف الخلافة ، وأفيض على الخليفة التشريف على العادة . وأشار شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى أن يلقب السلطان بالملك الظاهر ، وقال : « هــذا وقت الظهر ، والظهر مأخوذ من الظهيرة والظهور ؛ وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان خافيا » ، فتلقب (٣) بالملك الظاهر . وركب من الحــراقة بالاصطبل وطلع من باب السر إلى القصر . وعندما ركب أمطرت السماء فتفاءل الناس بذلك . ولمــا دخل إلى القصر ، جلس على التخت ؛ فكان طالع جلوسه برج الحوت . ونودى بالقاهرة ومصر « بالدعاء للسلطان الملك الظاهر » . وكتب إلى أعمال المملكة بذلك ، وأن يحلف النواب والأمراء للسلطان على العادة ، فسارت البرد (٤) بذلك ، ودقت البشائر بقلعة الجبل عند تمام البيعة ، وزينت القاهرة ومصر وعامة مدائن مصر والشام .

وفى يوم الاثنين رابع عشرينه ، قرئ عهد الخليفة للسلطان على الأمراء ، بحضرة الخليفة والقضاة وأعيان الدولة .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « خطبة » .

(٣) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « فلقب » .

(٤) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة ا « البريد » .

وفيه خلع على الأمير أيتمش البجاسى — رأس نوبة — وعلى الأمير أَلْطُنْبُغا الجوبانى — أمير مجلس — وعلى الأمير جركس الخليلى — أمير أخور — ، وخلع على الأمير سودُن الشيخونى الحاجب ، واستقر نائب السلطان . وخلع على الأمير قُطْلُوبغا الكوكاى ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن الأمير سودن النائب . وخلع على الأمير ألطنبغا المعلم ، واستقر أمير سلاح ، عوضًا عن الكوكاى الحاجب . وخلع على الأمير قردم الحسنى ، واستقر رأس نوبة ثانيا . وخلع على الأمير يونس النوروزى الدوادار ، واستقر دوادار السلطان ، عوضا عن آلابغا . وخلع على قضاة القضاة الأربع ، وقضاة العسكر ، ومفتيين دار العدل ، ومحتسبي (١) القاهرة ومصر ، وكاتب السر ، والوزير ، وناظر الخاص ، وناظر الجيش ، ووكيل بيت المال ، وسائر أرباب الدولة ، فكان يوما مشهوداً كثرت فيه التهانى والأفراح .

وفى يوم الخميس سابع عشرينه ، جمع السلطان الأمراء بأجمعهم ، وحلفهم — صغيرهم وكبيرهم — على طاعته .

وفيه خلع على أوحد الدين عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين ، واستقر فى نظر خزانة الخاص ، ووكالة الخاص . وخلع على الأمير بهادر المنجكى الاستادار ، واستقر استادار السلطان ، بامرة طبلخاناة ، وأضيف إليه استادارية الأمير ناصر الدين محمد ابن السلطان .

---

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى ا ، ف « محتسب » .

وفى يوم الاثنين تاسع شوال خلع على أوحد الدين عبد الواحد بن اسماعيل ابن يأسين الحنفى ، واستقر فى كتابة السر ، عوضا عن بدر الدين محمد ابن على بن يحيى بن فضل الله [العمرى][1] .

وفى حادى عشرينه ، عرض السلطان المماليك الأشرفية ، وعزل منهم خمسة ، جعل [لهم] رواتب ليكونوا طرخان[2] ، وأرسل بقيتهم إلى الأمير سودن النائب ، فعمل أصحاب الأخباز لثقال مقدمين فى الحلقة ، وباقيهم من جملة أجناد الحلقة . وطلب [السلطان] من المقسى أسماء من قبض بعد الأشرف العشرة آلاف ، فوجد منهم قد بقى خمس مائة مملوك ، فيهم أربع مائة مملوك بأيديهم إقطاعات فى الحلقة ، ومائة مملوك لهم جوامك ، فأمر فى يوم الاثنين سلخه ، الأربع مائة أصحاب الأخباز فى الحلقة بلزوم دورهم ، وأكلهم إقطاعاتهم . وقطع جوامك المائة أرباب الجوامك ، وقرر عوضهم من مماليكه[3] الذين اشتراهم ورباهم ؛ وقال : « هؤلاء خونة قد خانوا أستاذهم الملك الأشرف ، وأعانوا على قتله بشىء يسير أخذوه من المال ، بعدما عاشوا فى نعمته دهرا طويلا ، فلا خير فيهم » . فتلقوا قله وذله . ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألوف فى أيام الأشرف ، وقد صار فقيرا ، يسأل الناس ، وعليه ثياب صوف شبه عباءة[4] .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ب ، ف .

(٢) الطرخان : الأمير المتقاعد دون أن يكون مغضوبا عليه .

(٣) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « مالبك » .

(٤) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « العباءة » .

وفى هذا الشهر قدم شيخنا أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون من بلاد المغرب واتصل بالأمير أُلْطُنْبُغَا الجوبانى ؛ وتصدر للاشتغال[(١)] بالجامع الازهر ، فأقبل الناس إليه ، وراقهم كلامه ، وأعجبوا به .

وفى يوم الاثنين سابع ذى القعدة ؛ غضب السلطان على الوزير علم الدين عبد الوهاب الطنساوى - ويقال له من أبرة - وضربه ؛ واستدعى بالأسعد أبى الفرج النصرانى - كاتب الحوائج خاناه - وأكرهه حتى أظهر الإسلام ، فخلع عليه وأركبه فرسا بسرج ذهب ، وكنبوش[(٢)] زركش ، واستقر به ناظر ديوان ولده [محمد][(٣)] رفيقا للأمير بهادر الاستادار .

وفى عاشره ، خلع على الوزير من أبرة خلعة الاستمرار . وخلع على الأمير منكلى الطرخانى واستقر حاجبا رابعا . وخلع على الأمير جابان العلائى ؛ واستقر حاجبا خامسا . ولم يعهد قبل ذلك خمسة حجاب فى الدولة التركية .

وفيه استقر خير الدين العجمى - من صوفية خانكاه شيخو - فى قضاء الحنفية بالقدس . ولم يعرف قبله بالقدس قاض حنفى[(٤)] ؛ واستقر موفق الدين العجمى - من صوفية [خانكاه][(٥)] شيخو - فى قضاء الحنفية بغزة . ولم يعرف أيضا قبل ذلك بغزة قاض حنفى .

---

(١) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « الاشغال » .

(٢) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « كنفوش » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) فى نسخة ف « قاضى » .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

وفيه كان بحث بين شيخ الإسلام البلقيني وبين بدر الدين[١] بن الصاحب في مسألة علمية ، آل الأمر إلى أن كفّر البلقيني ابن الصاحب ، فطلبه[٢] إلى قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي ، وأقام رجلا يدعي عليه بأمور رتبت[٣] عليه ، فجرت أحوال ، عقد من أجلها مجلس حضره القضاة والفقهاء ، وذكر ما يدعي به عليه ، فلم يثبت منه شيء بوجه شرعي ، فحكم بعض القضاة بعدم كفر ابن الصاحب وبقائه على دين الإسلام .

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ركب السلطان من قلعة الجبل ، ومر على قناطر السباع ، حتى عدى النيل من بولاق إلى الجيزة ، وتصيد . ثم عاد من آخر النهار ، وقد ركب الأمير أيتمش عن يمينه ، والشيخ أكمل الدين — شيخ خانكاه شيخو — عن يساره .

وفيه استقر بدر الدين محمد بن أحمد بن مُزْهر في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن فتح الدين محمد بن الشهيد .

وفي هذا الشهر ورد البريد بأن الأمير يلبغا الناصري — نائب حلب — سار بعسكر[٤] حلب إلى البيرة ، يريد تعدية الفرات[٥] ، فجاءه الخبر بعصيان الأمير علاء الدين ألطنبغا السلطاني — نائب الأبلستين — وأنه لم يحلف للسلطان

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب «زين الدين» وهو تحريف في النسخ انظر أيضا نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٥٢) .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « فطلب » .

(٣) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « ثبتت عليه » .

(٤) كذا في أ وفي نسختي ب ، ف « بعساكر » .

(٥) كذا في أ وفي نسختي ب ، ف « الفراة » .

واستولى على قلعة درندة - المضافة إليه - وطالع إليها، وأمسك بعض أمرائها، وأطلع إليها ذخيرة وميرة، فركب العسكر الذى بالمدينة عليه. وأمسكوا رجاله، فطلب الأمان منهم؛ وفر من القلعة إلى الأبلستين. فكتب إليه الأمير يلبغا الناصرى، يهدده ويخيفه؛ فلم يرجع إليه، ومر هاربا على وجهه إلى بلاد الططر، فعاد الأمير يلبغا [المذكور][1] إلى حلب.

وفى يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة: قبض على الأمير قُرُط - نائب الوجه البحرى - لقبح سيرته، وسوء أفعال حاشيته، وضرب بين يدى الأمير أيتمش ضربا مبرحا، ثم جلس وصودر - هو وجماعته - وفر ابنه حسين، فنودى عليه، وهدد من أخفاه. وخلع على الأمير قرا بلاط الأحمدى، واستقر عوض قرط.

وفيه رسم باستقرار ولى الدين عبد الرحمن بن رشد فى قضاء المالكية بحلب، عوضا عن علم الدين القفصى.

وفى يوم السبت سابع عشره، ركب السلطان من القلعة إلى جهة المطرية، ومضى إلى قناطر أبى المُنجا[2]؛ وعاد فدخل إلى القاهرة من باب الشعرية؛ حتى خرج من باب زويلة، وصعد القلعة، فكان يوما مشهودا، زينت فيه الأسواق وأشعلت الشموع والقناديل، فرحا برؤيته.

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف.

(٢) قناطر بحر أبى المنجا، ذكر المقريزى (المواعظ، ج ٢ ص ١٥١) أن هذه القناطر من أعظم قناطر مصر وأكبرها، أنشأها السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى سنة ٦٦٥ هـ.

وفى ثانى عشرينه خلع على محمود بن على بن أصفر عينه — استادار الأمير سودن باق — واستقر شاد الدواوين ، عوضا عن بهادر الأعسر . وأنعم عليه بامرة طبلخاناة .

وفيه ورد البريد بأن الأمير أقبغا عبد الله — نائب غزة — فر منها إلى جهة الأمير نُعَير .

وفيه خلع على الأمير قُرقُماس الطَّشْتَمُرِى اليلبغاوى ، واستقر خازندارا كبيرا .

وفى رابع عشرينه ، ركب السلطان من القلعة ، وشق مدينة مصر ، وقد زينت له ، حتى عدى[1] النيل إلى بر الجيزة . ثم عاد على بولاق ، إلى القلعة .

وفى سابع عشرينه ، قدم الأمير ألطنبغا الجوبانى من الحجاز ، وكان قد حج مع الركب .

* * *

(ومات فى هذه السنة من الأعيان)

قاضى [القضاة[2]] الحنفية بدمشق ، همام الدين — أمير غالب — ابن قوام الدين — أمير كاتب — الأتقانى ، بعد عزله . وكان قد بلغ غاية فى الجهل .

ومات قاضى القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد بن قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران الأخنائى المالكى ، فى يوم الخميس سادس عشر رجب ، وهو معزول .

---

(١) فى نسخ المخطوطة « عدا » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات الصاحب الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن الرويهب، في سابع عشر شهر رمضان؛ وقد اتضع حاله وافتقر.

ومات علاء الدين على بن عمر بن محمد بن قاضى القضاة تقى الدين محمد ابن دقيق العيد — موقع الحكم — فى خامس عشرين صفر.

ومات جمال الدين محمد بن على بن يوسف، المعروف بالخطيب الأسنوى أحد خلفاء الحكم الشافعية، فى يوم الأحد عاشر ربيع الأول.

وتوفى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الخالق، الأسيوطى الشافعى، فى يوم الأربعاء حادى عشر ذى الحجة؛ وقد تصدر للأشغال[1] عدة سنين.

ومات الأمير فخر الدين إياس الصرغتمشى الحاجب، أحد الطبلخاناه، فى ثالث ربيع الآخر.

ومات الأمير زين الدين زبالة الفارقانى، نائب قلعة دمشق، فى شعبان بدمشق؛ وقد أناف على السبعين.

---

(١) كذا فى أ: ف وفى نسخة ب للاشتغال.

سنة خمس وثمانين وسبعمائة

فى يوم السبت أول المحرم قدم الأمير يلبغـا الناصرى نائب حلب ، فخرج الأمير سودن النائب إلى لقائه ، وصعد به إلى بين يدى السلطان ، فقبل [له][1] الأرض ، وجلس تحت الأمير سودن النائب . ثم نزل إلى بيت أعد له فكان فى هذا عبرة ، فانه بالأمس قد كان الناصرى من جملة الأمراء الأشرفية ، و برقوق إذ ذاك من جملة مماليك الأسياد ، إذا ضمه مجلس مع الناصرى قام على رجليه بين يديه ، فأصبح ملكا يقبل الناصرى له الأرض ، و يمتثل أمره ونهيه ، فسبحان مقلب الأمور .

وفى سادسه خلع على الأمير يلبغا الناصرى خلعة الاستمرار على نيـابة حلب : ونزل من القلعة ، وعن يمينه الأمير أيتمش ، وعن يساره الأمـير ألطنبغا الجوبانى ، ومن ورائه سبعة جنائب من الخيول السلطانية ، بسروج ذهب ، وكنابيش زركش اخرجت له من الإصطبل . وكان قد حمل إليـه السلطان والأمراء من أنواع التقادم ما يجل وصفه .

وفى يوم السبت ثامنه ركب السلطان ومعه الأمير يلبغا الناصرى حتى عدى النيل من بولاق إلى الجيزة وتصيد ، ثم عاد من آخره .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفى عاشره خلع على [الناصرى خلعة السفر ، وتوجه من وقته الى حلب .

وفى يوم الاثنين سابع عشره خلع على[1]] شمس الدين ابراهيم كاتب أرلان ، واستقر فى الوزارة بعد شدة تمنعه ، وكثرة إبائه ، وتشرطه عدة شروط ، منها أنه لا يلبس تشريف الوزارة ، فأجيب الى كل ما سأله ، ولبس خلعة من صوف كخلع القضاة ، وأشار[2] له السلطان بأن تكون يده فوق كل أيدى أهل الدولة ، وأنه يستبد بالأمور من غير مشاورة ، فنزل الى داره، ولم يمكن أحداً من الركوب معه كما جرت به العادة ، ومضى كأحد الناس حتى نزل منزله ، وضبط الأمور أشد ضبط . ولم يتناول من معلوم الوزراة الا الشىء اليسير ، الذى كان لا يرضاه أقل عبيد الوزراء ، وأنفق فى أرباب الرواتب جاريهم من غير نقص ، وملأ الأهراء[3] بالغلال ، وبيت المال بالأموال ، وأدار الطواحين السلطانية بجوار الأهراء[4] بمدينة مصر ، وعمل الحواصل بسائر الأصناف . ولم يمكن أحداً أن يركب معه ، وصار يخرج من بيته ، ويغلق بابه بيده ، ويضع مفاتيحه فى كمه ، ثم يركب فرسه ، ويركب غلامه بغلة ، ويردف خلفه الدوادار ، وهو حامل الدواة تحت إبطه ، ويمضى الى القلعة ، من غير أن يكون معه أحد من الكتاب ، ولا الأعوان ، فلا يعرفه الا من له به معرفة . ومنع جميع أرباب الدولة أن

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ ومثبت فى ب ، ف .
(٢) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف « أشار إليه » .
(٣) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف الامراء ، وهو تحريف فى النسخ .
(٤) فى نسخة ف « الأهرام » وهو تحريف فى النسخ .

يأتوا الى بيته ؛ وانما يأتوه بقاعة الصاحب من القلعة . ورفع يد الأمير جركس الخليلى من التحدث فى الدولة، وانفرد بالكلمة فى الوزارة مع هذا الاقتصاد، ونفذت كلمته ، وعظمت مهابته ؛ حتى عند أكابر الأمراء ، ولم يجد فيه عدوه سبيلا الى الطعن عليه بوجه .

وفيه أنعم على الأمير بهادُر المنجكى الاستادار بتقدمة الأمير قطلوبغا الكوكاى بعد موته .

وخلع على علم الدين الحزين ، واستقر فى استيفاء الدولة ، عوضا عن أمين الدين [عبد الله] جعيص بعد موته .

وفى يوم الخميس ثانى صفر ، قدمت رسل السلطان أحمد بن أويس — متملك بغداد — بهدية، فيها فهد وصقر وأربع بقج قماش ؛ وتضمن كتابه أنه ملك بغداد بعد أخيه .

وفى سابع عشره أفرج عن الأمير قرط .

وفى سلخه ، قدم البريد بأن الأمير طُغاى تَمُر القبلاوى — نائب الكرك — تنازع مع الأمير خاطر بسبب أنه كبس عربانا[1] كانوا نزلائه ، وقبض عليهم، وآل الأمر الى اقتتالها، فانكسر نائب الكرك من خاطر ، وتخلص العربان من يده .

وفى أول شهر ربيع الأول قدم الخبر بأن طائفة من الفرنج شحنوا مراكبهم ؛ وساروا من مدينة الإسكندرية هاربين ؛ فتبعهم المسلمون من البر ، وقاتلوهم ، فقتل عدة من المسلمين ؛ وعاد من بقى بغير طائل، فقبض

---

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى ا ، ف « عربا » .

الأمير بلوط النائب على من تأخر بالثغر من الفرنج، وأخذ أموالهم. فتنكر السلطان على النائب، وكتب بقدومه.

وفى سابعه ضرب قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير[1] المالكى عنق رجلين، إرتدا عن الإسلام، ولم يوافقا على العودة إليه.

وفى عاشره، قدم الأمير بلوط نائب الإسكندرية.

وفى حادى عشره[2] صرف الشريف مرتضى عن نيابة نظر وقف [الأشراف][3] رغبة عنه، واستقر عوضه صدر الدين عمر بن رزين، أحد خلفاء الحكم.

وفى ثانى عشره قدم الأمير بلوط تقدمة سنية.

وفى خامس عشره ضرب قاضى المالكية عنق رجل على الردة عن الإسلام[4].

وفى سابع عشره، خلع على بلوط خلعة الاستمرار على نيابة الإسكندرية وتوجه إليها، وكتب بالقبض على الأمير طغاى تمر الجركتمرى، والأمير ألطنبغا السابق، وكانا مجردين بالإسكندرية.

وفيه أخرج الأمير إياس السيفى — من العشرات — إلى دمشق، على إمرة بها. وأنعم على كل من سودن العلاى، وإينال الجركسى بامرة طبلخاناة، وعلى حسن قجا الأسن قجاوى بامرة عشرة.

---

(١) كذا فى ا، ب. وكذلك فى انباء الغمر لابن حجر ونزهة النفوس للصيرفى. أما نسخة ف فقد ذكر الاسم «ابن حريز» وهو تحريف فى النسخ.

(٢) كذا فى ا، ب. وفى نسخة ف «وفى عاشره».

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ا ومثبت فى ب، ف.

(٤) فى نسخة ا «على الإسلام».

وقدم البريد بأن الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب توجه منها بالعسكر فى طلب التركمان، فوافاه فى أثناء طريقه غالب تركمان الطاعة ، فخلع عليهم ، وسار حتى وصل دربند بغراص[1] . وقدم طائفة من العسكر ، فلقيهم التركمان وقاتلوهم ، فقتل نائب بغراص ، وجرح جماعة ، فعاد إلى حلب .

ثم قدم البريد بأن الأمير قرا محمد — حاكم الموصل — قد اتفق مع [ضياء[2]] الملك بن بوز دوغان[3] على محاربة سالم الدكرى[4] ؛ لما كان منه من قطع الطريق على حجاج الموصل وذبحهم وأخذ أموالهم ؛ وأن الأمير يلبغا الناصرى لما بلغه ذلك سار من حلب بالعسكر إلى البيرة ؛ وعدى الفرات فى المراكب إلى الرها ، فوجد قرا محمد وضياء الملك قد ركبا فى زيادة على اثنى عشر ألف فارس على سالم ، وضربا بيوته ، فأخذا مالا يحد كثرة منها ؛ قدر ثلاثين ألف حمل .وكان بينهم وقعة عظيمة ؛ قتل فيها من الفريقين خلق كثير ؛ وفر سالم إلى جهة قلعه المسلمين ، وقرا محمد فى إثره ؛ فلم ينج إلا فى نفر قليل ، فنهب عسكر قرا محمد تلك النواحى ، وأفسدوا ، فلم يجد سالم بدا من الترامى على الأمير يلبغا الناصرى ، وكفنه فى عنقه ؛ وعاد به إلى حلب ، فكتب بتجهيزه إلى مصر .

---

(١) بغراص أو بغراس ، مدينة بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ ، فى البلاد المطلة على نواحى طرطوس (ياقوت ؛ معجم البلدان) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٣) كذا فى ا ، ف ؛ وفى نسخة ب « بوزغان » .

(٤) كذا فى نسخ المخطوطة ؛ وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٣٣) « سالم الدوكارى » وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٦٤) .

وفى عشرينه أخرج الأمير مقبل الرومى منفيا ؛ وكان قد قدم من الشام ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة ؛ فلم يقبلها .

وفى نصف شهر ربيع الآخر قدمت طائفة من الفرنج إلى الطينة ، وأسروا منها سبعة ، وقتلوا رجلا واحدا ؛ فروا على دمياط ، وباعوا بها الأسرى السبعة .

وفيه قدم أمير[1] أسد الكردى — أحد أمراء الألوف بحلب — فى الحديد ، لشكوى بعض التجار عليه أنه أخذ له مملوكا غصبا ، فحبس أياما ؛ ثم أفرج عنه ، وأخرج على إمرة بطرابلس .

وفيه استقر الأمير تمرباى الدمرداشى فى نيابة صفد . وأنعم على الأمير أينال اليوسفى بتقدمة[2] بدمشق .

وفيه استعفى الأمير يلو من نيابة حماة ، فأعفى .

وفى تاسع عشره قدم سالم الدكرى من حلب ، فأكرمه السلطان ، وخلع عليه ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه بحلب .

وفيه أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع سواء .

وفى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الأولى ؛ استقر جمال الدين محمود العجمى المحتسب ، فى نظر الأوقاف كلها . واستقر الأمير قديد القلمطاوى — شاد الأوقاف — رفيقا له ، وخلع عليهما ، فشق ذلك على قضاة القضاة .

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « الأمير » .

(٢) كذا فى ف وفى نسختى ا ، ب « بتقدمته » . وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٦٥) " بتقدمة ألف " .

وفى عشرينه قدم الخبر بأن سلام ابن التركية عملت له مبارد[1] فى رباب[2] أحضرت له، وطلب سواسى[3] خام ليفصلها له قمصانا، فبرد شبابيك البرج الذى هو مسجون فيه، وتدلى منها فى تلك السواسى وهرب، فلم يُقدر عليه؛ فغضب السلطان على نائب الإسكندرية، وأمر بإحضاره، ثم أعفى[4] عنه.

وفى خامس عشرينه، أنعم على دمر خان[5] بن موسى بن قرمان، بطبلخاناة أبيه بعد موته.

وكان النيل فى أول مسرى على اثنى[6] عشر ذراعا، [وأربع أصابع، فزاد فى رابعه – وهو سادس عشرين جمادى الأولى – أربعين أصبعا، وفى الغد أربعة وثلاثين أصبعا، ثم زاد أربعا؛ فوفى ستة عشر ذراعا[7]]، وزاد أصبعين من سبعة عشر ذراعا، فركب السلطان فى نهــاره – وهو خامس مسرى – وفتح الخليج على العادة[8]، ولم يعهد بعد الملك الظاهر بيبرس ملك ركب حتى خلق المقياس، وفتح الخليج سوى السلطان [برقوق].

(١) يبدو من سياق المتن أن المبارد هنا جمع مبرد، وهو مايبرد به الحديد.

(٢) الربابة، خرقة تشد فيها السهام، وهى أيضا الجلدة التى تجمع فيها السهام، وجمعها رباب. (لسان العرب).

(٣) سوسى، وجمعه سواسى، قماش شهير يصنع فى سوسة. (Dozy : Supp. Dict. Ar.) وذكر ياقوت أن سوسة مدينة بالمغرب أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة. (معجم البلدان).

(٤) كذا فى ا، ف. وفى نسخة ب «ثم عفى».

(٥) كذا فى نسختى ا، ب. كذلك فى الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ١٩٢). وفى نسخة ف «أمر خان». وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٦٦) "قرخان".

(٦) جاء فى هامش نسخة ب أمام هذه العبارة «لعله ستة عشر».

(٧) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا، ف.

(٨) فى نسخة ب "ولم تعهد".

وفى هذا الشهر ، اتفق بناحية برما[1] من الغربيـة أن طائفة من مسلمة النصارى ، صنعوا عرسا جمعوا فيه عدة من أرباب الملاهى ، فلما صعد المؤذن ليسبح الله تعالى فى الليل على العادة ، سبوه وأهانوه ، ثم صعدوا إليه وأنزلوه ، بعدما ضربوه ، فثار خطيب الجامع بهم ؛ ليخلصه منهم ، فأوسعوه سـبا ولعنا ، وهموا بقتله ، وقتل من معه ، فقدم إلى القاهرة فى طائفة ، وشكوا أمرهم إلى الأمير سودن النائب ، فبعث بهم إلى الأمير جركس الخليلى ، من أجل أن ناحية برما من جملة إقطاعه ؛ فلم يقبل قولهم ، وسجن عدة منهم ، فمضى من بقى منهم إلى أعيان الناس ، كالبلقينى وأمثاله ، وتوجه الحافـظ المعتقد ناصر الدين محمد الميلق إلى الخليلى ، وأغلظ عليـه حتى أفرج عمن سجنه ، فقدم كثير من أهل برما واستغاثوا بالسلطان ، فأنكر على الخليلى ما وقع منه ، وبعث الأمير أيدكار الحاجب للكشف عما جرى فى برما ، فتبين له قبح سيرة المسالمة ، فحملهم معه إلى السلطان ، فأمر بهم وبغرمائهم أن يتحاكموا إلى قاضى (القضاة)[2] المـالكية ، فادعى عليهـم بقوادح ، وأقيمت البينات بها ، فسجنهم . واتفق أن الخليلى وقع — فى شونة قصب له — نار أحرقها كلها ، ومبلغها جملة من المـال ، وحدث به ورم فى رجله ، اشتد ألمه حتى أرجف بموته . ثم لمـا خف ألمه أزمن ؛ فلم يزل به حتى مات فعد ذلك عقوبة له لمساعدة أهل الزندقة .

وفى أول جمادى الآخرة[3] قدم البريد بأن الأمير تمـربای الدمرداشى — نائب صفد — قدمها ، وأقام بها خمسة أيام ، ومات فيها .

---

(١) برما أو برمه بليدة قديمة ذات أسـواق فى كورة الغربية . انظر ياقوت : معجم البـلدان ؛ محمد رمزى : القاموس الجغرافى) . (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

(٣) كذا فى ا ، ف وهو الصحيح . وفى نسخة ب « جمادى الأولى » .

وفيه استقر الأمير صنجق السيفى فى نيابة حماة ، عوضا عن يلبغا .

وفيه قدمت رسل الفرنج .

وقدم البريد من الكرك بأن نائبها الأمير طغاى تمر ، صالح الأمير خاطر حتى اطمأن له ، ودخل إليه ومعه إبناه [1] ، فقبض عليهم ، وذبحهم ثلاثتهم .

وفى تاسعه استقر الأمير كمشبغا الحموى فى نيابة صفد .

وفى رابع عشرينه أعيد ابن وزير بيته إلى نظر الإسكندرية ، واستقر جمال الدين عبد الله بن عزيز الاسكندرانى — تاجر السلطان — بها .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه اجتمع الأمير سودن النائب ، وقضاة القضاة الأربع ، بشباك المدرسة الصالحية بين القصرين ؛ وقدمت [رسل] [2] مسلمة أهل برمة — وهم ستة — وضربت أعناقهم على الزندقة ، ثم غسلوا وكفنوا ، ودفنوا بمقابر المسلمين .

وفى يوم الاثنين أول شهر رجب ، طلع الأمير صلاح الدين محمد ابن محمد بن تنكز — نائب الشام — بالسلطان ، ونقل له عن الخليفة المتوكل على الله أبى عبد الله محمد ، أنه اتفق مع الأمير قرط بن عمر التركمانى والأمير إبراهيم بن الأمير قطلو أقتمر العلاى أمير جاندار ، وجماعة قرط من التركمان والأكراد ، وهم نحو الثمانى مائة فارس ؛ على أن السلطان إذا نزل من القلعة إلى الميدان فى يوم السبت للعب بالكرة ، وترجل الأمراء والمماليك كلهم ، ومشوا فى ركاب السلطان على العادة ، عند قربه من الميدان ، خرجوا جميعا

(١) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « أبناؤه » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا ، ف

وقتلوا السلطان والأمراء، وأركبوا الخليفة، وصعدوا به إلى القلعة، ومكنوه من القيام بالسلطنة[1]؛ فإن عارضه معارض: فر به قرط إلى الفيوم، ودعا عربان الصعيد للقيام بنصرته؛ وأن الخليفة قد كتب إلى بدر [الدين][2] بن سلام أن يقوم له في البحيرة بالدعوة. فحلف السلطان ابن تنكز على صحة ما نقله، فحلف له. والتزم أنه يحاققهم على ما نقل عنهم. فبعث السلطان إلى الخليفة، وإلى قرط، وإبراهيم بن قطلو أقتمر، فأحضرهم إليه، واستدعى أيضا الأمير سودن النائب؛ وحدثه بما بلغه عن الخليفة وقرط وابراهيم، فأخذ ينكر ذلك، ويستبعد وقوعه منهم، فأمر السلطان بالثلاثة، فحضروا بين يديه؛ وأخذ يذكر لهم ما نقل عنهم، فأنكروا إلا قرط، فإنه لما اشتد[3] عليه السلطان، وخاف تهديده، قال: «إن الخليفة طلبني، وقال لي هؤلاء ظلمة، وقد استولوا على هذا الأمر بغير رضائي، وأني لم أقلد برقوق أمر السلطنة إلا غصبا؛ وقد أخذ أموال الناس بالباطل. وطلب مني أن أقوم معه لله، وأنصر الحق، وأزيل هذه الدولة الظالمة. والتزم أنه يبطل المكوس جميعها؛ ولا يفعل إلا الحق. فأجبته إلى ذلك، ووعدته المساعدة، وأن أجمع له ثماني مائة فارس من الأكراد والتركمان، وأقوم بأمره». فقال السلطان للخليفة: «ما قولك في هذا». فقال: «ليس لمقاله[4] صحة». فسأل إبراهيم بن قطلو أقتمر عن ذلك، فقال: «ما كنت حاضرا هذا [الأمر][5]

(١) في نسخة ف «بالسلطان» والصيغة المثبتة من أ، ب.

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ، ف.

(٣) كذا في أ، ب. وفي نسخة ف «استدعى».

(٤) كذا في ب. وفي نسختي أ، ف «لما قاله».

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ف.

والاتفاق، لكن الخليفة استدعانى إلى بيته بجزيرة الفيل، وأخبرنى بهـذا الكلام، وقال لى ان هذا مصلحة، ورغبنى فى موافقته والقيام لله تعالى، ونصرة الحق. فأنكر الخليفة ما قاله ابراهيم، وأخذ إبراهيم يحاققه، ويذكر له أمارات، والخليفة يحلف أن هذا الكلام ليس له صحة، فاشتد حنق السلطان، واستل السيف ليضرب به عنق الخليفة[(١)]، فقام الأمير سودن النائب وحال بينه وبينه، وما زال به حتى سكن بعض غضبه. فأمر بقرط وإبراهيم أن يسمرا، واستدعى القضاة ليفتوه بقتل الخليفة، فلم يفتوه بقتله، وقاموا عنه. فأخذ الخليفة وسجن فى موضع بالقلعة، وهو مقيد. وسمر قرط وإبراهيم، وشهرا فى القاهرة ومصر. ثم أوقفا تحت القلعة بعد العصر. فنزل الأمير أيدكار الحاجب، وسار بهما ليوسطا خارج باب المحروق من القاهرة. وابتدأ بقرط فوسطه. وقبل أن يوسط إبراهيم[(٢)] جاءت عدة من المماليك بأن الأمراء قد شفعوا فى إبراهيم، ففكت مسامبره، وسجن بخزانة شمايل. وطلب السلطان زكريا وعمر ابنى إبراهيم عم المتوكل: فوقع اختياره على عمر ابن الخليفة المستعصم بالله أبى إسحق ابراهيم بن المستمسك[(٣)] بالله أبى عبد الله محمد بن الإمام الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد بن الحسن بن أبى بكر

(١) كذا فى أ، ف، وفى نسخة ب «عنقه: أى الخليفة».

(٢) كذا فى ف وفى نسخة ب «وأبى أن يوسط الثانى، اذجاءت عدة مماليك بأن الأمراء قد شفعوا فى ابراهيم».

انظر أيضا: أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٣٥.

(٣) فى نسخة ف «المتمسك بالله» وهذا تحريف. انظر.

(زامباور: معجم الانساب ج ١ ص ٤).

ابن أبي على اسحق بن على القبي [1] ، فولاه الخلافة ، وخلع عليه ، فتلقب بالواثق بالله .

وفي يوم الثلاثاء ثانيه قبض على حسين بن قرط ، وعمر بن أخي قرط ، فسجنا بخزانة شمايل : وخلع على الأمير سُبُرج [2] الكُمُشْبُغاوى ، واستقر والى قلعة الجبل ، بامرة طبلخاناه ، عوضا عن طَشْتُمر المظفرى . وقبض على [على] [3] ابن بدر والى أطفيح ، وقيد ، واستعمل مع المقيدين فى نقل التراب ونحوه بالقلعة . وكتب بولاية عثمان بن قارة إمرة العرب ، عوضا عن نعير ابن حيار بن مهنا ، وتوجه به وبالتشريف الأمير بجمان المحمدى ، وقلده الإمارة ؛ وركب هو والأمير يلبغا الناصرى نائب حلب ؛ وكبسوا نعير بن حيار ؛ وكانت بينهم وبينه وقعة عظيمة انهزم فيها نعير ، ونهب له مالا يوصف ، فمما أخذ له ثلاثون ألف بعير . ووجد له بسط تحمل الفردة الواحدة [منها] [4] على بعير . وسبى حريمه . فكان هذا أيضا من أعظم أسباب الفساد فى الدولة ، ومن أكبر أسباب خراب الشام .

وفى يوم السبت سادسه قدم البريد بخبر هذه الواقعة .

وفيه ركب السلطان إلى الميدان على العادة .

---

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٧٢) جاء لفظ الحسن بدلا من اسحق .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ف «سبرج» وكذلك فى نسخة ب . والصيغة المثبتة هى الصحيحة حيث أن أبا المحاسن ذكره فى المنهل الصافى (ج ٢ ورقة ١٠٦ ب) فى باب السين والباء الموحدة .

(٣) ما بين حاصرتين بياض فى نسخة أ والتكملة من نزهة النفوس والابدان للصيرفى (ج ١ ص ٨٢) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ، ومثبت فى أ ، ب .

وفى ثامنه خلع على الطواشى [بهادر الشهابى ، واستقر مقدم المماليك ، عوضا عن جوهر الصلاحى][1] . وخلع على الأمير كمشبغا الخاصكى ، واستقر رأس نوبة ثالثا بعد وفاة أيدمر من صديق .

وخلع على الأمير بكلمش الطازى العلاى ، واستقر رأس نوبة خامسا ، عوضا عن بجمان المحمدى ، وخلع على الأمير حسن قُجا الأسن قجاوى ، واستقر شاد الشراب خاناه ، عوضا عن كمشبغا الخاصكى .

وفى يوم السبت ثالث عشره ، ركب السلطان إلى الميدان ثانى مرة .

وفى ثامن عشره خلع على كرجى بولاية الأشمونين ، عوضا عن قطلوبغا حاجى .

وفيه دار المحمل بالقاهرة ومصر على العادة فى كل سنة ، واستجد له ثوب حرير أصفر بشمسات[2] زركش ، فيها اسم السلطان ، وعملت له رصافيات[3] فضة ، مطلية بذهب ، فجاء أحسن ما عهد قبل ذلك . وفيه عرضت كسوة الكعبة ، وقد استجد فيه أيضا أن عمل طرازها الدائر بأعلاها من قصب .

وفى يوم السبت عشرينه ، ركب السلطان إلى الميدان ثالث مرة .

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

(٢) الشمسات ، ومفردها شمسه ، حُلى ، مستديرة فى شكل الشمس الصغيرة ، تزين بها الثياب ونحوها ، ويغلب أن تكون من القصب .

(Dozy : Supp. Dict. Art.).

(٣) ذكر دوزى أن القلنسوة الرصافية هى العالية المرتفعة الطويلة التى كان يرتديها الخلفاء العباسيون ، ويبدو من المتن أن المقصود بالرصافيات حُلى بارزة من الفضة زين بها المحمل .

(Dozy : Supp. Dict. Art.).

وفى يوم السبت سابع عشرينه . ركب السلطان إلى خارج القاهرة ، وعبر من باب النصر[١] ، [ونزل بالبيمارستان المنصورى ، ثم ركب منه إلى القلعة][٢] .

وبلغ النداء على النيل أربع أصابع[٣] من عشرين ذراعا ، ثم زاد بعد ذلك حتى انتهى إلى أصابع من أحد وعشرين ذراعا ، فغرقت مواضع عديدة ، وتهدمت عدة دور [وأنتهبت][٤] ، وانتدب عدة من الأمراء لسد مقاطع المـــاء .

وفيه قدم عدة من رجال نائب سنجار[٥] ، ومن تكريت ، وقيصرية الروم ، يسألو[ن] أن تكون مضافة إلى مملكة مصر ، فكتبت[٦] تقاليد الثلاثة ، وحملت لهم التشاريف : وخرج السلطان إلى السرحة بسرياقوس على العادة فى كل سنة .

وفى أول شعبان قدم الخبر بحركة الفرنج ، فرسم بخروج اليزك إلى الساحل ، فتجهزوا وساروا فى ليلة الخميس سابع عشره ، فتوجه الأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى إلى ثغر رشيد ، وتوجه الأمير أيدكار الحاجب إلى ثغر دمياط .

وقدم الخبر بأن سلام بن التركية جمع عليه كثيرا من العربان ، ونهب نواحى الفيوم . وقد لحق به إبراهم بن اللبان فى زى أنه من جهة الخليفة ، ولحق به أحمد بن الزعلى متولى قليوب — وقد فر من الشكوى عليه — فخرج أربعة أمراء فى طلب ابن التركية ، ففر منهم إلى جهة الصعيد الأعلى[٧] ، واستقر

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « من باب القلعة » وهو تحريف فى النسخ .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .
(٣) فى نسخة ف « الى أربع أصابع » .
(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
(٥) كذا فى ب . وفى نسختى أ ، ف « قدم عدة رجال من نائب سنجار » .
(٦) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف فكتب .
(٧) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « الاعلا » .

فى ولاية قليوب قطليجا الصفوى . واستقر أوناط(١) اليوسفى فى ولاية الشرقية، عوضا عن على القرمى .

وقدم البريد بخروج الأمير يلبغا الناصرى من حلب بالعسكر للقاء الفرنج ، وقد وردت شوانيهم فى البحر لقصد إياس، ونزوله بالعمق لقربه من البحر . فورد عليه كتاب نائب اللاذقية بوصول الفرنج إلى بيروت ، وأنهم نزلوا إلى البر ، وملكوا بعض أبراجها . فأدركهم العسكر الشامى(٢) فى طائفة من رجالة الأكراد ، وقاتلوهم ، فأيد الله المسلمين ، حتى قتلوا من الفرنج نحو خمسمائة رجل، وانهزم باقيهم إلى مراكبهم، وساروا، وعادت العساكر إلى الشام .

وأن الأمير يلبغا الناصرى ألقى الفتنة بين التركمان الأجقية(٣) والقنقيــة ، فرمى طائفة القنقية على الأخرى ،وكتب إليهم بالنزول على باب الملك مفتتح(٤) البلاد السيسية حيث مقام(٥) الأجقية لإيقاع سيف الفتنة بينهم .

وفيه استقر تقى الدين أبو محمد عبد الله ابن قاضى القضاة جمــال الدين أبو المحاسن يوسف ، ابن قاضى القضـــاة شرف الدين أبى العباس(٦) أحــمد ابن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفرى فى قضاء الحنفية بدمشق، عوضا عن نجم الدين أبى العباس أحمد بن أبى العز(٧) .

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « أناط » .
(٢) كذا فى أ، ف . وفى نسخة ب « العساكر الشامية » .
(٣) كذا فى أ، ف . ونسخة ب « اللاجقية » وقد تكرر اللفظ بنفس الصورة بعد قليل .
(٤) كذا فى أ، ب . وفى نسخة ف ، يفتتح .
وقد ذكر العينى هذه الواقعة فى شىء من التفصيل .
(ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٩٠ وما بعدها) .
(٥) فى نسخة ف « تقام » والصيغة المثبتة من ب ، أ .
(٦) فى نسخة ب « أبى العساكر أحمد » وهو تحريف فى النسخ .
(٧) كذا فى أ ، ب وكذلك فى الضوء اللامع للسخاوى (ج ٢ ص ٤) . وفى نسخة ف « أبى المعز » ولعله تحريف فى النسخ .

وفى يوم الخميس تاسع شهر رمضان ، حضر سعد الدين نصر الله ابن البقرى ناظر الخاص ، الخدمة على العادة ، وقد اجتمع نساؤه فى داره لفرح عندهم ، وعليهن من اللؤلؤ والجوهر والذهب وثياب الحرير ما تجل قيمته ، والخمور بينهن دائرة ، والمغانى تغنيهن ، فنزل الأمير قُرقُماس الخازندار ، والأمير [بهاء الدين](١) بهادر الإستادار ، وأحاطا بداره ، وأخذا النساء والغلمان ، وحملا جميع ما فى الدار ، فبلغت قيمته زيادة على مائتى ألف دينار ، وقبض على ابن البقرى بالقصر ، وعمل فى الحديد ، وسجن بقاعة الصاحب من القلعة ، ولا علم له بما كان فى داره .

وخلع على الوزير الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان بنظر الخاص ، فاستعفى من ذلك وقال : « هذه خلعة الاستمرار » ، فلم يكلف لولايتها . وطلب موفق الدين(٢) أبو الفرج عبد الله الذى أسلم ، وخلع عليه ، واستقر فى نظر الخاص .

وفى سادس عشره قبض الوزير على عبيد البازدار — مقدم الدولة — وأخذ منه مائة ألف درهم ، وأقام عوضه محمد بن عبد الرحمن فى تقدمة الدولة ؛ ثم جعل معه شريكا له عبد الله بن محمد بن يوسف .

وفى عشرينه خرجت تجريدة إلى دمياط ، فيها ستون مملوكا ، وخرجت تجريدة إلى الإسكندرية ، وإلى رشيد .

[وفيه أخرجت إقطاعات المماليك الأشرفية عنهم إلى مماليك السلطان(٣)] .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « لموفق » .
(٣) ما بين حاصرتين مثبت فى ب ، وساقط من ا ، ف .

وفيه اشتدت عقوبة ابن البقرى بالمقارع ، وألزم بحمل خمسمائة ألف درهم ، بعدما أخذ منه ما يقارب الثلاثمائة ألف دينار .

وفى هذا الشهر ركب السلطان للصيد عدة مرار .

وفيه كتبت[(١)] أسماء الذين فى سجن القضاة على الديون ، وصولح غرماؤهم عما لهم عليهم من الدين بمال أخرجه السلطان على يد الأمير جوكس الخليلى ، وأفرج عنهم .

وفيه شفع الأمراء فى الخليفة ، وتقدم منهم الأمير أيتمش ، والأمير أُلطُنبغا[(٢)] الجوبانى ، وقبلا الأرض ، وسألا السلطان فى العفو عنه ، وترفقا فى سؤاله ، فعدد لهما ما أراد أن يفعله من قتله وقتلهم ، فكفا عن مساءلته . ثم سأله بعد ذلك الأمير سودن[(٣)] النائب فيه ، فأمر بقيده ، ففك عنه .

وفى يوم الأحد ثالث شوال ، عدى السلطان إلى بر الجيزة ، وعاد من يومه ، وأمر بتتبع[(٤)] المماليك الأشرفية والمماليك البطالين ، فأخذوا ، وعملوا فى الحديد ، ونفوا من مصر .

وفى ثانى عشره عدى السلطان النيل إلى الجيزة وتصيد ، ثم عاد إلى مخيمه تحت الأهرام ، فمر على خيمة الأمير قُطْلُو[(٥)] أقتمر [أمير جاندار فوقف عليها ، وخرج إليه قطلو أقتمر[(٦)]] وقبل له الأرض ، وقدم له أربعة أفراس

(١) كذا فى ب . وفى ا ، ف « كتب » .
(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « زنقنا » .
(٣) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف « سودون » .
(٤) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « بجمع » .
(٥) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « قطلوقتمر » .
(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

فلم يقبلها ، فقبل الأرض ثانيا ، وسأل السلطان أن يقبلها ؛ فأجاب سؤاله وقبلها . وتوجه [السلطان] إلى مخيمه ، واستدعى في الحال بإبراهيم(١) بن قطلو أقتمر من خزانة شمايل ؛ وخلع عليه ، وأركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش ، وأعطاه ثلاثة أروس أخر ، وهي التي قدمها أبوه ؛ وأذن له أن يمشي في الخدمة ، ووعده برزق ، وأرسله إلى أبيه ، فسر [به](٢) سرورا كبيرا وكان في هذه المدة لم يحدث(٣) السلطان ؛ ولا أحدا من الأمراء في أمر ولده ، فأتاه الله بالفرج من حيث لا يحتسب .

ورحل السلطان إلى سرحة بالبحيرة على العادة ، وعاد في يوم الخميس سادس ذي القعدة إلى القلعة ؛ وخلع على قاضي العسكر بدر الدين محمد ابن البلقيني الشافعي ، وشمس الدين محمد القرمي الحنفي .

وفي يوم السبت ثامنه(٤) جمع السلطان القضاة ؛ واشترى الأمير أيتمش البجاسي من ورثة الأمير جرجي نائب حلب بحكم أن جرجي لما مات لم يكن أيتمش [البجاسي](٥) ممن أعتقه ، بل كان في رقه ، فأخذه بعد جرجي بجاس وأعتقه من غير أن يملكه بطريق(٦) صحيح ؛ فلم يصادف عتقه محلا ، وأثبتوا ذلك على القضاة . فلما اشتراه السلطان منهم بمائة ألف درهم أعتقه

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « ابراهيم » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ب ، ف .

(٣) كذا في نسختي أ ، ب وفي نسخة ف « يتحدث » وهو تحريف .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « ثانية » وهو تحريف في النسخ .

(٥) ما بين حاصرتين مثبت في ب وساقط من أ ، ف .

(٦) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « من طريق » .

وأنعم عليه بأربعمائة ألف درهم فضة ، وبناحية سفط رشين[١] ، ثم خلع على القضاة والموقعين الذين أسجلوا[٢] قضية البيع والعتق .

وفى تاسعه ركب السلطان إلى بركة الحجاج ، وعاد فدخل من باب الفتوح وشق القاهرة إلى باب زويلة ، وصعد إلى القلعة .

وفى عاشره خلع على كاتب السر أوحد الدين لقراءته عتاقة الأمير أيْتَمِش الظاهرى . وخلع على نقيب الأشراف السيد الشريف جمال الدين عبد الله عبد الرحيم[٣] الطباطبي ، واستقر فى نظر وقف الأشراف ، عوضا عن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء ، فخرج من حينئذ نظر الأشراف عن القضاة ، ولم يعد إليهم . وأنعم على الأمير ألطنبغا السلطانى بإمرة طبلخاناة .

وفى سابع عشره ضرب ابن البقرى بين يدى السلطان ضربا مبرحا .

وفيه خلع على المحتسب جمال الدين محمود العجمى خلعة الاستمرار ؛ وقد أُرجف[٤] بعزله .

وفيه كتب باستقرار قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، فى قضاء القضاة بدمشق ، بعد وفاة ولى الدين عبد الله بن أبى البقاء ، وحمل

(١) ذكرها المحقق محمد رمزى « سفط راشين » ، وذكرها المقريزى فى الخطط « سفط رشين » ، وهى من القرى القديمة فى مركز ببا .

(القاموس الجغرافى ج ٢ ق ٢ ص ١٤٠) .

(٢) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف « سجلوا » .

(٣) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ب ورد الاسم « جمال الدين عبد الله الطباطبي » وفى نسخة ف « جمال الدين عبد الرحيم الطباطبي » ، وفى إنباء الغمر لابن حجر « عبد الرحيم الطباطبي » .

(٤) فى نسخة ب « ألزم بعزله » وهو تحريف فى الكتابة .

إليه تقليده وتشريفه فلم يقبل ؛ لخوف عاقبة ذلك ، فأجاب، وتوجه من القدس إلى دمشق .

وفى يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة أفرج عن الخليفة المتوكل ، ونقل من سجنه بالبرج إلى دار بالقلعة ، وطلع إليه عياله .

وفيه قدم البريد بمحاربة التركمان . وكان من خبر ذلك أنه كتب بتجريد عسكر دمشق وطرابلس وحماة وحلب ونواب الثغور وتركمان الطاعة وأكرادها ، إلى جهة التركمان العصاة بالبلاد السيسية ، كالصارم بن رمضان نائب أدنه ، وبنى أوزر ، وابن برناص[1] من طائفة الأجقية[2] لمقاتلتهم على تعديهم طريقهم ، وقطعهم الطرقات ، ونهبهم حجاج الروم ، ولاتفاقهم مع الأمير علاء الدين[3] على بك بن قرمان — صاحب لارندة[4] على اقتلاع بلاد سيس ، فتأهبت العساكر لذلك ووافت حلب ؛ فتقدمها[5] الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب ، وركب [من حلب فى ثانى[6]] ذى القعدة يريد العمق ، وكتب إلى بنى أوزر وبقية التركمان العصاة ، ينذرهم ، ويحذرهم التخلف عن الحضور إلى الطاعة ، ويخوفهم بأس العساكر ؛ وأنهم إن أذعنوا وأطاعوا كانوا آمنين على أنفسهم وأموالهم ، ومن تخلف كان غنيمة للعساكر . وسار حتى نزل

(١) فى نسخة ب « ابن باص » والصيغة المثبتة من ا ، ف .

(٢) كذا فى ا ، وفى نسختى ب ، ف « اللاجقية » .

(٣) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « علاى » .

(٤) كذا فى المتن . والمقصود بها قلعة دارندة وهى من بلاد الثغور والعواصم خارج حدود البلاد الشامية (صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢٨) .

(٥) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « تقدمها » .

(٦) ما بين حاصرتين من ب ، ف وفى نسخة ا « وركب فى ذى القعدة » .

تحت عقبة بغراس[١] ، فعرض العساكر[٢] ، وترك الثقل وتوجه مخفا[٣] ، وجاوز عقبة بغراس ، وترك بها نائبي عين تاب وبغراس بخيالتهما ورجالهما ، حفظا للدربند ، إلى أن تصل[٤] العساكر الشامية . وجد السير إلى أن نزل باب إسكندرونه[٥] بجانب البحر ، وأراح الخيل يسيرا . وقدم أمامه من أمراء الألوف بحلب دمرداش وكشلى ليملكا جسر المصيصة قبل أن يفطن التركمان بوصول العساكر فيقطعونه ولا يمكن جوازه إلا بعد تعب زائد[٦] . ثم ركب فى الثلث الأول من ليلة الأحد خامس عشره وسار مجدا ؛ فوصل المصيصة عصر نهار الأحد ، فوجد الأميرين قد ملكا الجسر بعد أن هدم التركمان بعضه ، وقطعوا منـــه جانبا لا يمنع الاجتياز ، وتوقدت بينهم نار الحرب . وعدت العساكر نهر جاهان[٧] إلى جانب بلاد سيس ، واقتفوا آثار من كان بالمصيصة من التركمان فأدركوا بعض البيوت ؛ فانتهبوها ، فتعلق الرجال بشعف الجبال[٨] ، ثم حضرت قصاد التركمان — على اختلاف طوائفهم — يسألون الأمان ، فأجاب الأمير

---

(١) بغراس : مدينة فى لحف جبل اللكام ، بينها وبين أنطاكية أربعـــة فراسخ ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب .

(ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « يعرض العساكر » .

(٣) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « وتوجه مخفا » .

(٤) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة ا « اتصل » .

(٥) كذا فى ا . وفى نسختى ب ، ف « اسكندرية » .

(٦) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « تعسر زائد » .

(٧) نهر جاهان أرجهان ، هو نهر جيحان فى تيتيفيه ، وتقع عليه المصيصة . ذكر مفضل بن أبى الفضائل أنه أحد أنهار ثلاثة هى سيحان وجيحان وبردان ، وتقع عليها طرسوس والمصيصة وأذنه على التوالى .

(كتاب المنهج السديد ، ص ٢٢٩ وما بعدها) .

(٨) الشعفة : محركة رأس الجبل (القاموس المحيط) .

يلبغا الناصرى سؤالهم ، وكتب لهم أمانا . ولما أحس الصارم بن رمضان بالعساكر ، ترك أذنة[1] وفر إلى الجبال التى لا تسلك . ووصلت الأطلاب والنقل إلى المصيصة فى سابع عشره ، فقدم من الغد ثامن عشره قاصد الأمير طُشْبُغا العزى - نائب سيس - بخبر[2] وصول ابن رمضان إلى أطراف البلاد السيسية ، وأنه ركب فى أثره ومعه طائفة من التركمان القرمانيين ، فأدركوا بيوته ، فانتهبوها ، وأمسكوا أولاده وحريمه ، ونجا بنفسه ، ولحق بالتركمان البياضية مستجيرا بهم ، فأجمعت الآراء على التوجه[3] بالعساكر إلى جهتهم وإمساكه . فقدم الخبر من نائب سيس فى آخر النهار بأنه استمر فى طلب ابن رمضان إلى أن أدركه وأمسكه ، وأمسك معه أخاه قرا محمد وأولاده وأمه وجماعته[4] وعاد بهم إلى سيس ، فسرت العساكر بذلك سرورا زائدا . ورحلت فى تاسع عشره تريد سيس ، وأحاطت[5] بطائفة من التراكمين البراكية ، فانتهبت كثيرا من خيل ومتاع [وأثاث ثم أمنوهم بسؤالهم ذلك وتفرقت جموع التركمان بالجبال ومرت[6]] العساكر إلى جهة سيس . وأحضر ابن رمضان ، وأخوه قرا محمد ، ومن أمسك معهما ، فوسطوا . وعاد العسكر يريد المصيصة . وركب الأمير يلبغا الناصرى بعسكر حلب ، وسلك

(١) كذا فى أ . وفى نسختى ب ، ف « ادنه » .

(٢) كذا فى أ وفى نسختى ب ، ف « بخبر بوصول » .

(٣) كذا فى أ ، ب وفى ف « بالتوجه » .

(٤) كذا فى ب وفى نسخة أ « وجمايعه » . وفى نسخة ف « وجماعه » .

(٥) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « وأحاط » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

بهم جبلا يسمى صاروجا شام ، وهو مكان ضيق حرج وعر ، به جبال شوامخ وأودية عظام ، مغلقة بالأشجار والمياه والأوحال ، وبه دربندات خطرة ، لا يكاد الراجل يسلكه ، فكيف بالفارس وفرسه الموقرين[1] حملا باللبوس ؟ وإذا هم بطائفة من التركمان البراكية ، فجرى بينهم القتال الشديد . فقتل بين الفريقين جماعة ، وفقد الأمير يلبغا الناصرى ، وجماعة من أمراء حلب ، وإذا بهم قد تاهوا فى تلك الأودية . ثم تراجع الناس وقد فقد منهم طائفة . وداخل العسكر رعب شديد ، وخوف كاد يذهب منه أرواحهم . ووصلهم الخبر بأن التركمان قد أحاطوا بدربند باب الملك[2] ، فالتجأوا إلى مدينة إياس . ثم قدم يلبغا الناصرى إلى إياس بعد انقطاع خبره ، فتباشروا بقدومه ، وأقاموا عليها أياما ، ثم رحلوا ، فلقيهم التركمان فى جمع كبير[3] . فكانت بينهم وقعة لم يمر لهم مثلها . قتل فيها خلق كثير ، وانجلت عن كسرة التركمان بعدما أبلى فيها الناصرى بلاء عظيما . وارتحل العسكر يوم عيد الأضحى إلى جهة بإياس[4] ، فما ضربت خيامهم بها حتى أحاط بهم التركمان وأنفذوا فرقة منهم إلى باب الملك ، فوقفوا على دربنده ومنعوا عنهم الميرة ، فعزت الأقوات عند العسكر ، وجاعت الخيول ، وكثر الخوف وأشفوا[5] على الهلاك ، إلا أن الله تداركهم بخفى لطفه ، فقدم عليهم الخبر بوصول الأمير

---

(١) الوقر بكسر الواو الحمل ، ويقال أوقر بعيره .

(٢) كذا فى نسخة ب . وفى نسخة أ " بدربندات الملك " وفى نسخة ف « بدربنديات الملك » .

(٣) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « كثيرا » .

(٤) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ الى جهة باياس دون تنقيط .

(٥) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « أشرفوا » .

سودن[1] المظفرى — حاجب الحجاب بحلب — فى عدة من الأمراء. وقد استخدم [من][2] أهل حلب ألف راجل من شبان بانقوسا[3]، ودفعوا إليهم مائة درهم لكل واحد. وخرج العلماء والصلحاء وغالب الناس، وقد بلغهم ما نزل بالعسكر. ونودى بالنفير العام، فتبعهم كثير من الرجالة والخيالة، والأكراد ببلد القصير[4] والجبل الأقرع وغيرة من أعمال حلب. فقام بمؤنتهم الحاجب ومن معه من الأمراء، وهجموا على باب الملك، فملكوه وقتلوا طائفة ممن كان به من التركمان، وهزموا بقيتهم. ففرح العسكر بذلك فرحا كبيرا، وساروا إلى باب الملك حتى جاوزوا دربنده ونزلوا بغراس، ثم رحلوا إلى أنطاكية وقدموا حلب. فكانت سفرة شديدة المشقة، بلوا فيها من كثرة تتابع الأمطار الغزيرة، وتوالى هبوب الرياح العاصفة، وكثرة الخوف، ومقاساة آلام[5] الجوع، مالا يمكن وصفه.

وفى سادس عشرينه قدم مبشر الحاج، وأخبروا بأن الشريف محمد ابن أبى الغيث الحسنى — الذى كان أمير ينبع[6] — نزل على الحاج المغاربة[7]، بوادى العقيق[8]، وسألهم أن يعطوه شيئا، فأمسكوه وربطوا

(١) كذا فى أ، ب. وفى نسخة ف «سودون».

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ، ب ومثبت فى ف.

(٣) بانقوسا: جبل فى ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال (ياقوت، معجم البلدان).

(٤) ذكر ياقوت عدة مواضع باسم القصير منها موضع بين حمص ودمشق، ولعله هو المقصود فى المتن (معجم البلدان).

(٥) كذا فى أ، ب وفى نسخة ف «أمر الجوع».

(٦) كذا فى أ وفى نسختى ب، ف «أمير الينبع».

(٧) كذا فى أ، ف وفى نسخة ب «حجاج المغاربة».

(٨) ذكر ياقوت أن فى بلاد العرب أربعة عقق، وهى أودية عادية شقتها السيول ويبدو أن وادى العقيق المذكور فى المتن هو الذى يوجد بناحية المدينة المنورة. (معجم البلدان).

كتفيه، وأخذوا فرسه، وأخذوه معهم ماشيا، فأتاهم كثير من عربه وقاتلوهم، فقتل من المغاربة عدد كثير، وأفلت منهم سعد، فأدركهم حجاج التكرور وقاتلوهم، فقتل كثير من التكرور، وأخذت أموالهم وأموال من كان معهم من الصعايدة وغيرهم. وأن حاج(١) العراق أخبروا بأن حاج شيراز والبصرة والحسا خرج عليهم قريش ابن أخى زامل فى ثمانية آلاف نفس، فأخذوا [ما(٢)] معهم من اللؤلؤ وغيره – وكان شيئا له مبلغ عظيم – وقتلوا منهم خلقاً كثيراً. فرد من بقى منهم ماشياً عارياً، وقدم بعضهم إلى مكة كذلك صحبة حاج بغداد. وأن ركب العراق جُبِى(٣) منهم عشرون ألف دينارا عراقية، حسابا عن كل جمل خمسة دنانير؛ حتى أمكنهم التوجه إلى مكة. وأن حاج اليمن قد تعذر حجهم لفتنة باليمن، شغل فيها سلطانهم عن تجهيز المحمل.

وفى هذه السنة كثر الرخاء بالقاهرة؛ وأبيع لحم الضأن السليخ، كل عشرة أرطال بثمانية دراهم، ولحم البقر كل رطل بنصف درهم، والقمح كل أردب من ثمانية دراهم إلى خمسة عشر درهما، والشعير من ستة دراهم الأردب إلى ثمانية دراهم.

وفى هذا الشهر استقر شرف الدين مسعود بن شعبان بن اسماعيل فى قضاء الشافعية بحلب، عوضا عن الشهاب أحمد بن عمر بن أبى الرضا. ثم بعد قليل أعيد ابن أبى الرضا.

---

(١) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب، «حجاج».

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب، ومثبت فى أ، ف.

(٣) فى نسخة ب. «جبى لهم» وهو تحريف فى النسخ.

وفيها ولى الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثه بن غضية بن حازم بن فضل بن ربيعة، إمرة آل فضل، عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن نعير بن حيار بن مهنا.

وفيها أنشىء حوض للسبيل عند باب المِلا بمكة، باسم السلطان.

ووصل الماء إلى القدس من قناة العروب (١) ، بعد عمارتها بأمر السلطان.

وفيها قتل محمد بن مكى كبير الرافضة بدمشق، لتظاهره بزاى (٢) النصيرية (٣) ، ضربت عنقه تحت القلعة.

* * *

[ومات فى هذه السنة من الأعيان]

الأديب شهاب الدين أحمد بن يحيى بن مخلوف بن مر بن فضل الله ابن سعد بن ساعد، المعروف بالأعرج السعدى [رحمه الله] (٤) .

ومات الأمير أرغون دوادار الأمير طَشْتَمُر أحد الطبلخاناة.

ومات الأمير أيْتَمُر [الخطائى] (٥) من صديق، وهو مجرد بالإسكندرية.

ومات الأمير بلاط السيفى الصغير، أمير سلاح، وهو بطرابلس، فى جمادى الأولى.

ومات الأمير تمرباى نائب صفد، فى جمادى الأولى، [بها] (٦) .

---

(١) العروب، بتشديد الراء، اسم قريتين بناحية القدس، فيهما عينان عظيمتان وبركتان وبساتين نزهة.

(٢) كذا فى أ، ب وفى نسخة ف، بزى.

(٣) طائفة من غلاة الشيعة، سبق شرحها فى الجزء الثانى من هذا الكتاب (ص ١٧٨).

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ، ف.

(٦) ما بين حاصرتين ساقطة من نسخة ف.

ومات علم الدين سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن أبي الفتح بن هاشم العسقلاني ، أحد أعيان الفقهاء الحنابلة ، في ثالث عشرين جمادى الآخرة .

ومات قاضي قضاة دمشق (١) ولي الدين عبد الله ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام السبكي الشافعي بها .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أيبك القافا ، أحد العشرات .

ومات شرف الدين موسى بن البدر محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي ، أحد موقعي الدست ، بمدينة الرملة عائدا من القاهرة [إلى دمشق] (٢) في رابع عشرين صفر [عن ثلاث وأربعين سنة . ومن شعره :

« يا طيف دونك ناظرى خذ نوره إن جئت زائر »
« أخشى عليك لشـقوتى من أن تعثر في المحاجر »] (٣)

ومات الأمير شرف الدين موسى بن دينار بن قرمان ، أحد الطبلخاناه في ليلة الأربعاء عشرين جمادى الأولى .

ومات الأمير قُطلوبغا الكوكاى ، أحد أمراء الألوف ، في سادس المحرم .

ومات مستوفي المرتجع أمين الدين عبد الله [بن] (٤) جعيص الأسلمي ، في ثالث عشر المحرم .

ومات الشيخ نهسار المجذوب المغربي بالإسكندرية . وكان يتحدث بالمغيبات ، وله كرامات (٥) .

---

(١) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « قاضي القضاة بدمشق » .

(٢) مابين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٢٩٩) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ، ومثبت في أ ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ١١ ص ٢٩٩ « أمين الدين عبد الله المعروف بجعيص الأسلمي » .

(٥) كذا في أ وفي نسخة ب « وله كرامات والله تعالى أعلم » ، وفي نسخة ف « وله كرامات رحمه الله تعالى » .

سنة ست وثمانين وسبعمائة

في يوم الخميس ثاني المحرم[1] استقر طُشْتُمُر السيفي في ولاية دمياط ، عوضا عن الأمير قطلوبغا أبو درقة .

وفي ثامن عشره[2] استقر أبو درقة في ولاية الفيوم وكشفها ، وكشف البهنساوية ، والأطفيحية ، عوضا عن محمد بن قرا بُغا .

وفي عشرينه قدم محمل الحاج .

وفيه رسم برمى الإقامات بالصعيد ، لسفر السلطان .

وفي حادي عشرينه رسم بعمارة برجي ثغر دمياط ، وعمارة جسر السبيل البنهـاوي .

وفيه قدم البريد بأن السيل هجم على دمشق ، وخرب بها عدة دور ، فلم يعهد بها سيل مثله .

وفي يوم السبت ثالث صفر ، قبض على الأمير يَلْبُغا الصغير الخازندار ، وسبعة من المماليك ، وشي بهم أنهم قصدوا الفتك بالسلطان ، وضربوا ثم نفوا إلى الشام .

---

(١) كذا في نسختي ب ، ف وفي نسخة أ « ثالث المحرم » والصيغة المثبتة هي الصحيحة حيث أنه ورد في نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٩١) أن تلك السنة أهلت بيوم الأربعاء .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « ثاني عشره والصيغة المثبتة هي المتفق عليها في نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٩١) .

وفى خامس عشرينه درّس شيخنا أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون بالمدرسة القمحية بمصر ، عوضا عن علم الدين سليمان البساطى بعد موته ، وحضر معه بها الأمير أَلْطُنْبُغا(١) الجوبانى ، والأمير يونس الدوادار ، وقضاة القضاة والأعيان .

وفى يوم الاثنين عاشر ربيع الأول ، قدم الأمير بَيْدَمُر(٢) [الخوارزمى] نائب الشام ، فجلس بدار العدل فوق الأمير سودن(٣) النائب . وفى ثالث عشره خُلع عليه وقيد له من الإصطبل ثمانية جنائب من الخيل ، بقماش ذهب ، جرها الأوجاقية خلفه .

وفى يوم الجمعة رابع عشره كان عقد السلطان على فاطمة ابنة الأمير مَنْجك اليوسفى ، وقبل النكاح كاتب السر أوحد الدين عبد الواحد ، وخلع عليه وعلى ناظر الخاص ، وقضاة القضاة الأربع ، وموقعى الحكم .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره نزل السلطان إلى عيادة الأمير أَلْطُنْبُغا الجوبانى أمير مجلس ، وقد مرض .

وفيه طلع الأمير بَيْدَمُر نائب الشام بتقدمة جليلة ، تشتمل على عشرين مملوكاً منتخبة ، وثلاثة وثلاثين حِمالاً(٤) عليها أنواع الثياب من الحرير والصوف والفرو بأنواعه ، وثلاثة عشر كلباً(٥) سلوقيا ، وثمانية عشر فرسا عليها جلال(٦)

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب " وحضر معه بهاء الدين الأمير ألطنبغا " ولعله تحريف فى النسخ .
(٢) ما بين حاصرتين تكملة من النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٢٣٧) .
(٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف " سودن " .
(٤) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب "جملا" وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٣٨) .
(٥) فى النجوم الزاهرة " وثلاثة وعشرين كلبا سلوقيا " . (ج ١١ ص ٢٣٨) .
(٦) الجل — بالضم وبالفتح — ما تلبسه الدابة لتصان به ، وجمعه جلال وأجلال (القاموس المحيط) .

الحرير ، وخمسين فحلا ، واثنين وثلاثين حجرة[1] ، ومائة أكاديش[2] لتتمة مائتى فرس ، وثمانى قطر هجن بقماش ذهب ، وخمسة وعشرين قنطارا من الهُجن بعُبى ، وبكيران[3] ساذجة ، وأربعة قطر جمال بخاتى ، لكل جمل منها سنامان ، وثمانين جملا عرابا . وباسم ولد السلطان [سيدى محمد[4]] عشرين فرسا وخمس عشرة حمالا ثيابا وغيرها .

وفى عشرينه خلع عليه خلعة السفر ، وتوجه إلى محل ولايته .

وفى رابع عشرينه أذن السلطان لنواب القاضى الحنفى أن يستمروا على حكمهم ، بعد موت قاضيهم صدر الدين بن منصور .

وفى خامس عشرينه نزل السلطان لعيادة الجوبانى مرة ثانية ، ففرش له الجُوبانى شقاق الحرير السكندرى ، وشقاق الحرير الشامى ، وشقاق نخ من باب اصطبله إلى حيث هو مضجع ، فمشى عليها بفرسه ، ثم بقدميه ، ونثرت عليه الدنانير والدراهم ، وقدم له الجوبانى جميع ما عنده من الخيل والمماليك ، فلم يرزأه شيئا منها .

وفى يوم الأحد سلخه ، حمل جهاز فاطمة ابنة الأمير منجك — زوجة السلطان — إلى القلعة ، وقيمته ثمانى مائة ألف مثقال ذهبا ، يحمله ثلاثمائة حمال ، وعشرة أطباق مملوءة زركش ، وسبعون بغلا . والأمير أيدكار

---

(١) الحجرة بكسر أولها وسكون ثانيها الأنثى من الخيل (القاموس المحيط) .

(٢) الأكديش : الحصان غير الأصيل المستخدم فى حمل الأثقال .

(٣) فى المتن وكيران ساذجة والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٣٨) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢ ٩) والبكر الفتى من الإبل ، بمنزلة الغلام من الناس وجمعها بكران .

(٤) ما بين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٣٨) .

الحاجب، ماشر أمام الجهاز، هو والأمير بهادر الاستادار . والأمير قردم الحسنى رأس نوبة، والأمير يونس الدوادار، والأمير قرقماس الخازندار، فكان يوما مشهوداً .

وفى ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر، بنى عليها السلطان .

وفى سابعه قدم البرهان إبراهيم الدمياطى من الحبشة، وخلع عليه .

وفى تاسعه قدم الخبر بنزول مركبين من مراكب الفرنج على رشيد، فخرج الأمير يونس الدوادار، والأمير ألطنبغا المعلم، فلم يدركوهم[1] .

وفى ثامن عشره ركب الأمير ألطنبغا الجوبانى إلى الخدمة السلطانية، وقد عوفى مما كان به .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه استدعى شمس الدين محمد بن أحمد ابن أبى بكر الطرابلسى — أحد نواب الحكم الحنفية — وخلع عليه، واستقر قاضى القضاة الحنفية، عوضا عن صدر الدين محمد بن منصور بعد وفاته . وقد شغر منصب القضاء بعد موته أحدا وأربعين يوما، وسعى فيه غير واحد، فلم يتهيأ إلا للطرابلسى بسفارة أوحد الدين كاتب السير .

وفى سادس عشرينه توفى للسلطان ولد ذكر، فدفن بتربة الأمير يونس الدوادار خارج باب النصر .

وفى تاسع عشرينه، نزل السلطان لزيارة قبره، وعبر من باب النصر، فشق القاهرة وعاد إلى القلعة .

---

(١) كذا فى أ، ب . وفى نسخة ف « يدركهم » .

وفى يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى، قرئ تقليد قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أبى بكر الطرابلسى الحنفى بالمدرسة الناصرية ، بين القصرين على العادة ، وحضره القضاة والأعيان ، وتكلم على قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ﴾[1] ، الآية .

وفى ثالث عشره غضب السلطان على ناظر الجيش تقى الدين عبد الرحمن ابن محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد الشافعى ، بسبب إقطاع زامل أمير آل فضل ، وقد راده فيه ، فضربه بالدواة ، ثم أمر به ، فضرب بين يديه ، نحو ثلثمائة ضربة بالعصى . وكان ترفا ، فحمل فى محفة إلى داره بالقاهرة ، فلزم الفراش حتى مات ليلة الخميس سادس عشره .

وفى خامس عشره قدم الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب من سفره ، وهو مريض فى محفة ، فمات من يومه . وأنعم باقطاعه على الأمير بورى ، صهر [الأمير[2]] أيتمش الأتابك .

وفى يوم الخميس سادس عشره ، خلع على ناظر الخاص موفق الدين أبى الفرج الأسلمى ، واستقر فى نظر الجيش ، عوضا عن تقى الدين ، مضافا إلى نظر الخاص ، ونظر الذخيرة ، واستيفاء الصحبة .

وفيه أخرج الشريف بكتمر الوالى منفيا إلى الشام ، وأنعم بامرته على الأمير ناصر .

---

(١) سورة النساء ، ١٣٥ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

وفى يوم السبت ثالث جمادى الآخرة عزل قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير (١) المالكى ، من أجل أنه حكم فى قضية خطأه فيها فقهاء المالكية .

وكان قاع النيل فى هذه السنة ثمانية أذرع وأربع أصابع ، وزاد على العادة حتى كان الوفاء فى يوم الخميس ثامنه ، ورابع مسرى . فركب السلطان إلى المقياس حتى خُلّق بين يديه ، ثم فتح الخليج بحضرته على العادة ، وعاد إلى القلعة .

وفى يوم الجمعة سادس عشره ، صلى الشيخ أكمل الدين صلاة الجمعة مع السلطان بقلعة الجبل ، وترضاه . وذلك أنه كان عزل مدرس المالكية شمس الدين محمد الركراكى المغربى من تدريس الشيخونية ، فبعث السلطان اليه عدة من الأمراء ليعيدوا الركراكى ؛ [فلم يقبل شفاعته ، فتغيظ عليه بسبب ذلك ، فصمم على منع الركراكى (٢)] وترضى السلطان .

وفى يوم الاثنين تاسع عشره استدعى شيخنا أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون الى قلعة الجبل ، وعرض عليه السلطان ولاية قضاء المالكية ، وخلع عليه ، ولقب ولى الدين . فاستقر قاضى القضاة المالكية ، عوضاً عن جمال الدين عبدالرحمن بن خير ، وذلك بسفارة الأمير ألطنبغا الجوبانى أمير مجلس ؛ وقرئ تقليده فى المدرسة الناصرية بين القصرين على العادة ، وتكلم على قوله تعالى : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال » (٣) الآية .

(١) فى نسخة ف " عبد الرحيم " وهو تحريف فى النسخ .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) سورة الاحزاب ٧٢ .

وفي تاسع عشرينه ولّى الشيخ أكمل الدين تدريس المالكية بخانكاة شيخو ، تاج الدين بهرام ، عوضا عن شمس الدين الركراكى ، وحضر معه الدرس بها قضاة القضاة [والفقهاء .

وفي آخره ركب الأمير سودن بن النائب ، ومعه قضاة القضاة][1] إلى الكنيسة المعلقة[2] بقصر الشمع من مدينة مصر الفسطاط ، وكشفها ، وهدم ما استجده النصارى بها من البناء .

وفي يوم السبت تاسع رجب — ورابع أيام النسيء — ركب السلطان إلى الميدان للعب بالكرة مع الأمراء على العادة في كل سنة .

وفيه قدم عليه رسل التركمان ، فعفا عنهم . وكان من خبرهم أن الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب بلغه أن التركمان الأجقية[3] والبوزقية استولوا على مدينة مرعش واقتلعوها ، وكسروا تركمان الطاعة المقيمين بها . فركب في أوائل ربيع الآخر بفرقة من العسكر ، ونزل مرعش ، وقتل عدة من المذكورين ، وجرح كثيرا ، وهزم باقيهم إلى الجبال ، فأخذ أموالهم ، وحرق بيوتهم ، وأقام بمرعش أياما ، فأتاه الخبر بأن خليل بن دلغادر — عدو الدولة — اتفق مع القاضى إبراهيم حاكم سيواس وأرزنجان ومع التتار ، وسار بهم إلى أطراف بلاد درندة دوركى[4] ، فنهبوا وعاثوا ،

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٢) ذكر المقريزى أن الكنيسة المعلقة بمدينة مصر في خط قصر الشمع وأنها جليلة القدر عند النصارى . (المواعظ ، ج ٢ ص ٥١١) .

(٣) كذا في نسخة أ وفي نسختى ب ، ف . "الاجقية" .

(٤) دوركى ، بضم الدال وسكون الواو وكسر الراء من بلاد الروم وهى من مضافات حلب (مراصد الأطلاع) البغدادى .

فركب من مرعش ، وسار إلى أبلستين ، وبعث كشافته فى طلب القوم ، فإذا بهم قد تفرقوا ، فأقام عليها أياما — على نهر جاهان — ثم رحل يريد ابن دلغادر . وقد بلغه نزوله بالقرب من سيواس ، فبلغه ذلك ، ففر ، وعاد الناصرى . ثم سار إلى رأس العين من عمل ماردين ، ثم عاد إلى حران فى طلب التركمان ، فأقام عليها أياما ثم عاد .

وفى أثناء شهر رجب ، استبدل السلطان خان الزكاة[1] من ورثة الناصر محمد بن قلاون ، بقطعة أرض ، وأقام الأمير جركس الخليلى أمير آخور على عمارة موضعه مدرسة ، فابتُدئ بهدمه فى يوم الأحد رابع عشرينه .

وفى آخره عزل السلطان قضاة حلب الأربع ، وأعيد محب الدين محمد ابن الشحنة إلى قضاء الحنفية بحلب ، عوضا عن الجمال إبراهيم بن العديم ؛ واستقر[2] جمال الدين عبد الله النحريرى فى قضاء المالكية ، عوضا عن أبى يزيد عبد الرحمن بن رشد[3] ؛ واستقر شهاب الدين أحمد بن محمد بن قاضى القضاة شرف الدين أبى البركات موسى بن فياض [بن عبدالعزيز بن فياض المقدسى الصالحى فى قضاء الحنابلة بها ، عوضا عن عمه شهاب الدين أحمد ابن شرف الدين موسى بن فياض][4] ؛ واستقر ناصر الدين أبو عبد الله محمد

---

(١) ذكر المقريزى فى خططه أن المدرسة الظاهرية الجديدة " كانت قبل إنشائها مدرسة فندقا يعرف بخان الزكاة " ومن هذا يفهم أن خان الزكاة مكانه اليوم جامع السلطان برقوق قرب جامع الناصر محمد بجوار المدرسة الناصرية بشارع المعز لدين الله الفاطمى (المقريزى ، المواعظ ج ١ ص ٣٧٢) .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب " ثم استقر " .

(٣) كذا فى نسخة أ . وفى نسخة ب « عبد الرحمن بن زيد » وفى نسخة ف « ابن أبى زيد عبد الرحمن بن رشيد » . وقد تكرر اسمه بعد ذلك فى نسخ المخطوطة بالصيغة المثبتة .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

ابن تقى الدين بن أبى حفص عمر بن نجم الدين بن أبى عبد الله محمد بن زين الدين عمر بن أبى الطيب الدمشقى فى كتابة السر بحلب، عوضا عن شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر ؛ وولى شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريرى قضاء المالكية بطرابلس ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة سرى الدين أبى الوليد اسماعيل بن محمد بن محمد بن هانى اللخمى الأندلسى . وأعاد علم الدين القفصى إلى قضاء المالكية بدمشق، عوضا عن البرهان إبراهيم الشاذلى .

وفى يوم الاثنين ثانى شعبان مات تحت الهدم بخان الزكاة جماعة من الفعلة .

وفى خامسه ركب السلطان إلى عمارته ، فدخل من باب النصر ، وخرج من باب زويلة ، فدخل إلى بيت الأمير الأتابك أيتمش ، وعاد إلى القلعة .

وفى تاسعه سار السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة فى كل سنة ، ونزل بالقصور .

وفى يوم السبت رابع عشره ورابع بابه ابتدأ نقص ماء النيل ، وقد بلغت زيادته إلى عشر[1] أصابع من عشرين ذراعا .

وفى سادس عشره ضُرب بهادُر كاشف الوجه البحرى بالمقارع ستين شيبا ، ثم خلع عليه ، واستمر على الكشف .

وفى ثالث عشرينه عاد السلطان من السرحة .

وفى سابع عشرينه قبض على سعد الدين نصر الله ابن البقرى ، وألزم بمال[2] ، وقبض على نسائه، فدلت امرأته على موضع أخذ منه سبعة آلاف درهم فضة ومائتا دينار .

---

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب عشرة أصابع .
(٢) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « وألزم بمال » .

وفى يوم الثلاثاء ثانى شهر رمضان ركب السلطان وشق القاهرة .

وفى حادى عشره خلع على تمرباى [الحسنى][1] نائب أبلستين ، وعلى دمرداش القشتمرى نائب الكرك ، وعلى أيدمر الشمسى أبو زلطة ، نائب الوجه القبلى ، وعلى ابن رمضان التركمانى نائب البيرة . وحملت خلعة لأركماس حاجب طرابلس بنيابة صفد ، وخلعة لطغاى تمر القبلاوى بنيابة سيس . وخلع على الشريف سعد بن أبى الغيث ، واستقر شريكا لابن عمه محمد ابن مسعود فى إمارة ينبع .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره ، نزل السلطان لعيادة الشيخ أكمل الدين فى مرضه ، ثم نزل حتى يصلى عليه فى يوم الخميس ثامن عشره . وظهر أنه أغمى عليه ولم يمت ، فعاد السلطان . فلما كان يوم الخميس تاسع عشره نزل السلطان حتى صلى عليه بمصلى المؤمنى تحت القلعة ؛ ومشى على قدميه إلى الخانكاه الشيخونية مع الناس فى الجنازة ، بعدما أراد أن يحمل النعش ، فحمله الأمراء عنه ، وما زال على القبر حتى دفن ، ثم عاد إلى القلعة .

وفيه خلع على بكتمر الطرخانى ، واستقر فى ولاية الأشمونين ، عوضا عن كزجى .

وفيه عزل البرهان إبراهيم الدمياطى رسول الحبشة بالحبس من أجل أنه قال : « لا رحم الله أكمل الدين فإن موته فتح » .

وفى ثانى عشرينه عدى السلطان إلى بر الجيزة للصيد ، وعاد من يومه .

وفى سابع عشرينه خلع على عزالدين يوسف بن محمود الرازى العجمى الأصم ، واستقر فى مشيخة خانكاه شيخو ، عوضا عن أكمل الدين بعد وفاته

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

وخلع على الشرف الأشقر — واسمه عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف ابن خليل بن نوح الكرادى العجمى الحنفى — إمام السلطان ، واستقر فى مشيخة خانكاه بيبرس ، عوضا عن الرازى : واستقر جمال الدين محمود المحتسب فى تدريس الحديث بالقبة المنصورية ، عوضا عن الرازى ، واعيد الركراكى إلى تدريس المالكية بخانكاه شيخو ، عوضا عن بهرام ، واستقر أوحد الدين عبد الواحد كاتب السر محدثا فى نظر خانكاه شيخو ، بعد أكمل الدين ، بحكم أن النظر له ولرأس نوبة ، بشرط الواقف .

وفى ثامن عشرينه عدى السلطان النيل إلى الجيزة ، فتصيد وعاد من يومه .

واستقر شرف الدين مسعود بن شعبان بن إسماعيل فى قضاء الشافعية بحلب ، عوضا عن شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبى الرضا .

وقدم كبيش بن الشريف عجلان بالقود(١) من جهة أخيه الشريف أحمد ابن عجلان أمير مكة على العادة فى كل سنة .

وفيه استقر شهاب الدين أحمد بن ظُهيرة فى قضاء مكة ، عوضا عن كمال الدين أبى الفضل محمد النويرى بعد وفاته ، بعناية أوحد الدين كاتب السر ، وحُمل إليه تقليده وتشريفه .

وقدمت هدية متملك قيصرية الروم .

وفى يوم السبت سادس شوال عدى السلطان النيل إلى بر الجيزة ، يريد سرحة البحيرة على العادة كل سنة .

وفى حادى عشره قدم الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب ، فعدى إلى السلطان .

(١) القود ، الخيل . (لسان العرب) .

وفى رابع عشره خرج محمل الحاج على العادة فى كل سنة ؛ صحبة الأمير بهادُر الجمالى المشرف .

وفى يوم الخميس أول ذى القعدة ، قدم السلطان من سرحة البحيرة .

وفى خامسه خلع على الأمير يلبغا الناصرى خلعة السفر ، وتوجه إلى حلب .

وفى سادسه ركب السلطان إلى بركة الحجاج[1] ، وعاد فشق القاهرة إلى القلعة .

وفى يوم الخميس ثامنه أسست المدرسة الظاهرية موضع خان الزكاة ، بخط بين القصرين من القاهرة .

وفى ثالث عشره عدى السلطان إلى الجيزة ، وعاد من يومه .

وفى ليلة الأربعاء رابع عشره قدم الخبر بموت الأمير بهادر أمير الحاج بمنزلة عيونة[2] ، فقام الأمير عبد الرحمن بن الأمير منكلى بغا الشمسى بإمرة الحاج .

وفى سادس عشره خلع على الأمير أبى بكر بن الأمير سُنْقُر الجمالى ، وأنعم عليه بتقدمة عمه الأمير بهادر ، واستقر أمير الحاج ، فسار إلى الحجاز فى ليلة السبت سابع عشره . وأنعم على أمير[3] عمر بن بهادر الجمالى بإمرة عشرة وهو أعمى .

وفى رابع عشرينه خلع على محمد بن طاجار بولاية الغربية ؛ عوضا عن أمير فرج بن أَيْدَمُر .

وفى تاسع عشرينه خلع على على خان بولاية البحيرة .

---

(١) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « بركة الحاج » .

(٢) ذكر ياقوت عن البكرى أن عيونة قرية يطأها طريق المصريين إذا حجوا (معجم البلدان) .

(٣) كذا فى ا ، ف ؛ وفى نسخة ب « الأمير » .

وفى يوم الاثنين رابع ذى الحجة نزل الأمير يونس الدوادار إلى بيت بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى ، وتوجه به إلى القلعة ، فخلع عليه السلطان وأعاده إلى كتابة السر بعد وفاة أوحد الدين ، فنزل إلى داره ، ومعه عدة من الأمراء والأعيان .

وفى حادى عشره قدم رسل الخان طُقْتَمُش بن أزبك ــ متملك بلاد الدشت[1] ــ فخرج الأمير سودن النائب ، والأمير يونس الدوادار ، وانزلوهم[2] بالميدان الكبير على النيل ، ثم أحضروا إلى الخدمة بالإيوان فى يوم الاثنين ثامن عشره ، ومعهم هديتهم ، وهى سبعة سناقر من الطيور الجوارح ، وسبع بقج قماش ، وعدة مماليك . فلما قرئ كتابهم ظهر أنهم رسل متملك بلاد القرم . فقطع راتبهم وكان فى كل يوم خمس مائة[3] رطل لحم ، ورأس بقر ، ورأسا من الخيل برسم الذبح ، ومبلغ ألف درهم . وأخرجوا من الميدان الى موضع بالقلعة ، وخلع عليهم فى حادى عشرينه وأعيدوا .

وفى عشرينه أخرج محمد بن طاجار ــ والى الغربية ــ منفيا الى طرابلس .

وفى خامس عشرينه أخرج محمد بن طيبُغا الدمرداشى منفيا إلى صفد ، وتوجه الأمير كمشبغا الخاصكى بخلعة قرا بلاط الأحمدى نائب البحيرة ليستقر فى نيابة ثغر الإسكندرية ، عوضا عن بلوط الصَّرْغَتْمُشى . واستقر جُقَق السيفى فى ولاية البهنسا والإطفيحية ، عوضا عن أبى دَرَقة[4] .

---

(١) ذكر ياقوت أن الدشت بليدة فى وسط الجبال بين أربل وتبريز ، أهلها كلها أكراد ؛ (معجم البلدان) .

(٢) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « وأنزلوا» .

(٣) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « خمسين رطل لحم » .

(٤) فى المتن « عن أبو درقة » .

وفى ثامن عشرينه استجد لقرافة مصر والى بإمرة عشرة ، واستقر فيها سليمان الكردى ، وأخرجت عن والى مدينة مصر . ولم يعهد هذا فيما سلف .

وفى سلخه خلع على على خان بولاية البهنسى ، عوضا عن جُمُق . واستقر الأمير كمشبغا الحموى فى نيابة طرابلس ، عوضا عن مأمور القلمطاوى .

وفيه أخذ بقطيا مكس ستين ألف نصفية [1] ، قدمت من بغداد ، سوى الثياب البغدادية والموصلية والحموية والدمشقية ، وهى أضعاف ذلك .

وفيها خُلع ملك الغرب [2] صاحب فاس أبو العباس أحمد بن أبى سالم إبراهيم ابن أبى الحسن المرينى ، وتملّك فاس عوضه موسى بن أبى عنان ، فى العشرين من ربيع الأول .

وأعيد الأمير نعير بن حيار إلى إمرة آل فضل ، عوضاً عن الأمير فخر الدين عثمان بن قارا [3] بن مهنا . ونقل الأمير سيف الدين سودن المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة حلب ، عوضا عن الأمير يلبغا الناصرى .

* * *

ومات فى هذه السنة من الأعيان

شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الفيشى ناظر المواريث ، وناظر الأهراء ، فى سادس رجب .

ومات الأمير بهادُر الجمالى ، المعروف بالمشرف ، أمير الحاج ، أحد الألوف ، فى ذى القعدة بعينونة [4] من طريق الحجاز ، وبها دفن .

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « ستين ألف فضة » . والنصفية وجمعها نصافى قماش من نسيج الحرير والكتان . (Dozy: Supp. Dict. Ar.) .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « المغرب » .

(٣) كذا فى ا ، وفى نسختى ب ، ف « قار » .

(٤) ذكر أبو المحاسن (المنهل الصافى ج ١ ورقة ٣٥٧) والصيرفى (نزهة النفوس ص ١٠٥ ، ١١٠) أنه توفى فى عيون القصب .

وتوفى قاضى القضاة [علم الدين](١) أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم ابن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد الطائى البساطى المالكى ، وهو معزول ، فى يوم الجمعة سادس عشر صفر ؛ وقد أناف على الستين .

ومات الأمير طبج المحمدى — أحد أمراء الألوف — وقد أُخرج إلى دمشق .

وتوفى كاتب السر أوحد الدين عبد الواحد بن تاج الدين اسماعيل ابن ياسين الحنفى ، فى يوم السبت ثانى ذى الحجة .

وتوفى ناظر الجيش تقى الدين عبد الرحمن بن ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم التيمى ، الحلبى الأصل ، الشافعى ؛ فى ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى .

وتوفى الأمير جمال الدين عبد الله بن الأمير بَكْتَمُر الحاجب — أحد الطبلخاناة — فى يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى .

ومات الأمير علاى(٢) الدين على بن أحمد بن السايس الطَّيبرسى — استادار خوند بركة أم الأشرف شعبان — فى سادس شوال .

ومات قاضى القضاة صدر الدين محمد بن علاء الدين على بن منصور الحنفى ، وهو قاضى ، فى يوم الاثنين عاشر ربيع الأول . وقد أناف على ثمانين سنة ، وفاق فى علم الفقه أهل زمانه .

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من ا، ف .

(٢) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة ا « علاء » .

ومات الشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود[(1)] الرومى البابرتى الحنفى ، شيخ الخانكاة الشيخونية ، وعظيم فقهاء مصر ، فى ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان ؛ شرح الهداية فى الفقه[(2)]، وكتب تفسير القرآن، وشرح تلخيص المفتاح[(3)]، وأخذ عن شمس الدين الأصفهانى ، وأبى حيان .

ومات قاضى مكة وخطيبها كمال الدين أبو الفضل محمد بن شهاب الدين أحمد بن على العقيلى[(4)] النويرى المصرى ، بمكة ، فى ليلة الأربعاء ثالث عشر رجب .

ومات عالم بغداد شمس الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى[(5)] ، ثم البغدادى الشافعى ، شارح البخارى ، فى المحرم ، بطريق الحجاز ، فحمل إلى بغداد ، ودفن بها . ومولده فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة . قدم مصر والشام .

ومات صائم الدهر محمد بن صديق التبريزى الصوفى ، فى ليلة الاثنين خامس عشر رمضان ، بالقاهرة . وأقام نيفاً وأربعين سنة ، يصوم الدهر ، ويفطر دائما على حمص بفلس، لا يخلطه [إلا][(6)] بالملح فقط ، ويقسم أوقاته[(7)]

(١) كذا فى نسختى ا ، ف وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٢) . وفى نسخة ب « محمد بن محمد بن محمد » .

(٢) لعله يقصد الهداية فى الفروع لشيخ الاسلام برهان الدين على بن أبى بكر المرغيانى الحنفى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (حاجى خليفة : كشف الظنون، ج ٢ ص ٢٠٣١) .

(٣) تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ، للشيخ الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الشافعى المعروف بخطيب دمشق ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ . (حاجى خليفة : كشف الظنون ، ج ١ ص ٤٧٣) .

(٤) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « العقيبى » وهو تحريف .

(٥) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب « بن الكرمانى » .

(٦) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٧) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « أولاده » وهو تحريف فى النسخ .

كلها للعبادة ، ما بين صلاة وذكر وتلاوة ، ومطالعة كتب العلم . وكان شديداً فى ذات الله .

ومات تاج الدين موسى بن أبى شاكر[1] بن سعيد الدولة أحمد ؛ ويعرف بمالك الرق . والد الوزير فخر الدين ماجد بن أبى شاكر[2] ؛ فى أول ذى القعدة .

ومات ناظر الخاص تاج الدين موسى بن سعد الدين أبى الفرج ؛ عرف بابن كاتب السعدى ؛ وهو معزول[3] .

وتوفى الطواشى شبل الدولة كافور الهندى الزمردى الناصرى ، صاحب التربة بالقرافة ، فى ثامن ربيع الأول ، وقد عمّر طويلا .

ومات يحيى بن الناصر حسن بن محمد بن قلاون ، فى ليلة الأحد سابع عشرين شوال .

ومات تاج الدين بن وزيريته الأسلمى ، ناظر الإسكندرية : بها ، فى ربيع الآخر .

ومات أمين الدين محمد بن على بن الحسن الأنفى : قاضى المالكية بحلب ، فى شوال ؛ وقد ناهز السبعين . ومولده سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

ومات الأمير سيف الدين طشتمر العلاى الدوادار . كان خيراً محسناً ، له مشاركة فى فهم العلوم ، محباً لأهل العلم ، كثير الاجتماع بهم ، ويعرف الكتابة ، ويحب الأدب وأهله ، ولا يهمل وقتاً بغير فائدة ، مع الديانة .

(١) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « سعد الدولة » .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « ابن أبى بكر » .

(٣) بعد ذلك وردت فى نسخة ب وفاة الأمير معيقل بن فضل ، فى حين جاء ذكر هذه الوفاة فى نسختى ا ، ف ، فى ختام وفيات هذه السنة ، كما سيلى بعد قليل .

وباشر الدوادارية فى [الأيام[1]] الأشرفية ، ثم نيابة الشام ، ثم صار أتابك العساكر [والله تعالى أرحم بهم أجمعين[2]] .

ومات الأمير مُعيقل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة ، أمير آل فضل ، شريكا لابن عمه زامل .

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) مابين حاصرتين مثبت فى نسخة ب ، دون نسختى ا ، ف .

سنة سبع وثمانين وسبعمائة

فى يوم الاثنين ثانى المحرم خلع على الطواشى شمس الدين صواب الشهابى شَنْكَل ، واستقر نائب مقدم المماليك ؛ عوضا عن نصر البالسى . وخلع على ناصر الدين محمد بن أبى الطَّيِّب ، واستقر كاتب السر بحلب . واستقر الأمير سودُن المظفرى ، حاجب حلب ؛ فى نيابة حماة ؛ عوضا عن صَنْجَق ؛ واستقر صنجق من أمراء طرابلس .

وفى ثامنه أخرج الأمير بلُوط الصَّرْغُتْمشى – نائب الإسكندرية – منفيا إلى الكرك .

وفى تاسعه خلع على الأمير قُطْلُوبغا الأَسَن قُجَاوى – الذى يقال له أبو دَرَقَة – واستقر نائب [الوجه](١) البحرى ، عوضا عن قرا بَلاط الأحمدى ، واستقر قرا بلاط فى نيابة الإسكندرية .

وفى يوم الاثنين سادس عشره ، فرش الإيوان ، الذى يقال له دار العدل من قلعة الجبل ، ببسط جدد ، كان الملك الأشرف شعبان بن حسين قد رسم بعملها بالكرك عند توجهه إلى الحج ، فأهمل عملها بعد قتله ، حتى عرف السلطان [برقوق] بها فبعث فى تجهيزها ، فحملت إليه .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ا ، ومثبت فى نسختى ب ، ف .

وفيه بسط دهليز القصر من القلعة ؛ ورسم للأمراء أن لا يدخل أحــد منهم [إلى](1) القصر ، ومعه من مماليكه غير مملوك واحد ، وتقف مماليكهم بأسرها خارج القصر ؛ فامتثل الأمراء ذلك ، واستمر .

وفى سابع عشره ضرب الأمير على خان والى البهنسى ، وأُخذ منــه عشرة آلاف درهم ، وأخرج من القاهرة منفياً .

وفى تاسع عشره خُلع على الأمير مُبارك شاه متولى أسوان ، واســتقر والى البهنسى .

وفيه قدمت رسل الخان طَقْتَمُش خان بن أُزْبَك ، فخرج الأمراء وأجناد الحلقة إلى لقائهم ، ومثلوا بين يدى السلطان ، وقدموا هديتهم .

وفى سادس عشرينه قدم البريد من حلب بورود سولى بن دلغادر طائعا ، فخلع على القاصد ، وأنعم عليه بثلاثة آلاف درهم . وفى نصف شــهر ربيع الأول قدم البريد من حلب بأن سولى بن دلغادر التركمانى لمــا قدم طائعا بعدما حلف له الأمير يلبغا الناصرى ، أقام بحلب حتى ورد مرســوم السلطان بالقبض عليــه ، فسجن بالقلعة من حلب ، ثم رُسم بإحضاره إلى مصر ، فتسلمه حاجب حلب ، وأنزله إلى الميدان فهرب منه ليلاً ، فركب الأمير يلبغا الناصرى فى طلبه حتى عدى الفرات ، فلم يقدر عليه .

وفى خامس عشرينه خُلع على بَيْلِك(2) السيفى بولاية أشموم الرمان ، عوضاً عن بَيْرم .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) كذا فى نسخة ا ، وفى نسختى ب ، ف « بيلبك » .

وفى سلخه خُلع على محمد بن العادلى ، واستقر فى ولاية أطفيح ، عوضا عن قُطْلوشاه .

وفى يوم السبت ثانى ربيع الآخر ، ركب السلطان ، وشق القاهرة لرؤية عمارته ، ودخل إلى بيت الأمير الْطُنْبُغَا الجوبانى مسلما عليه ، ثم عاد إلى القلعة .

واستقر جمال الدين بن بشارة وزير دمشق فى نظر الجيش بها ، عوضاً عن ناصر الدين بن مشكور مضافا إلى الوزارة . وأعيد الأمير نُعير بن حيا ابن مهنا إلى إمرة آل فضل ، بعد موت عثمان بن قارا ، وحمل إليه تقليده وتشريفه ، وحمل إلى الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب تشريف بالاستمرار على نيابته .

وفيه اشترى السلطان تُمُرُبغا الأفضلى، المعروف بمنطاش ، أخو الأمير تمر باى ، وأعتقه .

وفى ثامن عشره توجهت شوانى [الأمير](١) ألطنبغا الجوبانى من ساحل مصر نحو دمياط . وقد أنشأها وشحنها بالعدد والمقاتلة ليغزو بلاد الفرنج .

وخلع على الأمير تَجمان ، واستقر فى نيابة الإسكندرية ، بعد موت قرا بلاط(٢) [الأحمدى] .

وفى حادى عشرينه أخرج جوبان العمرى - من أمراء العشرات - منفياً إلى الشام .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ب ، ف .

(٢) كذا فى نسختى ا : ف وفى نسخة ب « قرابغا » وهو تحريف فى النسخ .

وفى يوم السبت سابع جمادى الأولى خُلع على جمال الدين عبد الرحمن ابن خير(١)، وأعيد إلى قضاء القضاة المالكية، عوضًا عن ولى الدين أبى زيد عبد الرحمن بن خلدون.

وفى عاشره أخذ قاع النيل، فكان ست أذرع وأربع أصابع.

وأنعم على أزدمر الشرفى بإمرة جوبان العُمرى(٢).

وفى ثانى عشرينه قرئ تقليد ابن خير بالمدرسة الناصرية على العادة.

وفى يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخرة قدم الخبر بأن شوانى الأمير ألطنبغا الجوبانى سارت من ثغر دمياط فى بحر الملح، فوجدوا مركبا فيه الفرنج الجنوية، فأخذوه وأسروا منهم خمسة وثلاثين رجلا، وقتلوا منهم جماعة.

وفى حادى عشرينه قدمت الشوانى [إلى(٣)] شاطئ النيل [ببولاق — خارج القاهرة — بالأسرى والغنيمة، فعُرضت الأسرى من الغد على السلطان.

وفى يوم الجمعة ثالث رجب — وثامن عشر مسرى(٤) — كان وفاء النيل](٥) ست عشرة ذراعا.

وتوجه الأمير حسن قُجا على البريد، لإحضار الأمير يلبغا الناصرى، نائب حلب.

---

(١) انظر (الصيرفى: نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان، ص ١١٨؛ تحقيق حسن حبشى).

(٢) كذا فى نسختى ا، ف وفى نسخة ب «جوبان الشرفى» وهو تحريف فى النسخ.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ، ف.

(٤) كذا فى نسخة ا، وفى نسخة ف «ثالث عشرين مسرى». والعبارة ساقطة من نسخة ب، والصيغة المثبتة هى الصحيحة. انظر (الصيرفى: نزهة النفوس، ص ١١٩).

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا، ف.

وفى عشرينه سار كُمُشْبغا الخاصكى على البريد ، لنقل سودُن المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة حلب [(١)] .

وقدم الخبر بأن أولاد الكنز هجموا على ثغر أسوان ، وقتلوا معظم أهله ، ونهبوا الناس ، وأن الوالى فـر منهم . فخلع على حسين بن قُرْط بن عمـر التركمانى ، واستقر فى ولاية أسوان . ورُسم أن يتوجه معه الكاشف وابن مازن .

وخلع على مُقْبل مملوك الأزقى ، واستقر فى ولاية أشموم الرمان ، بعد موت بيليك .

وفيه قدم الأمير يلبغا الناصرى إلى بلبيس ، فقُيِّد وحُمل إلى الإسكندرية ، فسجن بها .

وفى يوم السبت ثالث شعبان ، سار الأمير جمال الدين محمود ـ شـاد الدواوين ـ على البريد ، لاستخلاص أموال الأمير يلبغا الناصرى من حلب ، وحملهـا .

وفى ليلة الثلاثاء ثالث عشره ، زلزلت القاهرة مرتين ، زلزالاً قليلاً .

واتفقت فى هذا الشهر حادثة يُتعجب منها ، وهى أن امرأة رأت فى منامها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو ينهاها عن لبس الشاش ـ وهو عصْبة أحدثها النساء من نحو سنة ثمانين وسبعمائة صارت تشبه أسنمة البخت ، وسمينها ، الشاش : يكون أوله على جبين المرأة ، وآخره عند ظهرها ، فمنـه ما يبلغ طوله ممتداً نحو الذراع فى ارتفاع دون الربع ذراع ـ فلم تنتـه عن

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « إلى نيابة طرابلس » والصيغة المثبتـة هى الصحيحة . انظر : (الصيرفى : نزهة النفوس ، ص ١١٩) .

لبسه ؛ فرأته – صلى الله عليه وسلم – مرة ثانية فى منامها ، وهو يقول لها : « قد نهيتك عن لبس الشاش فلم تسمعى ، ولبستيه . ما تموتى إلا نصرانية » ؛ فأتت بها أمها إلى شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، حتى قصت رؤياها عليه ، فأمرها أن تذهب إلى كنيسة النصارى ، وتصلى بها ركعات ، وتسأل الله تعالى لعله يرحمها ، ثم تأتيه حتى يدعو لهـــا . فمضت بها أمها من مجلس البلقينى إلى الكنيسة : فصلت ثم خرت ميتة لوقتها : فتركتها أمها وانصرفت عنها ، فدفنتها النصارى عندهم . نعوذ بالله من سوء عاقبة القضاء .

وفيه قدم رسل متملك مدينة أصطنبول بهديته وكتابه ، يتضمن أن تُمكن تجارهم من القدوم إلى بلاد مصر والشام ، وأن يقام لهم قنصل بثغر الإسكندرية أسوة بغيرهم من طوائف الفرنج ، فأجيب إلى ذلك .

وفى أول شهر رمضان استرجع عن الخليفة المتوكل ناحية أبو رجْوان [1] .

وفى هذا الشهر ولدت امرأة ابنة لها رأسان كاملان : على صدر واحد ويدين ، ومن تحت السرة تنقسم إلى شكل نصفين ، فى كل نصف رجلان كاملتان ، فلم تعش .

وفى يوم الاثنين عاشر شهر رمضان ألبس السلطان المقدم عُبيد البازدار زىّ الأجناد من الكَلْفتاه [2] والقباء والخف .

---

(١) فى نسخ المخطوط الثلاث « بوربجوان » والصيغة المثبتة من الصيرفى (نزهة النفوس ، ج ١ ص ١٢١) ، هذا وقد ذكر المحقق محمد رمزى أن « أبو رجوان » ناحية قديمة من الأعمال الجيزية مركز العياط . (القاموس الجغرافى ، ج ٣ ق ٢ ص ٣٨) .

(٢) الكلفتاه أو الكلفه أو الكلفته ، هى الكلوتة ، وهى غطاء الرأس على شكل طاقيـة صغيرة ، تلبس وحدها أو بعمامة . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

وفى سابع عشرينه خلع [على](١) همام الدين عبد الواحد السيواسى العجمى ، نائب الحسبة بالقاهرة ؛ واستقر فى قضاء الحنفية بالأسكندرية ، ونظر أوقافها ، بمساعدة جمال الدين محمود العجمى المحتسب .

وفى يوم الثلاثاء عاشر شوال عدّى السلطان النيل إلى الجيزة ، وسار إلى سرحة البحيرة على العادة .

وفيه قدم مصر خُجا أخو بيرم خجا ، عم قرا محمد أمير الموصل بعد بيرم خُجا ، برسالة ابن أخيه قرا محمد ، يسأل إن دهمه عدو أن يُمكن من الانتماء إلى الدولة وعبور الشام .

وفيه رُسم بعمارة شوانى حربية ، فابتدئ بعملها فى أول ذى القعدة ، تجاه المقياس .

وفى يوم الخميس ثالثه عاد السلطان من سرحة البحيرة .

وفى ثامن عشرينه كُسفت الشمس من قبل نصف النهار إلى العصر .

وفيه حمل الأمير جركس الخليلى قمحاً كثيراً إلى مكة والمدينة ، ليُعمل منه فى كل يوم بمكة خمسمائة رغيف ، وبالمدينة فى كل يوم خمسمائة رغيف ، تفرق فى السؤّال ونحوهم من الفقراء . وأن لا يقرر(٢) منها لأحد راتباً ، بل يأخذ من حضر ولا يراعى(٣) أحد فى التفرقة ، فعم النفع بها . ولم يبق بالحرمين من يسأل عن جوع .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .
(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف «يرتب » .
(٣) فى نسخ المخطوطة « يراعا » .

وفى ليلة الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة خسف القمر من آخر الليل .

وفى ثامن عشره ، خلع على أمير[1] حاج بولاية الأشمونين ، عوضا عن بكتمر الشهابي .

وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه قبض على الأمير ألطبغا الجوبانى أمير مجلس وقيد ، ثم أفرج عنه بعد أيام ، وخلع عليه بنيابة الكرك ، عوضا عن دمرداش القشتمرى . وتوجه إليها فى تجمل [زائد][2] كبير .

وفى هذا الشهر قدمت رسل تيمور لنك — القائم ببلاد الشرق — بكتابه فأعيدوا بجوابه .

وفيه استقر محب الدين أبو المعالى محمد بن الكمال محمد بن محمد ابن الشحنة فى قضاء الحنفية بحلب ، بعد وفاة [جمال الدين إبراهيم بن محمد ابن العديم . واستقر جمال الدين][3] عبد الله التحريرى فى قضاء المالكية بحلب بعد وفاة زين الدين عبد الرحمن بن رشد[4] . واستقر شهاب الدين أحمد بن محمد ابن موسى بن فياض بن عبد العزيز المقدسى الصالحى فى قضاء الحنابلة بحلب ، عوضا عن عمه شهاب الدين أحمد بن موسى بن فياض . واستقر شهاب الدين أحمد بن السلاوى فى قضاء الشافعية بطرابلس ، عوضا عن ابن وهيبة . واستقر شهاب الدين أحمد بن عبد الله التحريرى فى قضاء المالكية بطرابلس عوضا عن ناصر الدين محمد بن سرى الدين اسماعيل بن محمد بن هانئ الأندلسى .

---

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب الأمير . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، ومثبت فى أ ، ف .

(٤) كذا فى نسخة أ . وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٧) . أما نسختا ب ، ف فقد ورد الاسم فيهما ابن رشيد وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ص ١٢٣) . وسيتكرر الاسم بعد ذلك فى نسخ المخطوطة الثلاث فى صيغة « ابن رشد » .

وفى هذه السنة تزايد سعر الغلال بتوقف النيل ؛ فأبيع الأردب القمح بثلاثين درهما ، والأردب الشعير بعشرين درهما ، والأردب الفول بثمانية عشر درهما . فلما دخل شهر ذى الحجة أُبيع الأردب القمح بخمسين درهما .

وفيه كثرت رماية القمح على الطحانين بأثمن الغال ، والتكلف الأعوان . وهذا أيضا مما أحدث ونشأ منه مفاسد كثيرة .

وحج بالناس فى هذه السنة الأمير أبو بكر بن سُنْقُر الجمالى . وحج الأمير أحمد بن الأمير يلبغا الخاصكى . وكان الحجاز رخى السعر .

وفيها كان بحلب وباء ، بلغ عدة من مات فى كل يوم ألف إنسان وزيادة .

* * *

ومات فيها من الأعيان

قاضى الحنفية بحلب(١) ، تاج الدين أحمد بن محمد بن محبوب ، المحدث المسند الفاضل الأديب ، عن سن عالية بدمشق .

ومات جمال الدين إبراهيم بن قاضى حلب(٢) ناصر الدين محمد بن قاضى حلب [كمال الدين عمر بن قاضى حلب(٣)] عز الدين أبى البركات عبد العزيز [ابن(٤)] الصاحب محيى الدين أبى عبد الله محمد ، ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن(٥) أحمد ، ابن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبة الله ، ابن قاضى

(١) فى نسخة ب قاضى القضاة بحلب والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب قاضى القضاة بحلب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٥) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « أبى العباس » انظر ترجمته فى : أبى المحاسن : المنهل الصافى (ترجمة عمر بن عبد العزيز) ج ٢ ورقة ٤٧٨ ، وفى ابن حجر ، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٤٨ .

حلب مجد الدين أبي غانم محمد ، ابن قاضي حلب جمال الدين هبة الله ، ابن قاضي حلب نجم الدين أحمد ، ابن يحيي بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى ابن عبد الله بن محمد [بن عامر][1] أبي جرادة بن ربيعة بن خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، المعـروف بابن العديم الحلبي الحنفي . عن نيف وسبعين سنة . حدث عن ابن الشحنة .

وتوفى كبير التجار ، زكي الدين أبو بكر بن على الخروبى ، بمصر ، في يوم الخميس تاسع عشر المحرم .

ومات الأمير بيليك ، والى الأشمونين .

وتوفى قاضي المـالكية بحلب ، زين الدين عبد الرحمن بن رشد .

ومات الأمير عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل ، في ربيع الأول .

ومات نائب الإسكندرية الأمير قرا بلاط الأحمـدى اليلبغاوى ، في نصف ربيع الآخر[2] .

ومات شمس الدين محمد بن أحمد بن سبع العبدى ، أحـد الأدباء ومستوفى ديوان الأحباس ، في ثامن عشر شعبان .

ومات الأمير أقبغا[3] الدوادار ، في شهر ربيع الآخر[4] .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ ، ب .

(٢) كذا في نسـختى أ ، ب . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٦) وفي نزهة النفوس للصيرفي (ص ١٢٥) . أما نسخة ف فجاء بها «ربيع الأول» وهو تحريف في النسخ .

(٣) كذا في نسختى أ ، ف . وفي نسخة ب أحمد اتبغا .

(٤) كذا في نسختى أ ، ب . وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٧) . وفي نسخة ف « ربيع الأول » .

ومات شيخ الشام نجم الدين أحمد بن عثمان[1] بن عيسى بن حسن بن حسين ابن عبد المحسن، المعروف بابن الجابي الياسوفي[2] الدمشقي الشافعي، في جمادى الآخرة، بعد عوده من مصر.

وتوفي الشيخ محيي الدين عبد القادر بن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن سيف الدين يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني.

ومات السيد الشريف شمس الدين أبو المجد محمد ابن النقيب شهاب الدين أحمد ابن النقيب شمس الدين محمد بن أحمد الحسيني الحراني الحلبي، عن تسع وأربعين سنة، بحلب، ولم يل وظيفة[3].

ومات شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين عبد اللطيف بن محمد بن موسى ابن أبي الفتوح بن أبي سعيد فضل الله[4] ابن أبي الخير الخراساني ثم الحلبي، عن بضع وسبعين سنة، بحلب.

وتوفي شرف الدين أبو بكر بن زين الدين عمر بن مظفر بن عمر، ابن الوردي[5]، المعري الحلبي، الفقيه الأديب، عن بضع وسبعين سنة، بحلب [والله أعلم][6].

(١) كذا في نسختي أ، ف. وكذلك في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٢١٣) وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٦) وفي نزهة النفوس والابدان للصيرفي (ج ١ ص ١٢٥).
أما في نسخة ب فقد جاء الاسم محرفا «أحمد بن عمر».

(٢) كذا في أ، ف وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي. وفي نسخة ب من المخطوطة ورد الاسم محرفا «الساسوفي» وفي النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٦) الراسوفي.

(٣) كذا في أ، ف. وفي نسخة ب «ولم يكن له وظيفة». ويقصد بالوظيفة هنا نقابة الاشراف، حيث جاء في النجوم الزهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٠٦) ما نصه «ولم يل نقابة الأشراف».

(٤) كذا في ب، ف. وكذلك في نزهة النفوس والأبدان للصيرفي (ج ١ ص ١٢٦)، وفي أنباء الغمر لابن حجر. أما نسخة أ من المخطوطة فقد ورد فيها الاسم «ابن أبي سعيد بن فضل الله».

(٥) كذا ورد الاسم في نسختي أ، ب. وفي نسخة ف ورد الاسم محرفا «ابن مظافر بن عزيز الوردي».

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

أهلت بيوم الجمعة .

في سادسه قدم مبشرو الحاج ، وقد تأخروا عن عادتهم .

وفيه أخرج الأمير جوبان العمرى ، منفيا إلى صفد . وأُنعم بإمرته على أرسبغا السيفى .

وفي تاسعه عقد السلطان على هاجر ابنة الأمير منكلى بغا الشمسى ، وأمها أخت الملك الأشرف شعبان .

وفي ثامن عشره قدم الأمير أحمد بن يلبغا العمرى الخاصكى من الحجاز ، ومعه الركب الأول .

وفي حادى عشرينه قدم الأمير أبو بكر بن سنقر بمحمل الحاج .

وفيه قبض على عدة من المماليك (١) ، وضربوا ضرباً مبرحاً بالمقارع ، لكلام بلغ السلطان عنهم من الفتك به . وقبض على الأمير تمُربُغا الحاجب ، وشُهِّر ومعه عشرة مماليك ، واركب كل مملوكين على جمل ، ظهر أحدهما إلى ظهر الآخر ، وسُمِّرا بالحديد ، وأفرد تمربغا على جمل . وشهروا ونساؤهم حاسرات ، يصحن ويلطمن خدودهن ، ثم وسطوا ، فكان أمرا شنيعا .

---

(١) كذا في نسختى أ ، ف . وفي نسخة ب « على عدة من مماليكه » .

وفى خامس عشرينه قبض على ستة عشر من مماليك الأمير الكبير أيتمش ونفوا إلى الشام ، وتتبع من بقى من المماليك الأشرفية ؛ فقبض على كثير منهم ، ونفوا من مصر .

وفى سلخه قدم الأمير إبراهيم بن قراجا بن دلغادر طائعا ، فخلع عليه ، ورسم له بإمرة طبلخاناة بديار مصر .

وفى يوم الاثنين ثالث صفر نقل الشريف هبازع بن هبة الله الحسينى (١) ، أخو جماز أمير المدينة النبوية ، من سجنه بقلعة الجبل إلى الإسكندرية ، فسجن بها . وكان قد قبض عليه ، وسجن نحو سنة ونصف ، ثم أفرج عنه فى ذى الحجة من السنة الماضية ، ثم قبض عليه فى هذه السنة وسجن .

وقدم الخبر من ماردين باستيلاء تيمور لنك على مدينة تبريز ، وقتل أهلها [وتخريبها] (٢) .

وفى ليلة السبت تاسع عشرينه دخل إلى القاهرة منسر نحو ستين رجلا ، يقال أنهم تدلوا (٣) من السور ونهبوا سوق الجملون (٤) بالقرب من جامع الحاكم ، وقتلوا نفرين . فركب الأمير حسام الدين حسين بن الكورانى — والى القاهرة —

---

(١) اللفظ غير مذكور فى نسخة ف ، وفى نسختى ا ، ب الحسنى . والصيغة المثبتة هى الصحيحة . أنظر : الصيرفى : نزهة النفوس ، ج ١ ق ١٢٨ ؛ أبو المحاسن : المنهل الصافى ج ٢ ورقه ٦ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٧٥ . هذا وقد جاء الاسم فى نسختى أ ، ف « ابن هبة » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب نزلوا .

(٤) ذكر المقريزى سوق الجملون الصغير ، وقال انه مجاور لدرب الفرحية ، وفيه المدرسة الصيرمية وباب زيادة الجامع الحاكمى . وقال المقريزى أنه أدرك هذا السوق معمور الجانبين من أوله الى آخره بالحوانيت (المواعظ ، ج ٢ ص ١٥١) .

وقبض على ثلاثة منهم فى بعض الضواحى ومعهم بعض ما نهبوه ، فعاقبهم حتى دلوه على بقيتهم .

وفى يوم الأحد سلخه وقع حريق بالجسر ، قريب قنطرة الحاجب[١] ، تلف فيه عدة بيوت ، ونزل عدة من الأمراء حتى أطفوه .

وفى أول شهر ربيع الأول أبيع اللحم البقرى كل رطلين ونصف بدرهم وابيع اللحم الضأن السميط[٢] كل رطلين بدرهم .

وفى يوم الجمعة ثانى عشره رُسم بالإفراج عن الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب ، ونقله من سجنه بالإسكندرية إلى إقامته بدمياط . وأُذن له أن يركب ويتنزه بها .

وفى خامس عشره سُمر من رجال المنسر ثمانية عشرة على جمال ، وثلاثة سمرت أيديهم فى الخشب ، وألبسوا فى أرجلهم قباقيب خشب ، ثم سمرت أرجلهم فيها . واكرهوا حتى مشوا وهم مسمرون[٣] كذلك ، وشهروا جميعا بالقاهرة ، ثم وسطوا إلا واحد منهم ، وأبقى عليه ليدل على بقيتهم .

وفى يوم الثلاثاء أول ربيع الآخر أُخرق السلطان بالأمير بهادُر المنجكى الاستادار ، وقبض عليه ثم أفرج عنه .

---

(١) ذكر المقريزى أن هذه القنطرة تقع على الخليج الناصرى ، يتوصل اليها من أرض الطبالة ويسير الناس عليها الى منية السيرج ، أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب سنة ٧٢٦ هـ .
(المواعظ ، ج ٢ ، ص ١٥١) .

(٢) يقال سمط الجدى والحمل ، فهو مسموط وسميط ، أى نتف عنه الصوف ونظفه من الشعر بالماء الحار ليشويه .
(القاموس المحيط : ولسان العرب) .

(٢) فى المتن « مسمرين » .

وفيه قدم البريد من حلب برأس الأمير خليل بن قراجا بن دلغادر ؛ فقبض فى الحال على أخيه عثمان بن قراجا ، وعلى ابن أخيه إبراهيم .

وفيه غضب السلطان على موفق الدين أبى الفرج — ناظر الجيش — ، وضربه نحو مائة وأربعين ضربة بالعصى .

وقدم الخبر بوقوع الوباء بالإسكندرية ، وأنه تجاوز عدة من يموت بها فى كل يوم مائة إنسان .

وفيه استقر محمد بن عيسى — شيخ عرب العائد[1] بالشرقية — كاشف الجسور بإمرة طبلخاناة . واستقر أخوه مهنا فى مشيخة العائد .

وفى تاسع عشرينه ماتت للسلطان ابنة ، فأدفنت بالعمارة بين القصرين[2] قبل أن تكمل ، وكانت جنازتها حفلة .

وفى يوم الخميس أول جمادى الأولى ، خُلع على الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس ؛ واستقر فى نظر الدولة بعد موت علم الدين يحيى .

وفى خامسه خلع على الوزير الصاحب علم الدين سن إبرة ، واستقر فى نظر الأسواق ، عوضا عن شرف الدين محمد [بن][3] الدماميني .

---

(١) ذكر القلقشندى أن بنى عائد بطن من جذام من القحطانية وأن مساكنهم فيما بين بلبيس من الديار المصرية الى عقبة أيلة الى الكرك من ناحية فلسطين . (نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، ص ٣٠٨ طبعة بغداد ١٩٥٨) .

(٢) يقصد عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين .

(٣) مابين حاصرتين من نسخة ب وكذلك من نزهة النفوس للصيرفى فى (ج ١ ص ١٣٢) .

وفى ثانى عشره قدم الأمير أقبغا الجوهرى — أحد أمراء الألوف بحلب — وقدم أمير زه بن ملك الكُرْج راغباً فى الإسلام ، فأسلم بحضرة القضاة بين يدى السلطان ، وسمى عبد الله ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، وأُنزل بقصر الحجازية من رحبة باب العيد بالقاهرة .

وفى حادى عشرينه — وهو سادس عشرين بؤونة — أخذ قاع النيل على العادة فى كل سنة ، فكان ستة أذرع سواء .

وفى ثانى عشرينه خلع على عُبيد البازدار ، وأُعيد إلى تقدمة الدولة ، على ما كان عليه .

وفى سادس عشرينه خلع على محمد بن أُشْقتَمُر ، واستقر والى منفلوط .

وفيه عزل شهاب الدين أحمد بن ظهيرة عن قضاء مكة وخطابتها ، بمكاتبة الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة فيه ؛ وكُتب بنقل محب الدين محمد ابن أبى الفضل النويرى من قضاء المدينة النبوية وخطابتها إلى قضاء مكة وخطابتها . وخلع على شيخ الحديث زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى ، واستقر فى قضاء المدينة النبوية وخطابتها .

وفيه كملت عمارة ثمانية غربان حربية ، وشحنت بالأسلحة والعدد والمقاتلة .

وفى سلخه قدمت هدية أحمد بن أويس : صاحب بغداد . [وقدم](١) الشريف ثابت بن نعير الحسينى(٢) من المدينة النبوية ، بموت ابن عمه محمد ابن عطية — أمير المدينة — فقبض عليه ، وحمل إلى الإسكندرية ، وسجن بها .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى ب ، وفى نسختى أ ، ف « الحسنى » والصيغة المثبتة هى الصحيحة انظر السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٥٠ .

وفيه قدم الشريف عنان بن مقامس الحسنى من مكة ، فاراً من سجن ابن عمه الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة .

وفى أول جمادى الآخرة قدم البريد من حلب بمسير عساكر الشام لمحاربة التركمان ، وكانت بينهم وقعة عظيمة ، قتل فيها سبعة عشر أميراً ، منهم سودُن العلاى نائب حماة . وقتل من الأجناد خلق كثير ، وانكسر بقية العسكر .

وفيه كُملت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين .

وفى يوم الخميس رابع عشره نُقلت رمم أولاد السلطان الخمسة من مدافنهم إلى القبة بالمدرسة الظاهرية المستجدة ، ونقلت رمة الأمير آنص والد السلطان ، عشاء ، والأمراء مشاة قدامه ، حتى دفن بالقبة المذكورة .

وفى يوم الاثنين ثامن عشره زلزلت القاهرة فى الساعة الرابعة زلزلة خفيفة .

وفى ثامن عشرينه استقر سودن العثمانى الساقى فى نيابة حماة ، عوضا عن سودن العلاى .

وفى سلخه قدمت رسل الفرنج بهدية جليلة القدر .

وفى يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب — وسابع مسرى — كان وفاء النيل ستة عشر ذراعا ، فركب الأمير قُرْدُم الحسنى رأس نوبة ، والأمير يونس الدوادار إلى المقياس ، حتى خُلق العمود بحضرتهما على العادة ، ثم فتح الخليج .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره نزل الأمير جركس الخليلى إلى المدرسة الظاهرية المستجدة ، وهيأ بها الأطعمة والحلاوات والفواكه ، فركب السلطان من الغد يوم الخميس ثانى عشره من القلعة ، بأمرائه ومماليكه ، ونزل بها ، وقد بسطت . واجتمع فيها قضاة القضاة والفقهاء والأعيان ، فمد سماط أوله عند المحراب وآخره عند البحرة[1] التى فى وسط المدرسة ، مملوء كله بأنواع الأطعمة الفاخرة ، والأشوية من الخيل والخراف والأوز والدجاج والغزلان ، فأكل القضاة والأعيان أولا ، ثم أكل الأمراء والمماليك ، وتناهب الناس بقيته . ثم مد سماط الحلاوات والفواكه ، وملئت البحرة من مشروب السكر . فلما انقضى الأكل والشرب ، خلع على علاء الدين على السيرامى الحنفى ، وقد استدعاه السلطان من بلاد المشرق ، واستقر مدرس الحنفية وشيخ الصوفية . وفرش له الأمير جركس الخليلى السجادة بنفسه ، حتى جلس عليها . ثم خلع على الأمير جركس ، وعلى المعلم شهاب الدين أحمد الطولونى المهندس ، واركبا فرسين بقماش ذهب . وخلع على خمسة عشر من مماليك الخليلى ، وانعم على كل منهم بخمس مائة درهم . وخلع على مباشرى العمارة وشاديها ، وعلى المهندسين والبنائين . وتكلم العلاء السيرامى على قوله تعالى : « قل اللهم مالك الملك » ؛ الآية[2] ، ثم قرأ القارئ عشرا من القرآن ، ودعا . وقام السلطان وركب إلى القلعة ، فكان يوما مشهودا .

---

(١) بحرة وجمعها بحرات ، حوض من الرخام يملأ ماء وقد يزخرف بالفسيفساء ويوجد عادة فى صحن المنزل أو المبنى أشبه بالفسقية (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٢) سورة آل عمران ، ٢٦ .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ، دار محمل الحاج القاهرة ومصر ، على العادة فى كل سنة .

وفى يوم الاثنين أول شعبان خلع على الأمير أحمد بن الأمير يلبغا العمرى الخاصكى ، واستقر أمير مجلس ، عوضا عن الأمير أَلْطُنْبُغا الجوبانى .

وفى يوم السبت سادسه ركب السلطان إلى الميدان على العادة ، ولعب بالكرة مع الأمراء .

وفيه أنعم على أحمد بن همز[1] التركمانى ، بإمرة طبلخاناة ، عوضا عن على بن الأمير منجك ، بعد وفاته .

وفى ثانى عشرينه خُلع على سودن الطُرُنطاى الخاصكى — أحد أمراء العشرات — واستقر رأس نوبة صغيرا . وأنعم على مُقْبِل الرومى الطويل بإمرة عشرة ، عوضا عن أحمد بن همز .

وفى ثالث عشرينه[2] أسلم ميخائيل الصبان — من نصارى مدينة مصر — فخلع عليه ، وأركب بغلة سلطانية ، واستقر ناظر المتجر السلطانى .

وانتهت زيادة [ماء[3]] النيل إلى عشرين ذراعا ، وثبت إلى عيد الصليب ، ثم هبط بعده بيومين .

وفى ثامن عشرينه[4] خُلع على أمير موسى بن سلار — من الطبر دارية — واستقر أمير طبر بإمرة عشرة.

---

(١) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب جاء الاسم « أحمد بن عمر التركمانى » وكذلك فى نزهة النفوس والابدان للصيرفى (ج ١ ص ١٣٧) وهذا تحريف إذ تكرر ذكر الاسم بعد ذلك فى نسخ المخطوطة الثلاث « أحمد بن همز » (٢) كذا فى نسختى أ ، ف وفى نسخة ب ثالث عشره وهو تحريف فى النسخ . (٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « وفى ثانى عشرينه » وهو تحريف فى النسخ .

وفى أول شهر رمضان عُزل ناصر الدين أحمد التَّنَسى من قضاء الإسكندرية؛ وركب طاش البريدى البريد للقبض على الأمير بَيْدَمُر نائب الشـام ، وعلى جميع أزامه ، وإيقاع الحوطة على موجوده . وركب الأمير تمربُغا المنجكى البريد ، لتقليد الأمير اشقتَمُر المـارديني نيابة الشام ، وحمله من القـدس إلى دمشق ، وحمل إليه التقليد والتشريف .

وقدم الشريف محمد بن مبارك بن رميثة الحسنى من مكة ، وأخبر بموت الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة ، وأن ابنه محمد بن أحمد أقيم بعده ، وقام بإمرة عمه كُبَيْش بن عجلان . وقدم الخبر من المدينة النبوية أن الشريف جماز بن هبة[(١)] حضر المدينة بحشده ، فحار به على بن عطية ، وهزمه عنها .

وفى سادسه ركب السلطان إلى بركة الحاج ، وعاد إلى القاهرة من باب النصر ، ونزل بمدرسته ، ثم مضى إلى القلعة .

وفى يوم الجمعة عاشره أقيمت الجمعة بالمدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين ، وخطب بها جمال الدين محمود العجمى المحتسب ، بثياب بيض[(٢)] .

وفى يوم الجمعة سابع عشره نزل من قلعة الجبـل أحد أمراء الدولة بسواد الخطبة إلى المدرسة الظاهرية ، فلبسه جمال الدين محمود ، وخطب بثياب السواد على العادة ، وصلى بالناس الجمعة . فلما انقضت الصلاة أخرج له الأمير المذكور خلعة سلطانية ، وأفاضها عليه ، فسار إلى منزله فى موكب جليـل .

---

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « جماز بن هبة الله » .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ف وفى ب « بثياب بياض » .

وقدم الخبر بأن كُبَيْش بن عجلان سمل أعين جماعة من بنى حسن ، وهم : أحمد وحسن ابنا ثقبة ، ومحمد بن عجلان ، وابن أحمد بن ثقبة وعمره نحو الثلاثاعشرة سنة ، فتغير السلطان على كبيش وابن أخيه محمد بن عجلان .

وفى سلخه أنعم على ناصر الدين محمد بن الأمير جُلبان العلاى بطبلخاناة أبيه ، بعد موته .

وارتفع سعر لب الفستق[1] ، حتى بلغ خمسة وثلاثين درهما الرطل ، وعنها[2] يومئذ قريب من مثقال ونصف ، ولم يعهد مثل ذلك فيما سلف .

وفيه خلع على الشريف عنان بن مُخامس ، واستقر أمير مكة .

وفى يوم الاثنين رابع شوال ركب السلطان وتوجه إلى سرحة سرياقوس على العادة فى كل سنة .

واستقر شيخنا سراج الدين عمر بن الملقن فى مشيخة دار الحديث الكاملية[3] عوضا عن زين الدين عبد الرحيم العراقى ، بحكم انتقاله إلى قضاء المدينة النبوية .

وفيه أخرج السلطان خمسة من مماليكه ، على إمريات بدمشق .

وفيه ضرب شهاب الدين أحمد بن الجندى الشافعى — من فقهاء ناحية دمنهور — من أجل أنه أنكر على الضامن ما يأخذه من المكوس ، وأُلزم بأن

(١) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب « لب البندق » .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ف وفى نسخة ب « وعنها » .

(٣) المدرسة الكاملية ، تقع بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية ، أنشأها السلطان الملك الكامل الأيوبى سنة ٦٢٢ هـ

(المقريزى : المواعظ ، ج ٢ ص ٣٧٥) .

لا يسكن دمنهور . ثم بلغ السلطان ما هو عليه من الورع وكثرة العلم ، فاعتذر إليه ، وخلع عليه ، وأعاده إلى دمنهور مكرمًا .

وفى يوم الأحد عاشره حضر المدرسون بالمدرسة الظاهرية المستجدة ، وهم سبعة ، أربعة مدرسين الفقه على المذاهب الأربعة ، ومدرس تفسير ، ومدرس حديث ، ومُصَدِّر لإقراء القراءات السبع .

وفى ثامن عشره سار محمل الحاج صحبة الأمير أقبغا الماردينى ، وحج أيضا الأمير جركس الخليلى بتجمل كثير . وحج من الأمراء أيضا كُمُشْبُغا الخاصكى ، ومحمد بن تَنْكِز بُغا ، وجركس المحمدى . وكتب لنواب الشام باستخدام المماليك البطّالين الذين نفوا من الأشرفية وغيرهم .

وفى حادى عشرينه عاد السلطان من سرحة سرياقوس .

وفى يوم الاثنين خامس عشرينه استدعى السلطان زكريا بن الخليفة المعتصم بالله أبى إسحق إبراهيم بن المستمسك[(1)] بالله أبى عبد الله محمد بن الحاكم بالله أحمد ، وأعلمه أنه يريد أن ينصبه خليفة ، عوضاً عن الخليفة الواثق بالله عمر بن المعتصم إبراهيم بعد وفاته . ثم استدعى بقضاة القضاة وأهل الدولة ، فلما اجتمعوا أظهر زكريا عهد عمه - المعتضد بالله أبى الفتح أبى بكر - إليه بالخلافة ؛ فخلع عليه خلعة الخلافة ، ونزل إلى داره . فلما كان يوم الخميس ثامن عشرينه طلع الخليفة زكريا إلى القصر من قلعة الجبل ، وحضر[(2)] أعيان الأمراء وقضاة القضاة الأربع ، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقينى ، وصدر

(١) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب المتمسك بالله ، وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « واحضر » .

الدين محمد بن إبراهيم المناوى — مفتى دار العدل — وبدر الدين محمد ابن فضل الله كاتب السر ، ونجم الدين محمد الطنبذى — وكيل بيت المال — فبدأ شيخ الإسلام بالكلام مع السلطان فى مبايعة زكريا على الخلافة ، فبايعه السلطان أولا ، ثم بايعه من حضر على مراتبهم . ونعت نفسه بالمستعصم بالله أبى يحيى . ثم أشهد عليه الخليفة أنه قلد السلطان أمور العباد [والبلاد](1) ؛ وأقامه فى ذلك مقام نفسه ، فخلع عليه خلعة الخلافة ، وخلع على عامة من حضر ، وركب القضاة بين يدى الخليفة إلى منزله ، فكان يوما مشهوداً .

وفى سلخه قدمت رسل أحمد بن أويس — متملك بغداد — بكتابه ؛ يتضمن أن تيمور لنك نزل قراباغ ، ليشتى بها ثم يعود ، وحذر منه .

وفى يوم الاثنين ثالث ذى القعدة خُلع على الخليفة المستعصم بالقصر ، واستقر فى نظر مشهد السيدة نفيسة . وخلع على شهاب الدين أحمد الأنصارى واستقر فى مشيخة خانكاه سعيد السعداء ، عوضا عن برهان الدين إبراهيم الأبناسى ، بواسطة الأمير سودُن النائب . وذلك أنه التزم أن يعمّر أوقاف الخانكاه من ماله ، بمبلغ ثلاثين ألف درهم ؛ ولا يتناول معلوم المشيخة ، بل يقنع بماله من معلوم التصوف ؛ فإنه كان من جملة صوفيتها . على أنه لا يستجد بها صوفيا ، وأنه يوفر نصيب من مات منهم ، حتى تُعمر أوقافها .

وفى سادسه خلع على رسل ابن أويس وسافروا .

(1) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف

وفى ثامنه عدّى السلطان النيل، ونزل تحت الأهرام ، فأقام فى سرحته حتى وصل إلى ناحية دلنجة[1]، ثم عاد فطلع إلى القلعة فى عشرينه .

وفى هذا الشهر أخرج الوزير الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان[2] مائة ألف وثمانية عشر ألف أردب قمحاً، طرحه على التجار ، كل أربعة أرادب بثلاثة وتسعين درهما — عنها أربعة دنانير — سعر كل دينار ثلاثة وعشرون درهما وربع درهم . فمن[3] هذه الأربعة أرادب ، إردب بسبعة وعشرين درهما ،وإردب بستة وعشرين درهما ؛ وإردب بأحد وعشرين درهما ؛ وإردب بتسعة عشر درهما ، فيجيء معدل كل إردب بدينار .

وفيه خلع على قوزى السيفى، واستقر فى ولاية قوص ، عوضاً عن مقبل الطيبى . وخلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى، واستقر ناظر الديوان المفرد[4] الذى استجده السلطان، وناظر ديوان المماليك . واستقر برهان الدين

(١) جاء فى كتاب التحفة السنية لابن الجيعان (ص ١٢٦) أن دلنجة من أعمال البحيرة وأن مساحتها تبلغ ٩٧٣ فدانا . أما ابن دقماق ، فقال أن دلنجة من أعمال البحيرة وأن عبرتها أربعة آلاف دينار ومساحتها ألف وثمانية وثمانون فدانا (كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ص ١٠٦) . وقد ذكر المحقق محمد رمزى أن قرية دلنجة القديمة اندثرت اليوم وقامت على مقربة منها قرية الدلنجات المعروفة بالبحيرة (القاموس الجغرافى ، ج ٢ ق ٢ ص ٢٦٠ ؛ القسم الأول ، البلاد المقدسة ص ٢٤٩)

هذا ، والمعروف أن البحيرة بوجه عام كانت تمثل مكانا مختارا لسرحات الصيد بالنسبة لسلاطين المماليك .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث، وقد سبق أن مر اللفظ « أرلان » ، وكذلك جاء فى هذه الصيغة فى كتاب نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٤٣) .

(٣) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ « ثمن » وهو تحريف فى النسخ .

(٤) ديوان المفرد، هو الديوان الذى يتولى نفقة المماليك السلطانية من جامكيات وعليق وكسوة وإيراده من البلاد المفردة له (القلقشندى ، صبح الأعشى، ج ٣ ص ٤٥٧)

إبراهيم بن [عبد الله بن عمر][1] الصنهاجى فى قضاء المالكية بدمشق، عوضا عن علم الدين محمد بن محمد القفصى. واستقر فى قضاء الحنفية بحلب موفق الدين، عوضا عن محب الدين محمد بن الشحنة.

وفى أول ذى الحجة احضر من دمشق بأربعة من الفقهاء فى الحديد، اتهموا أنهم سعوا فى نقض المملكة، والدعاء لإمام قرشى، فسجنوا. ثم احضروا فى يوم الأربعاء رابع عشرينه إلى بين يدى السلطان وتقدم كبيرهم ـ أحمد بن البرهان ـ فكلم السلطان عما سأله عنه، وصدع بالإنكار عليه، وأنه غير أهل للقيام بأمر المسلمين، وعدد له ماهو عليه[2] من أخذ المكوس ونحو ذلك، وأنه لايقوم بأمر المسلمين إلا إمام قرشى. فأمر به وأصحابه أن يعاقبوا حتى يعترفوا بمن معهم من أمراء الدولة؛ فتولى عقوبتهم الأمير حسام الدين حسين والى القاهرة؛ ثم سجنهم بخزانة شمايل.

وفى خامس عشرينه، قدم مبشرو الحاج، وفيهم بطا الخاصكى، وأخبروا أن أقبغا الماردينى ـ أمير الحاج ـ لما قدم مكة فى أول ذى الحجة خرج الشريف محمد بن أحمد بن عجلان لتلقيه على العادة، وقبل الأرض، ثم خُفَّ الحمل. وعندما انحنى ليقبل عقب الرمح؛ وثب عليه فداويان ضربه أحدهما بخنجر فى جنبه، وضربه الآخر بخنجر فى عنقه، وهما يقولان: «غريم السلطان» فخرميتا وترك نهاره ملقى، ثم حمله أهله، وواروه، وكان

(١) ماين حاصرتين بياض فى نسخة أ، وغير مثبت فى نسختى ب، ف والتكلة من الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٣١).

(٢) كذا فى نسختى أ، ب وفى نسخة ف «وعدد له بأمور عليه من أخذ ...».

كبيش على بعد، فقتل الفداوية رجلا [يظنوه[(١)]] كبيشا ، ففر كبيش، وأقام الأمراء لابسين السلاح سبعة أيام ، خوفا من الفتنة . فلم يتحرك أحـــد . ولبس الشريف عنان خلعته ، وتسلم مكة ، وخطب له بها .

وفى تاسع عشرينه قدمت رسل الحبشة بكتاب ملكهم الحطى[(٢)]، واسمه داود بن سيف أرعد، ومعهم هدية على أحد وعشرين جمالا[(٣)] ، فيهمـا من ظرائف بلادهم ، ومن جملتها قدور قد ملئت بذهب قد صيغ على قدر الحمص[(٤)] .

* * *

ومات فى هذه السنة من الأعيان

أديب مصر بدر الدين أحمـــد بن الشرف محمـــد بن الوزير الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنا ، فى يوم الجمعة تاسع عشرين جمادى الآخرة بمدينة مصر ، عن نيف وسبعين سنة .

وتوفى الشريف أبوسليمان أحمد بن عجلان بن رميثة ابن أبى نمى محمـــد ابن أبى سعد الحسنى أمير مكة ، فى حادى عشرين شعبان عن نيف وستين سنة بمكة ، ودفن بالمعلا ، وكان حسن السيرة .

وتوفى الشيخ المعتقد شهاب الدين أحمد بن شرف الدين عبد الهادى بن الشيخ أبى العباس أحمد الشاطر الدمنهورى ، الأديب الشاعر ذو الفنون، فى المحرم وهو عائد من الحج .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) أطلق لقب الحطى على ملوك الحبشة فى العصور الوسطى .

(٣) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب على أحد وعشرون جملا .

(٤) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « على هيئة الحمص » .

وتوفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الزَّرْكشى — أمين الحكم — فجأة فى ليلة الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول . واتهم أنه سم نفسه ، فإنه نقص من مال الأيتام عليه نحو خمسمائة ألف درهم ، ذهبت كأمس الذاهب .

ومات أحمد بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون ، فى ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ، ودفن بمدرسة أبيه ، وكان أسن أولاده .

وتوفى عماد الدين اسماعيل بن الزُّمُكْحُل الناسخ ، أحد الأفراد ، كان يكتب سورة « قل هو الله أحد » بكمالها على حبة أرز ، كتابة بينة لا يطمس فيها واوا ، إلى غير ذلك من بدائعه .

ومات الأمير جُلْبان الحاجب ، أحد أمراء الطبلخاناه ، فى أخريات شهر رمضان . وكان مشكور السيرة .

ومات [الأمير](١) خليل بن قراجا بن دلغادر ، كبير التركمان البزوقية ، وأمير أبلستين ، قتيلا فى الحرب ، مع الصارم إبراهيم بن همز التركمانى ، قريبا من مدينة مرعش ، عن نيف وستين سنة .

ومات الأمير سودن العلاى ، نائب حماة ، قتيلا فى محاربة التركمان .

وتوفى المقرئ فتح الدين عبد المعطى [بن عبد الله](٢) فى سادس عشر رمضان ، وقد أسن . أخذ القراءات عن أثير الدين أبى حيان .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين بياض فى نسخة ا وغير مثبت فى نسختى ب ، ف . والتكملة من إنباء الغمر لابن حجر ، وفيات سنة ٧٨٨ هـ .

وتوفى الشريف محمد بن عطيفة[(١)] بن منصور بن جماز بن شيحة الحسينى[(٢)]، أمير المدينة النبوية .

وتوفى أحد الأفراد فى العبادة والزهد والورع ، شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان القرمى بالقدس ، فى صفر . ومولده فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة . كان لا يزال يتلو القرآن ، فيقال إنه قرأ فى اليوم والليلة ثمانى ختمات ، وقدم القاهرة .

وتوفى الشديد فى الله ، الورع ، شمس الدين محمد بن يوسف ابن إلياس القونوى الحنفى ، بدمشق ، عن نيف وسبعين سنة . قدم القاهرة غير مرة . وأقسم بالله أنه إذا رأى منكرا يُغَيِّرُهُ .

وتوفى قاضى الحنابلة بدمشق شمس الدين [أبو عبد الله] محمد ابن [تقى الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عزاز الحنبلى[(٣)]]، المعروف بابن التقى .

وتوفى شيخ أهل الميقات ناصر الدين محمد بن الخطائى[(٤)] فى يوم الأربعاء ثالث عشرين شعبان .

وتوفى قرينه فى العلم بالميقات شمس الدين محمد بن الغزولى ، فى رابع رجب .

---

(١) فى نسخ المخطوطة « بن عطية » ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة — أنظر : المنهل الصافى لأبى المحاسن ج ٣ ورقة ٢١٣ ب .

(٢) فى نسخ المخطوطة « الحسنى » والاسم المثبت هو الصحيح من المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ورقة ٢١٣ ب)

(٣) ما بين حاصرتين بياض فى نسخة ا وغير مثبت فى نسختى ب ، ف ، والتكملة من إنباء الغمر لابن حجر — وفيات سنة ٧٨٨ هـ .

(٤) فى نسخة ب « الحطاى » وفى نسختى ا ، ف « الخطابى » ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣١٠) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٤٨) .

وتوفى زين الدين أبو بكر بن نور الدين على بن تقى الدين محمد بن يوسف السعدى الخزرجى الأنصارى ، المعروف بالسندوبى ، أحد موقعى الدست ، فى يوم الخميس ثالث ربيع الآخر ، وهو أحد من أدركناه من الأفراد ، فى الجود والكرم .

وتوفى شرف الدين موسى بن الفافا ، استادار الأمير أيتمش الأتابك ، فى تاسع شوال ، وكان من رءوس الظاهرية .

وتوفى الشريف هيازع بن هبة بن جماز [بن هبة بن جماز] بن منصور الحسينى[١] ، أمير المدينة النبوية ، فى سجنه بالإسكندرية ، لأيام من شهر ربيع الأول .

وتوفى شيخ القادرية[٢] شرف الدين صدقة ويدعى محمد بن عمر بن محمد ابن محمد العادلى ، فى سادس عشر جمادى الآخرة بالفيوم ، وأحرم مرة بالحج من القاهرة .

وتوفى ناظر الدولة علم الدين يحيى بن فخر الدولة ، المعروف بكاتب ابن الدينارى ، فى يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الأخر بالقاهرة ، كان أولا نصرانيا ثم أسلم ، وهو فى خدمة الأمير شرف الدين موسى بن الدينارى شاد الدواوين . وصاهر المقسى ناظر الخاص . ثم ولى نظر الدولة ، وتمذهب لأبى حنيفة ، رحمه الله . وسمع الحديث ، وجمع عنده الفقهاء ، وأفضل عليهم

(١) كذا فى نسخة ب ، وهى النسبة الصحيحة ، وقد سبق تحقيقها . أما نسختا ا ، ف فقد ورد فيهما « الحسنى » وهو تحريف . وكذلك جاء الأمم محرفا فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢١١) .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « القاهرية » ، وهو تحريف .

وجمع كتبا كثيرة . وكان غاية فى الترف ؛ يقول عن نفسه أن بدنه يحتاج فى كل يوم إلى ثمانين درهما ، عنها نحو أربعة مثاقيل ذهبا ، يصرفها فيما يأكله ويشربه خاصة . وترك أوانى وقماشا وأثاثا أبيعت بجملة كبيرة ، وخلف من الكتب النفيسة عدة يجل ثمنها ؛ مع كثرة شكواه الفقر .

ومات ملك المغرب صاحب فاس موسى بن السلطان أبى عنان فارس ابن أبى الحسن المرينى [فى جمادى][1] ، وأقيم بعده المنتصر [بالله][2] محمد ابن أبى العباس أحمد المخلوع بن أبى سالم . ثم خلع بعد قليل ، وأقيم الواثق محمد بن أبى الفضل بن السلطان أبى الحسن . كل ذلك بتدبير الوزير مسعود ابن رحوب ماساى[3] [والله تعالى أعلم][4] .

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من نسختى ا ، ف . والمقصود جمادى الآخرة . أنظر : (النجوم الزاهرة لأبى المحاسن ، ج ١١ ص ٣١٠ ، نزهة النفوس للصيرفى ، ج ١ ص ١٤٩) .

(٢) أنظر زامباور : معجم الأنساب (ج ١ ص ١٢٢) .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة . ولم تشر إليه بقية ما تحت أيدينا من مصادر سوى باسم « الوزير ابن مسعود » .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة

في يوم السبت سابع عشر صفر ، قدم الأمير أَلْطُنْبغا الجوباني من الكرك باستدعاء ، فبالغ السلطان في إكرامه ، وألبسه لنيابة دمشق تشريفا سنيا ، في تاسع عشره ، عوضا عن أَشَقْتَمُر المارديني .

وفيه استقر جمال الدين ميخائيل الأسلمي في نظر الإسكندرية ؛ وعزل علم الدين توما ؛ وكان ميخائيل هذا قد أسلم يوم الثلاثاء ثالث عشرين شعبان من السنة الماضية ، بحضرة السلطان ، وخلع عليه وأركب بغلة رائعة ، وعمل تاجر الخاص .

وفيه استقر الأمير زين الدين مبارك شاه — متولي البهنسا — في نيابة الوجه القبلي ؛ عوضا عن أيدمر الشمسي ، الذي يقال له أبو زلطة . واستقر ناصر الدين محمد بن الحسام في ولاية البهنسا .

وفيه استقر سعد الدين عبد الله بن بنت الملكي الوزير في استيفاء الإسكندرية .

وفي سابع عشرينه استقر شمس الدين بن مشكور ، ناظر الجيش بدمشق ، عوضا عن ابن بشارة .

وفى يوم الجمعة — أول شهر ربيع الأول — برز الأمير أُلْطُنْبُغا الجوبانى، ليسافر إلى دمشق، بعدما خلع عليه، وحمل إليه مبلغ ثلثمائة ألف درهم فضة. وقيد إليه فرس بسرج وكنفوش[1] ذهب. وأرسل إليه الأمير الكبير أَيْتَمِش مائة ألف درهم، وعدة بقج ثياب، قيمتها نحو السبعين ألف درهم، وعين مُسَفِّره قُرْقُماس الطاهرى، وخرج بتجمل عظيم.

وفى رابعه رأى السلطان من قلعة الجبل خيمة قد ضربت على شاطئ النيل فبعث لكشف عنها، فوجد فيها كريم الدين بن مكانس، وشمس الدين أبو البركات، فأحضرا إليه[2]، وقد كانا يتعاقران الخمر فى خواصهما، فضربهما بالمقارع، وألزم ابن مكانس بمائة ألف درهم، وأبا البركات بخمسين ألفا.

وفيه استقر عمر بن إلياس — قريب قُرْط — فى ولاية الشرقية، عوضا عن أُوناط[3] اليوسفى.

وعزم السلطان على عرض أجناد الحلقة، وشرع فيه؛ فتحدث معه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى فى إعفائهم[4] من ذلك، فأجابه وعفا عنهم.

وفى عاشر ربيع الآخر ابتدأ السلطان فى اللعب بالرمح، وألزم المماليك بذلك، فاستمر.

---

(١) كذا فى ا، ف، وفى نسخة ب «كنبوش».

(٢) كذا فى ا، ف، وفى نسخة ب «فأحضروا».

(٣) كذا فى ا، ف، وفى نسخة ب «أناط».

(٤) كذا فى ا، ب، وفى نسخة ف "وعفى".

وكثرت المرافعات فى ميخائيل ، فعزل عن نظر الإسكندرية ، وقبض عليه الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين السلطانية[(١)] وحبسه ، فأثبت أهل الثغر عليه أنه زنديق ، وشهد عليه فى المحضر [بذلك[(٢)]] تسعة وأربعون نفسا ، فضربت رقبته بالثغر ، يوم السبت ثالث عشره .

وفى هذا الشهر ضربت فلوس بإشارة الأمير جركس الخليلى فى قلعة الجبل ، وجعل اسم السلطان فى دائرة ، فتطير الناس بذلك ، وقالوا : هذا يؤذن بأن السلطان تدور عليه الدوائر ، ويحبس ، فبطل ذلك ، ولم يتم .

وورد البريد بنزول الفرنج على طرابلس ، فحاربهم المسلمون ، وغنموا منهم ثلاثة[(٣)] مراكب ، وقتلوا جماعة كثيرة .

وورد الخبر بأن على بن عطيفة الحسنى[(٤)] ، طارق المدينة النبوية ونهبها ، وقتل منها أناسا ، وأخذ ما كان لجماز بن هبة الله من المال ، فأفرج عن ثابت بن نعير ؛ وقلد إمارة المدينة النبوية .

وقدم البريد بارتفاع الأسعار بالشام ، وأن الخبز وصل بدمشق كل رطل بدرهم ، والجرة الماء فى القدس بنصف درهم[(٥)] .

---

(١) فى نسخ المخطوطة « شاد الدواوين السلطان » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٣) فى نسخ المخطوطة « ثلاث مراكب » .

(٤) كذا فى ا ، ف وهى الصيغة الصحيحة ، وفى نسخة ب « أبو عطيه الحسينى » وهو تحريف ، انظر (ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٧٠) .

(٥) كذا فى ا ، ف ، وهى الصيغة الصحيحة أنظر نزهة النفوس للصيرفى ج ١ (ص ١٥٣) . وفى نسخة ب « والجرة الماء بالقدس بدرهم » وهو تحريف .

وقدم الخبر من مكة بأن كبيش بن عجلان حصر مكة ، وأخذ من جدة ثلاثة مراكب للتجار .

وقدم البريد بمحاربة ابن همز نائب أبلستين ، مع ابن دلغادر .

وفى ثالث جمادى الآخرة أخذ قاع النيل ، فكان سبعة أذرع ، وأربع أصابع .

وفى سادسه[(١)] استقر الأمير ناصر الدين بن مبارك حفيد المهمندار فى نيابة حماة ؛ عوضا عن سودن العثمانى . واستقر سودن فى إقطاع ابن المهمندار بحلب .

وفى سادس عشره — وهو تاسع أبيب — توقف ماء النيل عن الزيادة ونقص ، فاضطرب الناس . ثم أنه رد النقص وزاد فى رابع عشرينه .

وفى ليلة ثامن عشرينه ظهر كوكب فى جهة الشمال عظيم القدر ، ممتد إلى جهة الغرب ، له ثلاث شعب ، فى أحدها ذنب طويل بقدر الرمح ، وله ضوء زايد على نور القمر . ثم أنه تحول امتداده من الغرب إلى الجنوب ، وسمع له صوت مرعب ، وذلك بعد عشاء الآخرة بقدر ساعة .

وفى آخره ورد البريد بأن تمرلنك كبس قرا محمد وكسره ؛ ففر منه فى نحو مائتى فارس ، ونزل قريب ملطية . ونزل تمرلنك على آمد ؛ فاستدعى[(٢)] السلطان القضاة والفقهاء والأمراء ، وتحدث فى أخذ الأوقاف من الأراضى الخراجية ، فكثر النزاع ؛ وآل الأمر إلى أنه يأخذ متحصل الأوقاف لسنة .

---

(١) كذا فى نسختى ا ، ب . وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ص ١٥٣) ، أما نسخة ف فقد جاء فيها اللفظ « وفى سابعه » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) فى نسخ المخطوطة الثلاث « فاستدعا » .

ورسم السلطان بتجهيز أربعة من الأمراء الألوف، وهم الأمير ألطُنْبُغا المعلم[(١)] أمير سلاح، والأمير قردم [الحسنى][(٢)]، والأمير يونس الدوادار، والأمير سودن باق، وسبعة من أمراء الطبلخاناة، وخمسة من أمراء العشرات[(٣)]. فتجهزوا، وعين معهم[(٤)] من أجناد الحلقة ثلثمائة فارس، وخرجوا من القاهرة فى أول رجب، فساروا إلى حلب، وبها يومئذ فى نيابة السلطنة سودن المظفرى.

وقدم الخبر بوقعة بين قرا محمد وولد تمرلنك، انكسر فيها ابن تمرلنك.

وفى تاسع عشر رجب رسم للقاضى جمال الدين محمود[(٥)]، محتسب القاهرة بطلب التجار وأرباب الأموال، وأخذ زكوات أموالهم، وأن يتولى قاضى القضاة الحنفية شمس الدين محمد الطرابلسى تحليفهم على ما يدعون أنه ملكهم فعمل ذلك يوم واحد، ثم رد عليهم ما أخذ منهم، وبطل، فإن الخبر ورد برجوع تمرلنك إلى بلاده. وبعث نائب دمشق رجلا تركيا اتهم [أنه][(٦)] جاسوس لتمرلنك، فعوقب حتى أقر بأنهم ثلاثة قدموا إلى دمشق، فسجن، وكتب بطلب المذكورين.

---

(١) فى نسخة ف «العثمانى» والصيغة المثبتة من ا، ب. وكذلك (نزهة النفوس للصيرفى، ص ١٥٤، والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن جـ ١١ ص ٢٤٧).

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى ف، وساقط من ا، ب.

(٣) كذا فى ا، ف. وفى نسخة ب «الامراء العشراوات».

(٤) كذا فى ا، ف، وفى نسخة ب «عين منهم».

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ا ومثبت فى نسختى ب، ف.

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا، ف.

وفى سادس عشرينه — وهو تاسع عشر مسرى — كان وفاء النيل ستة عشر ذراعا[(١)].

وفى يوم الاثنين رابع شعبان ، استدعى السلطان الشيخ ناصر الدين محمد ابن بنت ميلق ، وولاه قضاء القضاة الشافعية بديار مصر ، بعدما امتنع وصلى ركعتى الاستخارة ، وعزل بدر الدين محمد بن أبى البقاء .

وفى سادس عشرينه استقر فى الوزارة علم الدين عبد الوهاب بن القسيس[(٢)] كاتب سيدى ، عوضا عن الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرنان[(٣)] ؛ نقل من استيفاء المرتجع إلى الوزارة ، بوصية كاتب أرنان .

وفى ثانى رمضان عزل كريم الدين بن مكانس من نظر الدولة ، واستقر عوضه أمين الدين بن ريشة ، واستقر حسن السيفى أمير أخور فى ولاية قطيا ، عوضا عن ابن الطشلاقى ، فلم يقم سوى أيام ، وأعيد ابن الطشلاقى .

وفى تاسعه استقر جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى فى إفتاء دار العدل ، برغبة أخيه بدر الدين محمد له عن ذلك . واستقر زوج [أخته[(٤)]] بهاء الدين محمد بن البرجى فيما كان باسمه من توقيع الدست ، وصار بيد أخيه بدر الدين قضاء العسكر .

---

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى ا ، ف « وفا النيل سته عشر ذراعا » .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « ابن القسين » .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . وكذلك فى عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٣٢٥) وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣١٢) أما فى نزهة النفوس والأبدان للصيرفى (ص ١٥٦) وفى الدرر الكامنة لابن حجر (ص ٣٤) « كاتب أرلان » . وسيأتى ذكر الاسم فى هذه الصورة الأخيرة فى نسختى ا ، ف ، وذلك فى وفيات هذه السنة .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ب ، ف .

وانتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعا ، وأربعة عشر أصبعا ، وثبت إلى خامس بابة ، أحد شهور القبط .

وفى يوم الأحد ثامن عشرينه جلس السلطان بالميدان تحت القلعة للحكم بين الناس ، بعدما نودى قبل ذلك بيومين : « من كانت له ظلامة فعليه بالإصطبل السلطانى يوم الأحد والأربعاء » . فداخل أعيان الناس من ذلك خوف شديد ، واجترأ أسافل الناس على الأكابر .

وفيه قدم الشريف على بن عجلان يريد إمارة مكة . وورد الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس اقتتل مع كبيش ، فقتل كبيش فى عدة من بنى حسن ، وعاد عنان مظفرا ، فشق على المجاورين .

وفى خامس عشرينه استقر نجم الدين محمد الطنبدى — وكيل بيت المال — فى حسبة القاهرة ، عوضا عن جمال الدين[1] محمود : على خمسين ألف درهم فضة يقوم بها ، عنها ألف دينار مصرية .

واستقر جمال الدين فى قضاء العسكر ، عوضا عن شمس الدين محمد القرمى بعد وفاته .

وفى ثالث شوال استقر شمس الدين محمد النويرى فى قضاء طرابلس ، مسئولا بها .

وورد الخبر بوصول العسكر إلى حلب فى أول شهر رمضان .

وقدم الأمير جبرائيل الخوارزمى ، والأمير ناصر الدين محمد بن بيدمُر نائب الشام ، فسلما إلى الأمير علاء الدين على بن الكورانى والى القاهرة ، ليخلص منهما [مبلغ][2] ألفى ألف درهم .

(١) فى نسخة ف « بدر الدين محمود » وهو تحريف فى النسخ . انظر (نزهة النفوس ، ج ١ ص ١٥٧) .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من نسختى ا ، ف .

وفى نصفه استقر الشريف على بن عجلان فى إمارة مكة، شريكا لعنان .

وفى عاشره توجه السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة . واستدعى الأمير يلبغا الناصرى من دمياط ، فوصـــل إلى المخيم بسرياقوس فى حادى عشرينه[1] ، فأكرمه السلطان ، وأنعم عليه بمائة فرس ، ومائة جمل ، وسلاح ، ومال ، وثياب ، قيمة ذلك خمسمائة ألف درهم فضة . وبعث إليه سائر الأمراء . وعاد السلطان من سرياقوس أول ذى القعـــدة ، وخلع على يلبغا الناصرى فى خامسه وأعاده لنيابة حلب ، عوضا عن سودن المظفرى . واستقر سودن أتابك العسكر بحلب ، ثم خلع عليه خلعة السفر فى ثامنه ، وسار من القاهرة فى تاسعه لنيابة حلب .

وفى ثانى عشره[2] قدم البريد بأن تمر بغا الأفضلى منطاش نائب ملطيـــة [خامر][3] ، ووافقه القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس ، وقرا محمد التركمانى ، والمـــاجارى نائب البيرة ، ويلبغا المنجكى ، وعدة من الأشرفية .

وفى ثالث عشره ، عدى السلطان إلى بر الجيزة ، وتصيد .

وفى عشرينه استقر قُطْلِيجا الصفوى فى ولاية قليوب ، عوضا عن الصارم إبراهيم الباشقردى .

وفى سادس عشرينه عاد السلطان من الصيد بالجيزة إلى القلعة .

وفى تاسع عشرينه جاءت رأس بدر بن سلام ، فعلقت على باب القلعة . وكان قد فر وفسدت أحواله بالبحيرة ، والسلطان يعمل فكره فى قتله ، إلى أن قتله بعض أتباعه ، وأحضر رأسه إلى الكاشف ، فحملها ، وكفى السلطان شره .

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « بسرياقوس فى عشرينه » .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب « وفى ثامن عشره » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ا ومثبت فى ب ، ف .

وفيه استقر نجم الدين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة عماد الدين اسماعيل بن شرف الدين محمد بن أبى العز صالح المعروف بابن الكشك قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن تقى الدين الكفرى .

وفى رابع ذى الحجة استقر زين الدين أمير حاج ابن مغلطاى ، فى نيابة الإسكندرية ، وعزل الأمير تجمان المحمدى . واستقر أمير حاج بن أيدمر والى الأشمونين ، وعزل الصارم إبراهيم الشهابى القازانى .

وفى خامس عشرينه[1] قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا أن عنان بن مغامس لم يقابل الأمير قرقماس الطشتمرى الخازندار أمير الحاج ، وتوجه من مكة إلى نخلة[2] ، فدخل على بن عجلان إليها ، وقرئ تقليده بالحرم ، وتسلم مكة ، ثم خرج فى طلب عنان ، ففر منه .

وفيه خلع الواثق محمد بن أبى الفضل[3] بن أبى الحسن ، وأعيد السلطان المخلوع أبو العباس أحمد بن أبى سالم إبراهيم بن أبى الحسن[4] ، فملك فاس فى [خامس][5] رمضان ؛ وحمل الواثق إلى طنجة ، فسجن بها ثم قتل .

---

(١) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « وفى خامس عشرين » .

(٢) نخلة : اسم موضع بالحجاز قريب من مكة . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) كذا فى ا ، ب . وهى الصيغة الصحيحة للاسم . وفى نسخة ف « محمد أبو الفضل » انظر أيضا (زامباور : معجم الانساب ج ١ ص ١٢٢) .

(٤) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « ابن الحسن » .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ب ، ف .

ومات فى هذه السنة

الوزير الصاحب شمس الدين إبراهيم المعروف بكاتب أرلان[1]، ليلة الثلاثاء سادس عشرين شعبان . وأصله من نصارى مصر ، وأظهر الإسلام . وخدم فى دواوين الأمراء، حتى تعلق بخدمة الملك الظاهر — وهو أمير — فولاه نظر ديوانه ؛ ثم فوض إليه الوزارة لما صارت إليه سلطنة مصر ، فنفذ الأمور ، ومشى الأحوال أحسن تمشية[2] ، مع الغاية فى وفور الحرمة ، ونفوذ الكلمة ، والتقلل فى ملبسه ومركبه وسائر أسبابه، بحيث كان كهيئة أوساط الكتاب . ودخل فى الوزارة، وأحوال الوزارة[3] غير مستقيمة ، وليس للدولة حاصل من عين ولا غلة ، وقد استأجر الأمراء النواحى بأجر قليلة عجلوها ؛ فكف أيدى الأمراء عن النواحى ، وضبط المتحصل ، ومشى على القواعد القديمة ، والقوانين المعروفة، فهابه الخاص والعام . وجدد مطابخ السكر ، ودواليب القنود[4] . ومات والحاصل ألف[5] ألف درهم [فضة[6]] وثلثمائة ألف وستون ألف أردب غلة ، وستة وثلاثون ألف رأس من الغنم ، ومائة ألف طائر من الأوز والدجاج ، وألف قنطار من الزيت ، وأربعمائة قنطار ماء ورد ؛ قيمة ذلك كله خمس مائة ألف دينار .

---

(١) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب «أرنان» .

(٢) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة ا «أحسن تشبيه» .

(٣) كذا فى نسخة ف . وفى نسختى ا ، ب «وأحوال الوزراء» .

(٤) يقصد بدواليب القنود الآلات المجلية، المستخدمة فى صناعة السكر .

(٥) فى نسخة ا «ألفا ألف درهم» . والصيغة المثبتة من نسختى ب ، ف ، وكذلك نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٦١) ، والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣١٢) .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

ومات الأمير تاج الدين اسماعيل بن مازن الهواري ، وترك أموالا جزيلة.

ومات القاضي شهاب الدين أحمد بن الجمال إبراهيم بن إسحق الغزاوي[1] الشافعي ، خطيب المدرسة الصالحية ، وشاهد الإصطبلات السلطانية في تاسع عشر صفر .

ومات الأمير سيف [الدين][2] بهادر استادار طبج ، كاشف الوجه البحري ، في نصف رمضان .

ومات الشيخ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مُفْلح الياسوفي بدمشق ، معتقلا بقلعتها . وكان من أعيان فقهائها الشافعية وأكابر محدثيها . واشتهر بالزهد والعفة ، واتهم بأنه ممن مالىً[3] الفقهاء الظاهرية ، فاعتقل بسبب ذلك .

ومات الأمير سيف الدين طَيْنال الماردينى ، عتيق الناصر محمد ابن قلاون[4] ؛ ترقى في الخدم من الأيام الناصرية ، حتى صار من أمراء الألوف في أيام الناصر حسن ، ثم نفاه إلى دمشق ، فأقام بها إلى أن استبد الأشرف شعبان ، أحضره إلى القاهرة ، وأعطاه إمرة مائة ، ثم نزعها منه ، وأعطاه إمرة طبلخاناه ، ثم جعله والى قلعة الجبل ؛ فباشر ذلك مدة ، ثم أعطى إمرة عشرة ، وتُرك طرخانا ، حتى مات في شهر رمضان .

---

(١) في نسخة أ « الفزاري » وفي نسخة ف الفزاوي والصيغة المثبتة من نسخة ب وكذلك الدرر الكامنة لابن حجر ج ١ ص ٨٦ و إنباء الغمر لابن حجر وفيات سنة ٧٨٩ هـ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت في ب ، ف .

(٣) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « والى » .

(٤) هكذا يكتب اللفظ دائما في نسخة أ وفي نسختي ب ، ف يكتب قلاوون ، والصيغتان صحيحتان .

ومات الأمير سيف الدين طُقْتَمُش الحسنى ، أحد المماليك اليلبغاوية ، وأمير[1] طبلخاناة . مات فى تاسع عشرين رجب .

ومات زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحفيد ابن رُشْد السجلماسى المغربى المالكى ، سمع بغرناطة أبا البركات محمد ابن إبراهيم البلفيقى ، وبمكة ضياء الدين أبا الفضل محمد بن خليل بن عبد الرحمن ابن محمد بن عمر بن حسن القسطلانى ، وبالمدينة النبوية عفيف الدين المطرى ، وبرع فى الفقه وغيره . وأقام بالقاهرة زمانا . وولى قضاء المالكية بحلب ، فسار فى الناس سيرة عسوف ، فعزل . وأقام بغزة حتى مات . ومولده فى ثانى عشرين شعبان سنة ست وعشرين وسبع مائة .

ومات الرئيس نور الدين على بن عنان التاجر بالخاص ، فى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال .

ومات الخطيب ناصر الدين محمد بن على بن محمد بن محمد بن هاشم ، ابن عبد الواحد بن عشاير الحلبى ، بالقاهرة ، فى ليلة الأربعاء سادس عشرين ربيع الآخر . وكان فقيها شافعيا ، عارفا بالفقه والحديث ، والنحو والشعر وغيره . ولى هو وأبوه خطابة حلب . وقدم إلى القاهرة ، فلم تطل مدته بها ، حتى مات .

ومات القاضى فتح الدين محمد بن قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عبد الرحمن بن عقيل الشافعى ، موقع الدرج ، فى حادى عشرين صفر .

---

(١) كذا فى نسخة ب وفى نسختى أ ، ف « وبإمرة طبلخاناة » .

ومات الشيخ شمس الدين محمد بن الحافظ محب الدين عبد الله بن أحمد ابن المحب الحنبلى الدمشقى بها . وكان إماما فى الحديث والورع والزهد .

ومات الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفى الخوارزمى البلغارى(١)، المعروف بالخاوتى(٢) ، فى سابع عشرين شعبان خارج القاهرة .

ومات القاضى شمس الدين محمد القرمى(٣) الحنفى ، قاضى العسكر ، فى [سابع عشرين ربيع الآخر .

ومات القاضى شمس الدين محمد بن على بن الخشاب الشافعى فى(٤)] تاسع عشرين شعبان . حدث بصحيح البخارى عن وزيره والحجار . وناب فى حسبة القاهرة ؛ وعمر .

ومات القاضى شمس الدين(٥) محمد بن الوحيد الدمشقى ، باشر نظر المواريث ونظر الأوقاف بمدينة مصر ، وشهادة الجيش ، مات فى سابع [ربيع الأول .

ومات الشيخ شمس الدين محمد بن قطب البكرى الشافعى ، فى خامس(٦)] عشر شوال . تصدو للإشتغال بالفقه مدة .

---

(١) كذا فى نسختى أ ، ب وكذلك فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ورقة ٢٦٩ ب والمعروف أن بلاد البلغار ربطتها علاقات بالاسلام والمسلمين منذ أيام الخليفة المقتدر العباسى (ياقوت ، معجم البلدان) أما نسخة ف فقد ورد فيها الاسم « البلبغاوى » ، وكذلك ورد الاسم فى نزهة النفوس (ج ١ ص ١٦٤) وفى النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٣١٣) ولعله تحريف .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث ، وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣١٣) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٦٤) « الخلواتى » أما المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ورقة ٢٦٩ ب) وعقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٣٢٦) فقد جاء فيهما الاسم « الحلوانى » .

(٣) فى نسخة ب « محمد بن القرمى » .

(٤) مابين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من نسختى أ ، ف .

(٥) فى نسخة ب « شهاب الدين » والصيغة المثبتة من نسختى أ ، ف وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٦٥) وفى أنباء الغمر لابن حجر وفيات سنة ٧٨٩ هـ .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى نسختى أ ، ف .

سنة تسعين وسبعمائة

فى المحرم قدم قاصد من الأمير منْطاش ، يخبر أنه باق[1] على الطاعة ، فقدم البريد من حلب أنه خارج عن الطاعة ، وقصد بهذا المدافعة عنه ، حتى يدخل فصل الربيع ، وتذوب الثلوج . فسير السلطان الأمير سيف الدين تلَكْتَمُر الدوادار[2] بعشرة آلاف دينار للأمراء المجردين ، تقوية لهم وتوسعة عليهم ، وليعرف حقيقة أمر منْطاش .

وقدم الأمير جُمُق بن الأتابك أيْتَمِش من حلب ؛ وقد قلد النـاصرى النيابة بها .

وفى يوم السبت حادى عشرينه قدم الأمـير قَرْقَماس — أمير الحاج — بالمحمل ، والحاج ، بعدما أصابهم سيل عظيم فى ترعة حامد[3] — فم وادى القباب — فمات فيه عدد كبير ، غرق[4] منهم جمع ودفن مائة وسبعة ، وتلف من الأمتعة شىء لا يعبر عنه كثرة ، وذلك فى ليلة التاسع عشر منه .

---

(١) فى نسخة ب « بات على الطاعة » .

(٢) فى نسخة ب « بكتمر الدوادار » وفى نسخة ف « بلكتمر الدوادار » والصيغة المثبتة من نسخة ا ، وكذلك المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ٤٠٨ ب) وعقد الجمان للعينى حوادث سنة ٧٩٠ هـ (ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٣٢٨) والدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٥٢) .

(٣) ذكر ياقوت أن حامد موضع فى جبل حراء المطل على مكة (معجم البلدان) .

(٤) كذا فى ب وفى نسختى ا ، ف « عرف » .

وفيه سمر على بن نجم أمير عرب الفيوم ، ومعه عشرون رجلا ، ووسطوا كلهم ، بسبب قتلهم محمد وعمر ابنى شادى .

واستقر الأمير علاء الدين أقبغا المـــاردانى كاشف الجيزة .

وقدم رسل ابن عثمان ملك بُرصا ، فأنزلوا بالميدان الكبير بخط موردة الجبس[1] .

واستقر عمر بن خطاب فى ولاية الفيوم وكشفها ، وكشف البهنسا وأطفيح ، عوضا عن أمير أحمد بن الركن .

وفى أول صفر استقر أيدمر أبو زلطة نائب الوجـــه البحرى . وعزل قطلوبغا أبو درقة . واستقر أبو درقة كاشف الوجه البحرى .

وفى ثامن عشره أحضرت رسل ابن عثمان إلى الخدمة بالقلعة ، وقدموا هدية مرسلهم .

وقدم الخبر برحيل تمرلنك عن توريز إلى سمرقند . وأن الأسعار ارتفعت بسائر بلاد الشام ؛ وأبيعت الغرارة القمح فى بلد الرملة بثلاثمائة درهـــم فضة ، فنقل الناس الغلال من ديار مصر إليها .

وقدم الخبر بأن الشريف عنـــان بن مغامس اقتتل مع الشريف عـــلى ابن عجلان ، وانهزم من على . ثم قدم قاصده يسأل السلطان العفو عنه .

وقدم البريد بأن منطاش خرج من ملطية إلى سيواس ، فسار البريد بالخلع والأموال ، لتفرق فى تلك البلاد .

وفيه فرق نجم الدين محمد الطنبدى محتسب القاهرة عدة فقراء الفقهـــاء على الباعة بسائر الأسواق ، ليعلموهم من القرآن مالا بد منه فى الصـــلاة ، فاستمر ذلك ، وقرر لكل معلم على كل حانوت فلسين فى كل يوم .

(١) انظر ماسبق أن ذكرناه فى حوادث سنة ٧٨١ ه .

وفى ربيع الأول منع قراء الأجواق عامة من التهنيك، وأن يكون عوضه الصلاة على النبى ، صلى الله عليه وسلم .

وفى هذا الشهر وقع بالقاهرة ومصر وضواحيهما[1] طاعون وحميات حادة، وفشى الموت بذلك فى الناس .

وفيه عمل السلطان المولد النبوى بالقصر على العادة ، وأقيم السماع بإبراهيم ابن الجمال [وأخيه خليل يشبب .

وفى ليلة الأربعاء ثانى عشره حضر ابنا الجمال[2]] المذكور بن عند بعض أهل مصر مولدا . فلما أقيم السماع سقط البيت بمن فيه ، فمات ابنا الجمال فى ستة أنفس ، وسلم من عداهم .

ومن الاتفاق الغريب أنه كان يغنى بهذه الأبيات :

تغنيت فى حبكم ... ولا فادنى منه فن
وخضت بحار الهوى ... وجزت بوادى محن
وقالوا بـه جنـة ... ومثلى بكم من يجن
فؤادى بكم هايـم ... وعقلى بكم مفتتن
أغـنى ولى فيكم ... فؤاد كثير الشجن
سيطرب من فى الحمى ... ويرقص حتى السكن

فلما وصل فى غنائه إلى قوله « ويرقص حتى السكن[3] » سقط البيت على من فيه . وتتمة هذه الأبيات :

---

(١) كذا فى نسخة أ وفى نسختى ب ، ف « ضواحيها » .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) فى نسختى أ ، ف « ويطرب » وهو تحريف فى النسخ .

لقد جئت مستعذرا لكم يا أهيل المحن[1]

فجودوا على عبدكم وإن لم تجودوا فمن ؟

وفى هذه الليلة عمل الشيخ المعتقد اسماعيل بن يوسف الإنبابى المولد على عادته فى زاويته بناحية منبوبة[2] من الجيزة تجاه بولاق ، فكان فيه من الفساد ما [لا][3] يوصف ؛ إلا أنه وجد من الغد فى المزارع مائة وخمسون جرة فارغة من جرار الخمر التى شربت تلك الليلة فى الخيم ، سوى ما حكى عن الزنا واللياطة ، فجاءت ريح كادت تقتلع الأرض بمن عليها ، وامتنع الناس من ركوب النيل فتأخروا هناك .

واتفق فى هذا الشهر موت خمسة من المشهورين ، لم يخلفوا بعدهم مثلهم فى مغناهم[4] ، وهم : علم الدين سليمان القرافى المادح ، مات ليلة الخميس تاسعه . وإبراهيم بن الجمال المغنى ، وأخوه خليل المشبب ، فى ليلة الأحد ثانى عشره ؛ وعلى بن الشاطر رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر ، فى ليلة الاثنين ثالث عشره ؛ والمعلم اسماعيل الدجيجاتى ، فى ليلة الأربعاء خامس عشره .

وفيه ورد الخبر بدخول العسكر المصرى[5] إلى بلاد ملطية ، لقتال منطاش ،

---

(١) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ « يا أهل » .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ف وفى نسخة ب « أنبابة » .

وقد ذكرها ابن دقماق (كتاب الانتصار ق ٤ ص ١٣٢) «منبوبه» وقال انها من الأعمال الجيزية ، وكذلك ذكرها ابن الجيعان (كتاب التحفة السنية ص ١٤٦) وقد كتبت نباية وحرفت الى منبابه وإنبابة وأمبابة (محمد رمزى القاموس الجغرافى ج ٢ ق ٢ ص ٥٦) .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ب .

(٤) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ « فى معناهم » .

(٥) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « العسكر المصرى » .

وفى يوم السبت ثالث ربيع الآخر استقر جمال الدين يوسف بن محمد ابن عبد الله الحميدى فى قضاء الحنفية بالإسكندرية، وعزل همام الدين عبد الواحد السيواسى العجمى.

وسار الشريف حسن[1] بن عجلان من القاهرة إلى مكة، وسار معه جماعة يريدون العمرة والمجاورة بمكة.

وتزايد الموت[2]، وطلب البطيخ الصيفى للمرضى، فأبيعت البطيخة بخمسين درهما فضة، وأبيع الرطل من الكمثرى بعشرة دراهم.

وفيه ندب قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن بنت ميلق، جماعة، فقرأوا بالجامع الأزهر صحيح البخارى، ودعوا الله [تعالى][3] فى رفع الطاعون: واجتمعوا أيضا فى يوم الجمعة سادس عشره بالجامع الحاكمى، وفعلوا ذلك. ثم اجتمعوا مرة ثالثة بالجامع الأزهر، بعد عصر يوم الاثنين تاسع عشره، ومعه كثير من الأطفال الأيتام، فكان جمعا موفورا.

وفى سادس عشرينه استقر الأمير أيدكار[4] العمرى، حاجب الحجاب بديار مصر، عوضا عن الأمير قطلوبغا الكوكاى: وكانت [هذه الوظيفة]

---

(١) كذا فى ف، وفى نسخة ب حسين وهو تحريف فى النسخ.

(٢) كذا فى ف، وفى نسختى أ، ب الموتان وقد جاء فى القاموس المحيط الموتان مرض يقع فى الماشية.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ ومثبت فى نسختى ب، ف.

(٤) فى نسخ المخطوطة يدكار، وهى الصيغة التى التزم بها المقريزى أما الصيغة المثبتة فهى من المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ورقة ٢٨٢ ب) وانباء الغمر لابن حجر، حوادث سنة ٧٩٠ هـ. ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٧٠). أما العينى فقد ذكر الاسم يدكار مثلما ذكره المقريزى.

متوفرة نحو أربع سنين بعد وفاة الكوكاى ، وأضيف إليه نظـــر الخانقاة الشيخونية : واستقر الأمير سيف الدين المعروف بسيدى أبو بكر[١] بن سنقر الجمالى حاجب ميسرة بإمرة مائة ، عوضا عن أيدكار بحكم انتقـــاله حاجب الحجاب .

وفى ثامن عشرينه[٢] قدم الأمير بلّوط الصَّرْغَتْمشُى .

وفى تاسع عشرينه مات الأمير سُبُرج[٣] والى باب قلعة الجبل : وكثر الموت فى المماليك بالقلعة ، فكان يموت منهم فى كل يوم زيادة على عشرين نفسا .

وفى أول جمادى الأولى بلغت عدة الأموات الواردين على الديوان إلى مائتين وخمسة وثلاثين ، سوى من يموت بالمـــارستان ، وسوى الطرحاء على الطـــرقات .

وفى رابعه استقر بجاس النوروزى نائب باب القلعة ، وتزايدت عدة المـــوتى .

وفى رابع عشره استقر فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبرهيم بن مكانس فى نظر الدولة ، عوضا عن أمين الدين عبد الله بن ريشة بعد موته .

---

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى أ ، ف بو بكر .

(٢) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « وفى ثانى عشرينه » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى نسخة أ من المخطوطة . وكذلك فى انباء الغمر لابن حجر (وفيات سنة ٧٩٠ هـ) حيث ورد الاسم « سبرج بن عبد الله الكشبغاوى ... بضم السين والراء المهملتين ، بينهما باء موحدة ساكنة وآخرها جيم " . وفى نسختى ب ، ف من المخطوطة ورد الاسم سيرج بالياء ، وكذلك جاء فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣١٦) .

وفى حادى عشرينه ورد صراى تمُر — دوادار الأمير يونس الدوادار، ومملوك نائب حلب — على البريد بأن العسكر توجه إلى سيواس، وقاتل عسكرها، وقد استنجدوا بالتتر، فأتاهم منهم [نحو](١) الستين ألفا، فحاربوهم يوما كاملا، وهزموهم، وحصروا سيواس بعدما قتل كثير من الفريقين، وجرح معظمهم؛ وأن الأقوات عندهم عزيزة. فجهز السلطان إلى العسكر مبلغ خمسين ألف دينار مصرية، وسار بها تُلُكْتُمُر(٢) الدوادار فى سابع عشرينه؛ ثم أن العسكر تحركوا للرحيل عن سيواس، فهجم عليهم التتار من ورائهم فبرز إليهم الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب، وقتل منهم خلقا [كثيرا](٣)، وأسر نحو الألف، وأخذ منهم العسكر نحو عشرة آلاف فرس، وعادوا سالمين إلى جهة حلب.

وفى حادى عشرينه استقر كل من جَرْكَس وقُطْلوبَك السيفى أمير جاندار عوضا عن يَلْبُغا المحمدى وأَلْطُنْبغا عبد الملك بعد موتهما. وقدم البريد بقتل الصارم إبراهيم بن شهرى نائب دوركى على سيواس.

وفى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة استقر الأمير جمال الدين محمود ابن على شاد الدواوين فى استادارية السلطان، بعد موت الأمير بهادر المنجكى، واستقر ناصر الدين محمد بن الحسام لاجين الصقرى استادار الأمير سودن باق فى شد الدواوين.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى أ، ف ومثبت فى ب.

(٢) فى نسختى أ، ب ملكتمر وفى نسخة ف الكتمر. وقد سبق تحقيق الأسم فى بداية أحداث هذه السنة وفقما هو مثبت. وسيرد بهذه الصيغة المثبتة فى المتن عند ذكر وفيات سنة ٧٩١ هـ.

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

وفى يوم الخميس خامس جمادى الآخرة أنعم على كل من بلوط الصرغتمشى ونوغيه العلاى ، وناصر الدين محمد بن الأمير محمود بإمرة طبلخاناة . وعلى كل من داود بن دلغادر ، وناصر الدين محمد بن الحسام الصقرى الشاد بإمرة عشـرة .

وفيه استقر الأمير محمود الاستادار مشير الدولة ، وخلع عليه ، فتحدث فى الدولة ، والخاص ، والديوان المفرد ؛ وصار عزيز مصر . وحضر عنده الصاحب علم الدين كاتب سيدى ، وموفق الدين أبو الفرج ناظر الخاص ، وائتمرا بأمره .

وفى ثامنه ارتفع الوباء بعدما تجاوز الثلثمائة فى كل يوم .

وفى عاشره قدم البريد من الأمير يونس ومن نائب حلب بخبر وقعـة سيواس التى ذكرناها ، وعود العسكر إلى ملطية ، فكتب بإحضار الأمـير يونس الدوادار على البريد .

وفى ثانى[1] عشره خلع على الصاحب علم الدين خلعة إستمرار ، بعقب غضب السلطان عليه .

وفى رابع عشره — الموافق سادس عشرين بؤنة — أخذ قاع النيـل فجاء ستة أذرع وثمانية أصابع .

وفيه قدم الفقيه قاضى القضاة ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الأشبيلى المغربى من الحجاز إلى القاهرة .

وفى تاسع رجب قدم الأمير تلكتمر الدوادار ، وأخبر بأن منطاش قـد فر من سيواس خوفا من القاضى برهان الدين أحمد صاحبها أن يقبض عليه .

(١) فى نسخة ب « وفى حادى عشره » .

وفى خامس عشره استقر الأمير قُطلوبُغا الأَسَنْقجاوى أبو درقة كاشف الوجه البحرى، عوضا عن ركن الدين عمر بن ألياس ابن أخى قُرُط .

وفى خامس عشرينه استقر مُقْبل الطيبى والى قوص ملك الأمراء بالوجه القبلى، وعزل مبارك شاه . واستقر الصارم إبراهيم الشهابى فى ولاية قوص .

وفى أول شعبان أوفى النيل، ووافق ثالث عشر مسرى .

وفى ثالثه قدم العسكر المجرد والأمراء من سيواس إلى قلعة الجبل بغير طائل، فخلع على الأمراء وأركبوا خيولا بقماش ذهب، فكانت غيبتهم عن القاهرة سنة وأياما .

وفى عاشره استقر بتخاص السودونى — حاجب طرابلس — فى نيابة صفد، بعد موت أركماس .

وفى خامس عشره طلب [السلطان] الطواشى بهادُر مقدم المماليك، فلم يوجد بالقلعة، فأحضره سكرانا من بيت على البحر: فاشتد حنق السلطان عليه، ونفاه إلى صفد، وأعطى بها إمرة عشرة . واستقر عوضه الطواشى شمس الدين صواب السعدى — المعروف بشنكل الأسود — مقدم المماليك فى سابع عشره . واستقر الطواشى سعد الدين بشير الشرفى عوضا عن شنكل فى نيابة المقدم .

وفيه قدمت رسل الفرنج بجنوة فى الحديث بسبب من قبض عليه من الفرنج . وذلك أنه ورد الخبر أن بعض أقارب السلطان قدموا من بلاد الجراكسة فى البحر، فأخذهم الفرنج: فقبض على من بالإسكندرية منهم، وختّم على أموالهم .

وفى ثالث عشرينه قدم البريد بموت قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة بدمشق ، فصلى عليه صلاة الغائب بجوامع القاهرة ومصر ، فى يوم الجمعة خامس عشرينه .

وفيه عُقد عقد القاضى جمال الدين محمود القيصرى — قاضى العسكر — على ابنة ناصر الدين محمد ابن المعلم شهاب الدين أحمد الطّنْبَاوى فى بيت الأمير يونس الدوادار ؛ فكان يوما مشهودا .

وفيه استقر القاضى سرى[1] الدين أبو الخطاب محمد ابن قاضى القضاة جمال الدين أبى عبد الله محمد بن زين[2] الدين أبى محمد عبد الرحيم بن على ابن عبد الملك السُّلمى المسَّلاتى فى قضاء القضاة بدمشق ، عوضا عن البرهان ابن جماعة ، وحمل إليه التشريف والتقليد إلى دمشق ، مسئولا بذلك .

وفى ثامن رمضان خلع على الصاحب علم الدين عقب عافيته من مرضه ، وعلى الفخر بن مكانس ناظر الدولة ، وابن الحسام الشاد ، وعلى محمد ابن صدقة الأعسر ، واستقر والى الأشمونين ، عوضا عن أمير حاج ابن أَيْدَمُر . ونقل أمير حاج إلى ولاية الفيوم وكشفها وكشف البهنسا [وأطفيح عوضا عن عمر بن خطاب . واستقر محمد بن الهذبانى فى ولاية البهنسا[3]] ، وعزل قُوزى .

---

(١) فى نسخة ب «سر الدين» وهو تحريف فى النسخ . انظر نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٧٤) وعقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٢ ورقه ٣٢٠) . وأنباء الغمر لابن حجر (حوادث سنة ٧٩٠) .

(٢) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى ا ، ف «شمس الدين» . والصيغة المثبتة هى الصحيحة . انظر الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٤ ص ١٢٩) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٧٤) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

وفى تاسع عشره قبض على سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الديوان المفرد ، وسلم لشاد الدواوين ، وألزم بخمسة آلاف دينار ، فباع أملاكه. وقبض على سعد الدين بن قارورة — مستوفى الدولة — وألزم بثلاثين ألف درهـم .

وفى رابع عشرينه قبض على الصاحب الوزير علم الدين عبد الوهاب ابن القسيس ، المعروف بكاتب سيدى . واستدعى الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ، وخلع عليه خلعة[1] الوزارة ، وسلم إليه كاتب سيدى ، فألزمه بمال حمل [منه][2] ثلثمائة ألف درهم ، بعدما قبض على حواشيه ، والحاج عبيد البزدار ، مقدم الدولة .

وفى يوم الخميس — سادس شوال — قدم من حلب الأمير قرا دمرداش باستدعاء .

وفى تاسعه قدم من الحجاز الشريف عنان بن مغامس أمير مكة ، واستجار بالأمير الكبير أيتمش ، ونزل عنده ، فشفع فيه ، وأحضره إلى السلطان ، فعفا عنه .

وفى عاشره استقر شمس الدين محمد بن أخى الجار النيسابورى فى مشيخة سعيد السعداء ، عوضا عن شهاب الدين أحمد الأنصارى .

وخرج الحاج على العادة ، وأمير الركب الأول جركس[3] الخليلى أمير آخور ، وأمير الركب الثانى أقبغا المـاردانى ، صحبة المحمل .

---

(١) فى نسخة ف « خلع » .

(٢) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ب « حمل إليه » وهو تحريف .

(٣) كذا فى نسختى ا ، ف ، وفى نسخة ب « وأمير الركب الأمير جركس ... » .

وقدم الخبر من أمراء دمشق بمخامرة أَلْطُنْبُغا الجوبانى نائب دمشق، وأنه ضرب طُرُنْطاى حاجب الحجاب، واستكثر من استخدام المماليك، فبلغ الجوبانى ذلك، فاستأذن فى الحضور، فأذن له، فركب البريد من دمشق ونزل سرياقوس — خارج القاهرة — ليلة الخميس سابع عشرينه، فبعث إليه السلطان الأمير فارس الصَّرْغَتْمُشى الجوكندار، فقيده وسار به إلى الإسكندرية، فسجنه بها. وقبض بقلعة الجبل فى يوم السبت تاسع عشرينه على الأمير أَلْطُنْبُغا المعلم أمير سلاح، وقُرْدُم الحَسَنِى — رأس نوبة — وقيدا، وحملا إلى سجن الإسكندرية، مع أَلْجُبُغا الجمالى الدوادار.

واستقر الأمير سيف الدين طرنطاى حاجب دمشق فى نيابتها، عوضا عن الجوبانى، وحمل إليه التشريف والتقليد من قلعة الجبل إلى دمشق، مع سودن الطرنطاى. وكتب بقبض الأمير كمشبغا الحموى نائب طرابلس، فقدم سيفه فى عاشر ذى القعدة.

وفى حادى عشره استقر الأمير أَلْجُبُغا الجمالى الدوادار خازندارا ثانيا. وتوجه الأمير شيخ الصفوى بتقليد أسندمر المحمودى(١) حاجب طرابلس نيابة طرابلس. ونفى كُمُشْبُغا الأشرفى الخاصكى رأس نوبة إلى طرابلس، فسار من دمياط لأنه كان فى اليزك بها.

وفى خامس عشرينه عزل أُيدمُر نائب الوجه البحرى، ثم أعيد من يومه

(١) كذا فى نسختى ا، ف. وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٧٦) أما نسخة ب: فقد ورد فيها الاسم «أسندمر المجنون» وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٥٤) «أسندمر المحمدى».

وفى سادس عشرينه قدم البريد بعشرين سيفا من سيوف الأمراء الذين قبض عليهم ببلاد الشام . وكتب بالقبض على الأمراء البطالين ببلاد الشام فقبض عليهم . واعيد سودن العثمانى على نيابة حماة . واستقر كشلى القلمطاوى نائبا بملطية .

وفى يوم الخميس ثانى ذى الحجة قدم الأمير سودن الطرنطاى من الشام بعدما قلد نائب[1] دمشق، وقبض على الأمراء، فاستقر فى ثامنه رأس نوبة ثانيا [عوضا][2] عن قُرْدُم الحسنى .

وفيه قدمت رسل الأمير قرا محمد التركمانى بكتابه ، يخبر أنه أخذ مدينة تبريز ، وضرب بها السكة باسم السلطان ، ودعا له على منابرها ، وسير دنانير ودراهم ضربت بالسكة السلطانية . وسأل أن يكون بها نائبا عن السلطنة ، فأجيب بالشكر والثناء. واستقر حق السيفى فى ولاية الفيوم وكشفها، عوضا عن أمير حاج بن أَيْدَمُر .

وقدم الأمير شيخ الصفوى من طرابلس .

وفى ثانى عشرينه استقر شمس الدين محمد بن عيسى أمير عرب العايد فى كشف الشرقية وولايتها ، عوضا عن قُطْلُوبُغا التركمانى .

وفى سادس عشرينه قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بالأمن والسلامة .

وقدم البريد من الإسكندرية بوصول خواجا على أخى الخواجا عثمان ، ومعه جميع من أسرهم الفرنج من أقارب السلطان . واستقر تقى الدين أبو محمد

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « نيابة » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

عبد الله بن قاضى القضاة جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن قاضى القضاة شرف الدين أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكُفْرى[1] فى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن نجم الدين أحمد بن أبى العز بن الكشك . واستقر شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن المهاجر[2] الحلبى فى قضاء القضاة الشافعية بحلب ، عوضا عن شرف الدين مسعود . وأعيد محب الدين محمد بن الكمال[3] محمد بن الشحنة إلى قضاء القضاة الحنفية بحلب ، عوضا عن موفق الدين . واستقر علاء الدين على بن أحمد بن عبد الله بن المقارعى فى قضاء القضاة الحنابلة[4] بحلب ، عوضا عن شهاب الدين أحمد بن فياض .

وكان الحاج من مصر خاصة سبعة ركوب من كثرتهم ، سوى ركبى المغاربة والتكاررة ؛ لتتمة تسعة ركوب .

* * *

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر [من الأعيان][5]

قاضى القضاة برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد ابن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى ، بدمشق ، ليلة الجمعة ثامن عشر شعبان ، ومولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة . ولم يخلف بعده مثله .

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « الكفروى » وهو تحريف فى النسخ — انظر نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٧٨) — والدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ١٣٣) .

(٢) جاء فى المتن « ابن المهاجر الوادى آتى الحلبى » وهذه العبارة غير واضحة المعنى ، ولم نعثر على ما يوضحها فيما تحت أيدينا من مصادر وقد وردت بهذا الرسم فى نسختى ا ، ب . أما فى نسخة ف فقد جاء رسمها « الواد فى آتى » . أنظر ترجمته فى المنهل الصافى (ج ٣ ورقة ١٠) وفى الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٤١٧) .

(٣) كذا فى ا . وفى نسختى ب ، ف « الكمالى » والصيغة المثبتة هى الصحيحة . انظر الضوء اللامع للسخاوى (ج ٩ ص ٢٩٥) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٧٨) .

(٤) فى نسخة ا « الحنفية » وهو خطأ فى النسخ والصيغة المثبتة من ب ، ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأسيوطى الشافعى بمكة ، فى ثانى شهر رجب . وقد أسن وأفتى ودرس ، وأسمع صحيح مسلم وغيره .

ومات الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن قليج والى الفيوم . كان أبوه أحد أمراء الألوف ، وكاشف الوجه القبلى .

ومات الشيخ المعتقد اسماعيل بن يوسف الإنبابى ، بزاويته بناحية منبابة ، فى سلخ شعبان .

ومات عماد الدين اسماعيل بن على ، المعروف بابن المشرف ، استادار الأمير جركس الخليلى ، فى العشرين من ذى القعدة .

ومات الأمير سيف الدين بهادر المنجكى ، استادار السلطان ، وأحد الأمراء الألوف ، فى أول جمادى الآخرة .

ومات الوزير [الصاحب](1) علم الدين بن القسيس ، المعروف بكاتب سيدى ، الأسلمى ، فى آخر ذى الحجة .

ومات القاضى أمين الدين عبد الله بن مجد الدين فضل الله بن أمين الدين عبد الله بن ريشة القبطى الأسلمى ، ناظر الدولة ، [فى ليلة الأربعاء سادس جمادى الأولى](2) .

[ومات الأمير سيف الدين جلبان الحاجب ، فى خامس عشرين رمضان ، وكان خيرا متدينا عارفا](3) .

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسختى ا ، ف ومثبت فى ب .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

ومات الأمير سيف الدين سبرج[1] الكمشبغاوى، نائب قلعة الجبل، فى تاسع عشرين ربيع الآخر.

ومات الشيخ علاء الدين أحمد بن محمد، المعروف بالعلاء السيرامى العجمى، شيخ المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين، فى ثالث جمادى الأولى. وكان فاضلا فى الفقه على مذهب أبى حنيفة، مشاركا فى غيره، مشكور السيرة.

ومات [الأمير][2] ناصر الدين محمد بن قطلوبغا المحمدى، المعروف بقشقلدق، أحد أمراء العشرات[3]، فى ثانى جمادى الآخرة.

ومات القاضى عز الدين أبو اليُمن محمد بن عبد اللطيف بن الكُوَيْك الربعى الشافعى، فى ثانى عشر جمادى الأولى، عن خمس وستين سنة، وقد أسمع الحديث مدة.

ومات القاضى تقى الدين محمد بن محمد بن أحمد بن شاس[4] المالكى موقع الدست، فى سابع عشر شعبان. وقد عين لكتابة السر.

(١) هكذا ورد الاسم فى نسخة ا وهى الصيغة الصحيحة . وفى نسخة ف « شرف الدين سبرج »؛ وفى نسخة ب « سيف الدين شبرج » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٣) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة ا « العشراوات » .

(٤) كذا فى ب ، ف . وكذلك فى الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٣٠٣) وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣١٧) . أما نسخة ب فقد ورد الاسم فيها « شاش » .

سنة احدى وتسعين وسبعمائة

أهلت بيوم الخميس .

ففي خامس المحرم استقر قطلوبك السعدى البريدى والى الشرقية ، عوضا عن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العايدى . واستقر ابن عيسى كاشف الشرقيـة .

وفى ثامنه قدمت رسل ابن قرمان بهدية ، فقبلها السلطان ، وخلع عليهم .

وفى تاسع عشره قدمت رسل فرنج جنوة بالخواجا على وأقارب السلطان ومعه هدية ملكهم ، فقبلت ، وخلع عليهم .

وفيه قدم الأمير جركس الخليلى من الحجاز بإخوة السلطان .

وفى ثالث عشرينه قدم البريد من سيس بأن خليل بن دلغادر ، ونائب سيس ، جمعا تركمان الطاعة وحاربوا سولى بن دلغادر ومنطاش ، وقتلوا كثيرا من أصحابهما ، وهزماهما ، وغنما ما معهما من الأموال والحريم .

وفيه قدم الأمير آقبغا المسارداني بالمحمل وبقية الحاج .

وفيه استقر الشيخ جلال الدين نصر الله البغدادى الحنبلى فى تدريس المدرسة الظاهرية المستجده بدرس الحديث النبوى ، عوضا عن الشيخ أحمد

ابن أبي يزيد[1]، المعروف بمولانا زاده السيرامي : واستقر قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون عوضه في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية، خارج القاهرة .

وفي هذا الشهر اشيع أن الأمير يلبغا الناصري – نائب حلب – وقع بينه وبين الأمير سودُن المظفري، وكاتب كل منهما في الآخر ، فلهج العـامة في كل وقت بقولهم : « من غلب صاحب حلب »، حتى لاتكاد تجد صغيراً ولا كبيرا إلا ويقول ذلك، حتى كان من غلب الناصري نائب حلب مايأتي ذكره ، فكان هذا من غرائب الاتفاقات .

وفي يوم الأحد خامس صفر جمع السلطان [الأمراء[2]] الخاصكيـة في الميدان تحت القلعة، وشرب معهم القمز[3] ، وقرر لشربه يومي الأحـد والأربعـاء .

وفي سابعه استقر سيف الدين أبو بكر بن شرف الدين موسى بن الديناري في ولاية قوص، عوضا عن الصارم إبراهيم الشهابي .

وفي عاشره بعث السلطان هدية الأمير يلبغا الناصري، فيها عدة خيول بقماش ذهب وقباء، واستدعاه ليحضر . فلما قدم ذلك عليه خشي أن يفعل به كما فعل بالأمير ألطنبغا الجوباني، فكتب يعتذر عن الحضور بحـركة التركمان ومنطاش، والخوف على حلب منهم ، فلم يقبل السلطان عذره ،

(١) كذا في ا ، ف . وفي نسخة « ب » ابن أبي زيد » وهو تحريف في النسخ .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ف .

(٣) القمز نبيذ يعمل من لبن الخيل ، وقـد سبق شرح هـذا اللفظ في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٦٠٧ ، حاشية ٢ .

وكثر تخيله منه . وبعث الأمير تلكتمر[1] المحمدى الدوادار إلى حلب ، وعلى يده مثالين ليلبغا الناصرى وسودُن المظفرى أن يصطلحا بحضرة الأمـراء والقضاة . وسير معه خلعتين يلبسانهما بعد صلحهما . وحمّله فى الباطن عدة ملطفات[2] إلى سودن المظفرى ، وغيره من الأمراء ، بقبض الناصرى وقتله إن امتنع من الصلح . وكان مملوك الناصرى قد تأخر عن السفر ليفرق كتباً من أستاذه على الأمراء ، يدعوهم إلى موافقته على الثورة بالسلطان . وأخر السلطان جواب الناصرى الوارد على يده ليسـبقه تلكتمر إلى حلب ، فبلغ المملوك ما على يد تلكتمر [من الملطفات ، وأخذ الجواب ، وسار على البريد وجد فى السوق حتى دخل حلب قبل تلكتمر][3] . وعرف الناصرى الحال كله ، ويقال إن تلكتمر كان بينه وبين الشيخ حسن - رأس نوبة الناصرى - مصاهرة ، فلما قرب من حلب بعث يخبره بما أتى فيه ، فتنبه الناصرى لـمـا أخبره الشيخ حسن برسالة تلكتمر ، واحترز لنفسه . وخرج حتى لقى تلكتمر على العادة ، وأخذ منه المثال ، وحضر به إلى دار السعادة ، وقد اجتمع الأمراء والقضاة وغيرهم لسماع المثال السلطانى . وتأخر سودُن المظفرى عن الحضور والرسل تستدعيه ، حتى حضر وهو لابس آلة الحرب من تحت ثيابه . فعندما دخل الدهليز جسّ قازان البرقشى - أمير أخور الناصرى - كتفه ، فوجد السلاح

---

(١) كذا فى نسختى ب ، ف . وفى نسخة أ «ملكتمر» . وقد سبق تحقيق هذا الاسم .

(٢) الملطفات هى رسائل تكتب عادة إلى الأمراء للترضية والتغرير ، تمهيدا لما يزمعه ثم السلطان من عقوبة أو قتل . وقد سبق شرح هذا اللفظ فى الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨٥٢ حاشية ٢) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

وقال : « يا أمير ، الذى يريد الصلح يدخل لابس آلة الحرب ؟ » فسبه المظفرى ، فسل قازان عليه السيف وضربه ، وأخذته السيوف من الذين رتبهم الناصرى [من مماليكه حتى برد[1] ، فجرد مماليكه أيضا سيوفهم ، وقاتلوا مماليك الناصرى ، فقتل بينهم أربعة . وثارت الفتنة ، فقبض الناصرى][2] على حاجب الحجاب وأولاد المهمندار ، وعدة ممن يخافهم ، وركب إلى القلعة وتسلمها . واستدعى التركمان والعربان ، وقدم عليه الأمير منطاش معاونا له ، وداخلا فى طاعته . وبعث تلكتمر إلى السلطان ، فقدم فى خامس عشره وأعلم السلطان بخروج الناصرى عن الطاعة ، واجتمع الناس معه ، وكتب [السلطان] فى سابع عشره إلى الأمير سيف الدين أينال اليوسفى أتابك دمشق بنيابة حلب ، وجهز إليه التشريف والتقليد : وطلب السلطان فى ثامن عشره القضاة والأعيان وأهل الدولة من الأمراء وغيرهم ، وحدثهم بعصيان الناصرى واستشارهم فى أمره ، فوقع الاتفاق على إرسال عسكر لقتاله ، فحلف الأمراء كلهم . ثم خرج [السلطان] إلى القصر الأول ، وحلف أكابر المماليك على الطاعة .

وفى تاسع عشره ضربت خيمة كبيرة بالميدان تحت القلعة ، وضرب بجانبها عدة صواوين برسم الأمراء ، ونزل السلطان إلى الخيمة ، وحلف الأمراء وسائر المماليك . ثم مد لهم سماطا جليلا ، فأكلوا وانفضوا .

وفى رابع عشرينه قدم البريد من دمشق بأن قرا بغا فرج الله ، وبزلار العمرى ، ودمرداش اليوسفى ، وكمشبغا الخاصكى الأشرف ، وأتبغا جنجق ،

(١) أى حتى مات . وقد جاء فى القاموس المحيط أنه يقال برد فلان أى مات .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

اجتمع معهم عدة كبيرة من المماليك المنفيين ، وقبضوا على الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس ، وقتلوا من الأمراء صلاح الدين خليل بن سنجر وابنه ، وقبضوا على جماعة ، ودخلوا فى طاعة الناصرى .

وفيه عرض السلطان المماليك، وعين منهم أربعمائة وثلاثين للسفر ، ورسم لمن يذكر من الأمراء بالسفر ، وهم : الأمير الكبير أيتمش الأتابك ، والأمير جركس الخليلى أمير آخور ، والأمير شهاب الدين أحمد بن يلبغا أمير مجلس ، والأمير يونس الدوادار ، والأمير أيدكار (١) حاجب الحجاب ؛ وهؤلاء أمراء ألوف . ومن أمراء الطبلخانات فارس الصَّرْغَتْمُشى ، وبَكْلَمش رأس نوبة ، وجركس المحمدى ، وشاهين الصَّرْغَتمشى ، وأقبغا الصغير السلطانى ، وأينال الجركسى أمير آخور ، وقديد القَلَمْطاوى . ومن أمراء العشراوات (٢) خضر بن عمر بن بكتمر الساقى ، وناصر الدين محمد بن محمد ابن أقبغا آص . وحمل إلى الأمير أيتمش مائتا ألف درهم فضة ، وعشرة آلاف دينار [ذهبا مصرية . وإلى كل من أمراء الألوف مائة ألف درهم وخمسة آلاف دينار] (٣) ما خلا أيدكار ، فإنه حمل له مبلغ ستين ألف درهم مع الذهب نظيرهم . ولمن عداهم من الأمراء لكل منهم مبلغ خمسين ألف درهم ، وألف دينار ؛ وأربعمائة دينار .

وفى سادس عشرينه قدم البريد بأن مماليك الأمير سيف الدين سودن العثمانى — نائب حماة — هموا بقتله ، ففر إلى دمشق ، وأن الأمير سيف الدين

(١) فى نسخ المخطوطة «يدكار» ، وقد سبق تحقيق الاسم .
(٢) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف «العشرات» .
(٣) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

بيرم العزى الحاجب بحماة دخل فى طاعة الناصرى ، وملك حماة ، فعرض السلطان المماليك وعين منهم أربعة وسبعين ، لتتم جملة من يسافر من المماليك خمس مائة .

وورد الخبر باستيلاء الفرنج على جزيرة جربة[1] .

وفى يوم الجمعة سابع عشرينه رسم للأمير تجاس والى باب القلعة ، فتوجه إلى الخليفة المتوكل ، ونقله إلى برج وضيق عليه ، ومنع الناس من الدخول إليه خوفا من الناصرى أن يدس من يأخذه ، فإنه [أى الناصرى] شنع على السلطان بأمور أكبرها سجن الخليفة . فبات [الخليفة] به ليلة واحدة ، ثم أعيد إلى مكانه . ورسم للطواشى مقبل الزمام بالتضييق على الأسياد أولاد الملوك الناصرية ، ومنع من يتردد إليهم ، والفحص عن أحوالهم ، ففعل ذلك .

وفى يوم الاثنين ثانى ربيع الأول خرج البريد بتقليد الأمير سيف الدين طُغاى تَمُر القبلاوى — أحد أمراء دمشق — نيابة طرابلس .

وفى خامسه قدم قاصد خليل بن دلغادر بكتابه ، يخبر أن سُنْقُر — نائب سيس — توجه إلى الناصرى ودخل فى طاعته ، فلما عاد قبض عليه ، وبعث سيفه ، فخلع على قاصده .

وفيه أنفق فى المماليك نفقة ثانية ، فالأولى لكل واحد من الخمسمائة [مملوك] ألف درهم فضة ، والثانية أيضا ألف درهم ، سوى الخيل والجمال والسلاح ، فإنه فرق فى أرباب الجوامك لكل واحد جملان ، ولكل اثنين من

(١) جربه : قرية كبيرة بالمغرب ، وقيل جزيرة بالمغرب من ناحية افريقية ، قرب قابس . (مراصد الاطلاع ، ج ١ ص ص ٣٢٣) .

أرباب الأخباز ثلاث جمال . ورتب لهم اللحم والجرايات والعليق ، فرتب لكل من رءوس النوب فى اليوم ست عشرة عليقة ، ولكل من أكابر المماليك فى اليوم عشر علائق ، ولكل من أرباب الجوامك خمس علائق . ورسم لكل مملوك فى دمشق بمبلغ خمسمائة درهم .

وفى رابع عشره استدعى السلطان شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى إلى مسجد الرديني[1] داخل القلعة ، واستدعى الخليفة المتوكل [على الله][2] فقام إليه وتلقاه ، وأخذ فى ملاطفته والاعتذار إليه ، وتحالفا . ومضى الخليفة إلى موضعه ، فبعث إليه السلطان عشرة آلاف درهم ، وعده بقج ، فيها صوف وثياب سكندرية ، وفرو[3] ، لتتمة القيمة عن الجميع ألف دينار . فبعث الخليفة بجزء وافر من ذلك إلى شيخ الإسلام ، وإلى [والى][4] القلعة . وتواترت الأخبار بدخول سائر أمراء الشام والمماليك اليلبغاوية والأشرفية ، وسولى أمير التركمان ، ونعير أمير العربان ، فى طاعة الناصرى على محاربة السلطان . وأنه أقام سناجق خليفتيه ، وأخذ جميع القلاع ، خلا دمشق وبعلبك والكرك ، فكثر الاضطراب بالقاهرة وقلعة الجبل . وخرج الأمراء والمماليك فى يوم السبت رابع عشره إلى الريدانية خارج القاهرة بتجمل عظيم واحتفال

(١) مسجد الرديني ، يوجد بداخل قلعة الجبل ، وينسب إلى أبى الحسن على بن مرزوق بن عبد الله الرديني الفقيه المحدث . (المقريزى : المواعظ ، ج ٢ ص ٢٠٣) .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى أ وساقط من ب ، ف .

(٣) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ب "وفرق" .

(٤) ما بين حاصرتين من نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٨٩) .

زائد؛ فإن الدولة كانت لم تطرق والبلد لم يتغير حاله، والناس فى عافية بلا محنة. وأقاموا فى التبريز[١] إلى يوم الاثنين سادس عشره؛ فكانت أياما مشهودة.

وفيه قدم البريد من صفد بأن وقعة كانت بها من أجل مخامرة بعض الأمراء.

وفيه أنعم على قرا بغا الأبو بكرى بإمرة صراى الرجبي الطويل، وأنعم بإقطاعه على طغاى تمر الجركتمرى.

وفى سابع عشره عزل موفق الدين أبو الفرج[٢] من نظر الجيش، واستقر عوضه جمال الدين محمود القيصرى قاضى العسكر الحنفى، واستقر الشيخ شرف الدين عثمان الأشقر إمام السلطان فى قضاء العسكر. واستقر القاضى سراج الدين عمر الحنفى العجمى محتسب القاهرة فى تدريس التفسير بالقبة المنصورية، عوضا عن جمال الدين محمود، برغبته له عنه.

وقدم البريد من دمشق بأن سودن العثمانى – نائب حماة – جدد له بركا[٣] بدمشق، وأقام عسكرا. وسار معه[٤] الأمير صارم الدين إبراهيم بن همز التركمانى يريد أخذ حماة، فلقيه الأمير منطاش بعسكر حلب، وقاتله وهزمه إلى حمص؛ ومعه ابن همز.

---

(١) يقصد بالتبريز هنا المبارزة، ذكر الصيرفى عند كلامه عن هذه الواقعة ما نصه "وعندما تبارزوا قرة الثالثة ..." (نزهة النفوس، ج ١ ص ١٩٢).

(٢) كذا فى نسختى ا، ف. وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٩٠). أما نسخة ب فقد ورد فيها الاسم "أبو الفتح" وهو تحريف فى النسخ.

(٣) البرك: ثقل المسافر ومتاعه (كترمير، ج١ ص٢٥٣).

(٤) كذا فى ا، ف. وفى نسخة ب «وسار ومعه».

وفيه أمر السلطان بإبطال الرماية والسَّلَف على البرسيم والشعير ، وإبطال قياس القصب والقلقاس ، والإعفاء مما على ذلك من المقرر السلطانى .

وفى سلخه عزل مُقْبِل الطيبى عن نيابة الوجه القبلى ، وأعيد مبارك شاه .

وفى يوم الثلاثاء أول ربيع الآخر قدم البريد من دمشق بأن كُمُشْبُغا المنجكى — نائب بعلبك — دخل فى طاعة الناصرى .

وفى خامسه قدم البريد بأن ثلاثة عشر من أمراء دمشق خرجوا بمماليكهم إلى حلب نصرة للناصرى ، فواقعهم النائب بمن معه ، وجرح منهم عدة ، وساروا إلى حلب . وأن الأمير جركس الخليلى لما قدم إلى غزة ، أحس بمخامرة الأمير علاء الدين أقبغا الصفوى نائب غزة ، فقبض عليه ، وبعثه إلى الكرك ، وأقر فى نيابة غزة الأمير حسام الدين [حسن](١) بن باكيش .

وفى عاشره أنعم على بلاط المنجكى بإمرة عشرين ، عوضا عن نوغاى العلاى بعد موته .

وفى حادى عشره عزل ناصر الدين محمد بن العادلى ، واستقر عوضه فى ولاية منوف أقبغا الهَشْتكى . وعزل الصارم إبراهيم الباشقردى من ولاية أشموم الرمان ، واستقر عوضه علاء الدين على بن المقدم .

وفى تاسع عشرة عزل قُنُق السيفى عن كشف الفيوم وولايتها ، وكشف البهنسا وأطفيح ، واستقر شاهين الكَلْبكى عوضه . وعزل محمد بن صدقة ابن الأعسر من الأشمونين ، واستقر عوضه عز الدين أيدمر المظفرى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

وفى عشرينه قدم رسول قرا محمد التركمانى ، ورسول الملك الظاهر صاحب ماردين : بقدومهما إلى الخابور ، ويستأذنان فى محاربة الناصرى ، فأجيبا بالثناء والشكر ، وأنهما أدخرا الأهم من هذا . ودخل العسكر المصرى إلى دمشق يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، فتلقاه الأمير حسام الدين طُرُنْطاى [النائب][(1)] ، واتفقوا على إرسال طائفة من أعيان الفقهاء إلى الناصرى ، ليدخلوا بينه وبين السلطان فى الصلح ، فساروا فى ثانى عشره بكتب الأمراء [وهو فيما بين قارا[(2)] والنبك[(3)]][(4)] فلما وصل الجماعة إليه تلقاهم ووعدهم بالجميل وأنزلهم فى مكان ، ووكل بهم من يحفظهم . وقد سار من حلب بمن معه يريد دمشق . وقد أقبل المماليك [السلطانية][(5)] على الفساد بدمشق ، واشتغلوا باللهو حتى نزل عليهم الناصرى ، [فى][(6)] يوم السبت تاسع عشره ، خان لاجين - خارج دمشق - فخرج فى يوم الأحد ويوم الإثنين حادى عشرينه عساكر مصر ودمشق إلى برزة[(7)] ، والتقوا بالناصرى [على خان لاجين][(8)] وقاتلوه قتالا

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

(٢) كتبها ياقوت قارة ، وقال انها قريه كبيرة ، هى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق . (معجم البلدان) .

(٣) النبك ، قريه مليحة بذات الاذخار ، بين حمص ودمشق فيها عين عجيبة باردة فى الصيف ، ذكر صاحب مراصد الاطلاع أن ما بين النبك وبين قارة موصوف بالبرد .

(معجم البلدان لياقوت ، مراصد الاطلاع للبغدادى ج ٣ ص ١٣٠٤) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٧) برزة ، قريه من غوطة دمشق .

(ياقوت : معجم البلدان) .

(٨) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا ، ف .

شديدا ، انكسر فيه مرتين من المماليك السلطانية . فعندما تنازلوا فى المرة الثانية أقلب الأمير أحمد بن يلبغا رمحه ، وصاح «فرج الله» ، ولحق بعسكر الناصرى ، ومعه مماليكه ، وتبعه الأمير أيدكار[1] والأمير فارس الصَّرْغَتْمُشى[2] والأمير شاهين أمير آخور ، بمن معهم ، وقاتلوا المماليك ومن بقى من أمراء مصر ودمشق ، معاونة للناصرى ، فثبتوا لهم ساعة ، ثم انهزموا . فهجم مملوك من عسكر الناصرى يقال له يلبغا الزينى الأعور ، وضرب الأمير جركس الخليلى فقتله ، وأخذ سلبه[3] ، وترك رمته بالعراء عارية مدة ، إلى أن كفنته امرأة ودفنته . ومدت التراكمين أيديهم ينهبون من انهزم ، ويأسرون من ظفروا به . ولحق الأمير أيتمش بدمشق ، وتحصن بقلعتها . وتمزق سائر العسكر ، ودخل الناصرى دمشق فى يومه بعساكره وجموعه ، ونزل بالقصر من الميدان ، وتسلم القلعة بغير قتال . وأوقع الحوطة على سائر ما للعسكر . وقيد أيتمش وطُرُنطاى نائب دمشق ، وسجنهما بالقلعة . وتتبع بقية الأمراء والمماليك ، فقبض من يومه على الأمير بَكْلَمِش العلائى فى عدة من المماليك ، واعتقلهم . ومدت الأجناد والتركمان أيديهم إلى النهب ، وتبعهم أوغاد الناس ، فما عفوا ولا كفوا ، وتمادوا على هذا عدة أيام .

وفى رابع عشرينه عزل سُنْقُر السيفى عن ولاية دمياط ، واستقر عوضه ركن الدين عمر بن إلياس ، قريب قُرُط .

---

(١) فى المتن «يدكار» . وقد سبق أن أشرنا الى الصيغة الصحيحة للاسم فى حوادث سنة ٧٩٠ .

(٢) كذا ورد الاسم فى نسخة ب . وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٦٥) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٩٢) . أما نسختا ا ، ف فقد ورد فيهما الاسم «فارس الدين» .

(٣) السلب : ما يسلب من ثياب وسلاح ودابة (محيط المحيط) .

وفى سادس عشرينه استقر قاضى القضاة ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون فى مشيخة الخانقاة الركنية بيبرس ، عوضا عن شرف الدين عثمان الأشقر بعد موته .

وفى سابع عشرينه ورد الخبر من غزة بكسرة الأمراء والمماليك فى محاربة الناصرى ، واستيلائه على دمشق ، وقتل الخليلى ، والقبض على الأمير أيتمش وغيره ، فاضطربت الناس بالقاهرة ومصر وظواهرهما اضطرابا عظيما ، وغلقت الأسواق ، وانتهبت الأخباز ، وشغب الزعر ، وتجمع أهل الفساد . وكان فى البلد وباء ، والناس فى شغل بدفن موتاهم ، فاشتد الخوف ، وتزايد الإرجاف ، وشنعت القالة .

وفى ثامن عشرينه صرف سراج الدين [عمر](١) بن منصور بن سليمان القرمى العجمى عن حسبة مدينة مصر ، [واستقر فى قضاء العسكر عوضا عن شرف الدين عثمان الأشقر](٢) . واستقر عوضا عنه فى حسبة مصر همام الدين العجمى . واستقر الشيخ شمس الدين محمد بن على البلالى الحلبى فى مشيخة سعيد السعداء ، عوضا عن الشيخ شمس الدين محمد ابن أخى جار الله النيسابورى [بعد موته . واستقر شمس الدين محمد القليجى فى إفتاء دار العدل عوضا عن النيسابورى](٣) .

وفيه خرج السلطان إلى الإيوان ، واستدعى المماليك ، واختار منهم خمسمائة ، وأنفق فيهم ذهبا حسابا عن ألف درهم فضة ، ليتوجهوا إلى دمشق صحبة الأمير سودن الطرنطاى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ، ف وثبت فى ا .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب وثبت فى ا ، ف .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف وثبت فى ا ، ب .

وفى تاسع عشرينه أنفق فى خمسمائة مملوك ثم فى أربع مائة، لتتمة ألف وأربع مائة مملوك. ثم أنفق فى المماليك الكتابية، لكل مملوك مائتى درهم فضة.

وفى يوم الأربعاء أول جمادى الأولى أنعم على كل من قرابغا الأبوبكرى وبجاس النوروزى والى القلعة، وشيخ الصفوى، وقرقماس الطشتمرى بإمرة مائة وتقدمة [ألف][1]؛ نقلوا إليها من إمرة الطبلخاناه. وأنعم على كل من ألجيغا الجمالى الخازندار، وألطنبغا العثمانى رأس نوبة، ويونس الأسعردى الرماح، وقنق باى الألجاوى اللالا، وأسن بغا الأرغون شاهى[2]، وبغداد الأحمدى، وأرسلان السيفى اللفاف، وأحمد الأرغونى، وجرباش الشيخى، وألطنبغا شادى، وأروس بغا المنجكى، وإبراهيم بن طشتمر العلاى، وقراكسك السيفى، بإمرة طبلخاناه، نقلوا إليها من إمرة العشرة. وأنعم على كل من السيد الشريف بكتمر الحسنى والى القاهرة – كان – وقنق باى الأحمدى بإمرة عشرين. وعلى كل من سيف الدين بطا الطولوتمرى، ويلبغا السودونى، وسودن اليحياوى، وتانى بك اليحياوى، وأرغون شاه البيدمرى وأقبغا الجمالى الهذبانى، وقوزى الشعبانى، وتغرى بردى، وبكبلاط السونجى وأردبغا العثمانى، وشكر[3] باى العثمانى، وأسنبغا السيفى، بإمرة عشرة، وكانوا من جملة المماليك.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ، ب.

(٢) كذا فى أ. وفى نسخة ب « الأرغونى شاه » وفى نسخة ف « الأرغونى شاهى ».

(٣) فى نسختى ا، ف سكر باى. وفى نسخة ب « سكن باى »، أما فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٦٨) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ١٩٥) فقد جاء الاسم « شكر باى »، وقد أخذنا بهذه الصيغة الأخيرة، حيث أن المقريزى التزم بها بعد ذلك.

وفيه قدم البريد من قطيا بأن الأمير أينال اليوسفى ، والأمير أينال أمير آخور ، وأياس أمير آخور ، دخلوا إلى غزة فى عسكر ، فاشتد الاضطراب ، وكثر الخوف ، وبدا على السلطان سيماء الزوال : وفى يومه استدعى السلطان القضاة والأعيان وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى . وبعث الأمير سودن الطُرُنطاى والأمير قُرْقُماس الطَشْتَمُرى ، فأحضرا الخليفة المتوكل على الله ، فقام إليه السلطان وتلقاه وأجلسه ، وأشار إلى القضاة فحلفوا كلا منهما للآخر ، فحلفا على الموالاة والمناصحة ؛ وخلع على الخليفة ، وقيد إليه حجرة[(١)] شهباء بسرج وكنبوش وسلسلة ذهب ؛ فركب ونزل من القلعة إلى داره ، وبين يديه الأمير بجاس النوروزى ، وغيره ، فى موكب جليل إلى الغاية ؛ فكان يوما مشهودا . واعيدت إقطاعاته ورواتبه ، وأخلى له بيت بالقلعة ليسكنه ، فنقل إليه حرمه ، وسكنه ، وصار يركب وينزل لداره ، ويسير حيث شاء ، من غير ترسيم ؛ إلا أنه لايبيت إلا بمنزله من القلعة وأُفرج فيه أيضا عن الأمير أسنْبُغا السيفى ألجاى من خزانة شمايل ؛ وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، وخيل وجمال وثياب وسلاح كبير .

وفيه عرض السلطان المماليك ، وهم لابسين آلة الحرب ، وقد ركبوا على خيولهم ، وتفقد ما يحتاجون إليه ، وأنعم عليهم به .

وفى يوم الجمعة ثالثه قدم الأمير شهاب الدين أحمد بن بقر ، أمير عرب الشرقية — [ومعه] هجان الأمير جركس الخليلى ، وحدث السلطان بتفصيل

---

(١) الحجرة هى الأنثى من الخيل (القاموس المحيط) .

وقعة الأمراء مع الناصرى ، وأنه فر مع الأمير يونس الدوادار فى خمس نفر ، فعارضه الأمير عَنْقاء بن شَطِّى[1] أمير آل مرا[2] بالقرب من الخربة[3] ، وأخذ يونس الدوادار وقتله ، وبعث برأسه إلى الناصرى ؛ ووقع الأمير أينال اليوسفى بيد حسن بن باكيش بالقرب من غزة ، فبعث به إلى الكرك مقيدا . ففت ذلك فى عضد السلطان ، واشتد قلقه ، وانحط قدره ، وزالت مهابته ؛ واستشعر كل أحد ذهاب ملكه منه .

وفى رابعه نودى فى القاهرة ومصر بإبطال سائر المكوس ، فتفرق الكتاب وأرباب الشرط من مقاعدهم التى كانوا يجلسون بها لأخذ المكوس ؛

وفى سادسه ركب الخليفة المتوكل على الله والأمير سودن الشيخونى — نائب السلطنة — وقضاة القضاة ، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، فكان الموكب للخليفة وبجانبه شيخ الإسلام وبين يديه النائب والحجاب والقضاة والأعيان ، وداروا ، ورجل على فرس أمامهم يقرأ من ورقة ، أن السلطان قد أزال المظالم ، وهو يأمر الناس بتقوى الله ، ولزوم الطاعة ، وأنا قد سألنا العدو الباغى فى الصلح ؛ فأبى وقد قوى أمره ؛ فاحفظوا دوركم وأمتعتكم ؛ وأقيموا الدروب على الحارات والسكك ، وقاتلوا عن أنفسكم وحريمكم

---

(١) كذا فى نسخة أ وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٦٩) . أما نسخة ب من المخطوطة ، فقد جاء فيها الاسم « عنقا بن مشبطى » . وفى نسخة ف « عنقا بن سعلى » .

(٢) كذا فى نسخة ب من المخطوطة وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى . وفى نسختى ا ، ف « أمير آل مرابا » . وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن « أمير آل فضل » (ج ١١ ص ٢٦٩) .

(٣) تعرف باسم خربة اللصوص ، وهى قرب دمشق .

فتزايد خوف الناس وقلقهم، وشرعوا فى عمل الدروب وشراء الأقوات ، والاستعداد للقتال والحصار . وكثر كلام العامة وانتقاصهم للدولة، وتجمع الزعر والدُّعار ينتظرون قيام الفتنة؛ لينهبوا الناس . وألزم الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام مباشرى جهات المكس [بإحضار مكوس المبيعات ، فاعتلوا بأن الناس امتنعوا من إعطاء المكس(١)] اعتمادا على المناداة بإبطال المكوس، فألزمهم بمطالبة الباعة بمكس ما أبيع ، فكثر بسبب ذلك اضطراب الناس، وتزايد طعنهم وهزؤهم بالدولة ، وتناجوا فيما بينهم ، وأكثروا من الجهر بقولهم : « السلطان من عكسه عاد فى مكسه » . وبدا من الأمير قرا دمرداش وغيره تخذيل السلطان عن الحركة، وأنه يحصن القلعة ، ويقاتل من ورائها . هذا وقد انقطعت الأخبار عن مصر ؛ فإن مأمور نائب الكرك، وابن باكيش — نائب غزة — دخلا فى طاعة الناصرى؛ ومنعا أحدا أن يرد إلى مصر ، فكثر الكلام إلى أن قدم أحد مماليك السلطان الذين حضروا الوقعة ، وأخبر(٢) بما أخبر به ابن بقر ، وذلك فى سابعه ، فزال الشك وتيقن كل أحد إدبار أمر السلطان .

وفى تاسعه قدمت طوائف من هوارة نجدة للسلطان ، ونزلوا تحت القلعة ووقع الشروع فى حفر خندق القلعة ، ومرمة أسوارها ، وتوعير طريق باب القلعة المعروف بباب القرافة ، وتوعير باب الحوش ، وباب الدرفيل(٣) ،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

(٢) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « وأخبروا » .

(٣) تقع هذه الأبواب الثلاثة فى سور القلعة الشرقى ، تجاه جبل المقطم والخندق . (انظر كتاب المواعظ للمقريزى ج ٢ ص ٢٠٥ ، وصبح الأعشى للقلقشندى ج ٣ ص ٣٦٨) .

وسدت خوخة أيدغمش[1] حتى صار لا يدخل منها راكب فرس. ونودى بإبطال مكس الفشا، ومكس النحاس، ومكس الجلود.

وفى عاشره — وهو يوم الجمعة — دعى فى الخطبة بجوامع القاهرة ومصر، للخليفة المتوكل على الله [قبل السلطان[2]].

وفى ثانى عشره اجتمع القضاة بالمشهد النفيسى لقراءة تقليد ولد الخليفة المتوكل بنظر المشهد المذكور، ثم توجهوا إلى رباط الآثار النبوية، وقرأوا صحيح البخارى، ودعوا الله تعالى للسلطان، وسألوه إخماد الفتنة.

وفى ثالث عشره استقر قرا دمرداش أتابك العساكر، عوضا عن أيتمش البجاسى، وسودن باق أمير سلاح، وقرقماس الطشتمرى الخازندار دوادارا عوضا عن يونس، وقرا بغا الأبو بكرى أمير مجلس، عوضا عن أحمد ابن يلبغا، وأقبغا المارداني حاجب الحجاب، عوضا عن أيدكار، وتمربغا المنجكى أمير آخور، عوضا عن جركس الخليلى، وخلع عليهم كلهم: وأنعم على صلاح الدين محمد بن محمد بن تنكز بإمرة طبلخاناة [وعلى جلبان الكمشبغاوى الخاصكى بإمرة طبلخاناة[3]].

وفيه كثر الاهتمام بتحصين قلعة الجبل، ونقل الأحجار إليها، ليرمى بها فى المنجنيق، وأمر سكان القلعة بادخار القوت لشهرين، ورسم بجمع

(١) ذكر المقريزى فى خططه أن هذه الخوخة فى حكم أبواب القاهرة، يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند غلق الأبواب فى الليل وأوقات الفتن إذا أغلقت الأبواب، فينتهى الخارج منها إلى الدرب الأحمر. (كتاب المواعظ، ج ٢ ص ٥٤).

(٢) ما بين حاصرتين من إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٣٦٨ — تحقيق حسن حبشى).

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا، ب.

الحجارين لسد فم وادى السدرة[١] بجوار الجبل الأحمر، وأن يبنى[٢] حائط بين باب الدرفيل وسور القلعة، وأن يبنى أيضا حائط من جوار باب الدرفيل إلى الجبل.

وفيه أيضا نودى بأن يركب من له فرس من أجناد الحلقة للحرب، ويخرج من ليس له فرس بنشاب يرمى به مع العسكر، أو يصعد إلى القلعة حتى يرمى من بين شرفاتها، فكثر الهرج، وشنع الكلام، وتزايد القلق، وصارت الشوارع كلها ملآنة بالخيول الملبسة آلة الحرب: وطلبت آلات القتال بكل ثمن، فكسب أربابها مالا جزيلا؛ وتحاكى الناس عدة منامات رأوها، تدل على زوال دولة السلطان، ولهجوا بذلك.

وفى ثامن عشره استقر الأمير قرا دمرداش الأتابك فى نظر المارستان المنصورى بالقاهرة، وخلع عليه، ونزل إليه على العادة وتتبعت عدة طرق تفضى إلى القلعة فسدت.

وفى سادس عشرينه استقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس بمفرده فى نظر الدولة من غير شريك، بعد وفاة رفيقه تاج الدين بن ريشة.

وفى سابع عشرينه قدم الأمير علاء الدين الطشلاقى والى قطيا منهزما من عساكر الناصرى؛ فرسم للأمير حسام الدين حسين بن على بن الكورانى والى القاهرة، فسد الباب المحروق والباب الجديد ــ من أبواب القاهرة ــ وسد

(١) يقع وادى السدرة اليوم بين الجبل الأحمر وبين برج الظفر الواقع على رأس السور الشرقى لمدينة القاهرة (النجوم الزاهرة لأبى المحاسن، ج ١١ ص ٢٧٣، حاشية ٢). أما الجبل الأحمر فهو يطل على القاهرة من شرقيها الشمالى (المقريزى، المواعظ ج ١ ص ١٢٥).

(٢) فى المتن «يبنا».

باب الدرفيل بجوار القلعة ، والباب المجاور للقلعة المعروف قديما بباب سارية ويعرف اليوم بباب المدرج ، تحت دار الضيافة . وسد عدة خوخ وأزقة ، يتوصل منها إلى القلعة . وركب عند قناطر السباع[1] ثلاثة دروب ، أحدهما من جهة مصر ، وآخر من طريق[2] قبو الكرمانى[3] ، وآخر بالقرب من الميدان ؛ وعمل عدة دروب أخر ، وحفر خنادق كثيرة . هذا والموت بالطاعون فاش فى الناس .

وأما الناصرى فإنه لمـا استقر بدمشق ، نادى فى جميع بلاد الشام وقلاعها أن لا يتأخر أحد عن الحضور إلى دمشق من النواب والأجناد ، ومن تأخر — سوى من عين لحفظ البلاد — قطع خبزه ، وسلبت نعمته . فاجتمع الناس إليه بأسرهم ، وأنفق فيهم ، وخرج من دمشق بعساكر كثيرة جدا ، فى يوم السبت حادى عشر جمادى الأولى ، وأقر فى نيابة دمشق الأمير جَنْتَمُر أخا طاز وسار حتى نزل قطيا ، ففر إليه من أمراء السلطان فى ليلة الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الأولى سيف الدين طُغَيْتَمُر الجركتمرى ، وأرسلان اللفاف ، وأُردُبُغا العثمانى ، فى عدة من المماليك ، ولحقوا بالناصرى بعدما صدفوا[4]

(١) قناطر السباع أنشأها السلطان الظاهر بيبرس جانبها الذى يلى خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى وجانبها الآخر بجهة جنان الزهرى وقد نصب عليها سباعا من الحجارة فإن رنكه كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع .

(المقريزى : المواعظ ج ٢ ص ١٤٦) .

(٢) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ف « جهة قبوا » .

(٣) طريق قبو الكرمانى — أو خط قبو الكرمانى — كان واقعا شرق الخليج الناصرى ومنه كان يتوصل الى قنطرة آق سنقر ، كما أن جامع بشتاك كان يقع بهذا الخط على بركة الفيل انظر (المقريزى ، المواعظ ج ٢ ص ١٤٧ ، ٣٠٩)

(٤) كذا فى أ ، ف وهى الصيغة الصحيحة ، وفى نسخة ب صرفوا وهو تحريف فى النسخ .

الأمير عز الدين أيدمُر أبو درقة - ملك الأمراء بالوجه البحرى - وقد سار لكشف الأخبار ؛ فضربوه ، وأخذوا جميع ما معه ؛ وساقوه معهم ؛ وفرت عنه مماليكه .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشرينه أنفق السلطان بالإيوان فى العسكر ، فأخذ كل من المماليك السلطانية ومماليك الأمراء الألوف وأجنادهم خمسمائة درهم فضة ، واستدعاهم طائفة طائفة ، وأعطى كل أحد بيده ، وصار يحرضهم على القتال معه ، وبكَى (١) بكاء كثيرا ، وفرق جميع الخيول - حتى خيل الخاص - فى الأمراء والأجناد .

وفى أثناء ذلك كثرت الشناعة فى القاهرة بوصول الناصرى ومنطاش ، فتزاحم الناس فى شراء الخبز ، وغلقت الأسواق . ولبس جميع الأمراء آلة الحرب ؛ وركبوا إلى القلعة ؛ ووقفوا بالرميلة (٢) ؛ وحمل إلى الأمير أقبغا الماردانى جملة مال من السلطان ، ليفرق ذلك فى الزعر وحملة السلاح من العامة ؛ تقوية لهم ليقاتلوا مع العسكر ، فاشتد خوف الناس من النهابة وصارت لهم اجتماعات وعصبيات . وافترقوا عدة أحزاب لكل حزب كبير ؛ وصاروا يخرجون إلى ظاهر القاهرة ويقتتلون بالحديد والمقاليع ؛ ومن انفردوا به من الناس أخذوا ثيابه ، فتعطلت الأسواق وشغل كل أحد بما يترقبه من الخوف والنهب ؛ واستعد الكافة للحصار ، وأكثروا من شراء البقسماط والدقيق والدهن ونحو ذلك ، ونقل من ذلك ومن الأغنام إلى القلعة

---

(١) فى المتن « بكا » بالألف .

(٢) كذا فى أ ، وفى نسختى ب ، ف « الرملة » وهو تحريف فى النسخ .

شيء كثير جدا . وفى ليلة الأربعاء حضر بهادر والى العرب ، وأخبر بنزول الناصرى إلى الصالحية ، ومن معه من العساكر فى جهد . وقد وقف لهم فى الرمل عدة خيول ، وأنه لما وجد الصالحية خالية من العسكر ، سر بذلك وسجد لله شكرا ، فإنه كان بحال لو تلقاه[1] عسكر لما وجد فيمن معه منعة يلقى بها ، وأن عرب العايد تلقاه بهم الأمير شمس الدين محمد بن عيسى ، وخدموا على العادة ، وأحضروا الشعير وغيره من الإقامات . فرسم للأمير[2] قرا دمرداش أن يتوجه لكشف الأخبار من جهة بركة الحبش ، خشية أن يأتى أحد من قبل أطفيح ، فسار لذلك . ورتب السلطان عسكره نوبتين ، نوبة للحفظ بالنهار ونوبة للحفظ بالليل ، وسير عدة من الأمراء إلى جهة مرج الزيات[3] طليعه تكشف الخبر .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه أنفق فى مماليك[4] أمراء الطبلخاناة والعشراوات ، فأعطى كل واحد أربعمائة درهم فضة ، وأنفق فى الطبردارية والبزدارية والأوجاقية[5] ، وأعطاهم القسى والنشاب ، [ورتب كثيرا من الأجناد البطالين بين شرفات القلعة ومعهم القسى والنشاب[6]] وأنفق فيهم

(١) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « يلقاه » .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « الأمير » .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٧٧) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٠٣) جاء الاسم « المرج والزيات » . وقد ذكر المحقق محمد رمزى أن المرج والزيات ناحية بمركز شبين القناطر بالقليوبية (القاموس الجغرافى ج ١ ق ٢ ص ٣٩) . كما ذكر المؤرخ ابن اياس أن السلطان قايتباى كانت له زاويه بالمرج والزيات .

(تاريخ مصر ، ج ٢ ص ٢٢٩ طبعه بولاق — وفيات سنة ٨٩١ هـ) .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ب . وفى نسخة ف مماليكه .

(٥) فى نسختى أ ، ف « الأوشاقية » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت فى ب ، ف .

المال ، واستدعى رماة قسى الرجل[1] من الإسكندرية ، فحضروا ؛ وأنفق فيهم ، ورتبهم بالقلعة فى يوم الأربعاء .

وفيه عاد الأمير سيف الدين قجماس ابن عم السلطان ، ومن معه من مرج الزيات ، ولم يقفوا على خبر ، فخرج نوبة الخميس الأمير سودن الطرنطاى فى عدة من الأمراء إلى قبة النصر للحرس ، وسارت طائفة أخرى إلى بركة الحبش . وبات السلطان بالإصطبل ساهرا لم ينم ، ومعه النائب سودن وقرا دمرداش ، وعدة من المماليك والأمراء .

وفى يوم الخميس أول جمادى الآخرة توجه الأمير قرا بغا الأبوبكرى إلى قبة النصر ، وعاد ولم يقف على خبر . وظل الأمراء نهارهم لابسين آلة الحرب ، وهم على ظهور خيولهم[2] ، بسوق الخيل تحت القلعة ، ومعهم مماليكهم ؛ ففر من مماليك السلطان اثنان ، ومن مماليك الأمراء نحو الخمسين ولحقوا بالناصرى . ودارت النقباء على أجناد الحلقة ، فحضروا إلى بيتى الأمير سودن النائب ، والأمير أقبغا حاجب الحجاب ، ففرقوا على أبواب القاهرة ، ورتبوا بها لحفظها . وندب الأمير ناصر الدين محمد بن الدوادارى — أحد أمراء الطبلخاناه — ومعه جماعة لحفظ قياسر القاهرة وأسواقها . وأغلق والى القاهرة باب البرقية ؛ وأمر الناس بحفظ الدروب والخوخ ، ورتبت النفطية على برج الطبلخاناه وغيره بالقلعة .

وقدم الخبر بنزول طليعة الناصرى بلبيس ، ومقدمها الطواشى تُقْطاى الطُّشْتُمُرى .

---

(١) انظر بعد قليل ص ٦١٢ حاشية ١ . (٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف «خيلهم» .

وفى يوم الجمعة ثانيه نزلت عساكر الناصرى البئر البيضاء[1]، فتسلل إليه العسكر أولا بأول. فكان أول من خرج إليه من القاهرة الأمير جبرائيل الخوارزمى، ومحمد بن بيدمر نائب الشام، والأمير بجمان المحمدى نائب الإسكندرية، وغريب الخاصكى، وأحمد بن أرغون الأحمدى اللالا. فنصبت الصناجق السلطانية على برج القلعة، ودقت الكوسات الحربية، فاجتمع الأمراء والمماليك السلطانية والأجناد. وركب السلطان والخليفة المتوكل [على الله][2] من القلعة بعد العصر، ووقفا خلف دار الضيافة، وجميع من بقى من العسكر لابسون السلاح. واجتمع حوله من العامة مالا يقع عليه حصر، ثم سار إلى الإسطبل، وجلس فيه. وصعد الخليفة إلى منزله بالقلعة وقد نزلت الذلة بالدولة، وظهر من جزع السلطان وبكائه ما أبكى الناس شفقة له ورحمة. فلما غربت الشمس صعد إلى القلعة.

وفى يوم السبت ثالثه نزل الأمير يلبغا الناصرى بركة الحب ظاهر القاهرة، ومعه من الأمراء الأمير سيف الدين تمربغا الأفضلى [المدعو][3] منطاش، والأمير سيف الدين بزلار، والأمير سيف الدين كمشبغا، والأمير أحمد ابن يلبغا الخاصكى، والأمير مأمور، والأمير أيدكار، فى آخرين. وتقدمت الطلائع إلى مرج الزيات وإلى مسجد تبر[4]، فغلقت أبواب القاهرة

(١) البئر البيضاء، مركز من مراكز البريد بين سرياقوس وبلبيس. وقال عنه القلقشندى أنه مركز بريد منفرد ليس حوله ساكنون (صبح الأعشى، ج ١٤ ص ٣٧٦).

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة أ وساقط من ب، ف.

(٣) ما بين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١، ص ٢٨٠).

(٤) يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية (بجوار سراى القبة حاليا) ويعرف بمسجد البئر والجميزة، وتسميه العامة مسجد التبن وهو خطأ. ذكر المقريزى أن هذا المسجد بنى على رأس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام كافور الإخشيدى (المقريزى، المواعظ، ج ٢، ص ٤١٣).

كلها ، إلا باب زويلة ، وغلقت جميع الدروب والخوخ ، وسد باب القرافة ، وماج الناس ، وانتشرت الزعر وأهل الفساد فى أقطار المدينة ، وأفسدوا . ونزل السلطان والخليفة من القلعة إلى تحت دار الضيافة ، فقدم من الإسكندرية رماة قسى الرجل[1] بالقسى محملة على الجمال ، وهم نحو الثلثمائة رام . ففرق فيهم مائة درهم لكل واحد ، ورتبهم فى عدة أماكن . ونودى فى القاهرة ومصر بإبطال جميع المكوس . وفرقت دراهم على العامة . وخرج كثير من العامة إلى بركة الحب : حتى شاهدوا عسكر الناصرى وحدثوهم بما فعله السلطان من تحصين القلعة وغيرها .

وقدم الخبر بأن طليعة الناصرى وصلت إلى الخراب طرف الحسينية ، فلقيهم كشافة السلطان وكسروهم ، فسار الأمراء إلى قبة النصر ، ونزل السلطان فى بعض الزوايا عند دار الضيافة إلى آخر النهار ، ثم عاد إلى الإسطبل وعاد إليه الأمراء والمماليك ، والكوسات تدق ، وهم جميعا على أهبة اللقاء ، ومدافع النفوط لاتفتر ، والرميلة قد امتلأت بالزعر والعامة ومماليك الأمراء ، فلم يزالوا على ذلك حتى أصبحوا يوم الأحد[2] ، فإذا بالأمير علاء الدين أقبغا المارداني — حاجب الحجاب — والأمير جق[3] بن الأمير أيتمش ، والأمير

---

(١) تكرر هذا اللفظ ، ويقصد به الرماة الذين يستخدمون أقدامهم فى الرمى بالقوس . وقد جاء فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٠٦) مانصه « ووصل فى هذا اليوم من الإسكندرية ثلاثمائة رام ، مابين من يرمى بقوس الرجل ... » .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٨١) ، وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٠٧) « حتى أصبحوا يوم الاثنين » .

(٣) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف جقمق وهو تحريف فى النسخ . انظر أيضا النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٨١) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٠٧) .

صارم الدين إبراهيم بن الأمير خشتمر الدوادار، قد فروا في الليل، ومعهم خمسمائة من مماليك السلطان، ومماليك الأمراء، ولحقوا بالناصري.

وفي يوم الأحد رابعه فر الأمير قُرْقُمَاس الطشتمري الدوادار، والأمير قرا دمرداش الأحمدي، والأمير سودن باق، وصاروا في جملة الناصري، في عدة وافرة، بحيث لم يتأخر مع السلطان إلا طائفة من خاصكيته، ومن الأمراء ابن عمه الأمير قَجْماس، وسودن الشيخوني نائب السلطنة، وسودن الطُرُنطاي، وتَمُر بغا المنجكي، وسيدي أبو بكر بن سُنْقُر، وبيبرس التمان تَمُرى، وشَنْكل المقدم، وشَيْخ الصفوي.

وفيه أغلق باب زويلة وجميع الدروب والخوخ، وتعطلت الأسواق، وغصت القاهرة بالزعر، واشتد فسادهم، وتلاشت الدولة، واضمحل أمرها. وخاف والي القاهرة على نفسه، فقام من خلف باب زويلة، وسار بمن معه إلى منزله واختفى. وبقى الناس فوضى، [فطمع][1] المسجونون بخزانة شمايل، وكسروا قيودهم، وأتلفوا باب الخزانة، وخلصوا على حمية حملة واحدة، فتشبه بهم أهل سجن الديلم[2] والرحبة[3]، وخرجوا أيضا. واشتد الأمر حتى داخل الخوف كل أحد من الناس على نفسه وماله وأهله، وأمر

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ، ف.

(٢) ينسب حبس الديلم إلى الحارة التي تقع فيها والتي تعرف بهذا الاسم في القاهرة والتي أشار إليها المقريزي في خططه (ج ٢ ص ٨ — ٩).

(٣) حبس الرحبة، يقع في رحبة باب العيد.

(المقريزي: المواعظ، ج ٢، ص ١٨٧)، على مبارك: الخطط التوفيقية، ج٢ ص ٩٥ — طبعة بولاق).

السلطان من عنده من المماليك ، فوقفوا تحت الطبلخاناه ، ومنعوا العوام من التوجه إلى يلبغا الناصرى ، لما بلغه من فعلهم بالأمس ، فرجمهم العامة بالحجارة ، فرماهم المماليك بالنشاب ، وقتلوا منهم عدة تزيد على العشرة . وأقبلت طليعة الناصرى ، فقاتلهم قجماس ابن عم السلطان ، وكثر الرمى عليهم من فوق القلعة بالسهام والنفط والحجارة فى المقاليع ، وهم يوالون الكر والفر ، وأمر السلطان فى إدبار ، وأصحابه تتفرق عنه شيئا بعد شىء ، وتصير إلى الناصرى . وكان [السلطان] قد فرق فى كل من الأمراء الكبار عشرة آلاف دينار ، [وفى كل من الطبلخاناه خمسة آلاف دينار ، وفى كل من العشراوات ألف دينار][1] ، وأعطى الأمير قرا دمرداش فى ليلة واحدة ثلاثين ألف دينار ، وحلفهم ألا يغدروا به ، فما أغنى عنه ذلك شيئا ، وفروا عنه ، وصاروا مع عدوه عليه ، ولم يتأخر عنده إلا من لا غنى فيه ؛ وتكاثر الزعر يريدون نهب القاهرة لكثرة ما كان فيها من حواصل الأمراء ، فقاتلهم أهل الحارات والدروب ، ومنعوهم ، فكان يوما فى غاية الشناعة . فلما كان آخر النهار أراد السلطان أن يسلم نفسه ، فمنعه من بقى عنده ، وهم قجماس ابن عمه ؛ وسودن النائب ؛ وسودن الطرنطاى ، ومحمود الاستادار ، وبعض المماليك ، وقالوا : « نحن نقاتل بين يديك حتى نموت » . فلم يثق بذلك منهم ، لكنه شكرهم على قولهم .

وقدم بعد العصر من عسكر الناصرى الطواشى طُقُطاى الطَّشْتمرى ، والأمير بزلار العمرى ، والأمير الطُّنْبغا الأشرفى ، فى نحو الألف وخمسمائة

(١) ما بين حاصرتين مثبت فى ب وساقط من ا ، ف .

فارس ، يريدون القلعة ، فبرز إليهم الأمير بُطا الخاصكي ، والأمير شكربيه في عشرين فارسا ، فكسروهم إلى قبة النصر . فلم يغتر السلطان بذلك ، وعلم أن أمره قد زال ، فدبر لنفسه ، وبعث الأمير المعروف بسيدى بو بكر ابن سُنْقر الحاجب ، والأمير بيْـدَمُر المجدى — شاد القصر — بالمنجاة[1] إلى الناصرى ، ليأخذ له منه الأمان ، فسارا في خفية ، واجتمعا بالناصرى خلوة ، فأمنه على نفسه ، وأمره بالاختفاء حتى يدبر له أمرا ، فإن الفتنة الآن قائمة ، والكلمة غير متفقة ، فعادا إليه بذلك . فلما صلى العشاء الآخرة قام الخليفة إلى منزله بالقلعة ، وبقى في قليل من أصحابه ، فأذن لسودن النائب في التوجه [إلى منزله[2]] ، والنظر لنفسه ، وفرق البقية ، فمضى كل أحد لسبيله . واستقر حتى نزل من الإسطبل ، فلم يعرف له خبر[3] ، وانفض ذلك الجمع من الأسوار وسكن دق الكوسات ، ورمى مدافع النفط . ووقع النهب في حواصل الإسطبل ، فأخذوا منه نحو الألفى أردب من الشعير ، ومائتى ألف درهم من الفلوس الجدد ، وسائر ما كان فيه . ونهبوا أيضا ما كان بالميدان من الغنم الضأن ، وعدتها نحو الألفى رأس . ونهبت طباق المماليك بالقلعة ، واشتد بأس الزعر ، وتخطفوا من مر بهم من المماليك والأجناد ، وأخذوا ما عليه وأحاط أصحاب الناصرى بالقلعة ، وأعلموا الناصرى بفرار السلطان ، فثبت في مكانه .

---

(١) المنجاة : خنجر صغير ، سبق وصفه في الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨٥٧ حاشية ١) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « فلم يعرف له أحد خبر » .

وزالت دولة الملك الظاهر كأن لم تكن ، فكانت مدة تحكمه منذ قبض على الأمير طَشْتَمُر الدوادار فى تاسع ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، إلى أن جلس على تخت الملك وتلقب بالملك الظاهر فى تاسع عشر [شهر[1]] رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام . ويقال له فى هذه المدة الأمير الكبير أتابك العساكر . ومن حين تسلطن إلى أن اختفى ست سنين ، وثمانية أشهر ؛ [وسبعة عشر يوما ؛ فيكون مدة حكمه أميرا وسلطانا إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر[2]] وسبعة وعشرين يوما . وترك ملك مصر وله نحو الألفى مملوك اشتراهم ؛ سوى المستخدمين . وكانت له فى مدته هذه آثار فاضلة ، منها : إبطاله ما كان يؤخذ من أهل البرلس ؛ وشورى[3] ، وبلطيم من أعمال مصر شبه الجالية[4] فى كل سنة ، وهو مبلغ ستين ألف درهم فضة ؛ وما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط من المكس ، وما كان يؤخذ [من معمل الفراريج بالنحريرية وأعمال الغربية بديار مصر ، وما كان يؤخذ[5]] على الملح من المكس بعين تاب ، وما كان يؤخذ على الدقيق بالبيرة من المكس ، وما كان يؤخذ فى طرابلس عند قدوم النائب إليها من قضاة

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين جاء فى نسخة ب فى غير موضعه ، والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) شورى ، ذكرها ابن دقماق من نواحى اقليم البرلس قرب بلطيم ، من الاعمال المستراوية . (كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار ، ص ١١٣) .

(٤) الجالية ، وجمعها جوالى ، وهى ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة عليهم كل سنة ، (القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ : ص ٤٦٢ ؛ النويرى نهاية الأرب ، ج ٨ ص ٢٣٦) .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف ؛

البر وولاة الأعمال ، عن كل واحد مبلغ خمسمائة درهم ، فى ثمن بغـلة ، ويقال لذلك « مقرر النائب » ؛ وما كان يحمل فى كل سنة من الخيل والجمال والبقر والغنم من أهل الشرقية بديار مصر إلى من يسرح إلى العباسة ؛ وما كان يؤخذ من مكس الدريس والحلفاء خارج باب النصر من القاهرة ؛ وضمان المغانى بالكرك والشوبك من البلقاء ومنية بنى خصيب ، وزفتى[1] بديار مصر ؛ وأبطل رمى الأبقار عند فراغ عمل الجسور على أهـل النواحى ؛ وأنشأ من العمائر المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة . ولم يعمر داخل القاهرة مثلها ، ولا بأرض مصر والشام نظائرها ، بعد مدرسة السلطان حسن ، ولا أكثر معلوما منها ، بعد خانكاة شيخو . وله [أيضا][2] السبيل من الصهريج بقلعـة الجبل من أحسن المبانى ، والسبيل تجاه الإيوان بالقلعة ، والطاحون بالقلعـة أيضا ، وجسر الشريعة على نهـر الأردن ، وطوله مائة وعشرون ذراعا فى عرض عشرين ذراعا . وجدد خزائن السلاح بالإسكندرية ؛ وسور دمنهور بالبحيرة . وعمر الجبال الشرقية بالفيوم ، وزربية البرزخ[3] بدمياط ، وقنـاة[4] بالقدس . وبنى بحيرة برأس وادى بنى سالم ، قريبا من المدينة النبوية ؛

(١) هكذا كتبها ابن دقماق (كتاب الانتصار ، ج ٥ ص ١٠٩) وهكذا تكتب اليوم . أما ياقوت الحموى فقد كتبها زفتا بالألف (معجم البلدان) كذلك وردت فى نسخ المخطوطة الثلاث .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث .

أما فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٩١) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢١٢) فقد جاء اللفظ «زاوية» .

(٤) كذا فى نسخ المخطوطة الثـلاث . أما النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٩١) وفى نزهة النفوس للصيرفى ج ١ ص ٢١٢ جاء اللفظ «قناطر» .

وكان حازما، مهابا، محبا لأهل الخير والعلم، إذا أتاه أحد منهم قام إليه، ولم يعرف قبله أحد من ملوك الترك يقوم لفقيه، وقل ما كان يمكن أحد من تقبيل يديه؛ إلا أنه كان محبا لجمع المال. وحدث فى أيامه تجاهر الناس بالبراطيل[1]، فلا يكاد أن يلى أحد وظيفة ولا عملا إلا بمال؛ فترقى[2] للأعمال الجليلة والرتب السنية الأراذل، وفسد بذلك كثير من الأحوال. وكان مولعا بتقديم الأسافل، وحط ذوى البيوتات، وغيّر ما كان للناس من الترتيب؛ وعادى أكابر التركمان والعربان ببلاد الشام ومصر والحجاز.

واشتهر فى أيامه ثلاثة أشياء قبيحة: إتيان الذكران، حتى تشبه البغايا لبوارهن بالغلمان، لينفق سوق فسوقهن، وذلك لاشتهاره بتقريب المماليك الحسان، وتهمته [وتهمة[3]] امرأته بعمل الفاحشة فيهم. والتظاهر بالبراطيل التى يستأديها، واقتدى الولاة به فى ذلك، حتى صار عرفا غير منكر ألبتة. وكساد الأسواق وقلة المكاسب، لشحه وقلة عطائه. وبالجملة فمساوئه أضعاف حسناته. ولقد بعث العبد الصالح جمال الدين عبد الله السكسيوى[4]

(١) فى المتن «بالبرطيل». والصيغة المثبتة سيكررها المقريزى فى المتن بعد قليل.

(٢) فى المتن «ترقا».

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت فى ب، ف.

(٤) هكذا فى نسخة أ «السكسيوى» وهى الصيغة الصحيحة التى تكررت بعد هذا بوضوح فى المتن؛ وفى نسخة ب السيسوى وفى نسخة ف السكسوى.

وفى النجوم الزاهرة لابن المحاسن (ج ١١ ص ٢٩٢) السكسرى. وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢١٤) السكسوكى.

وورد الاسم فى صيغة السكسوى فى الضوء اللامع للسخاوى (ج ٥ ص ٢٩) وفى أنباء الغمر لابن حجر (وفيات سنة ٨٠١ هـ). وفى عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٨٣ وفيات سنة ٨٠١ هـ).

المغربى يخبر أبى - رحمهما الله - أنه رأى فى منامه أن قردا صعد منبر الجامع الحاكمى ، وخطب ثم نزل ، ودخل المحراب ليصلى بالناس الجمعة ، فثار الناس عليه فى أثناء صلاته بهم ، وأخرجوه من المحراب . وكانت هـذه الرؤيا فى أخريات سلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين ، وفى سنة ثمـان وسبعين وسبع مائة . فكان تقدمه على الناس وسلطنته تأويل هذه الرؤيا ، فإنه كان متخلقا بكثير من أخلاق القردة ، شحا وطمعا وفسادا [ورذالة [1]] ، ولكن الله يفعل ما يريد .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

السلطان الملك الصالح المنصور حاجي

ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون

ولما اختفى الملك الظاهر برقوق فى الليل ، سار الأمير منطاش بكرة يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة إلى باب القلعة ، فنزل إليه الخليفة ، وسار معه إلى الأمير يلبغا الناصرى بقبة النصر خارج القاهرة ، وقد انضمت أوغاد العامة وزعرانها إلى التركمان من أصحاب الناصرى ؛ وتفرقوا على بيوت الأمراء وحواصلهم ، فانتهبوا ما وجدوا ، وشعثوا[1] الدور ، وأخذوا أبوابها وكثيرا من أخشابها ، وتطرقوا إلى منازل الناس خارج القاهرة ، فانتهبوا كثيرا منها ؛ وقدم ناصر الدين محمد بن الحسام أستادار أرغون هزكه والى البهنسا ، كان من قبل الناصرى على أنه والى القاهرة ، فوجد باب النصر مغلوقا ، فدخل بفرسه راكبا من الجامع الحاكمى إلى القاهرة ، وفتح بابى النصر والفتوح . واقتحم كثير من عسكر الناصرى المدينة ، وعاثوا[2] فيها ، ومعهم من الزعر وأرذال[3] العامة عالم عظيم ، وحاصروا الدروب والحارات والأزقة ليدخلوا

---

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « وشعفوا » .

(٢) كذا فى نسختى ب ، ف . وفى نسخة ا « رعابوا » .

(٣) كذا فى نسخة ا ، وفى نسختى ب ، ف « أراذل » .

إليها وينهبوها ، فمنعهم الناس وقاتلوهم جهدهم ، فغلب الزعر وأشباههم على حواصل الأمير[1] محمود الأستادار ، بالقرب من الجامع الأزهر ، وأخذوا منه شيئا كثيرا ، وغلبوا على عدة حوانيت للتجار بشارع[2] القاهرة ، ونهبوها ، فقاتلهم الناس ، وقتلوا منهم أربعة . فمر بالناس من الأهوال مالا يوصف . وبلغ الخبر الناصرى ، فندب سيدى أبو بكر أمير حاجب وتنكز بغا رأس نوبة إلى حفظ القاهرة ، فدخلا ، ونودى بالأمان ، وأن من ينهب شيئا ، فلا يلومن إلا نفسه . ونزل تنكز بغا عند الجملون[3] وسط شارع القاهرة ، ونزل سيدى أبو بكر عند باب زويلة ، فسكن الحال . وعندما أقبل الخليفة إلى وطاق الناصرى ، قام إليه ، وتلقاه ، وأجلسه بجانبه ، وحضر قضاة القضاة والأعيان للهناء . وأمر الخليفة فصار إلى خيمة ، وأخرج القضاة إلى خيمة أخرى ، واجتمع عند الناصرى من معه من الأمراء لتدبير أمرهم ، وإقامة أحد فى السلطنة ، فأشار بعضهم بسلطنة الناصرى ، فامتنع من ذلك ، وانفضوا بغير طائل ، فتقدم الناصرى بكتابة مرسوم عن الخليفة ، وعن الأمير الكبير يلبغا الناصرى ، بالإفراج عن الأمراء المعتقلين بالإسكندرية ، وهم ألطنبغا الجربانى ، وقردم الحسنى ، وألطنبغا المعلم ، وإحضارهم إلى قلعة الجبل ،

---

(١) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب « حواصل للأمير » .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « بجانب القاهرة » .

(٣) الجملون هو السقف المحدب المستطيل ، (Dozy: Dict. Ar.) . ويقصد به هنا الطريق المسقف . وقد ذكر المقريزى سوقين بالقاهرة باسم الجملون ، أحدهما الجملون الكبير والآخر الجملون الصغير ، وقال أن كلا منهما كان معمور الجانبين بالحوانيت (المواعظ ، ج ٢ ص ١٠١ ، ١٠٣) .

وسار البريد بذلك، وأمر بالرحيل من قبة النصر ، وركب فى عالم كبير من العساكر القادمين معه ، وعدتهم فيما يقال نحو الستين ألفا ، وأن عليق جماله فى كل ليلة ألف وثلثمائة أردب . وسار إلى القلعة ، فنزل بالإسطبل السلطانى ونزل الخليفة بمنزله من القلعة ، ونزلت الأمراء فى منازل أمراء الظاهر برقوق، فنى الحال حضر إلى الناصرى الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام وموفق الدين أبو الفرج ناظر الخاص ، وجمال الدين محمود ناظر الجيش ، وفخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر الدولة ، والأمير ناصر الدين محمد ابن الحسام شاد الدواوين ، وبدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر ، وسائر أرباب الوظائف وقاموا بخدمته ، فتقدم إلى [ابن](١) الحسام بتحصيل الأغنام لمطابخ الأمراء . وإذا بالناس تصرخ تحت القلعة ، وتشكوا من كثرة نهب التراكمين والزعر ، فأمر الناصرى الأمير منكلى الحاجب(٢) ، وسيدى أبو بكر حاجب الحجاب ، وأقبغا الماردانى ، وبلوط ، فنزلوا إلى القاهرة ونودى بأن من نهب من الترك والتركمان والعامة فاقتلوه . ووقف ابن الحسام متولى القاهرة عند باب زويلة لمنع من يدخل إلى القاهرة ، وقبض على ثلاثة من التركمان ، وسجنوا بخزانة شمايل ، فخف الأمر . ونزل أيضا طائفة من الأمراء لحراسة القاهرة وظاهرها . ورسم للأمير تنكز بغا رأس نوبة بتحصيل مماليك الظاهر برقوق ، فأخذ فى تتبعهم . وأصبح الناس يوم الثلاثاء فى هرج ومرج وقالات كثيرة فى الظاهر برقوق . واستدعى الناصرى الأمراء وشاورهم

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « منكلى بغا الحاجب » .

فيمن ينصب فى السلطنة ، حتى استقر الرأى على إقامة الملك الصالح حاجى ابن الأشرف ، فإنه خلعه برقوق بغير موجب ، فصعدوا من الإصطبل إلى الحوش [بالقلعة](1) واستدعوه، وأركبوه بشعار السلطنة من الحوش إلى الإيوان، وأجلسوه على تخت الملك به ، ولقبوه بالملك المنصور، وقلده الخليفة أمور الناس على العادة ، وقبل الأمراء الأرض بين يديه . ودقت البشاير ، وقام إلى القصر وسائر أرباب الدولة بين يديه . ونودى فى الحال بالقاهرة بالأمان والدعاء للملك المنصور ، والأمير الكبير يلبغا الناصرى ، وتهديد من نهب ، فاطمأن الناس .

ورتب الناصرى عند الملك المنصور بالقصر من الأمراء علاء الدين ألطنبغا الأشرفى ، وأرسلان اللفاف ، وقراكسك ، وأردبغا العثمانى .

ورسم بمنع الأتراك والتركمان من دخول القاهرة . ونزل سيدى أبو بكر ابن سنقر الجمالى ، وتنكزبغا رأس نوبة ، ونودى بين أيديهما بتهديد من نهب شيئا ، وأقام تنكزبغا عند الجملون وسط القاهرة ، وأبو بكر بن سنقر عند باب زويلة ، وأخرجا من كان فى القاهرة من المماليك والتركمان .

وطلب الأمير حسين بن الكورانى ، وخلع عليه عند الناصرى باستمراره على ولاية القاهرة ، ونزل وقد سر الناس ولايته ، فنادى بالأمان ، [والبيع](2) والشراء ، والدعاء للسلطان والأمير الكبير . وتعين الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس مشير الدولة ، وتعين أخوه

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

فخر الدين عبد الرحمن لنظر الدولة على عادته ، وأخوهما زين الدين نصر الله فى ديوان الأمير الكبير يلبغا الناصرى . فاستدعى الفخر بن مكانس مباشرى الجهات ، وأعاد جميع المكوس التى أبطلها الملك الظاهر ، فأخذت من الناس على العادة . ونودى بأمان الجراكسة : وأن جميع المماليك والأجناد على حالهم لا يغير على أحد منهم شىء مما هو فيه ، ولا يخرج عنه إقطاعه .

وفى يوم الاربعاء سابعه قدم الجوبانى وقردم وألطنبغا المعلم من الإسكندرية على البريد إلى الأمير الكبير ، ونودى بأن من ظهر من المماليك الظاهرية فهو باق على إقطاعه ، ومن اختفى بعد هذا النداء حل ماله ودمه للسلطان . ورسم لسودن النائب بلزوم بيته بطالا . وصار الأمير محمود الاستادار إلى ابن مكانس المشير ، وترامى عليه ، فأصلح حاله على مال يحمله إلى الأمير الكبير ، وجمع بينهما ، فأمنه الأمير الكبير .

وفى ثامنه اجتمع الأمراء وغيرهم فى القلعة للخدمة السلطانية ، فأغلق باب القلعة ، وقبض على تسعة من الأمراء المقدمين وهم [الأمير][1] سودُن الفخرى الشيخونى نائب السلطنة ، وسودن باق ، وسودن الطرنطاى ، وشيخ الصفوى ، وقجماس الصالحى ابن عم الظاهر برقوق ، وأبو بكر بن سنقر الحاجب ، واقبغا الماردينى حاجب الحجاب ، وبجاس النوروزى ، ومحمود ابن [على][2] الاستادار ، وقبض من أمراء الطبلخاناه على عبد الرحيم بن منكلى بغا الشمسى ، وبورى الأحمدى ، وتمربغا المنجكى ، ومنكلى الشمسى

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

الطرخانى ، ومحمد جق بن الأمير أيتمش ، وطوجى[1] ، وقرمان المنجكى ، وحسن خجا ، وبيبرس اثمان تمرى[2] ، وأحمد الأرغونى ، وأسنبغا الأرغون شاهى ، وقنق باى السيفى الجاى ، وجرباش الشيخى ، وبغداد الأحمدى ، ويونس الرماح الأسعردى ، وأروس بغا الخليلى ، وبطا الطولوتمرى ، وقوص المحمدى ، وتنكز العثمانى ، وأرسلان اللفاف ، وتنكز بغا السيفى ، وألطنبغا شادى ، وأقبغا اللاشينى ، وبلاط المنجكى ، وبهادر المحمدى ، وألطنبغا العثمانى ، وعلى بن أقتمر عبد الغنى ، وإبراهيم بن طشتمر العلاى ، وخليل ابن تنكز بغا ، ومحمد بن الدواداری ، وسليمان بن يوسف الشهرزورى ، وحسام الدين حسين بن على الكورانى الوالى ، وبلبل الرومى الطويل ، والطواشى صواب السعدى شنكل المقدم ، ومقبل الدواداری الزمام . ومن أمراء العشراوات أزدمر الجوكانى[3] ، وقمارى الجمالى[4] ، وجلبان أخو مامق[5] ، وقلم طاى[6] ابن ألجاى اليوسفى ، وأقبغا توز الشيخونى ، وصلاح الدين محمد بن محمد ابن تنكز ، وعبدوق العلاى ، ويمنشاه[7] الشيخونى ، وطولو بغا الأحمدى ،

---

(١) كذا فى نسختى ا ، ف وفى نسخة ب « طرجى » وفى نزهة النفوس والأبدان للصيرفى (ج ١ ص ٢١٨) جاء الاسم « طرق » وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٢١) ورد الاسم « برجى » وقد التزم المقريزى بالصيغة المثبتة فيما بعد .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب « التمتمرى » .

(٣) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « الجوبانى » وقد تكرر الاسم بعد ذلك مختلفا بين ا ، ف من ناحية ، ونسخة ب من ناحية أخرى .

(٤) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « الجلبانى » .

(٥) فى نسخة ف « مانق » وفى نسخة ب جاء الاسم دون تنقيط وفى نسخة ا جاء منقوطا فى صورة « يانق » . وقد تكرر الاسم بعد ذلك مصححا فى جميع نسخ المخطوطة بالصيغة المثبتة .

(٦) كذا فى نسخة ا . وفى نسختى ب ، ف « قلمطاى » .

(٧) كذا فى نسخة ب . وفى نسخة ف « ومنشاه » . أما فى نسخة ا فقد ورد الاسم « يمنجاه » وأمامه فى الهامش كلمة « يمنشاة » .

ومحمد بن أرغون الأحمدى ، وإبراهيم بن الشيخ على بن قرا ، وغريب ابن حاجى ، وأسَنْبغا السيفى ، وأحمد بن حاجى بك بن شادى ، وأقبغا الجمالى الهدبانى ، وأمير زاه بن ملك الكرج ، وجلبان الكمشبغاوى ، وموسى ابن أبى بكر بن سلار أمير طبر ، وقنق باى الأحمدى ، وأمير حاج بن أيدغمش وكمشبغا اليوسفى ، ومحمد بن أقتمر الصاحبى الحنبلى النائب ، وأقبغاالناصرى حطب ، ومحمد بن سنقر المحمدى ، وبهادر القجاوى ، ومحمد بن طغاى تمر النظامى ، ويونس العثمانى ، وعبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى ، وعمر ابن يعقوب شاه ، وعلى بن بلاط الكبير ، ومحمد بن أحمد بن أرغون النائب ، ومحمد بن بكتمر الشمسى ، وألجبغا الدوادار ، ومحمد بن يونس الدوادار ، وخليل بن قرطاى شاد العماير ، ومحمد بن قرطاى نقيب الجيش ، وقطلوبك أمير جندار . وقبض على جماعة من المماليك .

وسفر قجماس ابن عم الظاهر [برقوق] إلى طرابلس على البريد . وأفرج عن شنكل المقدم ، ومقبل الزمام ، وشيخ الصفوى ، ومحمد بن يونس الدوادار ، وإبراهيم بن طشتمر الدوادار ، وعبد الرحيم وعبد الرحمن ابنى منكلى بغا ، ومحمد بن الدوادارى ، وخليل ومحمد ابنى قرطاى ، ويمن شاه ، وقمارى ، وحسين بن الكورانى ، وعلى بن أقتمر عبد الغنى ، وتنكز بغا ، وبجمان ، وبورى ، وأقبغا اللاشينى ، وخليل بن تنكزبغا ، وسليمان ابن يوسف الشهرزورى ، وأزدمر الجوكانى ، وجامان ، وقمارى الجمالى ، وابن ألجاى اليوسفى ، وابن أقتمر الحنبلى ، وابن أيدغمش ، وأحمد بن حاجى بك ، وموسى أمير طبر . وسجن البقية بالزردخاناه .

وفيه نودى بالقاهرة ومصر وظواهرهما من أحضر السلطان برقوق وكان عاميا خلع عليه ، وأعطى ألف دينار ؛ وإن كان جنديا أعطى إمرة عشرة ، وإن كان أمير عشرة أعطى طبلخاناة ، وإن كان أمير طبلخاناة ، أعطى إمرة مائة ، ومن أخفاه بعد النداء شنق ، وحل ماله للسلطان ، فكثر كلام العامة فى ذلك .

وفى ليلة الجمعة حمل الأمراء المسجونون فى الحراريق إلى سجن الإسكندرية خلا الأمير محمود ؛ وعدتهم تسعة وعشرون أميرا ، ونفى المماليك .

وفى يوم الجمعة تاسعه قبض على ابن بقر ، وابن عيسى العايدى ، وابن حسن السلطانى ؛ وطولبوا بمال قرر عليهم ، ثم أطلقوا .

وفى عاشره افرج عن أقبغا المـاردانى بشفاعة صهره أحمـد بن يلبغا ، فأعيد من الحراقة ومعه محمد بن تنكز ، ورسلان اللفاف . وورد الخـبر باجتماع طائفة كبيرة من المماليك الظاهرية بناحية أطفيح ، فتوجه إليهـم الأمير منطاش ، وعاد ولم يلقهم .

وفيه نودى ثانيا على الملك الظاهر ، وهدد من أخفاه ، فكثر الدعاء من العامة له ، وعظم الأسف على فقده . وثقلت وطأة أصحاب النـاصرى على الناس ، ونفروا منهم ، فصار العامة يلهجون كثيرا ، بقولهم : « راح برقوق وغزلانه وجاء الناصرى وثيرانه » .

وفيه قبض على الأمير محمود وولده محمد ، وقيد بقيد زنته أربعون رطلا ، وقوائمه عشرة أرطال . وجعل فى عنقه ثلاث باشات[1] ؛

(١) عن الباشات ومفردها باشة ، انظر الجزء الثانى من هذا الكتاب ، ص ٨٨٣ ، حاشية ٤ .

وفى حادى عشر استقر الشريف بَكْتَمُر بن على الحسينى فى كشف الجيزة، وابن الطشلاقى فى ولاية قطيا على عادته. وقبض على الطواشى بهادر الشهابى مقدم المماليك، كان. وقد حضر مع الناصرى، وختم على حواصله: وذلك أنه اتهم بأنه أخفى[1] السلطان الملك الظاهر[2]، وأخرج منفيا إلى قلعة المرقب؛ هو وأسنبغا المجنون.

وفى ثانى عشره سجن الأمير محمود بالزردخاناه، وهو مقيد. وقبض على شيخ الصفوى؛ وسجن. وألزم حسين بن الكورانى الوالى بطلب المماليك الظاهرية، فنادى عليهم بالقاهرة ومصر، وهدد من أخفاهم.

وفيه أمر الوالى تجار القاهرة بنقل قماشهم من الحوانيت، وخوفهم من النهب، فاضطرب الناس، وكثر كلامهم، وتوهموا اختلاف الدولة، وقيام الفتنة، وأخذوا فى الاحتراز.

وفيه كثر فساد التركمان، وأخذوا النساء من الطرقات، ومن بعض الحمامات، وسلبوا من انفردوا به ثيابه؛ من غير أن يتجاسر أحد على منعهم. وكثر أيضا ضرر الزعر وإخافتهم الناس[3].

وفيه أمر العسكر بنزع السلاح، وكانوا فى هذه الأيام لا يزالوا بالسلاح عليهم وعلى خيولهم؛ فلا ترى[4] أميرا ولا مملوكا ولا جنديا إلا لابس آلة الحرب.

(١) فى نسخ المخطوطة «أخفا».

(٢) كذا فى نسخة ف وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٢٣) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٢١) أما نسختا ا، ب، فقد جاء فيهما «بأنه اتهم بأنه أخفى المماليك الظاهرية».

(٣) كذا فى نسخة ا، وفى نسختى ب، ف «وأخافتهم الناس».

(٤) كذا فى نسختى ب، ف. وفى نسخة ا «فلايرى».

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره غُمز على الملك الظاهر برقوق . وذلك انه لمـا نزل من الإسطبل فى الليل [مختفيا] (١) مضى إلى بيت أبى يزيد — أحـد أمراء العشراوات — واختفى بداره، فلم يعرف خبره ، والطلب له يشتد ، وهجم على عدة بيوت بسببه، فلم يوجد . وتكرر النداء عليه ، فخاف أن يؤخذ بائيد، فلا يُبقى عليه ، فأعلم الأمير الطنبغا الجوبانى بمكانه ، فصار إليه ، وقيل أنه نزل من الإسطبل ومعه أبو يزيد [لا غير ، فتبعه نعمان مهتار الطشت خاناه إلى الرميلة، فرده . ومضى هو وأبو يزيد إلى ان أخلى له مكانا اختفى فيه . وأخذ الناصرى يتتبع أثره حتى سأل المهتار نعمان عنه ، فأخبره أنه نزل ومعه أبو يزيد] (٢) ، وانه لمـا تبعه رده ، فأمر حينئذ حسين بن الكورانى بإحضار أبى يزيد، فشدد فى طلبه، وهجم بيوتا كثيرة، فلم يقف له [على] (٣) خبر ، فقبض جماعة ممن يعرفه وقررهم ، فلم يجد عندهم (٤) علما به . وما زال يفحص حتى دله بعضهم على مملوك أبى يزيد، فقبض على امرأة المملوك وعاقبها، فدلته على أبى يزيد ، وعلى الملك الظاهر ، وأنهما فى بيت رجـل خياط بجوار بيت أبى يزيد ، فمضى إلى البيت ، وبعث إلى الناصرى يعلمه ، فأرسل إليه الأمراء . وقيل إنه لمـا نزل من الإسطبل كان نحو نصف ليلة الاثنين ، فسار إلى النيل وعدى إلى الجيزة ، ونزل عند الأهرام ، وأقام ثلاثة ايام ثم عاد إلى بيت أبى يزيد، فأقام عنده إلى يوم الثلاثاء ثالث عشره، حضر

(١) مابين حاصرتين مثبت فى نسخة ف ، وساقط من ا ، ب .
(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا ، ف .
(٣) مابين حاصرتين ساقط من ا .
(٤) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة ا « عنده » .

مملوك أبي يزيد إلى الناصرى ، وأعلمه بأن الظاهر فى دار أستاذه : فأحضر أبا يزيد وسأله ، فاعترف أنه عنده ، فأخذه الأمير ألطنبغا الجوبانى ، وسار به إلى حيث الظاهر ، فأوقف الجوبانى من معه ، وصعد إليه وحده . فلما رآه الظاهر قام له ، وهمّ أن يقبل يده ، فاستعاذ بالله من ذلك . وقال : « يا خوند أنت أستاذنا ، ونحن مماليكك » . ثم ألبسه عمامة وطيلسة ، ونزل به وأركبه وشق به الصليبة نهارا ، حتى مر فى الرميلة ، إلى أن صعد به إلى الناصرى فى الإصطبل ، فحبس بقاعة الفضة من القلعة . والزم أبو زيد بإحضار ما للظاهر عنده ، فأحضر كيسا فيه ألف دينار ، فأنعم به عليه ، وخلع عليه ، وخلى عنه . ورتب لخدمة الظاهر مملوكان وغلامه المهتار نعمان ، وقيد بقيد ثقيل .

وفى خامس عشره أفيض على الخليفة المتوكل تشريف جليل : وخلع على بدر الدين محمد بن فضل الله عند قراءة عهد الملك المنصور ، وألبس الأمراء الذين قدموا مع الناصرى أقبية مطرزة بذهب . واستقر حسام الدين [حسن] (١) بن على الكجكنى (٢) فى نيابة الكرك ، عوضا عن مأمور القلمطاوى . وأنعم على مأمور بإمرة مائة ، بديار مصر .

وفى سابع عشره توجه حسن لنيابة الكرك .

(١) كذا فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٢٩ ب) وكذلك فى النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٣٢٦) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٢٤) . أما فى نسختى ا ، ف فقد جاء الاسم « حسين بن على » واللفظ ساقط من نسخة ب .

(٢) كذا فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٢٩ ب) وفى النجوم الزاهرة (ج ١١ ص ٣٢٦) . وكذلك فى نسخة ب من مخطوطة السلوك . وأما نسختا ا ، ف فقد جاء الاسم « الكجكى » .

وفى تاسع عشره قدم البريد من دمشق بأن الأمير أقبغا الصغير، والطنبغا استادار جنتمر، اجتمع عليهما نحو الأربعمائة من المماليك الظاهرية ليركبوا على جنتمر نائب دمشق، ويملكوا منه البلد. فلما بلغ جنتمر ذلك، ركب وكبسهم[1] على حين غفلة، فلم يفلت منهم إلا اليسير، وفيهم أقبغا الصغير.

وفيه أنعم على من يذكر من الأمراء، وخلع عليهم وهم: الأمير سيف الدين بزلار العمرى استقر فى نيابة دمشق، والأمير سيف الدين كمشبغا الحموى فى نيابة حلب، وسيف الدين صنجق السيفى نائب طرابلس، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن المهمندار فى نيابة حماة[2].

وفى حادى عشريته عرض[3] الأمير ألطنبغا الجوبانى المماليك الظاهرية، واخرج من المستخدمين مائتين وثلاثين لخدمة الملك المنصور، وسبعين من المشتروات، نزلهم بالطباق [من القلعة][4] وفرق من عداهم من الأمراء. وكان العرض بالإصطبل، وأنعم على كل من آقبغا الجالى الجذبانى أمير آخور ويلبغا السودونى، وتانى بك اليحياوى، وسودن اليحياوى، بإمرة عشرة فى حلب، ورسم بسفرهم مع النائب.

(١) كذا فى ا، ب. وفى نسخة ف «حبسهم».

(٢) فى نسختى ا، ف «نيابة طرابلس» وبجوارها لفظ «كذا» أشارة إلى تشكك الناسخ، لأن الأمير السابق مباشرة سيف الدين صنجق ولى نيابة طرابلس، أما الصيغة المثبتة فمن نسخة ب، ويؤيدها ما جاء فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ١٣١ ب) ترجمة «أحمد بن محمد الأمير شهاب الدين ابن المهمندار».

(٣) كذا فى نسخة ب. وفى نسختى ا، ف «أمرض».

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ب، ف.

وفي ليلة الخميس ثانى عشرينه رسم بسفر الملك الظاهر برقوق إلى الكرك فأخرج من قاعة الفضة ثلث الليل إلى باب القرافة — أحد أبواب القلعة — ومعه الأمير ألطنبغا الجوبانى ، فأركبه هجينا ، وعين معه من مماليكه ثلاثة مماليك صغار وهم : سودُن، وقُطلوبغا ، وأقباى . وسار به إلى قبة النصر خارج القاهرة ، وأسلمه إلى الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العائدى ، فتوجه على عجرود إلى مدينة كرك الشوبك ، وسلمه إلى الأمير حسام الدين حسن الكجكنى نائبها ، فأنزله بالقلعة في قاعة النحاس . وكانت ابنة الأمير يلبغا العمرى — امرأة مأمور — بالكرك، فقامت له بما يحتاج إليه من الفرش والآلات . وقدمت له أسمطة تليق به ، واعتنى حسن الكجكنى بخدمته أيضا ؛ وكان الناصرى قد أوصاه به ، وقرر معـه إن رابه أمر من شيء يبلغه عن منطاش فليفرج عن الظاهر ، فاعتمد ذلك ، وصار يتلطف به ويعده بالتوجه معه إلى التركمان ، فإن له فيهم معارف . وحصن القلعة ، وصار لا يبرح عنه[1] ، ويأكل معه ، حتى أنس به ، وركن له ، واطمأن إليه .

وفي يوم الخميس خلع على نواب الشام خلع السفر .

وفيه استقر سيف الدين قُطْلوبُغا الصفوى في نيابة صفد ، وسيف الدين بُغاجُق السيفى في نيابة ملطية .

وفيه نودى بالقاهرة ومصر أن المماليك الظاهرية يخدموا مع نواب الشام ؛ وألا يقيم أحد منهم بديار مصر ، ومن تأخر بعـد النداء حل دمه وماله ؛ ونودى بذلك من الغد .

(١) كذا في نسخة ب ، وفي نسختى ا ، ف « لايبرح عنده » .

وفى رابع عشرينه برز النواب بالريدانية خارج القاهرة للسفر .

وفى سادس عشرينه أُخلع على الأمير يلبغا الناصرى ، واستقر أتابك العساكر ، وعلى الأمير أُلْطُنْبُغا الجوبانى(١) واستقر رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير سيف الدين قرا دمرداش الأحمدى ، واستقر أمير سلاح ، وعلى الأمير شهاب الدين [أحمد](٢) بن يلبغا واستقر أمير مجلس ؛ وعلى الأمير سيف الدين تمرباى الحسنى ، واستقر حاجب الحجاب . وخلع على قضاة القضاة الثلاثة : جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكى ، وشمس الدين محمد الطرابلسى الحنفى ، وناصر الدين نصر الله الحنبلى . [وخلع] على صدر الدين محمد المناوى مفتى دار العدل ، وعلى بدر الدين محمد بن على بن فضل الله العمرى كاتب السر ، وعلى الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ، وعلى موفق الدين أبى الفرج ناظر الخاص ، وعلى جمال الدين محمود القيصرى ناظر الجيش ؛ وعلى فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر الدولة ، وعلى ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين ، وعلى مقدمى الدولة والخاص ؛ باستمرارهم على وظائفهم .

وفيه أُعيد السيد [الشريف](٣) شرف الدين على بن السيد فخر الدين إلى نقابة الأشراف . وصرف السيد جمال الدين عبد الله الطباطبى . واستقر كُمُشْبُغا الأشرفى الخاصكى نائب قلعة الروم . ولم يخلع على قاضى القضاة ناصر الدين محمد ابن بنت ميلق ، لتوعكه وانقطاعه .

(١) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ب «نوبة النواب» وهو تحريف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

وفيه رحل النواب من الريدانية ، وسافروا إلى البلاد الشامية ، وسافر معهم كثير من التركمان وأجناد الشام وأمرائها .

وفيه نودى أن لا يتأخر بديار مصر أحد من المماليك الظاهرية ، إلا أن يكون فى خدمة السلطان أو الأمراء ، ومن تأخر شُنق .

وفيه أخذ قاع النيـــل ، فجاء خمسة أذرع وعشرون أصبعاً . ونودى فى يومى الأربعاء والخميس أن التركمان والشاميين والعربان[١] يرجعوا إلى الشام .

وأخلع يوم الخميس تاسع عشرينه على قاضى القضاة ناصر الدين محمد ابن بنت ميلق ، وعلى بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام البلقينى قاضى العسكر وعلى أخيه جلال الدين عبد الرحمن مفتى دار العدل ، وعلى شهاب الدين أحمد الدَّفرى مفتى دار العدل المـــالكى ، وعلى نجم الدين محمد الطَّنبذى محتسب القاهرة ، وعلى همام الدين العجمى محتسب مصر ، وعلى شمس الدين محمد الدميرى ناظر الأحباس ، وعلى بقية أرباب الوظائف ؛ باستمرارهم على وظائفهم . وأخلع[٢] أيضا على الأمير علاء الدين أقبغا الجوهرى واستقر استادار السلطان ، وعلى الأمير آلابغا[٣] العثمانى واستقر دواداراً كبيراً ، وعلى الأمير علاء الدين الطنبغا الأشرفى واستقر رأس نوبة ثانيا ؛ وعلى الأمير سيف الدين جُلُبّان العلاى واستقر حاجبا ، وعلى سيف الدين بلاط العلاى واستقر حاجبا ،

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب «الغرباء» .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب «وخلع» .

(٣) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب «أليلبغا» .

وعلى سيف الدين قطلوبك السيفى واستقر أمير جاندار(١) بإمرة طبلخاناه، وعلى ابن شهرى واستقر نائب دُورِكى(٢).

وفيه قدم البريد بوصول الأمير نعير بن حيار بن مهنا أمير العربان إلى دمشق ؛ قاصداً رؤية الملك المنصور . ولم يحضر قط فى الأيام الظاهرية .

وفيه قدم فتح الدين محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن الشهيد ، كاتب سر دمشق .

وفى سلخه فرق الناصرى المثـالات(٣) على الأمراء ، وجعلهم أربعـة وعشرين تقدمة . ونودى فى القاهرة ومصر بالأمان ، ومن ظُلم أو غُبن ، أو قُهر من مدة عشرين سنة فعليه بباب الأمير الكبير [يَلْبُغا](٤) أو حاجب الحجاب ، حتى يأخذ حقه .

وفيه كُبست بيوت الأسرى ، وأُخذ منها جرار الخمر ، وكسرت تحت القلعـة .

وفى يوم السبت أول شهر رجب زعق زامر على باب السلسلة تحت الإسطبل - حيث سكن الأمير الكبير - فاجتمع الأمراء والمماليك ، ولم يعهد(٥) هذا الزمر قط بمصر ، وذكروا أنها العادة فى بلاد حلب : فلما اجتمع العسكر ركب الأمير الكبير يلبُغا وسار إلى جهة البحر وعاد .

(١) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف «خازندار» .

(٢) دوركى ، بضم الدال المهملة ، وسكون الواو وكسر الراء ، من بلاد الروم ، وهى من مضافات حلب (مراصد الاطلاع ، ج٢ ص٥٤٠) .

(٣) المثالات ومفـردها مثال ، أول ما يكتب من الأوراق الرسميـة ايذانا باعطاء أحد المماليك اقطاعا من الاقطاعات الخالية .

(القلقشندى : صبح الأعشى ، ج١٣ ، ص١٥٣) .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ف ، وساقط من ا ، ب .

(٥) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب «ولم نعهد» .

وفيه عقد مجلس بالمدرسة الصالحية بين القصرين ، وحضر القضاة والفقهاء ، وجيء بابن سبع من السجن . [وقد شُهد عليه بأشياء شنيعة ، وأراد أخصامه إراقة دمه عند القضاة المالكية ، فكثر سعيه بالمال حتى فوض أمره للقضاة الشافعية ، ليحكموا بحقن دمه ، ثم أُعيد إلى السجن .][1]

وفي ثالثه استقر الأمير حسام الدين [حسين][2] بن باكيش في نيابة غزة على عادته ، [وسيف الدين بورى الأحمدى لالا السلطان ، وبهاء الدين أرسلان اللفاف السيفى ،][3] وسيف الدين قراكسك ، وسيف الدين أودبغا العثمانى ، رءوس نوب ، وخلع عليهم .

وفيه رسم أن يكون رءوس نوب السلحدارية والسقاة والجمدارية ستة لكل طائفة ، على ما كانوا أولاً ، قبل أن يستقر الملك الأشرف شعبان بهم ثمانية ، في سنة ست وسبعين ، بزيادة اثنين في كل طائفة . واستقر قُطْلُوبك السيفى في ولاية قلعة الجبل ، عوضا عن بجاس . واستقر زين الدين فرج السيفى امير جاندار[4] بإمرة طبلخاناه . وولى شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر القرشى الواعظ قضاء القضاة بدمشق ، عوضا عن سرى الدين محمد ابن المسلاتى ، وأضيف إليه نظر الجامع الأموى ، وخلع على الجميع .

وفي خامسه قدم الأمير نُعَيْر ، وخرج الأمير الكبير إلى لقائه ، ومعه سائر الأمراء ، وقدم سرى الدين المسلاتى معه .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٤) كذا في ا ، ب ، وفي نسخة ف « خازندار » .

وفى سادسه صعد الأمير نُعَيْر إلى القلعة ، وقبّل الأرض بحضرة السلطان فخلع عليه، وأُنزل بالميدان الكبير تحت القلعة .

وفيه أخلع على الأمير ألابغا الدوادار ، واستقر فى نظر الأحباس ، وعلى قُرُقُماس الطَّشْتَمُرى ، واستقر خازندارا .

وفيه عُقد عند الأمير الكبير مجلس بسبب ابن سبع ، وحضر القضاة والفقهاء، وكثر الكلام إلى أن قال قاضى القضاة ولى الدين أبوزيد بن خلدون للأمير الكبير : « يا أمير ، أنت صاحب الشوكة، وحُكمك ماضٍ فى الأمة ، ومهما حكمت به نُفذ » . فحكم الأمير الكبير بحقن دمه وإطلاقه ، فأفرج عنه، ولم يعهد قط [1] ان أحدا من أمراء الترك ولا ملوكهم حكم فى شىء من الأمور التى من عادة القضاة الحكم فيها، إلا أن قضية ابن سبع هذا كانت قد شَنُعت وطال أمرها، وكثر التعصب فيها ، فقوم يريدون قتله ، وقوم يريدون إطلاقه ، وجَبُن القضاة عن إمضاء شىء من ذلك ، حتى عُمل ما ذكر ، وهى من غريب ما وقع .

وفى ثامنه أُخلع على الأمير نعير خلعة السفر .

وفى ثالث عشره أُنعم على الطواشى صواب السعدى شنكل بإمرة عشرة ، وأُخذت منه إمرة الطبلخاناه . ولم يقع مثل ذلك، أن يكون مقدم المماليك بإمرة عشرة قط . وقبض على الأمير سيف الدين بَهَادُر الأعسر القجاوى المهمندار ، ونفى إلى غزة .

---

(١) كذا فى نسخة ا ، وفى نسخة ب « ولم نعهد قط » وفى نسخة ف « ولم يعهد أن » .

وفيه أخلع الملك المنصور (١) على شخص ، وعمله خياط (٢) السلطان ، فطلبه الأمير الكبير وأخذ منه الخلعة وضربه ضربا مبرحا ، وأسلمه إلى شاد الدواوين ، ثم أفرج عنه بشفاعة [أحمد] (٣) ابن يلبغا ، فشق ذلك على المنصور وقال : « إذا لم ينفذ مرسومى فى خياط ، فما هذه السلطنة ؟ » وسكت على مضض .

وفى خامس عشره ، قبض على الأمير سيف الدين قرا كسك ، ونفى .

وفى سابع عشره رُسم بالإفراج عن الأمراء المسجونين بثغر اسكندرية ، لشفاعة الأمير نُعير فيهم .

وفى ليلة الثلاثاء ثامن عشره توجه أربعون أميرا من المقدمين والطبلخاناه والعشراوات إلى الشرقية للكبس على العربان الزهيرية (٤) ، وقد كثر عبثهم ، وعظم فسادهم فى الريف ، وصارت لهم جموع . يذبح لهم فى بعض الأوقات أربعمائة رأس من [الغنم و] (٥) البقر ، حتى يكفيهم أكلة واحدة من كثرتهم. فسار الأمراء ، وفيهم الأمير ألطنبغا الجوبانى ، ومنطاش ، وقرا دمرداش ، وشنوا الغارات فى السباخ وبلاد اشموم الرمان ، وقتلوا جماعة ، وأخذوا نحو

---

(١) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « أخلع السلطان المنصور » .

(٢) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « وعمل خياط السلطان » .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٣١) ومن نزهة النفوس والأبدان للصيرفى (ج ١ ص ٣٣١) أما نسختا ا ، ف من المخطوطة فقد جاءت فيهما العبارة « بشفاعة ابن يلبغا » . وفى نسخة ب « بشفاعة الأمير يلبغا » .

(٤) كذا فى نسخ ا ، ب . وفى نسخة ف « الزهرية » وهو تحريف فى النسخ . ويبدو أن هؤلاء الزهيرية منسوبون إلى بنى زهير ، وهم بطن من جذام من القحطانية ، وذكر القلقشندى عن الحمدانى أن أغلبهم بالشام ومصر (القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ٢٥٦ تحقيق الخاقانى) .

(٥) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من ا ، ف .

الثلثمائة رجل وألف فرس ؛ وعادوا بهم، فسمر منهم فى خامس عشرينه نحو الثمانين رجلا ، وطيف بهم على الجمال ومشاة ، ثم أفرج عنهم .

وفى سابع عشرينه استقر طُغَنْجى فى نيابة البيرة، وسافر ، واستقر بدر الدين محمود الكُلُسْتانى السراى فى قضاء العسكر؛ عوضا عن سراج الدين عمر العجمى . واستقر إمام الدين محمد بن العلاف – وكان مؤدب أطفال مصر ثم اتصل بالناصرى بحلب، فصار إمام الأمير الكبير – فى حسبة مصر، عوضا عن همام الدين .

وفى أول شعبان أُمر المؤذنون بالقاهرة ومصر أن يزيدوا فى الآذان لكل صلاة بعد الفراغ [منه][1] « الصلاة والسلام عليك يا رسول الله » عدة مرار؛ وسبب هذا أن رجلا من الفقراء المعتقدين سمع فى ليلة الجمعة بعد آذان العشاء الآخرة « الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم »؛ فأعجبه ذلك ، وقال لأصحابه : « أتحبون أن يعمل هذا فى كل آذان ؟ » . قالوا : « نعم » فبات وأصبح ، وقد زعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه يأمره أن يقول لنجم الدين الطُّنْبُذى المحتسب يأمر المؤذنين أن يصلوا عليه عقيب كل آذان ؛ فمضى إلى الطُّنْبُذى – وكان فى غاية الجهل – فسره قول هذا الرأى ، وأمر بذلك ، فاستمر إلى يومنا من سنة عشرين وثمان مائة .

وفى يوم الاثنين ثانى شعبان استقر علاء الدين على البيرى الحلبى – موقع الأمير الكبير – فى توقيع الدست، واخلع عليه . واستقر قطلوبك النظامى،

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

نائب الوجه القبلى، عوضا عن مبارك شاه. واستقر أرسبغا المنجكى كاشف الوجه القبلى، عوضا عن أبو درقة. واستقر قطلوبغا التركمانى[(١)] والى الفيوم، عوضا عن شاهين العلاى. واستقر تمراز العلاى والى البحيرة، عوضا عن ايدمر الشمسى أبو زلطة.

وفيه نودى على النيل ثلاثين أصبعا.

واستقر مقبل الطيبى والى قوص، عوضا عن أبى بكر بن موسى ابن الدينارى. وقبض على أقبغا اللاجينى ونفى إلى الشام. واستقر أمير ملك — قريب جنتمر أخى طاز — فى نيابة الرحبة[(٢)]، بتقدمة الف.

وفيه أنزل بالمماليك السبعين، الذين رتبوا فى الطباق بالقلعة، وفرقوا على الأمراء. ورسم أيضا بإبطال المقدمين والسواقين والطواشية ونحوهم، وانزلوا من القلعة، فأتضع أمر الملك المنصور.

وفيه حضر من الإسكندرية الأمير أبو بكر بن سنقر، ومنكلى الطرخانى وطرجى الحسنى، وعبد الرحمن[(٣)] بن منكلى بغا، فسفر الطرخانى وطرجى[(٤)] إلى الشام بغير خبز. ولزم أبو بكر وعبد الرحمن منزلهما بطالين.

---

(١) كذا فى ا، ف وهى الصيغة الصحيحة، وفى نسخ ب «قطلوبك التركمانى» وهو تحريف فى النسخ.

(٢) فى نسخة ف «فى نيابة الوجه» وهو تحريف فى النسخ.

(٣) ورد هذا الاسم مختلفا فى نسخ المخطوطة. ففى نسخة أ، جاء أولا فى صيغة «عبد الرحمن بن منكلى بغا» ثم جاء بعد ذلك فى صيغة «عبد الرحيم» وفى نسخة ب تكرر الاسم مرتين فى صيغة «عبد الرحيم». والصيغة المثبته هى الصحيحة من نسخة ف، وكذلك المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٣٠٨ ا). وعقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٣٥٦).

(٤) فى نسخة ف «فسفر الجرجانى وجرجى» وهو تحريف فى النسخ، والصيغة المثبته من ا، ب.

وفى خامسه استقر أقبغا الفيل فى ولاية الشرقية ، عوضا عن قُطْلُو بَك السعدى .

وفى سادسه نودى بوفاء النيل ستة عشر ذراعا ، وهو سادس مسرى أيضا ، ففتح الخليج على العادة .

وفى ثانى عشره أخلع على الصاحب كريم الدين عبدالكريم بن عبدالرزاق ابن إبراهيم بن مكانس ، واستقر مشير الدولة . وعلى أخيه زين الدين نصرالله لنظر الإسطبل ، واستقر صاحب ديوان الأمير الكبير ، ونزلا وبين أيديهما زامر يزمر ، ولم يعهد مثل هذا بمصر قط .

وفيه أُشيع أن منطاش تنكر مع الأمير الكبير، وتأخر عن الخدمة ، وأظهر أنه متضعف ، ففطن الأمير الكبير بأنه يريد عمل مكيدة ، ولم يزل لعيادته ، وبعث إليه الأمير أُلْطُنْبُغا الجوبانى فى يوم الاثنين سادس عشره ، فدخل عليه وقضى حق العيادة، وهَمَّ بالقيام ، فقبض عليه ، وعلى عشرة[1] من مماليكه ، وضرب قُرْقُماس دواداره ، فمات من ذلك بعد أيام . وركب منطاش حال مسكه الجوبانى فى أصحابه إلى باب السلسلة ، وأخذ جميع الخيول التى كانت واقفة هناك . وأراد اقتحام الباب ليأخذ الناصرى على غفلة، فلم يتمكن من ذلك ، وأغلق الباب . ورمى عليه مماليك الناصرى من أعلى[2] السور ، فعاد ومعه الخيول إلى داره ، وهى قريب من الرميلة ، بجوار مدرسة السلطان حسن ، ونهب بيت الأمير أقبغا الجوهرى ، وأخذ خيلة وقماشه ، وأصعد

(١) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٣٢) وكذلك فى نزهة النفوس والأبدان للصيرفى (ج ١ ص ٢٣٤) جاء «ثم قبض عليه منطاش وعلى عشرين من مماليكه» .

(٢) فى نسخ المخطوطة « من أعلا » .

إلى مدرسة السلطان حسن الأمير تنكز بغا رأس نوبة ؛ والأمير أزدمر الجوكانى[1] دوادار الظاهر برقوق فى عدة مماليك، وحمل إليها النشاب والحجارة، فرموا على من فى الرميلة من أصحاب الناصرى من أعلى المأذنتين وجوانب القبة. وألبس الناصرى مماليكه السلاح؛ وتلاحقت المماليك الأشرفية والظاهرية بمنطاش، وصار فى خمسمائة فارس، بعدما كانت عدة من معه أولا[2] نحو السبعين فارسا. وأتاه من العامة عالم كبير، فترامى الفريقان واقتتلا.

ونزل الأمير حسام الدين حسين بن الكورانى والى القاهرة، والأمير مأمور الحاجب، من عند الأمير الكبير. ونودى فى الناس بنهب مماليك منطاش والقبض على من قدروا عليه، وإحضاره إلى الأمير الكبير؛ فخرج عليهما طائفة من المنطاشية، وضربوهما وهزموا من معهما، فعادوا إلى الناصرى: ولحق الوالى بالقاهرة؛ وأغلق أبوابها. واشتدت الحرب، وتقرب منطاش من العامة ولاطفهم، وأعطاهم، فتعصبوا له، وتزاحموا على التقاط النشاب الذى يرمى به أصحاب الناصرى على منطاش، وأتوه به، وبالغوا فى المخاطرة معه؛ حتى كان الواحد [بعد الواحد][3] منهم يثب فى الهواء، ويخطف السهم وهو مار، ويأتى به منطاش.

(١) كذا فى نسخة ف. وفى نسختى ا، ب «الجوبانى» وقد سبق أن أشرنا إلى الخلاف بين الصيغتين فى النسخ الثلاث. ولم نعثر على تحديد يحسم هذا الخلاف فيما تحت أيدينا من مراجع — أنظر (الضوء اللامع للسخاوى، ج ٢ ص ٢٧٤). وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٢٣) وفى نزهة النفوس والأبدان للصيرفى (ج ١ ص ٢٣٥) جاء الاسم «أزدمر الجوكندار». وهذا مما جعلنا نرجح صيغة «الجوكانى» نسبة إلى الجوكان، وهى العصا التى تستخدم فى لعب الكرة والتى يحملها الجوكندار (القلقشندى: صبح الأعشى ج ٥، ٤٥٨).

(٢) كذا فى ا، ف. وفى نسخة ب «وكانت عدة من معه أول ما ركب».

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا، ب.

ولا يزالون فى نقل الحجارة إلى مآذن[1] مدرسة حسن . وأقبل الليل وهم على ذلك ، فبات منطاش ليلة الثلاثاء على باب مدرسة حسن ، والرمى لا يبطل ، وأتاه طوائف من الظاهرية حتى أصبح يوم الثلاثاء، وقد زادت أصحابه على الألف فارس ، فأتاه مماليك الأمراء وغيرهم شيئا بعد شيء ، حتى خشن جانبه ، واشتد بأسه . فبعث الناصرى بالأمير بجمان والأمير قرا بغا الأبو بكرى فى طائفة كبيرة ، ومعهم المعلم أحمد بن الطولونى ، وكثير من الحجارين ، لينقبوا بيت منطاش من ظهره حتى ينحصر . فبعث إليهم عدة من جماعته[2] قاتلوهم ، وأخذوا بجمان [والأمير[3]] قرا بغا وهزموا من معهما ، فرتب الناصرى عدة رماة على الطبلخاناة ، وعلى مدرسة الأشرف ، فرموا على منطاش بالمدافع والنشاب ، فقتل عدة من العوام ، وجرح كثير ، ونزل الأمير أحمد بن يلبغا والأمير جق بن أيتمش فى جمع كبير ، وطردوا العامة ، وقتلوا منهم وجرحوا عددا كبيرا ، فحملت العامة فى فرسان منطاش عليهم حملة واحدة ، وهزموهم أقبح هزيمة .

واستمر ذلك بينهما حتى انقضى النهار ، وأقبل إلى منطاش الأمير أقبغا المارداني[4] بطلبه ، وصار من جماعته ، فتسلل الأمراء عند ذلك واحدا [واحدا[5]] بعد ذلك ، وأتوه . وكل من يأتيه من الأمراء يوكل به من يحفظه ،

---

(١) فى نسخ المخطوطة (مزاذن) .

(٢) كذا فى ا ، ب ، وفى نسخة ف « من مماليكه » .

(٣) مابين حاصرتين مثبت فى ا وساقط من ب ، ف .

(٤) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « الماردينى » .

(٥) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

ويبعث به إلى داره ، ويأخذ مماليكه ، يقاتل بهم . فلما رأى حسين الكورانى جانب الناصرى قد انهضم ، خاف واختفى ، فطلب منطاش ناصر الدين محمد ابن ليلى نائب حسين بن الكورانى ، وولاه ولاية القاهرة ، وألزمه بتحصيل النشاب . ونزل إلى القاهرة وحمل إليه كثيرا من النشاب . ونادى فى القاهرة بالأمان والبيع والشراء وإبطال المكوس والدعاء للأمير منطاش بالنصر ، فبعث الناصرى الخليفة المتوكل إلى منطاش ، فحدثه فى الصلح وإخماد الفتنة ، فقال : « أنا فى طاعة السلطان ، وموافقة الأمراء . لكن الناصرى غريمى ، فإنه حلف لى وأنا بسيواس ، وحلف لى بحلب وبدمشق ، أننا نكون شيئا واحداً ، وإن السلطان يتحكم كيف يشاء . فمنع السلطان من التصرف واستبد هو بالأمر ، وأخرج بزلار إلى الشام ، وبعثنى إلى قتال الفلاحين ، ولم يعطنى شيئا من المال ، سوى مائة ألف درهم . وأخذ لنفسه أحسن الإقطاعات ، وأعطانى أضعفها ، تعمل فى السنة ستمائة ألف درهم . ووالله ما أنا براجع عنه حتى أقتله أو يقتلنى ، أو يقيم سلطانا يستبد بالأمور » .

فقام الخليفة وأعاد الجواب على الناصرى ، فركب بمن معه ونزل فى جمع كبير لقتال منطاش ، فبرز إليه وقاتله وكسره ، فقوى . وأتاه من الأمراء عبد الرحيم بن منكلى بغا ، وصلاح الدين محمد بن تنكز ومعه خمسة أحمال نشاباً ، وثمانون حمالا عليها المآكل ، وعشرون[1] ألف درهم ، فنزل الأمير قرا دمرداش [وأحمد] بن يلبغا ، وألطنبغا المعلم ، ومأمور ، فى جمع موفور

(١) كذا فى نسخة ف ، وفى نسختى ا ، ب « ثمانين حمالا ... وعشرين » .

لقتال منطاش ، فقاتلهم ، واشتد الرمى عليهم من أعلى[(١)] مدرسة حسن ، فرجعوا خائبين . وأتاه العوام بنشاب كثير مما التقطوه من الرميلة ، ففرقه لهم ، وقال أنا واحد منهم ونحو ذلك ، وهم يبذلون نفوسهم فى خدمته . هذا ، والرمى شديد من القلعة على مدرسة حسن ، ومنها على القلعة . وظفر منطاش بحاصل لجركس الخليلى ، وبحاصل لبكلمش ، فأخذ منهما نشابا كثيرا ، تقوى به[(٢)] . ونزل إليه الأمير مأمور ، وكشلى ، وجُمُق بن أيتمش فى عدة كبيرة ، فبرز إليهم العامة ، وأكثروا من رميهم بالحجارة حتى كسروهم مرتين ، إلا أن الرمى من القلعة اشتد على من بأعلى المدرسة ، وأصاب حجر من حجارة المدافع القبة ، خرقها ، وقتل مملوكا من المنطاشية ، فبعث منطاش من أحضر إليه ناصر الدين محمد بن الطرابلسى ، وكان أستاذا فى الرمى بمدافع النفط . فلما جاءه جرده من ثيابه ليوسطه من أجل تأخره عنه ، فاعتذر إليه ، ومضى فى طائفة من الفرسان ، وأحضر الآلات ، وصعد أعلى مدرسة حسن ، ورمى على الإسطبل حيث سكن الناصرى ، حتى أحرق جانبا من الخيمة ، وفرق ذلك الجمع ، وفر السلطان والناصرى إلى موضع امتنعا فيه .

ولم يمض النهار حتى بلغت فرسان منطاش نحو الألفين ، وبات الفريقان لا يبطلان الرمى ، حتى أصبحا فى يوم الأربعاء وقد جاء كثير من مماليك الأمراء إلى منطاش ، وأتاه الأمير تَمُربُغا الحسنى حاجب الحجاب ، والأمير قُرْدُمُ الحسنى فى جماعة من الأمراء ، وصاروا فى جملته : وانتدب لقتاله الأمير

(١) فى نسخ المخطوطة « أعلا » .

(٢) كذا فى نسخة ا . وفى نسختى ب ، ف « يقوى به » .

قرا دمرداش و [أحمد] بن يلبغا فهزمهما مرارا عديدة . وفى كل ساعة يتسلل طائفة من أصحاب الناصرى إلى منطاش ، وتعبث العامة بالأتراك ، وصاروا من وجدوه منهم قالوا : ناصرى أو منطاشى ؟ « فإن قال » منطاشى « تركوه وأتوا به إلى منطاش ، وإن قال » ناصرى « أنزلوه عن فرسه وأخذوا ما عليه وسجنوه حتى يأتوا به إلى منطاش . وتكاثروا على بيت الأمير أيدكار[1] حتى أخذوا أيدكار وساقوه إلى منطاش ، فأكرمه وأتاه الأمير ألطنبغا المعلم أيضا ، فعين لهما جهة يقفا بها ويقاتلا هناك[2] . وبعث إليه الأمير قرا دمرداش يستأذنه فى الحضور إليه طائعا [فلم يأذن له وأتاه الأمير بلوط الصرغتمشى بعدما حاربه عدة مرار ، وحضر أيضا جق بن أيتمش طائعا[3]] فاعتذر فقبل عذره . فلما أذن العصر اختل أمر الناصرى وصار فى عدد قليل ، فلم يثبت وفر هو وقرا دمرداش ، واقبغا الجوهرى ، وابن يلبغا ، وألابغا الدوادار ، وكشلى ، فى نفر من المماليك ، بعدما أغلق باب الإسطبل . وصعد إلى القلعة وخرج من باب القرافة ، فبعث أهل القلعة إلى منطاش بذلك ، فسار بمن معه وصعد إلى الإسطبل ، ووقع النهب فيه ، فأخذ منه من الخيل والقماش والمال شىء كبير جدا ، وتفرق الزعر والعامة إلى دور المنهزمين يريدون نهبها ، فأخذوا ما قدروا عليه ، ومنعهم الناس من عدة مواضع .

وبات منطاش بالإسطبل . وأصبح يوم الخميس تاسع عشره ، فصعد [القلعة[4]] إلى السلطان ، وأعلمه أنه فى طاعتــه ، وممتثل سائر ما يرسم به ،

(١) فى نسخ المخطوطة « يدكار » وقد سبق أن تعرضنا لصحة هذا الأسم بالاشارة .

(٢) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى ا ، ف « يقفوا بها ويقاتلوا هناك » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

وتقدم إلى رءوس النوب بجمع المماليك وإنزالهم فى الطباق على العـادة ؛ ونزل إلى الإسطبل ، فأحضر إليه بالأمير أحمد بن يلبغا ، والأمير مأمور ، فحبسهما بقاعة الفضـة . وأخرج الأمير بجمان المحمدى إلى الإسكندرية ، فسجن بها . وكتب بإحضار الأمير سودن الفخرى النائب . واستدعى الوزير الصاحب كريم الدين بن الغنام ، وبقية المباشرين ، وأرباب الدولة ، فأتوه . وقبض على كريم الدين بن مكانس ، فوكل به من يحفظه ، وقبض على الأمير يلبغا الناصرى من ناحية سرياقوس ، فسجن بقاعة الفضة من القلعة .

وفى العشرين منه قبض على الأمير قرا دمرداش .

وفيه استقر الأمير سيف الدين دمرداش القَشْتَمُرى فى نيابة الكرك ، وخلع عليه ، ثم انتقض ذلك من يومه . وقبض أيضا على الأمير ألطنبغـا المعلم ، وكشلى القلمطاوى[(١)] ، وأقبغا الجوهرى ، والطُنْبُغا الأشرفى ، وألابغا العثمانى ، وتمرباى السيفى ، وتمـر باى الأشرفى ، وفارس الصرغتمشى ، وكُمُشْبُغا شيخ اليوسفى ، وعبدوق العلاى ، وبعثهم بأجمعهم إلى الإسكندرية .

وفى حادى عشرينه أنعم على الأمير إبراهيم بن قطلو أقتمر أمير جاندار بإمرة مائة ، واستقر أمير مجلس .

وفيه سار البريد بإحضار الأمير قطلوبغا الصفوى نائب صفد ، والأمير أَسَنْدَمُر الشرفى ابن يعقوب شاه ، والأمير تمان تمر الأشرفى ، وعين لكل منهم إمرة مائة .

(١) فى نسخة ب « كشكل » وهو تحريف فى النسخ .

وفيه ضرب كريم الدين بن مكانس ، وعصر مرتين بخزانة شمايل ، فحمل مالا كبيرا من حاصل لجركس الخليلى .

وفى ثانى عشرينه[1] قبض على الأمير تمر باى الحسنى حاجب الحجاب ، ويلبغا المنجكى ، وإبراهيم بن قطلو أقتمر ، أمير مجلس .

وفيه استقر ناصر الدين محمد بن ليلى فى ولاية القاهرة ، وخلع عليه ، وأخرج الطواشى تُقْطاى الطَّشْتَمُرى إلى الشام ، على إمرة طبلخاناه .

وفى ثالث عشرينه قبض على الأمير أرسلان اللفاف ، وقرا كَسَك السيفى ، وأيدكار العمرى ، وقُرْدم الحسنى ، وأقبغا الماردانى ، وعدة مماليك .

وفى خامس عشرينه ظهر فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة ، والتزم بمال ، فخلى عنه ، واستمر على وظيفته ، وقبض على الطواشى مقبل الدوادارى الزمام ، وجوهر اليلبغاوى لالا الملك المنصور .

وفيه أنعم على ألطنبغا دوادار الناصرى بإمرة فى صفد ، وعلى بكتمر دواداره أيضا بإمرة فى طرابلس ، وعلى رأس نوبته بإمرة فى حلب .

وفى سادس عشرينه نقل قُطلوبَك النظامى من نيابة الوجه القبلى إلى نيابة صفد ، عوضا عن قطلوبغا الصفوى ، وأعيد الأمير مبارك شاه إلى نيابة الوجه القبلى . وأنعم على إبراهيم بن قطلو أقتمر[2] أمير جاندار بإمرة تقدمة فى حلب ، وأخرج إليها من يومه . وأخرج قرا كسك إلى طرابلس على إمرة .

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « ثانى عشرة » وهو تحريف فى النسخ .
(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « قطلوقتمر » .

وفيه عذب الطواشي زين الدين صندل المنجكي على ذخائر الملك الظاهر، وعصر مرارا حتى دل عليها. واستقر شمس الدين بن الرويهب في نظر الدولة، رفيقا للفخر بن مكانس؛ وخلع عليهما. وفيه ألزم كتاب الدولة بمال فوزع على كل أحد بحسبه. وأعيد همام الدين إلى حسبة مصر، عوضا عن إمام الدين. وأعيد سراج الدين عمر العجمي إلى قضاء العسكر.

وفي ثامن عشرينه وصل الأمير سودن النائب من الإسكندرية، فأمر بلزوم داره.

وقدم من الشام الأمير منكلي الشمسي الحاجب، وطوجي الحسني؛ فأخرجا إلى مدينة قوص منفيين. وحبس الأمير ألطنبغا الجوباني في قاعة الفضة بالقلعة.

وفيه أنفق الأمير منطاش على من قاتل معه؛ فأعطى مائة منهم ألف دينار لكل واحد، وأعطى جماعة عشرة آلاف لكل منهم، ودونهم لكل واحد [خمسة آلاف درهم، ودونهم طائفة لكل منهم ألف درهم، وطائفة لكل واحد](١) خمسمائة درهم، وطائفة(٢) لكل منهم مائتي درهم.

وفي تاسع عشرينه خلع على زين الدين نصر الله بن مكانس، واستمر على نظر الإسطبل بمال يحمله.

وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان، استدعى منطاش المماليك الظاهرية وأغلق عليهم باب السلسلة، وقبض على نحو المائتين منهم. وبعث بالأمير

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا، ف.

(٢) كذا في ف. وفي نسختي ا، ب «والطائفة».

جلبان الحاجب ، والأمير بلاط الحاجب ، فقبضا على كثير من الظاهرية . وأخذ منطاش نحوهم ، وقيدوا الجميع ، وسجنوا فى البرج بالقلعة . ونودى « من أحضر مملوكا من مماليك برقوق فله كذا » ، وهدد من أخفى أحدا منهم ؛ وتتبعت أسبابهم وأتباعهم وأُلزموا بهم . وقبض أيضا على الأمير أقبغا الماردانى ، وقيد بعد ما خلع عليه بولاية الوجه القبلى ، عوضا عن مبارك شاه ، ثم عصر حتى يقر على المماليك الظاهرية .

وفى ثالثه قبض على الأمير سودُن النائب وأُلزم بمال يحمله ؛ وقبض على الأمير قُردُم الحسنى بعدما أفرج عنه ، وقبض على بورى الأحمدى ، وأرغون السلامى ، وشاهين أمير أخور ، وبهادُر فطيس أمير أخور ، وجماعة من المماليك ، واشتد الطلب على الظاهرية .

وفى رابعه ضرب الأمير أقبغا الماردانى ، وضرب عبد الرحيم[(١)] ابن الصاحب كريم الدين بن مكانس فحمل مالا ؛ وألزم سودن النائب بحمل ستمائة ألف درهم ، أنعم عليه بها فى الأيام الظاهرية .

وفيه نودى بتجهيز الناس للحج مع الأمير أبى بكر بن سنقُر .

وفيه وقف الناس تحت القلعة ، وطلبوا إعادة حسين[(٢)] بن الكورانى إلى الولاية ، فإن الزعر اشتدت شوكتهم ، وشنع ضررهم ، فإن منطاش كان قد استدعاهم ، وأنفق فيهم مئتين ألف درهم ، وجعل عليهم عرفاء .

---

(١) كذا فى نسختى ا ، ب . وفى نسخة ف « عبد الكريم » .

(٢) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ب « حسن » .

فأجابهم إلى ذلك ، وبعث إليه أمانا[1] ؛ فحضر إليه من اختفائه ، واستقر في الولاية ، وخلع عليه فنزل في موكب عظيم[2] .

وفي خامسه نودي على الظاهرية ، وهدد من أخفى أحداً منهم ، وقبض حسين الوالي على جماعة منهم ، وقيدهم ، وسجنهم . وتتبع أيضا الزعر وأخذ ثمانية من كبارهم ، ثم أخذ ستة أيضا ، وقطع أيديهم في يوم الأحد سابعه ، وشهرهم . وأحضر خفراء الحارات وألزمهم بإحضار الزعر ؛ فأخذوا من كل موضع ؛ وسجنوا بخزانة شمايل ، فسكن شرهم .

وفيه قبض على عدة من الظاهرية والناصرية وسجنوا .

وفي ثامنه قدم الأمير قطلوبغا الصفوى نائب صفد ، والأمير أسندمر الشرفي بن يعقوب شاه ؛ فأنعم عليهما بالإمرة .

وفيه قبض على من كان في خدمة الأمراء من الناصرية ، ومن كان بطالاً ، فأخذوا بأجمعهم من البيوت والاصطبلات ، وحبسوا بخزانة شمايل في القيود .

[وفيه ظفر منطاش بذخيرة للظاهر ، كانت بجوار الجامع الأزهر من القاهرة .][3]

وفيه أفرج عن الأمير محمود الاستادار ، وخلع عليه ، وخلى لسبيله .

وفي تاسعه قبض على الشريف عنان بن مغامس ، وحبس مقيداً .

وفيه ورد البريد بخروج الأمير نعير عن الطاعة ، غضبا للأمير يلبغا الناصري ، واتفق هو وسولي بن دلغادر التركماني ، ونهبوا عدة من البلاد الحلبية ، وأن الأمير بزلار نائب دمشق خرج عن الطاعة أيضا .

---

(١) أي إلى حسين بن الكوراني .
(٢) كذا في ا ، ب . وفي نسخة ف « جليل » .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

وفيه استقر أبو بكر بن المزوّق فى ولاية الشرقية ؛ وعزل آقبغا الفيل .

وفى عاشره قدم من الإسكندرية فى النيل إلى بولاق ساحل القاهرة عدة من الأمراء المسجونين ، فرسم الأمير منطاش بأن يتوجه منهم ألطنبغا العثمانى ، وبطا الطولوتمُرى ؛ وألطنبغا شادى ، وعبدوق العلاى ، إلى دمياط . ويتوجه منهم تمر بُغا المنجكى ، وقرمان المنجكى ، وقُنُق باى السيفى ، وبيبرس التمّان تمُرى ، وطوجى الحسنى ، وقوصون المحمدى ، وحسن خُجا ، ومُقبل الرومى ، وبغداد الأحمدى ، ويونس الأسعَردى ، وبلاط المنجكى ، وطولوبغا الأحمدى ، وتتمة خمسة عشر ، إلى قوص .

وفيه حمل الأمير سودُن النائب مالا ، واستمر الطلب عليه .

وفى حادى عشره قبض على الأمير أرغون البجمقدار العثمانى ؛ بعدما كان أخص الناس بمنطاش ، وقُيد وعُصر .

وفى ثالث عشره أخرج الطواشى صواب السعدى شَنْكل من القلعة ، وأعيد الطواشى جوهر إلى تقدمة المماليك عوضه ؛ واستقر صارم الدين إبراهيم بن بلُرغى فى ولاية القلعة ، عوضا عن جُلبان[1] أخى مامُق .

وفيه أنعم على كل من يذكر بإمرة مائة وتقدمة ألف وهم : قُطلوبغا الصفوى ، وناصر الدين محمد بن الأمير منطاش ، وأستدُمر بن يعقوب شاه وتمان تُمر الأشرفى ، وأيدكار العمرى ، وأسندمر الشرفى — رأس نوبة

(١) كذا فى نسخة ف . وفى نسخة ا « جابان » ، وفى نسخة ب « جابان » .

منطاش — ، وجنتمر الأشرفى ، ومنكلى بيه الأشرفى ، وتُكا(١) الأشرفى ، ومنكلى بغا خازندار منطاش ، وصراى تمُر دوادار منطاش . وتمر بغــا الكريمى ، وألطنبغا الحلبى ، ومبارك شاه .

وأنعم على كل ممن يذكر بإمرة طبلخاناه وهم : الشريف بكْتمر بن على الحسنى ، وأبو بكر بن سُنقُر الجمالى ، ودمرداش القَشتمرى ، وعبد الرحمن(٢) ابن منكلى بغا ، وجُلبان السعدى وأروس بغــا سلنغر(٣) السيفى ، وإبراهيم ابن طَشْتمر ، وصُرُبغا الناصرى ، وتنكز الأعور الأشرفى ، وصراى تمُر الأشرفى ، وأقبغا المنجكى ، وتلكتمر المحمدى ، وقرا بغا السيفى ، وقُطْلُوبُغا الزينى ، وتمُر بغا المنجكى ، وأرغون شاه السيفى ، ومُقْبل السيفى ، ومنطاش أمير سلاح ، وطَيبَرس السيفى رأس نوبة ، وبَيْرم خُجا الأشرفى ، وألْطُنْبغــا الجُربغاوى ، ومَنْجك الزينى ، وبزلار الخليلى ، ومحمد بن أسندمر العــلائى ، وطاش بغا السيفى ، وإلياس الأشرفى ، وقُطْلُو بغا السيفى ، وشَيْخو الصرغتمشى وجُلبان السيفى وألطُنبغا الطازى ، واسماعيل السيفى ، وحسين بن الكورانى .

وأنعم على كل ممن يذكر بإمرة عشرين ، وهم : غريب خطاى ، وياينجى الأشرفى ، ومنكلى بغا الجوبانى ، وقرا بغا الأحمدى ، وآق كبَك الســيفى ، وفرج شاد الدواوين ، ورمضان السيفى ، ومحمــد بن مُغلطاى المسعودى والى مصر .

(١) فى نسختى ا ، ف «بكا» والصيغة المثبتة من نسخة ب ، وكذلك النجوم الزهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٤٥) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ورقة ٢٤٩) والمنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ٤٠٨ ب) .

(٢) فى نسخ المخطوطة الثلاث « عبد الرحيم » وقد سبق أن أشرنا الى صحة الاسم .

(٣) كذا فى نسخة ا ، وفى نسخة ب « سلنقر » وفى نسخة ف «سلنغوا» .

وأنعم على كل ممن يذكر بإمرة عشرة وهم : صلاح الدين محمد ابن محمد بن تنكز ، وخضر بن عمر بن بكتمر الساقي ، ومحمد بن يونس الدوادار ، وعلى الجركتمرى (١) ، ومحمد بن رجب بن محمد التركماني ، ومحمد ابن منكوتمر عبد الغنى ، وجوهر الصلاحي ، وإبراهيم بن يوسف بن بلرغى ، ولؤلؤ العلاى ، وتنكز العثمانى ، وصراى تمر الشرفى ، ومنكلى بغا المنجكى وشيخون الأرغون شاهى ، واقسنقر الأشرفى ، وتمربغا النظامى ، وطاز الأشرفى وجركس القرا بغاوى ، وأسنبغا التاجى ، وسنقر السيفى ، وكزل الجوبانى ، وقرا بغا الشهابى ، وقطلوبغا الزينى ، وألطنبغا أمير سلاح ، وبك بلاط الأشرفى ، وكمشبغا الطشتمرى ، وبيبغا العلاى ، ويلبغا التركمانى ، ورسبغا الأشرفى ، وحاجى اليلبغاوى ، وأرغون الزينى ، ويلبغا الزينى ، وتمر الأشر (٢) وجنبغا الشرفى (٣) ، وجمق السيفى (٤) ، وأرغون شاه البكلمشى ، وألطنبغا الأشقر، وصراى تمر السيفى ، وألطنبغا الإبراهيمى ، وآقبغا الأشرفى ، وألجبغا السيفى.

وفى خامس عشره نودى على الزعر ، من حمل منهم سيفا ، أو سكينا ، أو شالق بحجر ، وسط ، وتتبعوا ، فقطع الوالى فى ثامن عشره أيدى ستة منهم .

وفى تاسع عشره قدم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء من دمشق .

---

(١) فى نسخة ف «الجركتمى» وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى ا ، ب ، وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٤٧) ، أما فى نسخة ف فقد ورد الاسم « تمراز » ولعله تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى نسخة ف وكذلك فى النجوم الزهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٤٦) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٤٧) ، أما نسختا ا ، ب من المخطوطة فقد ورد فيهما الاسم « جبغا » .

(٤) كذا فى نسختى ا ، ف ، أما نسخة ب وكذلك النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٤٦) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٤٧) فقد ورد فيها جميعا الاسم فى صورة « جقمق » .

وفيه استقر عمر بن خطاب فى ولاية الغربية ، عوضا عن أمير فرج ابن أيدمر ، بحكم انتقاله إلى كشف الوجه البحرى : وقبض على الأمير محمود .

وفى عشرينه قدم البريد بأن الأمير بزلار نائب دمشق قبض عليه[1] الأمير جنتمر أخو طاز .

وفيه نزع الأمير منطاش عنه آلة الحرب ، وأمر العسكر والأمراء بنزعها فنزعوها . وفى هذه المدة كلها كانوا بأجمعهم لابسين آلة الحرب .

وفى حادى عشرينه قبض على جمق بن أيتمش ، وبيرم العلاى رأس نوبة أيتمش .

وفيه قدم سيف بزلار[2] نائب دمشق . وكان من خبره أن منطاش لما غلب على الأمر ، كتب يستدعيه فى ثلاثة سروج على البريد ، فأجاب : « لا أحضر إليه إلا فى ثلاثين ألفا » فكتب إلى الأمير جنتمر ، بولاية دمشق إن قبض عليه . ثم سير إليه التشريف والتقليد ؛ وكتب إليه بأن يكون محمد شاه بن بيدمر أتابك دمشق ، وجبرائيل حاجب الحجاب ، فتعاون الجماعة عليه وقبضوه ، ففر دواداره وأظهر الخلاف ، وانضم إليه طائفة كبيرة خارج دمشق .

وفيه قدم البريد من غزة بأن الملك الظاهر برقوق خلص من السجن ، واستولى على مدينة الكرك ، ووافقه حسن الكجكنى النائب ، وقام فى خدمته

---

(١) كذا فى نسختى ب ، ف ، وهى الصيغة الصحيحة (انظر نزهة النفوس للصيرفى ج١ ص٢٤٨) أما نسخة ا فقد وردت فيها العبارة "قبض على" ، وهو تحريف .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ب ، وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج١ ص٢٤٨) . أما نسخة ف فقد ورد اسمه "سيف الدين بزلار" .

وقد حضر إليه ابن خاطر أمير بنى عقبة - عرب الكرك - ودخل فى طاعته، فاضطرب منطاش .

وكان من خبر الظاهر أن منطاش لما تحكم بمصر بعث شخصا يعرف بالشهاب البريدى إلى الكرك، ومعه كتب إلى الأمير حسام الدين حسن الكجكنى بقتل الظاهر . وكان هذا الشاب من أهل الكرك، وتزوج بابنة عماد الدين أحمد بن عيسى المقيرى[1] قاضى الكرك ، ثم شجر بينهما، فما زال به حتى طلقها، وزوجها بغيره . وكانت جميلة، فشق عليه فراقها، وخرج من الكرك . وضرب الدهر ضرباته : فكان من قيام منطاش ما قد ذكرنا[2] ، فاتصل به ؛ ووعده بأنه يقتل له الملك الظاهر [برقوق] . فكتب معه إلى الأمير حسن الكجكنى بمعاونته على قتل الظاهر ، وأن ينزله بالقلعة ، فمضى على البريد ونزل بالمقير ، بلد القاضى عماد الدين . ولم يكتم مافى نفسه من الحقد ، وقال : « والله لأخربن دياره ، وأزيد فى أحكار أملاكه ، وأملاك أقاربه بالمقير » ، فأوحش قلوب الناس منه . وقام فى الليل يريد دخول مدينة الكرك ، وبعث إلى النائب من يصيح به من تحت السور ، فمنعه من ذلك وأحس بالشر . فلما أصبح ، أحضره إلى دار السعادة ، وقرأ كتاب السلطان ، وكتاب الأمير منطاش بأمور أخر . فلما انفض الناس ، أخرج إليه الكتاب بقتل الظاهر ، فقام من فوره ودخل على الملك الظاهر بعد أن أنزل الشهاب فى مكان بالقلعة - اختاره قريبا من الموضع الذى فيه الظاهر -

(١) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « المقرى » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ « ما قد ذكر » .

وأوقفه على الكتاب ، فكاد أن يهلك من الجزع ، فحلف له عند ذلك بكل يمين أنه لا يسلمه أو يموت . وما زال به حتى سكن روعه .

هذا ، وقد اشتهر فى المدينة مجىء الشهاب ، وكثر الكلام فيه ، وثقل على الناس ، وخافوا شره . وأخذ يلح فى العجلة بقتل الظاهر ، والنائب يدافعه إلى أن قال له : « هذا ما أفعله بوجه حتى أكتب إلى مصر بما أعرفه » . وبعث البريد بأنه لا يدخل فى هذا الأمر ، ولكن يحضر إليه من يتسلمه منه ، ويفعل فيه ما يرسم له به .

وكان فى خدمة الظاهر غلام من أهل الكرك يقال له عبد الرحمن ، فنزل إلى جماعة من أوغاد المدينة ، وأعلمهم أن الشهاب حضر لقتل الملك الظاهر ، فأنفوا من ذلك ، وقاموا إلى القلعة ، وهجموا على الشهاب وقتلوه ، وجروه (١) برجله إلى باب القاعة التى فيها الظاهر ، فلم يشعر — والنائب عنده ، وقد ابتدأوا فى الإفطار ليلة الأربعاء عاشر شهر رمضان — إلا وجماعة قد اقتحموا (٢) عليه ، وهم يدعون له بالنصر ، وأخذوه بيده حتى أخرجوه ، وقالوا : « دس بقدمك (٣) على رأس عدوك » . وأروه الشهاب مقتولا ، ونزلوا به إلى المدينة ، فدهش النائب ولم يجد بداً من القيام فى خدمته ، وتجهيزه . وتسامع به أهل البلاد ، فأتوه من كل ناحية .

وفى ثانى عشرينه استقر محمد بن أسندمر العلاى فى نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن أمير حاج بن مُغلطاى ، واستقر ابن مُغلطاى أحد الأمراء المقدمين بالقاهرة .

---

(١) كذا فى نسخة ف وفى نسختى أ ، ب « وجروا » .

(٢) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « وقد اجتمعوا » .

(٣) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « بقدميك » .

وفيه استقر تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميرى فى قضاء القضاة المالكية بالقاهرة ومصر، بعد وفاة جمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خير الإسكندرانى .

وفيه بلغت زيادة ماء النيل إلى ثمانية أصابع من عشرين ذراعا ، وهو يوم عيد الصليب .

وفى خامس عشرينه[1] قبض [منطاش][2] على الأمير قُرقماس الطشتَمُرى الخازندار ، وعلى الأمير شاهين الصَّرْغَتْمُشى أمير أخور ، وقُطلوبك استادار الأمير أيتمش ، وعلى عدة من المماليك الظاهرية . وقبض على الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين ، وضربه ضرباً كثيراً .

وفيه استقر جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى فى قضاء العسكر ، بعد وفاة أخيه بدر الدين محمد .

وفى تاسع عشرينه نودى على المماليك الظاهرية ، وهدد من أخفى[3] أحدا منهم .

ونودى أيضاً بسفر أجناد غزة من القاهرة إليها .

وفى سلخه أحضر حسام الدين حسن بن باكيش مملوكاً وبدوياً ، حضرا إليه من الكرك بتجهيز الإقامات للملك الظاهر وملاقاته ، فسجنا بخزانة شمايل .

---

(١) فى نسخة ب « عشره » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين تكملة من نزهة النفوس الصيرفى (ج ١ ص ٢٥٢) والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٥٠) .

(٣) فى نسختى أ ، ب « أخفا » .

وفى يوم الأربعاء أول شوال — وهو عيد الفطر — نزل الملك المنصور وصلى صلاة العيد بالميدان ، وحمل[1] الأمير قطلوأقتمر القبة على رأسه .

وفى ثالثه أفرج عن[2] كريم الدين بن مكانس بعد أن حمل أربعمائة ألف درهم فضة ، وانساق حاصل الأمير منطاش على ثمانماية ألف دينار ، وخمسة وثلاثين ألف دينار مصرية ، سوى الدراهم وغير ما أنفقه .

وفى خامسه سُمّر الذين أحضرهما ابن باكيش من الكرك ، ونودى ألا يسافر أحد إلى الحجاز من الخاص والعام إلا بورقة فيها إذن الأمير الكبير منطاش .

وفى سادسه رُسم بسفر أربعة آلاف فارس إلى غزة ، وأربعة أمراء هم : أسَنْدمُر اليوسفى ، وقُطلوبغا الصفوى ، ومنكلى بيه الأشرفى ، وتمُرْ بُغا الكريمى ، وأنفق فى كل أمير ماية ألف درهم .

وفيه استقر ناصر الدين محمد بن العادلى فى ولاية منوف ، وعمر ابن قادوس والى أشموم الرمان ، وعزل على بن المقدم .

وفيه عين مائة مملوك للسفر صحبة أمير الركب إلى الحجاز .

وفى سابعه خُلع بحضرة الملك المنصور على الأمير منطاش ، وفوض إليه تدبير الأمور ، وصار أتابك العساكر : وعلى قطلوبُغا الصفوى واستقر أمير سلاح : وعلى تمّان تمُر الأشرفى ، واستقر رأس نوبة النوب : وعلى أسندمر بن يعقوب شاه ، واستقر أمير مجلس : وعلى ألطنبُغا الحلبى ، واستقر

(١) فى نسخة ب « حمل إليه » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٢) فى نسخة أ « على » وهو تحريف فى النسخ .

دوادارا . وعلى تكا الأشرفى ، واستقر رأس نوبة . واستقر إلياس الأشرفى أمير أخور بإمرة طبلخاناه ، وأرغون شاه [السيفى رأس نوبة أيضا ، وتمربغا المنجكى رأس نوبة رابعا ، وقطلوبغا الأرغونى](١) استادارا ، وجقمق السيفى شاد الشراب خاناه .

وفى ثامنه خلع على الأمير تمان تمر رأس نوبة لنظر المارستان المنصورى ، وعلى الأمير ألطنبغا الحلبى الدوادار لنظر الأحباس .

وفيه بطل أمر التجريدة خوفا من المماليك أن يخامروا ويذهبوا إلى الملك الظاهر .

وفى تاسعه استقر الأمير أيدكار العمرى حاجب الحجاب ، والأمير أمير حاج بن مغلطاى حاجبا ثانيا .

وفيه استدعى الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى ، وعرض [عليه](٢) الأمير الكبير منطاش الوزارة [ونظر](٣) الخاص ، وأحضر التشريف ليلبسه فامتنع ، واعتذر بأن يديه ورجليه قد بطلت من ضربان المفاصل ، وكان قد عصبهما ، ولم يحضر إلا محمولا ، فقبل عذره وخلى عنه . واستدعى الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام ، وقرر عليه مال ، وخلع عليه بالاستمرار : وخلع أيضاً على موفق الدين أبى الفرج ناظر الخاص ، وألزم بمال يحمله .

وفيه سمر أربعة من الأمراء وهم : سودن الرماح أمير عشرة(٤) رأس نوبة وألطنبغا أمير عشرة(٥) . وأميران من الشام ، ووسطوا .

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف

(٢ ، ٣) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ف .

(٤ ، ٥) فى نسخة ف « أمير غزة » وهو تحريف فى النسخ .

وفى عاشره أفرج عن ناصر الدين محمد بن الحسام ، شاد الدواوين .

وفى حادى عشره ضرب نجم الدين محمد الطنبذى (١) محتسب القاهرة عند الأمير الكبير ، وألزم بمال يحمله .

وفى ثانى عشره أعيد سراج الدين عمر إلى حسبة القاهرة .

وفيه حمل جهاز خوند بنت الملك الأشرف وأخت الملك المنصور إلى القلعة ، لتزف على الأمير الكبير منطاش — وقد عقد عليها — فكان على خمسمائة حمال ، وعشرة قُطر بغال . ومشى الحجاب والعسكر معه ، فخلع عليهم كلهم . وبنى عليها من ليلته ، واهتم للعرس اهتماما زائدا . وعندما زفت إليه خوند ، علق بشربوشها دينارا زنته مائتا مثقال ، ثم دينارا زنته مائة مثقال . وفتح للقصر بابا من الإسطبل بجوار باب السر .

وفى ثالث عشره استقر شمس الدين محمد السلاوى الدمشقى فى قضاء المدينة النبوية ، عوضا عن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى شيخ الحديث .

وقدم البريد بدوادار بزلار نائب دمشق الثائر بها ، ومعه أمير آخر ، فسجنا .

وفيه استقر تنكز الأعور نائب حماة ، عوضا عن طُغاى تمُر القبلاوى . وأخرج عدة من الظاهرية إلى قوص . وعزل عمر بن قُرُط عن ولاية أسوان ، واستقر عوضه أبو درقة .

---

(١) فى نسخة ف «الطنبا» والصيغة المثبتة هى الصحيحة من أ ، ف وكذلك من نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٥٥) .

وفيه قدم البريد بأن الأمراء المقيمين بمدينة قوص خرجوا عن الطاعة، وقبضوا على الوالى، فندب إلى الخروج تمربغا الناصرى، وبيرم خجا، وأروس بغا، من أمراء الطبلخاناه.

وفيه انتهت زيادة ماء النيل إلى تسعة عشر ذراعاً وثمانية عشر أصبعاً، ولم يسمع بمثل ذلك إلا فى النادر. وثبت إلى تاسع بابه، ثم انحط.

وفى ثالث عشرينه قُبض على نور الدين على الحاضرى وضُرب، وعُصر وسجن، بسبب تحدثه بمجىء كتب الملك الظاهر، وأنه هو الذى ينتصر.

وفيه قدم البريد بخروج [الأمير](١) كمشبغا الحموى نائب حلب عن الطاعة، وأنه حارب إبراهيم بن قُطلو أَقتَمُر أمير جاندار(٢)، وقبض عليه ووسطه — هو وشهاب الدين أحمد بن عمر بن أبى الرضا الشافعى قاضى حلب — بعد أن قاتلوه ومعهم أهل بانقوسا(٣). فلما ظفر بهم قتل عدة كبيرة منهم.

وفيه استقر [الأمير](٤) آق كبَك السونجى أمير علم بإمرة طبلخاناه.

وفى خامس عشرينه استقر فى نظر الخاص الوزير الصاحب كريم الدين ابن الغنام: عوضا عن موفق الدين أبى الفرج. واستقر عوضه فى الوزارة موفق الدين أبو الفرج، وخلع عليهما.

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا، ب.

(٢) كذا فى ا، ب. وفى نسخة ف وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٥٢) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ٢ ص ٢٥٦) « الخازندار ».

(٣) بانقوسا: قرية من قرى حلب إلى الشمال منها، قال عنها صاحب مراصد الاطلاع إنها كانت على أيامه محلة كبيرة (ياقوت معجم البلدان؛ البغدادى: مراصد الاطلاع، ج ١ ص ١٥٨).

(٤) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ف.

[وفيه قدم البريد بأن الأمير حسام الدين حسن[1] بن باكيش نائب غزة، جمع العشير وسار لمحاربة الملك الظاهر.][2]

وقدم البريد بقوة شوكة الأمراء الخارجين بالصعيد، فخرج الأمير [أسندمر بن][3] يعقوب شاه فى نحو الخمسمائة فارس، وسار فى ثامن عشرينه.

وفى سادس عشرينه أفردت بلاد من الخاص، وتحدث فيها ناصر الدين محمد بن الحسام، فحنق من ذلك الصاحب كريم الدين بن الغنام، واستعفى، فقبض عليه وسجن بقاعة الصاحب من القلعة، وأخذ خطه بثلثمائة ألف درهم فضة، وقبض على بعض حواشيه.

وفيه استقر أمير على بن القرمانى فى ولاية الجيزة، وعزل قراجا العلاى: واستقر طشبغا القَشْتَمُرى والى دمياط.

وفيه ورد الخبر باتفاق الولاة مع الأمراء[4] بالصعيد. وكان من خبرهم أنه لما استقر أبو درقة فى ولاية أسوان، سار إلى ابن قرط، واتفقا على المخامرة، وسارا إلى قوص وأفرجا عن الأمراء، وعدتهم زيادة على ثلاثين أميراً، فى عدة كبيرة من المماليك. فلما بلغ ذلك الأمير مبارك شاه نائب الوجه القبلى — وقد اجتمع معه نحو الثلثمائة من الظاهرية — وافقهم على المخامرة

(١) كذا فى نسخة ب. وفى نسخة ا «حسين». والعبارة ساقطة من نسخة ف. والصيغة المثبتة هى الصحيحة. انظر: النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٥٣)، نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٥٦).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى ا، ب.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت من ب وساقط من ا، ف.

(٤) كذا فى نسختى ا، ب. وفى نسخة ف «باتفاق الأمراء والولاة».

واستمال [عرب][1] هوارة[2] ، وعرب ابن الأحدب ، فوافقوه واستولوا على البلاد . فلما خرجت التجريدة الأولى من قلعة الجبل ، انتهت إلى أسيوط ؛ فقبض عليهم مبارك شاه ، وأفرج عمن كان معهم من المماليك الظاهرية ؛ فخرج ابن يعقوب شاه ، كما تقدم ذكره ، وسار فى الشرق .

وفى سابع عشرينه أضيف نظر الخاص إلى الوزير موفق الدين أبى الفرج ، وأفرج عن الصاحب كريم الدين بن الغنام ، واستقر فى نظر الإسطبلات .

وفيه عين خمسة أمراء من مقــدمى الألوف ، وثلثمائة مملوك ، ليسيروا إلى الكرك .

وفى ثامن عشرينه استقر أمير على بن المكَلَّلة فى ولاية منفلوط ، وعزل محمد بن أَقْتَمر .

وفيه ورد الخبر بأن الأمير أسندمر بن يعقوب شاه بمن معه وصل أخميم ، فلقيهم الخارجون عن الطاعة وكسروهم ، فرسم بخروج نجدة من المماليك وأجناد الحلقة ، ثم عوقوا[3] .

وفى سلخه استدعى القاضى صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى — مفتى دار العدل — واستقر فى قضاء القضاة بديار مصر ، عوضًا عن الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الميلق ، وخلع عليه ، فنزل ومعه الأمير الدوادار والحجاب إلى المدرسة الصالحية على العادة ، وسر الناس بولايته .

---

(١) مابين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من ا ، ف .

(٢) ذكر القلقشندى (نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ص ٣٩٩) أن بنى هوارة بطن من أوزيغ من البرنس من البربر . ونقل عن العبر أن بعضهم يزعم أنهم من عرب اليمن ، وعن مسالك الابصار أن منازلهم بالديار المصرية وبالبحيرة .

(٣) فى نسخة ب « عوقبوا » وهو تحريف .

وخرج الأمير بلوط الصرغتمشى، والأمير غريب، لكشف أخبار الملك الظاهر .

وفى يوم السبت ثانى ذى القعدة، استقر قاضى القضاة بدر الدين محمد ابن أبي البقاء فى قضاء القضاة بدمشق، عوضا عن شهاب الدين أحمد، ابن [عمر](١) القرشى . واستقر قاضى القضاة سرى الدين محمد بن المسلاتى خطيب الجامع الأموى، وشيخ الشيوخ بدمشق . واستقر موفق الدين ابن العجمى(٢) فى قضاء الحنفية بحلب، عوضا عن محب الدين محمد بن محمد ابن محمد الشحنة. واستقر بدر الدين محمود السراى الكُلُسْتانى فى قضاء الحنفية بدمشق، عوضا عن نجم الدين الكفرى .

وفى ثالثه توجه قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى إلى مدينة مصر، فى موكب جليل على العادة .

وفى سادسه حضر الأمير حسين(٣) بن أخى قرط طائعا، واعتذر، فقبل عذره، وخلع عليه لولاية قوص، عوضا عن مقبل الطيبى .

وفى عاشره قرئ تقليد قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى، فكان الجمع موفورا .

وفى ثانى عشره أحضر بالأمير مبارك شاه الكاشف مقيدا، فسجن بخزانة شمايل .

وفى هذا الشهر كثرت الإشاعات، وقويت الأراجيف، واختلفت الأقوال فى الملك الظاهر [برقوق]، وكان من خبره أنه لما قتل الشهاب

(١) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب .
(٢) كذا فى نسخة ا ، ف وفى نسخة ب « موفق الدين العجمى » .
(٣) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ب « حسن » .

بالكرك ، وأنزل عوام البلد الملك الظاهر من قلعتها ، وقاموا بخدمته ، أتته العربان وصار فى طائفة ، فلم تجد أكابر مدينة الكرك بدا من الموافقة ، إلا أنهم قد سقط فى أيديهم ، وخافوا سوء العاقبة . فلما كثر جمع الظاهر عزم على الخروج من المدينة ، وبرز أثقاله . فاجتمع الأعيان عند العماد أحمد ابن عيسى المقيرى ، قاضى الكرك ، وأجالوا الرأى ، وخشوا من السلطنة بمصر : فاتفقوا على القيام عليه ، وقبضه ، وإعلام أهل مصر بذلك ، وأنه لم يخرج إلا باجتماع السفهاء منهم ، ليكون ذلك خلاصا لهم من معرة معاداة الدولة . وبعثوا ناصر الدين محمد أخا القاضى ، فأغلق باب المدينة ، وصار الظاهر وقد حيل بينه وبين أثقاله وعامة أصحابه . فلما قام ليركب ويخرج ، بلغه ذلك .

وكان علاء الدين على - أخو القاضى - مباشر الإنشاء بالكرك ، فكتب للظاهر فى مدة خروجه وخدمه . فلما رأى ما نزل بالظاهر ، عندما بلغه اتفاق أهل المدينة فى بيت أخيه على قبض الظاهر ، حدثه وقوى جأشه ، وسار به ، حتى وصل باب المدينة ، فإذا به مغلوق [1] ، وأخوه ناصر الدين قائم عنده ، فما زال به حتى فتح الباب وخرج بالظاهر من المدينة ، والتحق ببقية أصحابه من المماليك الذين وصلوا إليه ، والعربان التى اجتمعت عليه ، وأخلاط أهل مدينة الكرك . فأقام بالثنية خارج الكرك يومين [2] ، ورحل فى ثامن عشرين شوال ، وسار بهم يريد دمشق - وبها الأمير جنتمر أخو

(١) كذا فى نسخة ا ، ب وفى نسخة ف « مغلق » .

(٢) كذا فى ا ، ف ، وفى نسخة ب « يوم » .

طاز ، متولى نيابتها — وقد وصل إليه الأمير أُلْطُنْبُغا الحلبى الدوادار من مصر نائبا على حلب بحكم عصيان كمشبغا الحموى . فاستعدا لقتال الظاهر ، وتوجه إليهما الأمير حسام الدين حسين[(١)] بن باكيش — نائب غزة — بعساكرها[(٢)] وعشيرها[(٣)] .

وأقبل الظاهر بمن معه ، فخرجوا إليه وقاتلوه بشقحب — قريبا من دمشق — قتالا شديدا ، كسروه فيه غير مرة ، وهو يعود إليهم ويقاتلهم ، إلى أن كسرهم ، وانهزموا منه إلى دمشق . وقتل منهم ما ينيف على الألف ، فيهم خمسة عشر أميرا ، وقتل من أصحابه[(٤)] نحو الستين ، ومن أمرائه سبعة . وركب أقفية المنهزمين ، فامتنع جَنْتَمُر بالقلعة ، وتوجه من أمراء دمشق ستة وثلاثون أميرا ، ومعهم نحو الثلثمائة وخمسين فارسا ، قد أُثخنوا بالجراحات . وأخذوا نائب صفد ، وقصدوا ديار مصر . فلم يمض غير يوم واحد حتى وصل ابن باكيش بجائعه ، فقاتله الظاهر وهزمه ، وأخذ جميع ما كان معه ، فقوى به قوة كبيرة[(٥)] . وأتاه عدة من مماليكه ، ومن أمراء الشام ، فصار فى عسكر كبير ، وأقبل إليه الأمير جبرائيل حاجب الحجاب[(٦)] بدمشق ، وأمير على بن أسندمر الزينى ، وجَقْمَق ، ومقبل الرومى ، طائعين له ، فصاروا فى جملته .

---

(١) كذا فى نسخة ا ، ف . وفى نسخة ب « حسن » .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « بعسكرها » .

(٣) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « بعساكرها وتلوه عشيرها » .

(٤) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « من أصحاب الظاهر » .

(٥) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « فتقوى به » .

(٦) كذا فى نسخة ب ، وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٥٥) وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٦١) . أما نسختا ا ، ف فقد وردت العبارة فيهما جبرائيل صاحب دمشق وهو تحريف فى النسخ .

ونزل [السلطان برقوق] على قبة يلبغا ظاهر دمشق، وقد امتنع أهلها بها، وبالغوا فى تحصينها، فحصرها، وأحرق القبيبات[1]، وخربها، وأهلك فى الحريق خلقا كثيرا. وجد أهل المدينة فى قتاله، وأفحشوا فى سبه، وهو لا يفتر عن قتالهم، فأمده الأمير كمشبغا من حلب بثمانين فارسا من المماليك الظاهرية، فأخرج إليهم الأمير جنتمر خمسمائة فارس من دمشق، ليحولوا بينهم وبين الظاهر، فقاتلوهم، فكسرهم الظاهرية، واستولوا على جميع ما معهـم. وأتوا إلى الظاهر، فأقبل الأمير نعير بعربانه، يريد محاربته، فحاربه وكسره فانهزم عنه، وتقوى بما صار إليه فى هذه الوقائع. وصار له برك وبرق[2]، بعدما كان بهيئة رثة، لا يكنّه[3] من المطر إلا خيمة صغيرة، ومماليكه فى أخصاص كل منهم هو الذى يتولى خدمة فرسه بنفسه.

واستمر [الظاهر برقوق] على حصار دمشق وقتال أهلها، فورد الخبر بذلك إلى منطاش فى خامس عشر ذى القعدة، فتقـدم فى سابع عشره إلى الصاحب موفق الدين أبى الفرج بتجهيز الملك المنصور للسفر، فلم يجـد فى الخزائن ما يجهزه به، واعتذر بأن المـال انتهب وتفرق فى هذه الوقائع، فقبل ذلك، واستدعى القضاة، وسأل قاضى القضاة صدر الدين محمـد المناوى أن يقرضه مال الأيتام، فامتنع من ذلك ووعظه، فلم تنجع فيـه

---

(١) القبيبات: محلة جليلة بظاهر مسجد دمشق. (ياقوت، معجم البلدان).

(٢) البرك، هو ثقـل المسافر ومتاعه، وقد سبق شرحه. أما الـبرق فيرجح دوزى أنه السلاح (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٣) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب « لا يمكنه » وهو تحريف فى النسخ.

المواعظ ، وختم فى يومه على موادع الأيتام ، وكانت إذ ذاك عامرة بالأموال .
ورسم لحاجب الحجاب وناصر الدين محمد بن قُرُطاى — نقيب الجيش — بتفرقة النقباء على أجناد الحلقة ، وحثهم على التجهيز للسفر بعد العرض .

وفى تاسع عشره قدم [البريد](١) بكسرة ابن باكيش ، وأخذ الملك الظاهر جميع ما كان معــه ، فاشتد اضطراب الناس ، وكثر الإرجاف ، ووقــع الاجتهاد فى الحركة للسفر ، وأزعج أجناد الحلقة . واستدعى الأمير منطاش الخليفة المتوكل على الله ، وقضاة القضاة ، وشيخ الإسلام ، وأعيان أهل العلم ، فرتبوا صورة فتيا فى أمر الملك الظاهر ، وانفضوا من غير شىء .

وفيه قدم البريد بواقعة صفد ، وكان من خبرها أن مملوك من المماليك الظاهرية — يعرف بيلبغا السالمى — أسلمه الملك الظاهر للطواشى بهادر الشهابى مقدم المماليك ، فرتبه خازنداره . واستمر على ذلك إلى أن نفى المقــدم كما تقدم ذكره ، فخدم يلبغا الطواشى ، صواب السعدى شنكل المقدم ، وصار دواداره الصغير . فلما قبض الناصرى على شنكل ، خدم يلبغا عند الأمير قطلوبك النظامى نائب صفد دوادارا ، وسار معه إلى صفد ، فتحبب إلى الناس بالإحسان إليهم وملاطفتهم ، إلى أن قدم إلى صفد خبر مسير الملك الظاهر من الكرك إلى دمشق . وجمع النظامى العسكر ليصير إلى نائب دمشق . وقام يلبغا فى طائفة من المماليك الذين استمالهم ، وأفرج عن الأمير أينال اليوسفى ، والأمير قجماس ابن عم الظاهر ، ونحو المــائتين(٢) من المماليك الظاهرية من

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب الثمانين .

سجن صفد . ونادى بشعار الملك الظاهر يريد القبض على النظامى . فلم يثبت وفر من صفد فى مماوكين ، فاستولى يلبغا بمن معه على مدينة صفد وقلعتها ، وصار الأمير أينال قائما بأمر صفد ، ووقف يلبغا فى خدمته ، وقد تقووا بثقل النظامى وبركه . فلما ورد هذا الخبر ، عظم اضطراب الأمير منطاش ، وزاد قلقه ، وكثرت قالة الناس ، وتوالت الأخبار بذلك .

وفى حادى عشرينه استقر الشريف بكتمر فى ولاية البحيرة [ونقل تمراز العلاى إلى كشف الوجه البحرى ، ورسم لهما بجمع عرب البحيرة][(١)] لقتال الظاهر .

وفيه قدم الخبر بوصول نائب صفد ونائب حماة ، ومحمد بن بيدمر أتابك دمشق ، فى تتمة خمسة وثلاثين أميرا ، وجمع كثير من المماليك ؛ وقد انهزموا من الظاهر ، فرسم بدخولهم .

وفيه استدعى الخليفة والقضاة والفقهاء بسبب الفتيا ، فكتب ناصر الدين محمد بن الصالحى — موقع الحكم[(٢)] — فتيا تتضمن السؤال عن رجل خلع الخليفة والسلطان ، وقتل شريفا فى الشهر الحرام والبلد الحرام وهو محرم[(٣)] ، واستحل أخذ أموال الناس وقتل الأنفس ، وجعلها[(٤)] عشر نسخ .

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى أ ، ب وكذلك فى نزهة النفوس (ج ١ ص ٢٦٣) وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٥٩) . وفى نسخة ف من المخطوطة « محمد بن الصالح موقع الدست » .

(٣) يقصد الشريف أحمد بن عجلان ، صاحب مكة .

(٤) يقصد الفتيا ، أى جعل منها عشر نسخ .

وفى ثالث عشرينه قدم سواق من سواق البريد، وبدوى، وبشرا منطاش بأن الظاهر بعدما ملك دمشق كبس فى الليل، وهرب، فمشى ذلك عليه، وأنعم عليهما.

وفيه رسم بفتح سجن قديم بالقلعة؛ وقد ارتدم، وسجن به عدة مماليك وسجن كثير منهم بأبراج القلعة، وضيق عليهم.

وفيه وجدت ذخيرة بالقاهرة، فى بيت عماد الدين اسماعيل بن المشرف استادار جركس الخليلى، فيها ستمائة ألف درهم، ونحو الخمسين ألف درهم، فأخذها الأمير منطاش، وأخذ لابن جركس الخليلى أيضا نحو ثلثمائة ألف دينار مصرية.

وفيه قدم الأمراء والمماليك المنهزمون من الظاهر، وهم: قطلوبك النظامى نائب صفد، وتنكز الأعور نائب حماة، ومحمد بن بيدمر أتابك دمشق، ويلبغا العلاى أحد المقدمين بدمشق، وأقباى الأشرفى نائب قلعة المسلمين، ومن [أمراء](١) الطبلخاناة دمرداش الأطروش والى الولاة، وشكر أحمد(٢)، وجوبان الخاصكى، وقطلوبغا جبجق، وجبرائيل. ومن العشرينات آقبغا الوزيرى، وأزدمر الأشقتمرى، وقُنق الزينى(٣)، ومنكلى بغا الناصرى، وبيبغا، وطومان(٤)، وآقبغا الإينالى، وأحمد بن يانوق.

---

(١) ما بين حاصرتين من ف وساقط من أ، ب.

(٢) كذا فى أ، ب. وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٥٩) ونزهة النفوس (ج ١ ص ٢٦٥) أما نسخة ف من المخطوطة فقد ورد فيها اللفظ «ومن العشرات»، وهو تحريف، حيث أن أمراء العشرات سترد اسماؤهم فيما بعد.

(٣) فى نسخ المخطوطة فلق باللام، وهو تحريف فى النسخ والصيغة المثبتة من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٢٥٩) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٦٥).

(٤) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب «طرمان» بالراء.

ومن العشراوات[1] بيبغا العلاى ، وطغاى تمر الأشرفى ، ومصطفى البيدمرى ، ويوسف الأطروش ، وأقتمر الأشقتمرى ، وأرغون شاه – دوادار يلبغا المنجكى – وألطنبغا البيدمرى ، وقرا بغا السيفى .

[ومن أمراء صفد تغرى بردى الأشرفى ، ومنجك الخاصكى ، وقجقار السيفى[2] .]

ومن أمراء حماة جنتمر الأسعردى ، وألطنبغا الماردينى ، وبكلمش الأرغونى ، وطيبغا القرمى ، وأسنبغا الأشرفى ، وحسين الأيتمشى .

ومن المماليك عدة مائتين وأحد وعشرين .

وفيه أفرج عن الأمير قرقماس الطشتمرى ، واستقر خازندارا على عادته ؛ وأفرج عن شيخ الصفوى الخاصكى ، وأرغون السلامى ، ويلبغا اليونسى[3] ، ونزلوا إلى دورهم .

وفيه رسم على مباشرى الأمراء المنفصلين ليجهزوا الأمراء المستجدين للسفر ، فلم يسمع بمثل هذا .

وفيه نودى أن الفقهاء والكتاب لا يركب أحد منهم فرساً عربياً ، وأن الكتاب الكبار أرباب الوظائف السلطانية ، وكتاب الأمراء يركبون البغال .

وفيه أخذت أكاديش الحمالين المعدة للحمل عليها ، وأخذت خيول الطواحين الجياد ، وتتبعت المماليك الجراكسة ، وطلبهم حسين والى القاهرة ،

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « العشرات » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . أما فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٦٠) وفى نزهة النفوس والأبدان (ج ١ ص ٢٦٥) فقد جاء الاسم يلبغا اليوسفى .

وأخذهم من كل موضع ، فقبض منهم على رجل شيخ يقال له يلوا[(١)] الأحمدى ، وضرب ، وأخذمنه مبلغ خمسين ألف درهم فضة ، وأفرج عنه وعن طُرنطاى الخطيرى ، وطولو بغا الأحمدى ، وأقبغا البشتكى ، ومسافر ، لأجل أن لكل منهم فى مصر نحو الستين سنة .

وفيه خشبت أيدى المماليك المسجونين ، وأرجلهم .

وفى خامس عشرينــه اجتمع الأمراء وأهــل الدولة مع الأمير الكبير منطاش ، واتفقوا على استبداد السلطان الملك المنصور ، وأثبتوا رشده بحضرة القضاة والخليفة . فرسم السلطان بتعليق الجاليش بالطبلخاناه ، ليعلم الناس بالسفر إلى الشام ، وأفرج عن الأمير محمود الاستادار ، وأمر بعرض[(٢)] أجناد الحلقة والمماليك السلطانية ، ونودى أن العامة لا يركب أحد منهم فرسا أصيلا وأن المكارية لا تحمل على أكديش حملا .

وفيه أحضرت نسخ الفتوى فى الملك الظاهر ، وزيد فيها : « واستعان بالكفار على قتال المسلمين » ، وحضر الخليفة المتوكل وقضاة القضاة الأربع وشيخ الإسلام سراج الدين [عمر[(٣)]] البلقينى وولده جلال الدين عبــد الرحمن قاضى العسكر ، وقاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء ، وولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون المــالكى ، [وسراج الدين عمر بن الملقن

(١) كذا فى نسختى أ ، ف . أما نسخة ب وكذلك نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٦٥) بخاء الاسم « يلو » .

(٢) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ « بعض » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

الشافعى ، وعدة دون هؤلاء : بالقصر الأبلق[1] من القلعة بحضرة الملك المنصور [والأمير الكبير منطاش[2]] ، وقدمت [إليهم][3] الفتوى ، فكتبوا عليها بأجمعهم وانصرفوا .

وفيه نودى على أجناد الحلقة بالعرض ، وهدد من تأخر منهم .

وفيه كتب لعرب البحيرة بالحضور للسفر مع العسكر إلى الشام .

وفيه استقر الأمير قطلوبغا الزينى أمير جاندار ، شريكا لطوغان العمرى . واستقر أمير حاج بن مُغْلَطاى الحاجب استادار السلطان . وأنعم على كل من أرغون شاه السيفى ، وقطلوبغا السيفى بإمرة مائة . وأنعم على الأمراء القادمين من الشام بفرس بقماش ذهب ، [وخمسين ألف درهم فضة][4] لكل أمير مائة ، ولمن عداهم من الأمراء بأقبية مفرية . ورتب لهم اللحم والجرايات والعليق .

وفيه أعيد مبارك شاه إلى نيابة الوجه القبلى وخلع عليه .

وفى سابع عشرينه أخليت خزانة الخاص بالقلعة ، وسدت شبابيكها وبابها ، وفتح من سقفها طاق ، وعملت سجنا .

وفى يوم السبت أول ذى الحجة قدم البريد من الصعيد بأن العسكر المجرد مع [الأمير أسندمر][5] ابن يعقوب شاه واقع الأمراء الخارجين عن الطاعة بمدينة قوص ، وقبضوا عليهم [كلهم][6] ، فدقت البشاير ثلاثة أيام بالقلعة .

(١) القصر الأبلق ، أحد قصور القلعة ، بناه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٣ هـ (المقريزى المواعظ ، ج ٢ ص ٢٠٩) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ف ومثبت فى ب .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ف ومثبت فى ب .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفيه قبض على الصاحب كريم الدين بن الغنام ، وألزم بحمل ثلثمائة ألف درهم فضة ، [وخمسين فرسا .

وفيه أنفق على كل من الأمراء الألوف مائة ألف درهم فضة[1] ،] وعلى كل من أمراء الطبلخاناه خمسون ألف درهم .

وفيه سد باب الفرج[2] — أحد أبواب القاهرة — وخوخة أيدغمش[3] ، وغير ذلك .

وفى ثالثه قبض على متى[4] بطرك النصارى ، وألزم بمال ، وقبض على رئيس اليهود ، وألزم بمال . فتقرر على البطرك مائة ألف درهم ؛ وعلى رئيس اليهود خمسون ألف درهم جبوها وحملوها .

وفيه طلب الشيخ شمس الدين محمد الركراكي[5] المالكي ، وألزم بالكتابة على الفتوى فى الملك الظاهر ، فامتنع ؛ فضرب مائة ضربة ، وسجن بالإسطبل .

وفى رابعه أفرج عن ابن غنام .

وفى سادسه فتحت خوخة أيدغمش .

وفيه خرجت تجريدة إلى الصعيد خوفا من أخذ العرب الأمراء المماليك الظاهرية المقبوض عليهم .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٢) باب الفرج ، أحد أبواب القاهرة من جهتها القبلية . أنظر (المقريزى ، المواعظ ج ٢ ص ٣٨٠) .
(٣) ذكر المقريزى أن هذه الخوخة فى حكم أحد أبواب القاهرة يخرج منها الى ظاهر القاهرة عند غلق الابواب فى الليل وفى أوقات الفتن (المواعظ ج ٢ ص ٤٥) .
(٤) كذا فى نزهة النفوس ج ١ ص ٢٦٧ وفى النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٦٢ وفى نسخ المخطوطة متا بالألف .
(٥) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب ، محمد بن الركراكى .

وفى سابعه دقت البشائر لكذبة نمقت ، وهى أن إينال اليوسفى سار من صفد بمن معه ، فقاتله[1] أهل دمشق ، وقتلوه ، وجرح [الملك[2]] الظاهر .

وفى ثالث عشره تولى الأمير تمان تمر الأشرفى رأس نوبة عرض المماليك السلطانية ، وكثرت الأقاويل فى أمر الظاهر والأرجاف ، تارة بنصرته وتارة بهزيمته ، وتحدث كل أحد على مقتضى غرضه .

وفى خامس عشره عرض الأمير تمان تمر أجناد الحلقة ، مَنْ إقطاعه عبرة أربعمائة دينار فما فوقها ، وعين جماعة منهم للسفر ، وجماعة لحراسة القلعة ، وجماعة لحراسة القاهرة وجماعة لحراسة مصر ، وعرض مقدمى المماليك ، وعرض البحرية والمفاردة .

وفيه برز الأمراء الشاميون بظاهر القاهرة ، للتوجه إلى الشام .

وفيه قبض على الخليفة المخلوع زكريا ، وأخذ منه العهد الذى عهده إليه أبوه بالخلافة ، وأشهد عليه أنه لاحق له فى الخلافة .

وفيه قدمت التجاريد من بلاد الصعيد بالخارجين عن الطاعة فى القيود ، فغرق جماعة من المماليك فى النيل ليلا ، وأخرج بستة من الجب بالقلعة ، موتى .

وفى سادس عشره أحضر بالقادمين من الصعيد مع الأمير أسندمر بن يعقوب شاه إلى القلعة ، وهم : تمر باى الحسنى ، وقرا بغا الأبو بكرى ، وبجمان المحمدى ، ومنكلى الشمسى ، وفارس الصرغتمشى ، وتمر بغا المنجكى ، وطوجى الحسنى ، وقرمان المنجكى ، وبيبرس التمان تمرى ، وقراكسك

(١) كذا فى ب وفى نسختى أ ، ف « فقاتلوه » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

السيفى ، وأرسلان اللفاف ، ومقبل الرومى ، وطوغاى تمر الجركتمرى ، وجرباش الشيخى ، وبغداد الأحمدى ، ويونس الأسعردى ، وأردبغا[1] العثمانى وتنكز العثمانى ، وبلاط المنجكى ، وقراجا السيفى ، وكمشبغا اليوسفى ، واقبغا حطب ، وقرابغا المحمدى ، وعيسى التركمانى ، وبك بلاط السونجى ، فأوقفوا فى القيود زمانا ثم سجنوا . وأفرج عن جماعة ممن حضر وهم : قُنُق بيه اللالا ، وأقبغا السيفى ، وتمر باى الأشرفى ، وسمز[2] الصرغتمشى ، وخلع عليهم . وأفرج أيضا عن بك بلاط[3] السونجى .

وفيه سجن بخزانة الخاص الأمير محمود ، والأمير أقبغا المـاردانى ، وأيدمر أبو زلطة ، وشاهين الصرغتمشى أمير أخور ، وجُقُق بن أيتمش ، وبطا الطولوتمرى ، وبهادر الأعسر ، وعدة كبيرة من الأمراء والمماليك .

وفيه ألزم سائر مباشرى الدواوين بأن يحمل كل واحد خمسمائة درهم ثمن فرس ، وقرر ذلك على الوظائف لا على الأشخاص ؛ على أن من كان له عشر وظائف فى عدة دواوين تحمل كل وظيفـة خمسمائة درهم ، فنزل بالناس ما لم يعهدوه ، فتوزعوا ذلك بعد أن جبى منهم عدة خيول ، فجاء جملة الحمل من المباشرين خيلا وعينا ألف فرس .

وفيه أحضر من ألزم بالسفر من أجناد الحلقة ، وأعفوا من السفر ؛ على أن يحضر كل منهم فرسا جيدا ، فأحضروا خيولهم ، فأخذ جيادها ، ورد

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « أربغا » وهو تحريف .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث حيث ورد الاسم فى هذه الصيغة واضحا مشكولا وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ١٣ ٢) فارس الصرغتمشى ، وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٦٩) شمس الصرغتمشى

(٣) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ « بكبلاط » .

ما عداها. وألزم من لم يحضر فرسا بألف[(١)] درهم عن ثمن فرس ، فتضرروا من ذلك ، فاستقرت خمسمائة درهم جبيت منهم . وأُلزم رءوس نوب الحجاب بحمل كل منهم خمسين ألف[(٢)] درهم ؛ وعدتهم أربعة ، ثم استقر على كل واحد أربعة عشر ألف درهم ، حملها وأفرج عنه .

وفيه أنفق على مماليك الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير منطاش ، لكل واحد ألف درهم .

وفي يوم الاثنين سابع عشره نزل الملك المنصور والأمير الكبير منطاش من قلعة الجبل بالعساكر إلى الريدانية خارج القاهرة . واستدعى قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي إلى الريدانية ، وألزم بالسفر فامتنع وسأل الإعفاء ، فأعفي . واستقر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء على أنه يعطي مال الأيتام ويحمل من ماله مائة ألف درهم فضة ، ثم خلع عليه وعبر إلى القاهرة من باب النصر .

وفيه استقر [عبيد[(٣)]] الله العجمي [الحنفي[(٤)]] في قضاء العسكر ، وعزل سراج الدين عمر .

وفيه اعتقل الخليفة المخلوع زكريا ، والأمير سودن النائب ، بقاعة الفضة من القلعة .

---

(١) كذا في نسخة ب وفي نسختي أ ، ف « وألزم من لم يحضر فرسا أو ألف درهم » .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة الثلاث ، وكذلك في العيني عقد الجمان (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٣٧٦) أما في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١١ ص ٣٦٣) ونزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٢٧٠) فقد جاء أن رؤوس نوب الحجاب ألزم كل منهم بخمسة آلاف درهم .

(٣) كذا في أ ، ب وكذلك في عقد الجمان للعيني (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٣٣٦) وفي نزهة النفوس للصيرفي ج ١ ص ٢٧١ أما نسخة ف فقد ورد فيها الأسم عبد الله ولعله تحريف في النسخ .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في أ ، ف .

وفيه تقرر على سائر المماليك البحرية والمفاردة وأولاد الأمراء المقيمين بالقاهرة — ممن تعين لحفظها وحفظ القلعة ومصر فى مدة غيبة السلطان — خيولا يحملونها إلى الريدانية ، وتقرر على موقعى الإنشاء أيضا خيولا ، وعلى بقية أرباب الوظائف من المتعممين ؛ وأزعجوا بسبب ذلك ، فمنهم من قاد العشرة أروس ، ومنهم من قاد دونها[1] ، على [قدر][2] ما لزمه ، كما تقدم فى الكتاب ، فاشتد غم الناس ، وكثرت حركاتهم ، ونزل بهم مالم يروا مثله .

وفى تاسع عشره ركب الأمير تمان تمر رأس نوبة فى عـدة مماليك إلى الرميلة تحت القلعة ، وقبض على [كل][3] من رآه راكبا على فرس من المتعممين وغيرهم ؛ وأخذ خيولهم ومضى بها إلى داره .

وفيه اشتد الطلب على الأجناد وغيرهم بسبب جباية الخيول وأثمانها ، وسلم كثير منهم للأمير حسام الدين حسين بن الكورانى — الوالى — ليخلص ذلك منهم بالعقوبة .

وفيه نزل الوزير موفق الدين أبو الفرج والأمير ناصر الدين محمـد ابن الحسام إلى خان مسرور[4] بالقاهرة ، حيث مودع الأيتام ، وأخذا[5] منـه

---

(١) كذا فى ب . وفى نسختى أ ، ف «دونة» .

(٢) مابين حاصرتين مثبت فى ب وساقط من أ ، ف .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) ذكر المقريزى أن اسم خان مسرور أطلق على مكانين أحدهما كبير والآخر صغير ، يقع الأول على يسرة من سلك من سوق باب الزهومة إلى الحريريين ، ويقع الصغير على يمنة من سلك من سوق باب الزهومة الى الجامع الأزهر . وكان هذا الخان ساحة يباع فيها الرقيق . (المواعظ ، ج ٢ ص ٩٢) .

(٥) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى أ ، ف «أخذوا» .

ثلثمائة ألف درهم ، وألزم أمين الحكم بالقاهرة أن يحمل تتمة خمسمائة ألف درهم ، وألزم أمين الحكم بمصر أن يحمل [مائة](1) ألف درهم ، وألزم أمين الحكم بالحسينية أن يحمل مائة ألف درهم قرضا ، حسب إذن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء فى ذلك .

وفيه استدعى قضاة القضاة [الأربع](2) إلى الريدانية بكرة النهار ، فأجلسوا فى خيمة ، وتركوا بغير أكل إلى قريب العصر . ثم طلبوا إلى عند السلطان ، فعقدوا عقده على خوند بنت أحمد بن السلطان حسن ، بصداق مبلغه ألف دينار وعشرون ألف درهم ، وعقدوا عقد الأمير قطلوبغا الصفوى على ابنة الأمير أيدمر الدوادار .

وفى عشرينه(3) رحل طليعة العسكر أربعة أمراء وهم : أسندمر بن يعقوب شاه ، والكريمى ، وتمان تمر رأس نوبة ، وقطلوبغا الصفوى .

وفى ثانى عشرينه(4) رحل الأمير منطاش فى عدة من الأمراء ، ثم رحل السلطان والخليفة والقضاة وبقية العسكر ، وقد أقيم نائب الغيبة بالقلعة الأمير تكا ، ومعه الأمير دمرداش القشتمرى ، وبالإسطبل الأمير سراى تمر ، وبالقاهرة الأمير قطلوبغا الحاجب ، وجعل أمر العزل والولاية إلى الأمير سراى تمر .

وفيه نقل الأمير سودن النائب إلى بيت بالقلعة .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى ف وساقط من أ ، ب .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « فى ثانى عشرينه » .

(٤) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « ثامن عشرينه » وهو تحريف فى النسخ .

وفيه ألزم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء الشافعى بإحضار عشرة أروس من الخيل . وطلب من كل من الأمراء المقدمين المقيمين عشرة أروس ، ومن كل أمير طبلخاناه أربعة أروس ، ومن كل أمير عشرة فرسان ؛ فأخذ ذلك من الجميع . وطلب من سائر الولاة المستقرين بأعمال ديار مصر والمعزولين ، الخيل . وقرر على كل [واحد[1]] منهم بحسب حاله ، وطلب من سائر الخدام الطواشية خيول ، ثم أعفوا .

وفيه استقر الأمير حسام الدين حسين بن الكورانى فى ولاية مصر ، مضافة إلى ولاية القاهرة ، فاستناب فى مصر ابن أخيه أمير عمر بن محمود . واستقر ناصر الدين محمد بن ليلى فى ولاية الجيزة ، عوضا عن قرطاى التاجى بحكم انتقاله لكشف التراب[2] بالجيزية[3] .

وفى ثالث عشرينه استقر قُطلوبغا السيفى أمير حاجب ثانيا ، عوضا عن أمير حاج بن مغلطاى . ورسم لفراج السيفى بإمرة عشرة . وأنعم على كل من قراكسك ، وأرسلان اللفاف ، وبلك بلاط[4] السونجى بقباء بفرو ، وشق .

وفيه قدم نجاب من الحجاز بموت الطواشى مثقال الساقى الزمام ، ببدر .

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « على كل أحد » .

(٢) كشاف التراب ، تعينهم الدولة من الأمراء مقدمى الألوف مرة فى كل سنة . وكان لكل اقليم أمير يعين فى زمن الربيع لاستخراج ما يتعين على البلاد من الحفير وهو ما يحفر لجريان المياه ، والجراريف هى التى يجرف بها التراب لإقامة الجسور السلطانية (خليل بن شاهين الظاهرى : زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ١٢٩ — ١٣٠) .

(٣) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى أ ، ف « بالجيزة » .

(٤) كذا فى ب . وفى نسختى أ ، ف « بكبلاط » .

وفيه رحل السلطان من العكرشا إلى بلبيس ، فتقنطر عن الفرس ، فتطير الناس من ذلك بأنه يرجع مقهورا ؛ وكذا كان .

وفي سابخه سد الأمير صراى تمر باب القصر الذى بالإصطبل ، وسد شبابيك[1] الشراب خاناه .

وانقضت هذه السنة [والناس في مصر والشام بشر كبير .

واتفق أيضا في هذه السنة][2] وقوع حادثة عظيمة ببلاد خراسان ، وهي أنه هبت بمدينة نيسابور رياح عاصفة في شهر صفر ، ارتجت الأرض من شدة هبوبها ، وحدثت زلزلة مهولة ، تحركت الأرض منها حركة عنيفة ، حتى كان الإنسان وغيره يرتفع عن موضعه قامتين وأكثر ، وصارت الأرض تنتقل من موضع إلى موضع ، فلم يبق شيء في جميع أقطار المدينة من البيوت[3] والأسواق والمدارس ونحوها إلا واهتز اهتزازا عظيما ، واستمر الحال كذلك إلى ضحوة[4] نهار اليوم الرابع ، فسكنت الزلزلة ، وأمن الناس واطمأنوا ، وإذا بريح عظيمة هبت في الحال ، ثم تحركت الأرض أقوى مما تحركت قبل ذلك ، وانقلبت بأهلها ، فصار عاليها سافلها ، وخربت المدينـــة ، وهلك أهلها ، فلم يسلم منهم إلا النادر . وسلم سكان الفوقانيات ، وهلك سكان التحتانيات ، وسلم قوم كانوا في بعض الحمامات ، وقد خرجوا إلى الدهاليز فاحتوى من بقي من الأراذل على أموال من قد هلك من الأماثل ، وترأسوا ،

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « شباك » .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) كذا في أ ، وفي نسخة ب « البيوتات » .

(٤) كذا في نسخة ب . وفي نسختي أ ، ف « إلى أن ضحى نهار ... » .

بعدهم . ثم بعد أشهر[١] عمر من بقى عمارات بالقرب من المدينة التى هلكت ، وعملوا عاليها من الخشب والخيام . ومن غريب ما وقع فى هذه الحادثة أن قرية انتقلت من مكانها إلى مكان قرية أخرى ، فصارت فوقها بحيث لم يبق للتى كانت أولا أثر يعرف ، فكانت بين أهـل القريتين[٢] عدة خصومات ومحاربات . واتفق أيضا أن رجلا كان فى بيته ، فسقط البيت إلا الموضـع الذى فيه الرجل فإنه لم يسقط ، وسلم الرجل . وكانت امرأة فى الحمام ، وقد أخذت لقمة وضعتها فى فمها ، فسقط الحمام عليها ، فهلكت فيمن هلك ، فلما نبش عنها ، وجدت واللقمة فى فيها[٣] لم تبلعها ، وولدها فى حضنهـا ، ومئزرها فى وسطها ، وقد أدخلت إحدى رجليها فى داخل الحمام ، ورجلها الأخرى من خارج ، لم تمهل حتى تدخلها بل هلكت قبل ذلك . وسلم مع ذلك الوقاد فى أتون الحمام ، فإنه ممن ألقته الأرض عنها ، فحدقته إلى العلو ، وصار بالبعد عن موضعه ، فسلم . وقد اشتهر عند أهل نيسابور أنها خربت بالزلازل سبع مرات ، فكانت هذه المرة أشنع مما مضى ، لأنها تركت المدينة عاليها سافلها ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

ومات فى هذه السنة

عالم كبير بالطاعون والسيف ، فمن له ذكر من الأعيان :

الأمير صارم الدين إبراهيم ابن الأمير سيف الدين قُطْلُو أَقْتَمُر العلائى ، أمير جاندار بحلب[٤] ، قتله الأمير كُمُشْبُغا الحموى ، وقد عصى كمشبغا .

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى أ ، ف « بعد شهر » .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « بين الفريقين » .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « فى فمها » .

(٤) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « خازندار » .

وقام إبراهيم بنصرة منطاش ، واستمال جماعة وحارب كُمُشْبُغا ، فانتصر عليه ووسطه فى شوال .

ومات شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أبى الرضا قاضى القضاة الشافعى بحلب . ثار على كمشبغا نائب حلب ، وجمع أهل بانقوسا ، وقاتله ، وظفر بهم كمشبغا وقتل كثيرا منهم ، وفر ابن أبى الرضا ، فأخذ قريبا من المعرة . وقتل وعمره زيادة على أربعين سنة . وكان إماماً فى عدة علوم ، شهما ، صارما ، مهابا ، محبا للحديث وأهله .

ومات برهان الدين إبراهيم بن على المعروف بابن الحلوانى ، الشامى الأصل ، المصرى ، الواعظ بالقاهرة ، فى عاشر صفر ، ولم يُر بعده من يعمل المواعيد مثله فى حسن أدائه ، وكان لا يعظ إلا من كتاب .

ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن [أبى][1] يزيد بن محمد ، ويعرف بمولانا زاده السرائى العجمى[2] ، فى يوم الأربعاء حادى عشرين المحرم بالقاهرة . وكان فاضلا فى عدة علوم ، وهو أول من ولى درس الحديث بالظاهرية المستجدة بين القصرين .

ومات الأمير أرنبغا[3] ، مقدم البريدية ، وأحد أمراء العشراوات بالقاهرة ، فى صفر .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ف والصيغة المثبتة هى الصحيحة من نسخة ب .

(٢) انظر ترجمته فى الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٣٥٧) .

(٣) جاء هذا الاسم فى نسخ المخطوطة الثلاث فى صيغة « أربغا » ولم نعثر على هذا الاسم بين أسماء المماليك فيما تحت أيدينا من مراجع . والصيغة المثبتة من انباء الغمر لابن حجر (وفيات سنة ٧٩١ هـ - ج ١ ص ٣٨٤) ومن نزهة النفوس للصيرفى ج ١ ص ٢٧٦ .

ومات الأمير تلكتمر ، أحد أمراء الطبلخاناه ، وكاشف الجسور . مات بالطاعون فى جمادى الأولى .

ومات الأمير جركس الخليلى ، أمير آخور . قُتل فى محاربة الناصرى خارج دمشق ، يوم الاثنين حادى عشرين ربيع الآخر . وكان مهاباً ، عارفاً ، خبيراً بالأمور ، حسن السياسة ، عاقلا ، خيرا . وله بالقاهرة خان[1] يعرف به وقفه على بر يعمل بمكة .

ومات الأمير سيف الدين بزلار العمرى نائب دمشق . كان من مماليك الناصر حسن . ربى مع أولاده وتأدب ومهر فى الكتابة ، وشارك فى العلوم ، سيما الفلكيات وعلم النجوم . وتقدم فى الفروسية ، وأتقن أنواع الثقافة ، وكان ذكيا فطنا شجاعا ، ولى نيابة الإسكندرية ؛ وتنقل فى الرتب . ثم نفى إلى طرابلس . وقدم مع الأمير يلبغا الناصرى إلى القاهرة ، وولى نيابة دمشق . ثم قبض عليه واعتقل بقلعتها حتى مات ، وقد أناف على الخمسين .

ومات الأمير حسام الدين حسن[2] ابن الأمير علاء الدين على ابن الأمير سيف الدين قُشتُمر ، أحد العشراوات . مات بالطاعون فى القاهرة .

ومات الشيخ حسين الخبّاز ، الواعظ المعتقد . صحب الشيخ ياقوت الشاذلى ؛ وتلقن منه ، وتزوج ابنته ، وترك بيع الخبز ، وانقطع بزاويته

---

(١) يعرف هذا الخان بخان الخليلى ، نسبة إلى الأمير جركس — أو جهاركس — الخليلى . ذكر المقريزى (المواعظ ، ج ٢ ص ٩٤) أن موضع هذا الخان تربة القصر التى فيها قبور الخلفاء الفاطمية المعروفة بتربة الزعفران .

(٢) كذا فى نسخة ب ، وهى الصيغة الصحيحة للاسم . انظر : المنهل الصافى لأبى المحاسن (جـ ٢ ورقة ٢٩) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٣٨٥) . وفى نسختى ا ، ف من المخطوطة جاء الاسم « حسين » .

خارج القاهرة ، وجلس للوعظ : فاشتهر ، وصار له عدة أتباع ، حتى مات فى [حادى](1) عشرين ربيع الآخر ، [ودفن بالقرافة .

ومات الأمير سودن المظفرى ، مقتولا بحلب](2) . وكان مشكورا ، فيه خير وبر ومحبة للفقراء ، وملازمة للعبادة ، وقلة الكلام مع المعرفة ، وأصله من مماليك الأمير قُطلوبُغا المظفرى ، أحد أمراء حلب . وبها نشأ وترقى إلى أن صار خازندار الأمير جرجى الإدريسى نائب حلب . ثم صار أحد الحجاب ، وانتقل إلى نيابة حماة ، ثم ولى نيابة حلب ، وعزل منها ، وصار أتابك حلب ، إلى أن قتل ، وقد أناف على الستين .

ومات الأمير سراى الطويل الرجبى أحد المماليك اليلبغاوية ، والأمراء الطبلخاناه . مات خارج القاهرة ، ثالث عشر ربيع الأول .

ومات قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندرى المالكى ، فى يوم الأربعاء سابع عشر(3) رمضان ، نشأ بالإسكندرية ، وبرع فى الفقه ، واشتهر بحسن السيرة ، فطلب لقضاء المالكية بديار مصر ، وباشره أحسن مباشرة .

ومات(4) جمال الدين عبد الله بن الشيخ علاء الدين مغلطاى فى ثامن عشرين ربيع الآخرة ، بالقاهرة .

ومات الشيخ شرف الدين عثمان بن سليمان بن رسول ابن أمير يوسف ابن خليل بن نوح الكرانى التركمانى الحنفى ، المعروف بالأشقر ، قدم إلى

(1) مابين حاصرتين بياض فى نسخة أو ساقط من نسخة ف ومثبت فى نسخة ب .
(2) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(3) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « سادس عشر » .
(4) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ثانى عشرين » .

القاهرة، واتصل بالأمير الكبير برقوق، وحظى عنده، وصار يؤاكله، فلما ولى السلطنة رتبه إماما يؤم به فى الصلوات. ثم ولاه مشيخة الخانقاة الركنية بيبرس، وقضاء العسكر حتى مات، فى رابع عشرين ربيع الآخر بالطاعون.

ومات الأمير أشقتمر الماردينى نائب حلب، مات بطالا بالقدس.

ومات علم دار [بن عبد الله الناصرى][1] بدمشق. وكان خيرا، له آثار جميلة بمصر والشام.

ومات الطواشى سابق الدين مثقال الجمالى الساقى زمام الدور. كان من خدام المجاهد صاحب اليمن، فلما حج نهب وابيع، فاشتراه حسين بن الناصر محمد، فترقى[2] فى الخدم، وصار من الجمدارية. ثم ولى شد الأحواش، فلما مات سابق الدين مثقال الآنوكى، نقل افتخار الدين ياقوت الزمام إلى تقدمة المماليك، وولى مثقال هذا زمام الدور عوضه، ثم صرف بمقبل الدوادارى[3] فسافر إلى الحجاز وجاور بالحرمين حتى مات ببدر، ليلة الجمعة تاسع عشر ذى القعدة.

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن بزلار، أحد العشراوات. مات بالطاعون فى القاهرة.

ومات الشيخ بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان ابن نصير البلقينى الشافعى، قاضى العسكر[4]، فى يوم الجمعة سابع عشرين شعبان، ودفن بمدرسة أبيه من حارة بهاء الدين بالقاهرة، وكان مفتيا

---

(١) ما بين حاصرتين من المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٣٨٠ أ، ب) حيث وردت ترجمة وافية له.

(٢) فى نسخ المخطوطة «فترقا».

(٣) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب الداوردى. وجاء فى هامش نسخة أ لعله الداوردى.

(٤) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب «قاضى القضاة العسكر».

فى عدة علوم ، حاد المزاج ، مفرط الذكاء ، منهمكا فى اللذات التى تهواها النفوس ، متمتعا بالجاه والمال .

ومات الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله النيسابورى ، المعروف بابن أخى جار الله الحنفى ؛ فى سابع عشرين جمادى الأولى ، عن قريب من خمسين سنة . ولى إفتاء دار العدل ومشيخة الخانكاه الصلاحية سعيد السعداء ، وعدة تداريس ، وكان خيرا .

ومات الشيخ منهاج الدين العجمى فى رابع عشر ربيع الأول . درس فقه الحنفية بالجامع الطولونى ، وبمدرسة أم الأشرف . وكان قليل العلم جدا ، لا يزيد فى الدرس على سماع ما يقرأ عليه .

ومات الشيخ محب الدين أحمد السبتى المعتقد ، فى العشرين من صفر .

ومات الأمير علاء الدين مغلطاى والى القاهرة ، فى المحرم .

ومات شهاب الدين أحمد بن موسى بن على ، عرف بابن الوكيل الشافعى المكى[1] ، بالقاهرة فى نصف صفر .

ومات الأمير سيف الدين نوغاى ، أحد أمراء العشرينات[2] ، وأمير علم .

ومات القاضى تاج الدين ابن ريشة ناظر الدولة فى سادس عشرين جمادى الأولى .

ومات الأمير شرف الدين يونس النوروزى الدوادار ، أصله من مماليك الأمير جرجى الإدريسى نائب حلب . واستقر من جملة المماليك اليلبغاوية ، وصار دوادار الأمير الكبير أستدمر الأتابك . فلما ملك الظاهر برقوق جعله

(١) كذا فى نسخة ب . وفى نسختى ا ، ف « الملكى » وهو تحريف .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « العشرات » .

داودارا كبيرا . وكان أخص أمرائه حتى خرج إلى محاربة الناصرى وانهزم، فقتله عنقاء بن شطى أمير آل مرا ، قريبا من خربة اللصوص : فى يوم الثلاثاء ثانى عشرين ربيع الآخر ، عن نيف وستين سنة . وكان خيرا ، كثير المعروف ، صاحب نسك من صوم كثير وصلاة فى الليل ، مع وفور الحرمة، وقوة المهابة : والإعراض عن سائر الهزل ، ومحبة أهل العلم والدين وإكرامهم . وله بالقاهرة قيسارية وربع ، وله تربة بقبة النصر ، وتربة خارج باب الوزير ، ومدرسة خارج دمشق ، وخانا جليلا خارج غزة : وعدة أحواض سبيل بديار مصر والشام .

وماتت خوند شقراء ابنة الملك الناصر حسن زوجة الأمير أروس ، فى ثامن عشرين جمادى الأولى .

ومات الأمير قرا محمد صاحب الموصل قتيلا .

ومات الأمير زامل بن [مهنا][1] أمير آل فضل . [فى السنة المذكورة ، والله سبحانه وتعالى أعلم][2] .

---

(١) ما بين حاصرتين بياض فى نسخ المخطوطة ، ومثبت من المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ١٠١ ب) .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الاثنين ، وديار مصر [والشام][1] من الفرات إلى أسوان في غاية الاضطراب [وترقب الشر][2] .

وفي ثانيه وصل السلطان الملك المنصور إلى مدينة غزة بعساكر مصر ، وجميعهم ملبسين السلاح ، أبدانهم وخيولهم .

وفي سادسه عدى الأمير صُراى تَمُر نائب الغيبة بحر النيل إلى بر الجيزة ، وأحاط بخيول الناس المرتبطة على البرسيم للربيع ، وأخذها كلها — ولم يكن بذلك الكبير — وأدخلها في الجشارات السلطانية . وتتبعت الخيول ، فأخذت خيول الأمراء وأولاد الناس ، وخيول عربان البحيرة والغربية والشرقيــة . وشرع النائب في تجهيز الشعير والزاد إلى العسكر لغلاء السعر معهم .

وفي سابعه دقت البشائر بالقلعة [وأبواب الأمراء ثلاثة أيام][3] ، لكذب أشاعوه من فرار الملك الظاهر ، وتابعوا الإشاعات بذلك . ورسم بزينــة القاهرة ومصر ، فزينتا في ثامنه .

---

(١) ، (٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في ا ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

وفيه استقر قُرطاى الناجى فى ولاية الفيوم وكشفها ، وكشف البهنساوية(١) والأطفيحية ، عوضا عن أمير حاج بن أيدمر .

وفى حادى عشره قُبض على ستة مماليك بالبرقية من القاهرة ، وقد لبسوا السلاح وأعدوا عندهم كثيرا من السلاح ؛ فأقروا أن معهم جماعة من مماليك نائب الغيبة ، ومماليك غيره من الأمراء ، قد اتفقوا على أنهم يثوروا يوم الجمعة ثانى عشره ؛ وتأخذ كل طائفة أميرا ، ويملكوا الإسطبل والقلعة . فأمسك الأمير صراى تمر نائب الغيبة من مماليكه خمسة وثلاثين رجلا ، وقبض الأمير تكا على عشرين ، وقبض الأمير مقبل أمير سلاح على سبعة . وضرب الجميع فأقروا على جماعة ، قبض منهم يونس من أمراء العشراوات ، وناصر البدرى الاستادار ، وقطاوبك ، وفراج . ونزل والى القاهرة حسين ابن الكورانى ، والأمير قطلوبغا الحاجب إلى الدار البيسرية بالقاهرة ، وبها أخوات الملك الظاهر ، فأخذا بيبرس ابن أخت الظاهر [برقوق] وافحش حسين الوالى فى سب أخوات الظاهر ، وبالغ فى إهانتهن ، وذم الظاهر ، حتى ألجأهن إلى الخروج حاسرات مع الجنادرة(٢) ، يسحبن فى طول القاهرة ، حتى قدم مرسوم نائب الغيبة بردهن من باب زويلة ، فكان هذا أعظم الأسباب فى هلاك حسين ، كما يأتى ذكره إن شاء الله [تعالى](٣) .

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « البهنسا » .

(٢) يقصد بالجنادرة حملة السلاح — أى الحراس — وقد سبق شرح لفظ جاندار فى الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ١٣٢) وقيل أنه مركب من لفظين فارسيين أحدهما جان ومعناه سلاح ، وآخر دار ومعناه ممسك .

(٣) ما بين حاصرتين مثبت فى ب ، ف وساقط من ا .

وفيه استقر عمر بن خطاب فى ولاية المنوفية، عوضا عن محمد بن العادلى :

وفى ثانى عشره قلعت الزينة .

وفيه نزل قطلوبغا الحاجب ، وفتش البيسرية ، فلم يجد فيها أحدا من المماليك الظاهرية [فدخل المدرسة الظاهرية] (١) برقوق ، وفتش سائر بيوت فقهائها فلم يجد أحدا ، فقبض على رجلين من التجار العجم ، أحدهما خواجا أسماعيل ، وعملهما فى الحديد ، وسار بهما إلى القلعة .

وفيه ألزم أرباب المراكب ألا يعدوا بفرس من بر الجيزة إلى بر مصر والقاهرة .

وفيه نودى على المماليك الظاهرية أن من أحضر منهم مملوكا ، أخذ ألفى درهم .

وأما الملك المنصور والأمير منطاش فإن الأخبار أتتهما بأن الأمير كُمُشْبغا لم يزل يبعث من حلب يمد الملك الظاهر بالعساكر والأزواد والآلات وغير ذلك ، حتى صار له برك كبير ، ثم إنه قدم لنصرته بعساكر حلب ، وقاتل معه ، فجد الملك المنصور من غزة فى المسير ، وبلغ ذلك الملك الظاهر فترك قتال أهل دمشق ، وأقبل نحوهم ، فنزل العسكر المصرى على قرية المليحة — وهى عن شقحب بنحو بريد — وأقاموا بها يومهم . وبعثوا كشافتهم ، فوجدوا الظاهر برقوق على شقحب ، فكان اللقاء يوم الأحد رابع عشره ، وقد وافاهم الظاهر [برقوق] (٢) ، فوقف الأمير منطاش فى الميمنة ، وحمل

(١) مابين حاصرتين مثبت فى أ ، ب وساقط من ف .

(٢) مابين حاصرتين مثبت فى ب ، وساقط من أ ، ف .

على ميسرة الظاهر ، [فحمل أصحاب ميمنة الظاهر على ميسرة المنصور](١) ، وبذل كل من الفريقين جهده ، وكانت حروب شديدة ، انهزمت فيهـا ميمنة الظاهر وميسرته ، وتبعهم منطاش بمن معه ، وثبت الظاهر فى القلب ، وقد انقطع عنه خبر أصحابه ، وأيقن بالهلاك . ثم حمل على المنصور بمن بقى معه ، فأخذ المنصور والخليفة المتوكل والقضاة والخزاين ، ومالت الطائفـة التى ثبتت معه على الأثقال ، فأخذتها عن آخرها ، وكانت شيئا يخرج عن الحـد فى الكثرة ، ووقع الأمير قُجماس ابن عم الظاهر فى قبضة منطاش ، ومر(٢) فى أثر المنهزمين حتى وصل إلى دمشق ؛ وبها يومئذ الأمير جَنْتَمُر أخو طاز ، فقال له : « قد كسرنا برقوق ، وفى غد يقدم(٣) الملك المنصور، فاخرج إلى ملاقاته » . فمشى ذلك عليه واستعد ، وخرج فى يوم الاثنين خامس عشره والأمير منطاش ومن معه .

وأما الظاهر وأصحابه ، فإن الأمير كُمُشبغا نائب حلب كان ممن انهزم على شَقْحَب ، فتم فى الهزيمة إلى حلب ، وتبعـه الأمير حسام الدين حسن الكجكنى نائب الكرك ، ومن بقى من عساكر حلب ، فاستولى عليهـا ، وانهزم أهل الكرك إليها ، فلم يصلوا حتى مرت بهم شدائد . ولم يتأخر مع الظاهر إلا نحو الثلاثين ، وقد تمزقت عساكره وعساكر مصر ، فلم يقصد إلا المنصور ، فأخذه بمن معه ، وجرح قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب " ومريا " .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب " يقوم " .

الشافعى ، وقاضى القضاة شمس الدين [محمد بن][1] الطرابلسى الحنفى . وساب النهابة جميع القضاة والمتعممين ، ما عدا قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله الحنبلى ، فإنه كان لم يركب وقت الحرب ، فسلم من النهب ، هو وولده برهان الدين إبراهيم . وقتل خلق كثير . ومضى بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر ، وأخوه عز الدين حمزة ، وجمال الدين محمود ناظر الجيش ، وشمس الدين محمد بن الصاحب موقع الإنشاء ، وتاج الدين عبد الرحيم ابن الوزير فخر الدين بن أبى شاكر صاحب ديوان منطاش ، فى طائفة كبيرة إلى دمشق . ووقف الظاهر تحت العصائب السلطانية ، والمنصور والخليفة بجانبيه ، فتلاحق به عدة من أصحابه . وبات ليلته على ظهر فرسه ؛ ووكل بالمنصور والخليفة من يحفظهما ، وهو فى قتل من خالفه ، ولمّ من غاب من أصحابه ، أو أطاعه من عسكر مصر ، حتى أصبح فى نهار [يوم][2] الاثنين وقد صار فى عسكر كثيف . وأقبل منطاش فى عالم كبير من عوام دمشق وعساكرها ومن كان معه ، فدارت بينه وبين الظاهر فى هذا اليوم منذ شروق الشمس إلى آخره حروب لم يعهد بمصر والشام فى هذه الأعصر مثلها ، وبعث الله ريحا ومطرا فى وجه منطاش ومن معه ، فكانت من أكبر أسباب خذلانه. ولم تغرب الشمس حتى فنى من الفريقين خلق كثير من الفرسان والعامة . وانهزم منطاش إلى دمشق . وعاد الظاهر إلى منزلته فأقام بها سبعة أيام . وعزت عنده الأقوات ، حتى أبيعت البشماطة بخمسة دراهم

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

فضة ، وأبيع الفرس بعشرين درهما ، والجمل بعشرة دراهم لكثرة الدواب وقلة العلف . ثم طُلب من يشترى الجمال فلم يوجد ، وغنم أصحاب الظاهر أموالا جزيلة ، استغنى به منهم عدة ، بعد فقرهم .

وفى أثناء إقامته ، أمر [الظاهر] فجمع كل من معه من الأعيان ، وأشهد على المنصور حاجى أنه خلع نفسه ، وحكم بذلك القضاة . ثم بويع الظاهر ، وأثبت القضاة بيعته . فولى [الظاهر] الأمير فخر الدين أياس الجرجاوى نيابة صفد ، والأمير سيف الدين قديد القَلَمطاوى الكرك ، والأمير علاء الدين أقبغا الصغير غزة . ورحل [الظاهر] ، فأتاه عند رحيله منطاش بعسكر الشام ، ووقف على بعد ، فاستعد الظاهر إلى لقائه فولى عنه ، وعاد إلى دمشق ؛ وسار الملك الظاهر بمن معه يريد ديار مصر ، وبعث إلى غزة يأمر منصور الحاجب بالقبض على حسام الدين حسن بن باكيش ، فقبض عليه ، واستولى على غزة . وبعث بابن باكيش إلى السلطان [الظاهر برقوق] فضربه بالمقارع وهو بالرملة . وسار [الظاهر] إلى غزة ، فضربه بها ضربا مبرحا ، يوم دخلها مستهل صفر .

وأما أمر ديار مصر ، فإنه اشيع كسرة الظاهر لمنطاش ، فى رابع عشر المحرم ، يوم الوقعة .

وفيه استقر الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام استادار الأمير منطاش ، قرره فى ذلك الأمير صراى تمر ، وخلع عليه .

وفى خامس عشره ، أفرج عن الأمير ناصر الدين ناصر البدرى ، وصُراى تُمُر الشرفى ، وبيبرس ابن اخت الظاهر ، فى جماعة أخر .

وفيه قدم من الفيوم محضر — يقال أنه مفتعل — بأن حائطا سقط على الأمراء المحبوسين بالفيوم، قتلهم، وهم: تمُر باى الحسنى، وقرا بغا الأبو بكرى، وطغاى تمر الجركتمرى، ويونس الأسعردى، وقازان السيفى وتنكز العثمانى، وأردبغا العثمانى؛ وعيسى التركمانى.

وفى ثانى عشرينه قدم المحمل والحاج، وكانوا ركبا واحدا.

وفى خامس عشرينه قدم سواق بكتب مزورة: تتضمن أن الملك المنصور ملك دمشق، وفر الظاهر، فدقت البشائر ثلاثة أيام، وعمل الأمير حسين بن الكورانى وليمة عظيمة، وأظهر فرحا زائدا، فلم يمش هذا على أكثر الناس.

وفى ثامن عشرينه كثرت الإشاعات بكسرة منطاش، واستيلاء الظاهر على المنصور والخليفة، وأنه متوجه إلى القاهرة.

وفى يوم الأربعاء أول صفر، قدم البريد من غزة وعلى يده كتاب مفتعل، بدخول المنصور دمشق، وهرب الظاهر. هذا والفتنة قائمة بين الأمير صُراى تمُر نائب الغيبة، وبين الأمير تكا المقيم بالقلعة: وكل منهما ينافس الآخر، ويحترز منه، حتى اشتهر هذا.

واتفق أن الأمراء والمماليك الذين سجنوا بخزانة الخاص من القلعة زرعوا بصلا فى قصريتين فخار وسقوه، فنجب بصل إحدى القصريتين ولم ينجب الآخر، فرفعوا القصرية التى لم ينجب بصلها، فإذا هى مثقوبة من أسفلها، [وتحتها حجر يخرج من شقوق ما بينه وبين حجر آخر هواء،

ففكوا الطاقة[1]] ورفعوه فوجدوا تحته خلوا، فما زالوا به حتى اتسع ، وأفضى بهم إلى سرداب، مشوا فيه حتى صعدوا[2] الأشرفية ، من قصور القلعة ؛ وكان منطاش قد سد بابها الذى ينزل منه إلى الإسطبل ، فعاد الذين مشوا فى السرداب واعلموا أصحابهم ، فقاموا بأجمعهم — وهم نحو الخمسمائة رجل — ومشوا فيه ليلة الخميس ثانى صفر . هذا وقد ترأس عليهم الأمير بطا الطولوتمرى، وحاولوا باب الأشرفية حتى فتحوه، فثار بهم الحرس الموكلون بحفظ الباب ، وضربوا مملوكا يقال له تمربغا فقتلوه ، فبادر بطا ليخرج فضربوه ضربة سقط منها إلى الأرض . ثم قام وضرب بقيده الرجل صرعه؛ وفر البقية ؛ فصرخ المماليك صرخة واحدة ، وخرجوا ، وقد جعلوا قيودهم سلاحا يقاتلون به، وصار الحرس يصيحون فى هروبهم «تكا، يا منصور »، فانتبه الأمير صُرْيتَمُر[3] فزعا ، وهو لا يشك ان تكا ركب عليه ليأخذه ؛ واستخفه الفزع ، فنزل من الإسطبل ؛ وصار إلى بيت الأمير قطلوبغسا الحاجب — وكان قريبا من الإسطبل — ؛ فملك بطا الإسطبل ، واحتوى على ما فيه من قماش صراى تمر وأثاثه ، وقبض على المنطاشية ، وأفرج عن المعوقين به، وأخذ الخيول التى كانت هناك ؛ وأمر فدقت الكوسات[4] حربيا من نحو ثلث الليل الأول إلى أن أصبح الناس يوم الخميس ، فرماهم الأمير تكا من الرفرف والقصر ، وساعده الأمير مقبل أمير سلاح ، ودمرداش القَشْتَمُرى فيمن معهم .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف «حتى وصلوا» .
(٣) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « فانتبه الأمير صرى تمر مرعوبا » .
(٤) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب «فدقت البشائر» .

هذا ، وقد تسامعت المماليك الظاهرية ، وخرجوا من كل مكان ، ولحقوا ببطا ، وبعثوا إلى خزانة شمايل بالقاهرة ، وكسروا بابها ، وأخرجوا من كان فيها من المماليك الظاهرية واليلبغاوية وغيرهم . وكسروا أيضا سجنى الديلم والرحبة ، وأفرجوا عن المسجونين . فخاف الأمير حسين ابن الكورانى وهرب . وركب الأمير صُراى تَمُر ، والأمير قطاوبغا الحاجب فى جمع لقتال بطا وأصحابه ، فنزل إليهم وقاتلهم ، وقد اجتمع معه من العوام خلق كثير لمعاونته ، فخامر أكثر من معهما ، وصاروا إلى بطا ، فانكسرا ودخلا إلى مدرسة حسن . فلما رأى الأمير تكا جمع بطا يزداد ، وصُراى تَمُر قد انكسر ، نزل من القلعة إلى الطبلخاناة ، ورمى على بطا ، فضى طائفة منهم ، وملكوا بيت قطلو بغا الحاجب ، ونقبوا منه حتى ملكوا المدرسة الأشرفية ، ورموا على من فى الطبلخاناه ، فانهزموا ، وملكوا الطبلخاناه ، وحاصروا مدرسة حسن ، وكان بها طائفة من التركمان أعدهم منطاش لحفظها ، فسألوا الأمان لشدة الرمى عليهم بمكاحل النفط ، فانهزم عند ذلك من كان على باب القلعة من الرماة ، فسارت الظاهرية إلى بيوت الأمراء ونهبوها ، والناس فى القاهرة مع هذا فى أمن ، لم يقع بها نهب ولا شر، مع عدم من يحميها . ولم يمض النهار حتى تجاوز عدد الظاهرية[1] الألف ، وأمدهم ناصر الدين ناصر — استادار منطاش — بمائة ألف درهم [فضة][2] وأذن بطا لناصر الدين محمد بن العادلى أن يتحدث فى ولاية القاهرة ، فدخلها

---

(١) كذا فى نسخة ف . وفى نسختى ا ، ب « عدد الظاهر » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

ونادى بالأمان ، والدعاء للملك الظاهر برقوق ، فسر الناس سرورا زائدا ، بزوال الدولة المنطاشية .

وفى بكرة يوم الجمعة — ثالثه — سلم الأمير تكا قلعة الجبل إلى الأمير سودن النائب .

وفيه أقام الأمير [بطا][1] منجك المنجكى فى ولاية القاهرة ، عوضا عن ابن العادلى ، فدخلها ونادى بالأمان .

وفيه نزل الأمير سودن النائب من قلعة الجبل ، ومعه تكا ودمرداش القشتمرى ، ومقبل السيفى إلى عند الأمير بطا فقبض عليهم ، وقيدهم . وبالغ فى إكرام الأمير سودن ، وبعثه إلى الأمير صُراى تَمُر ، فما زال به حتى كف عن الرمى . ونزل هو وقُطلوبُغا الحاجب إليه ، فتكاثرت العامة تريد قتلهما ، والأمير سودن يمنعهم من ذلك أشد المنع ، فلم يلتفتوا إليه ، ورجموهما رجما متتابعا ، كاد يهلك الجميع ، فاحتاجوا إلى الرمى بالنشاب عليهم ، وضربهم بالسيوف ، فقتـــل منهم جماعة . وصار سودن بهمـــا وبمن كان معهمـــا إلى الإسطبل ، فقيدهما بطا ، وسجنهما ، وأمر بمن فى المدرسة من المقاتلة ، فأنزلوا كلهم ، وأذهب الله الدولة المنطاشية من مصر . وركب الأمـــير سودن النـــائب ، وعبر إلى القاهرة ، والمنادى بين يديه ينـــادى بالأمان والاطمئنان ، والدعاء للسلطان الملك الظاهر . وبعث إلى خطباء الجوامع ، فدعوا له فى خطبة الجمعة .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

وفيه أفرج الأمير بطا عن الخليفة المخلوع زكريا والشيخ شمس الدين محمد الركراكي المالكي ، وسائر من كان بالقلعة من المسجونين ، وتتبع المنطاشية .

وفيه قدم أحمد بن شكر الدليل ، وأشاع في القاهرة أن الملك الظاهر قادم إلى القاهرة .

وقدم أيضا جلبان العيسوى الخاصكي ، وأخبر برحيل الملك الظاهر من غزة يوم الخميس ثاني صفر ، فدقت البشائر ، وخلق الظاهرية بالزعفران . وكتب بطا إلى السلطان يخبره بما اتفق لهم ، وأنهم ملكوا ديار مصر ، وأقاموا الخطبة باسمه ، واستولوا على القلعة والإسطبل ، وقبضوا على سائر الأمراء المنطاشية . وبعثوا به الشريف عنان بن مغامس ومعه أقبغا الطولو تمرى ، المعروف باللكاش — أحد المماليك الظاهرية — فسارا ليلة السبت رابعه .

وفيه استقر ناصر الدين محمد بن ليلى في ولاية القاهرة ، عوضا عن منجك ، فنزل القاهرة بخلعته ، ونادى بالأمان والدعاء للملك الظاهر ، وكتب بطا إلى ولاة الأعمال بإحضار المنطاشية ، والإفراج عن الظاهرية ، وتجهيزهم إلى قلعة الجبل .

وفيه طلب الأمير حسين بن الكوراني إلى الإسطبل . فلما حضر أراد المماليك الظاهرية قتله لقبيح ما فعله فيهم ، فشفع فيه الأمير سودن النائب .

وفيه قبض على ألطنبغا الطازى كاشف الجيزية ، وقيده ، واستقر الأمير مبارك شاه عوضه .

وفى خامسه خلع [بطا] على الأمير حسين بن الكورانى ، وأعيد إلى ولاية القاهرة ، وأمره أن يحصل المنطاشية كما حصل الظاهرية ، فنادى : « من أحضر مملوكا من الأشرفية أو [من](١) مماليك منطاش ، فله كذا .

وفيه قبض [بطا] على الأمير قطلوبغا اللالا ، والأمير بيدمر شاد القصر والأمير بورى صهر منطاش ، والأمير صلاح الدين محمد بن تنكز وسجنهم بالقلعة .

وفيه حُصنت القلعة والإسطبل ، ومدرسة حسن ، ومدرسة الأشرف تحصينا زائداً ، ورتب الرماة والمقاتلة والنفطية ، حتى ظن الناس أن بطا يمنع الملك الظاهر من القلعة ، وكثر الكلام فى هذا .

وفيه أمر الأمير بُطا فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة بعمل السماط بالإسطبل ، فصارت الأمراء والمماليك بأجمعهم تحضر السماط فى كل يوم عند الأمير بطا ، ورتب لهم على الدولة اللحوم وغيرها .

وفيه أفرج [بُطا] عن الصارم بن بلرغى والى القلعة ، وأعاده إلى ولايته ؛

وفيه قدم الأمير سيف [الدين](٢) بن محمد بن عيسى العائدى بكتاب الملك الظاهر إلى الأمير بطا ، بتجهيز الإقامات ، والإخبار(٣) بما من [الله] عليه ، وأن يواصل الأخبار فى كل يوم .

وفى سادسه حضر زيد بن عيسى العائدى ، وأخبر بتفصيل الوقعة .

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « الاجناد » .

وقدم البريد من قطيا بكتاب الملك الظاهر إلى الأمير علاء الدين الطشلاقى والى قطيا ، بحفظ الدرب [(١)] ، والقبض على من انهزم ، وإعلامه بالنصرة على منطاش ، وفراره : وكل هذا ولم تطمئن النفوس ، ولا ارتفع الشك ، بل كان بُطا يخشى أن يكون هذا من مكايد منطاش ، وهو ينتظر جواب كتابه .

وفى سابعه استقر الأمير بُطا بالصارم إبراهيم الباشقردى فى ولاية البهنسا ، عوضا عن محمد بن الأعسر .

وفى ثامنه استقر بالأمير بَكْتَمُر الطرخانى فى ولاية الأشمونين ، عوضا عن أبى بكر بن بدر ، واستقر بأحمد السيفى فى ولاية قوص .

وفيه قدم أقبغا اللّكاش ، وقد ألبسه الملك الظاهر خلعة سنية ، شق بها القاهرة ، وكتب على يده كتاباً إلى الأمير بُطا ؛ فتحقق الناس نصرة السلطان الملك الظاهر ، ونودى فى الناس بالأمان ، ومن ظلم أو قهر فعليه بالأمير بطا .

وفيه قُبض على الأمير حسين بن الكورانى ، وقيد بقيد ثقيل جدا ، ونهبت داره . واستقر الصارم عوضه فى ولاية القاهرة . وفى غده سلم إلى الصارم ، فأخذه فى الحديد ، كما تؤخذ اللصوص ، وضربه وعصره ، ثم نقل من عند الصارم الوالى إلى الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص — شاد الدواوين — فعاقبه أشد العقوبة .

وفى تاسعه قدم البريد بكتاب السلطان إلى الأمراء والمماليك بالسلام عليهم ، فتزايدت مسرات الناس بنصرة الملك الظاهر ، وكثر فرحهم ، حتى قل بيت لم يداخل أهله السرور بذلك .

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف الدروب .

وفيه قدم تانى باك – المعروف بتم الحسنى – من الإسكندرية ؛ المتوجه برسالة بطا إلى الإسكندرية ، وقد امتنع نائبها من الإفراج عن الأمراء إلا بكتاب السلطان .

وفيه ألزم الفخر بن مكانس ناظر الدولة بتجهيز الإقامات السلطانية ، وتجهيز الشقق الحرير ، لتفرش تحت فرس السلطان عند قدومه .

وفيه قدم من دمياط الأمير شيخ الصفوى ، وقنق باى السيفى ؛ ومقبل الرومى الطويل ، وألطنبغا العثمانى ، وعبدون العلاى ، وطوجى الحسنى ، وأربعة أخر .

وفى عاشره شدد العذاب على حسين بن الكورانى ، وألزم بمائة ألف درهم فضة ، ومائة فرس ، ومائة لبس حربى .

وفى حادى عشره استقر قطلو شاه – نائب والى الجيزة – فى ولاية الجيزة ، واستقر بورى القلنجقى فى ولاية الفيوم وكشفها ، وكشف البهنساوية والأطفيحية ، عوضا عن قرطاى التاجى .

وقدم البريد بنزول السلطان إلى الصالحية ، فخرج الناس إلى لقائه .

وفى ثانى عشره ورد مرسوم السلطان على حسين بن الكورانى ، بعمل شىء(١) من الأمور السلطانية ، ظناً أنه مستمر على ولاية القاهرة ؛ فأمر الأمير بطا بالإفراج عنه ، فخرج لسبيله .

وفيه نودى بزينة القاهرة ومصر وظواهرهما ، فاستهم الناس فى الزينة ، وتناظروا فى التفاخر بها ، رغبة منهم فى الدولة الظاهرية ، حتى لم نعهد زينة نظيرها .

وفى ثالث عشره نزل السلطان بالعكرشا ، قريبا من سرياقوس .

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « أن يعمل شيئا من الأمور » .

الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق

ابن أنص الجركسى [رحمه الله تعالى](1)

[سلطنته الثانية]

فى بكرة نهار يوم الثلاثاء رابع عشر صفر ، نزل الملك الظاهر بالريدانية خارج القاهرة ، فخرج إلى لقائه الأشراف ، مع السيد على نقيب الأشراف ، وخرجت طوائف الفقراء بصناجقها ، وخرجت العساكر بلبوسها الحربية . وكانت العساكر منذ خرج بطا وأصحابه لابسة السلاح ليلا ونهارا . وخرجت اليهود بالتوراة (2) ، والنصارى بالإنجيل ، ومعهم شموع كثيرة مشعلة . وخرج من عامة الناس رجالهم ونساؤهم مالا يحصيه إلا الله ، وعندهم من الفرح والسرور شىء زائد ، وهم يضجون (3) بالدعاء للسلطان ، حتى لقوه وأحاطوا به ، وقد فرشت الشقق الحرير من الترب (4) إلى باب السلسلة . فلما وصل إليها تنحى بفرسه عنها ، وقدم الملك المنصور حاجى ابن الأشرف حتى مشى بفرسه عليها ، ومشى بجانبه ، فصار كأن الموكب للمنصور ، فوقع هذا من الناس موقعا

---

(1) مابين حاصرتين من نسخة ب ، فى نسخة ف «رحمه الله» فقط والعبارة غير واردة فى نسخة أ .

(2) فى نسخة ف « بالتوريه » والصيغة المثبته من أ ، ب .

(3) فى نسخة ف « يصيحون » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(4) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف « فرشت الشقق الحرير من الريدانية إلى باب السلسلة » .

عظيما، ورفعوا أصواتهم بالدعاء والابتهال له لتواضعه مع المنصور فى حال غلبته (١) وقهره له، وأنه معه أسير؛ وعد هذا من فضائله. وصارت القبة والطير أيضا على رأس المنصور والخليفة راكب بين أيديهما، وقضاة القضاة بين يدى الخليفة. فإذا تقدم الفرس عن شقة إلى أخرى تناهبها العامة من غير أن يمنعهم أحد. وكانت العادة أن الشقق [الحرير] (٢) لجمدارية السلطان ، لكنه قصد بذلك التحبب للعامة ، فإنه صاحب كيد ودهاء ؛ وكذلك لما نثر عليه الذهب والفضة تناهبه العامة. وعندما وصل إلى باب القلعة نزل عن فرسه ، ومشى راجلا تجاه فرس المنصور — وهو راكب — حتى نزل ، فأخذ بعضده (٣) وأنزله ، فحسن هذا منه إلى الغاية. وأخذ فى المبالغة فى تعظيمه ومعاملته بما يعامل به الأمراء سلطانهم ، إلى أن أدخله داره بالقلعة ثم تفرغ لشأنه : واستدعى الخليفة وشيخ الإسلام وقضاة القضاة وأهل الدولة ؛ وهو بالإصطبل (٤) ، وجدد عقد السلطنة وتجديد التفويض الخليفتى ، فشهد بذلك القضاة على الخليفة ثانيا ، وأفيضت التشاريف الخليفتية على السلطان ، ثم أفيضت التشاريف السلطانية على الخليفة. وركب السلطان من الإصطبل ، وصعد القلعة ، وتسلم قصوره ؛ وقد عاد إليها حرمه وجواريه ، فدقت البشائر. واستمرت التهانى والأفراح بالقلعة ودور الأمراء وأهل الدولة ، ونودى بالأمان والدعاء للسلطان ، فسر الناس فى هذا اليوم مسرة كبيرة جدا.

---

(١) فى نسخة ب « فى حال غيبته » والصيغة المثبتة من أ ، ف.

(٢) مابين حاصرتين مثبت فى ب وساقط من أ ، ف.

(٣) كذا فى نسخة ب وفى نسخة ف « بعضده » وفى نسخة أ غير منقوطة.

(٤) كذا فى نسخة ب . وفى نسخة أ ، ف « وهم بالاصطبل ».

وفى يوم الأربعاء خامس عشره خلع السلطان على الفخر عبد الرحمن ابن مكانس ناظر الدولة خلعة الاستمرار . واستدعى كريم الدين عبد الكريم ابن عبد العزيز صاحب ديوان الجيوش ، واستقر به فى نظر الجيش ، عوضا عن جمال الدين محمود العجمى القيصرى (١) . وخلع على الوزير الصاحب موفق الدين أبى الفرج ، واستقر به فى الوزارة ونظر الخاص . وخرج البريد إلى الإسكندرية بإحضار الأمراء المسجونين بها .

وفى سادس عشره خلع على الأمير حسام الدين حسين بن الكورانى (٢) ، وعلى الأمير ناصر الدين محمد بن آقبغا آص شاد الدواوين خلعة الاستمرار . وأنعم على الأمير بُطا بإمرة مائة ، وعين للدوادارية . واستقر الأمير قرقماس الطشتمرى استادارا . واستقر شمس الدين محمد بن عبد العزيز فى صحابة ديوان الجيش (٣) .

وفى سابع عشره وصل الأمراء من الإسكندرية إلى بر الجيزة فباتوا به ، وعدوا فى ثامن عشره إلى القلعة ، وهم سبعة عشر أميرا : يلبغا الناصرى ، وألطنبغا الجوبانى ، وألطُنْبغا المعلم ، وقرا دمرداش الأحمدى ، وأحمد ابن يلبغا العمرى ، وقُرْدُم الحسنى ، وسودُن باق ، وسودُن الطُرنطاى ، وآقبغا المارداني ، وآقبغا الجوهرى ، وكُشْلى القلمطاوى ، وتَمّاس النوروزى ، ومأمور القلمطاوى ، والطُنُبغا الأشرفى ، ويُلبغا المنجكى ، ويونس

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « القصرى » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا ، أ ، ب . وفى نسخ ف « حسن » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « ديوان الجيوش » .

العثمانى ، وآلابغا العثمانى ، فقبلوا الأرض وعادوا إلى منازلهم من غير أن يؤاخذ أحد [منهم](١) بفعله ، فعد هذا من جميل الأفعال .

وفى تاسع عشره أعيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبي إلى نقابة الأشراف ، وصرف الشريف على .

وفى يوم الاثنين عشرينه جلس السلطان بالإيوان المعروف بدار العدل من القلعة ، فى الموكب السلطانى ، وحضر أهل الدولة بالخدمة(٢) على العادة ، فأخلع(٣) على الأمير سودن الفخرى الشيخونى ، واستقر نائب السلطنة على عادته وعلى الأمير كُمشبُغا الأشرفى(٤) الخاصكى ، واستقر أمير مجلس . وعلى الأمير إينال اليوسفى ، واستقر أميرا كبيرا أتابك العساكر . وعلى الأمير يلبغا الناصرى واستقر أمير سلاح . وعلى الأمير ألطنبغا الجوبانى ، واستقر رأس نوبة النوب . [وعلى الأمير بطا ، واستقر دوادارا . وعلى الأمير طوغان العمرى ، واستقر أمير جاندار](٥) . وعلى الأمير سودن النظامى واستقر والى القلعة ، فكان يوما عظيما .

وفى حادى عشرينه أعيد نجم الدين محمد الطنبدى إلى حسبة القاهرة ، وصرف سراج الدين عمر العجمى ، واستقر الأمير بَكْلَمش العلاى أمير آخور ، وسكن بالإسطبل السلطانى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف . وفى ، نسخة ف جاءت العبارة « من غير أن يؤاخذ أحدا » .

(٢) فى نسخة ب « الخدمة » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٣) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « وخلع على » .

(٤) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « كمشبغا اليوسفى الخاصكى » وهو تحريف .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى نسختى أ ، ف .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه قرئ عهد السلطان بدار العدل ، وخلع على الخليفة المتوكل على الله ، وكان حاضر القراءة .

وفيه استقر علاء الدين على بن عيسى المقيرى الكركى فى كتابة السر ، عوضا عن بدر الدين محمد بن فضل الله . واستقر الأمير سيف الدين بُدَّخاص السودونى[(١)] — نائب صفد — حاجبا ثانيا .

وفى رابع عشرينه[(٢)] قدم من دمياط جماعة محتفظ بهم[(٣)] ، كان منطاش بعثهم فى بحر الملح[(٤)] من جهة طرابلس — قبل وقعة شقحب — إلى غزة ، خوفا من أخذهم فى البر ، حتى إذا وصلوا غزة ركبوا البريد إلى القاهرة ، ومعهم كتب بقتل الأمراء المسجونين عن آخرهم . فلما وصلوا غزة بلغهم نصرة السلطان ، فساروا فى البحر يريدون طرابلس ، فألقاهم الريح بدمياط ، فسجنوا .

وفى سادس عشرينه قبض على حسين بن الكورانى وعُذب .

وفيه عرض السلطان المماليك .

وفيه قدم البريد من صفد بفرار الأمير طُغاى تمر القبلاوى من دمشق إلى حلب ، فى مائتين من المنطاشية . وقدم منهم إلى صفد ثلثمائة[(٥)] مملوك ، وشكوا من [سوء][(٦)] حال أهل دمشق بمنطاش .

وفى سابع عشرينه استقر الأمير جمال الدين محمود بن على الاستادار ، مشير الدولة .

---

(١) كذا ، ب ، ف . وفى نسخة أ « السودنى » .

(٢) فى نسخة ف « رابع عشرة » هو تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى ف ، وفى نسختى أ ، ب « محتفظا » .

(٤) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف « البحر الملح » .

(٥) كذا فى ب ، ف ، وفى نسخة أ « وقدم إلى صفد منهم » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

وفيه سلم الصاحب كريم الدين [عبد الكريم][١] بن مكانس إلى الأمير بكلمش أمير أخور ، فضربه بالمقارع ، وألزمه بما أخذ من دواوينه فى أيام الناصرى ، وأطلقه بعدما ضمن عليه .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه جلس السلطان بالميدان تحت القلعة للنظر فى المظالم والحكم بين الناس على عادته ، فهرع الناس إليه ، وأكثروا من الشكايات ، فكثر خوف الأكابر وفزعهم ، وترقب كل منهـم أن يشكى إليـه .

وفى يوم الثلاثاء خامس ربيع الأول قدم الأمير أسنبغا الناجى ، ونحـو العشرين مملوكا ، ومعهم عدة من المباشرين فروا من دمشق .

وفى حادى عشره هـرب كريم الدين [عبد الكريم][٢] بن مكانس عندما طلب ، فلم يوقف له على خبر ، فأخذ كثير من أقاربه وحواشيه و[قبض][٣] على أخويه فخر الدين عبد الرحمن ناظر الدولة ، وزين الدين نصر الله .

وفى ثانى عشره استقر نور الدين على بن عبد الوارث البكرى فى حسـبة مصر ، عوضا عن همام الدين .

وفى ثامن عشره استقر شمس الدين محمد الركراكى فى قضاء القضـاة المـالكية ، عوضا عن تاج الدين بهرام الدميرى .

وفيه استقر سعد الدين أبو الفـرج بن تاج الدين موسى — المعـروف بابن كاتب السعدى — فى نظـر الخاص ، عوضا عن صاحب موفق الدين ، وانفرد الموفق أبو الفرج بالوزارة .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .
(٣) ما بين حاصرتين تكملة من إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٣٩٦) .

وفيه عزل شرف الدين محمد بن الدمامينى عن حسبة الإسكندرية ، بجمال الدين بن خلاص . ونقل الشيخ علاء الدين على بن عصفور الشامى المكتب من توقيع الدرج إلى توقيع الدست .

وفى خامس عشرينه [استقر] (١) الأمير علاء الدين ألطنبغا الجوبانى — رأس نوبة النوب — فى نيابة دمشق ، والأمير سيف الدين قرا دمرداش الأحمدى نائب طرابلس ، ورسم لهما بمحاربة منطاش . واستقر علاء الدين على الكركى كاتب السر فى نظر المدرسة الظاهرية المستجدة ، ونظر الخانكاة الشيخونية .

وفى ثامن عشرينه طلب الصاحب كريم الدين [عبد الكريم] (٢) بن الغنام ، وفخر الدين عبد الرحمن بن مكانس إلى القصر السلطانى ، وضربا بالمقارع ، فضرب ابن الغنام سبعة شيوب ، وضرب ابن مكانس نحو الخمسين شيبا .

وفى يوم السبت أول ربيع الآخر استقر الأمير مأمور القلمطاوى فى نيابة حماة ، وأرغون العثمانى فى نيابة الإسكندرية ، وآلابغا العثمانى حاجب الحجاب بدمشق ، وأسندمر السيفى حاجب الحجاب بطرابلس .

وفيه أنعم على كل من : ألطنبغا الأشرفى ، وسودن باق ، وتجاان المحمدى بإمرة فى دمشق ، ورسم أن يخرجوا مع النواب .

وفى ثالثه استقر شرف الدين مسعود فى قضاء القضاة بدمشق ، عوضا عن [شهاب الدين أحمد بن عمر القرشى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت فى ب ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين غير مثبت فى ب .

وفى رابعه استقر الشريف عنان (١)] بن مغامس الحسنى شريكا لعلى ابن عجلان فى إمارة مكة .

وفى ثامنه استقر جمال الدين عبد الله السكسيوى المغربى فى قضاء المالكية بدمشق .

وفى عاشره قدم جماعة من المنطاشية فارين من دمشق .

وفى سادس عشره قبض على الوزير موفق الدين أبو الفرج .

وفى سابع عشره استقر فى الوزارة سعد الدين سعد الله بن البقرى ؛ واستقر الصاحب علم الدين عبد الوهاب سن أبرة فى نظر الدولة بمفرده ؛ عوضا عن الفخر بن مكانس ، وشمس الدين بن الرويهب .

وفى ثامن عشره عوقب الصاحب موفق الدين أبو الفرج .

وفى عشرينه استقر تاج الدين عبد الله بن الصاحب سعد الدين سعد الله ابن البقرى فى نظر البيوت ، مع ما بيده (٢) من استيفاء الصحبة .

وفى رابع عشرينه قبض على الأمير يدكار (٣) العمرى ، وتمر بغا القاهرى ، وتلكتمر الدوادار ، وطاش بغا (٤) الحسنى ، وقرابغا ، وأرغون الزينى .

وفيه استقر الأمير سيف الدين جاُبان الكمشبغاوى رأس نوبة كبيرا ، عوضا عن حسن خجا بعد وفاته .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « عما بيده » .

(٣) كذا نسخ المخطوطة الثلاث « يدكار » كما سبق أن ترجحنا فى حين أن باقى المصادر التى تحت أيدينا أجمعت كلها على كتابة الاسم فى صيغة « بدكار » انظر مثلا المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ٢٨٣ ب) والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٩) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٠١) .

(٤) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث . وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٩) طاشبغا .

وفى خامس عشرينه قدم البريد بأن تجريدة خرجت من دمشق لمحاصرة صفد، مع الأمير قطلوبغا الصفوى ، فدخلوا بأجمعهم فى الطاعة ، وتوجهوا إلى مصر ، فدق البشائر بالقلعة .

وفى سابع عشرينه استقر الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادى الحويدى نقيب الجوندارية[1] فى مقدمة الدولة ، عوضا عن المقدم عبيد البازدار ، شريكا للمقدم ثُنَيْبَن[2] ، ولبس عبيد البزدار بالتركى ، وخدم استادار بعض الأمراء .

وفيه قتل ابن سبع الذى كان شهد عليه بالكفر ، قتله بعض عبيده بالحمام ، فأوقع الأمير قرقماس الاستادار الحوطة على موجوده ، فوجد له من النقد ألف ألف وستون ألف درهم ، ما بين ذهب وفضة وفلوس ، ووجد له من الجمال والبقر والجاموس والأغنام ثمانون ألف رأس ، غير عدة دواليب :

وفيه خلع على الأمير يلبغا الناصرى ، واستقر مقدم العساكر المتوجهة[3] لقتال منطاش ، وخلع على نواب الشام خلع السفر ، وأنعم على جماعة بإمريات فى الشام ، ورسم لجماعة من أمراء مصر للسفر مع النواب ، وألزم من له إقطاع فى شىء من بلاد الشام بالسفر مع العسكر .

وفى عاشره برزت أطلاب نواب الشام والأمراء إلى الريدانية خارج القاهرة .

---

(١) كذا فى نسخ المخطوطة ، وقد سبق شرح الجاندارية فى الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ١٣٢ حاشيه ١) . انظر أيضا كتاب صبح الأعشى للقلقشندى (ج ٤ ص ٢٠) .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث .

(٣) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ « المتوجه » .

وفى ثالث عشره قدم الأمير قطلوبغا الصفوى بمن معـه ، فكان يوما مشـهودا .

وفيه قدم البريد من صفد بأن منطاش لمـا بلغه مخامرة الصفوى ومن معه قبض على الأمير جنتمر أخى طاز وولده، وألطنبغا استاداره ، وأحمـد ابن جرجى ، وأحمد بن جبجق [1] ، وكمشبغا المنجكى نائب بعلبك ، وشهاب الدين أحمد بن عمر القرشى قاضى دمشق ، وعلى عدة من الأمراء والأعيان ، وأن طرنطاى بن ألجاى قـدم فى سبعين فارسا إلى صفد ، راغبا فى الخدمة السلطانية .

وفيه قدم زيادة على عشرين من مماليك الأمير يلبغا الناصرى ، فارين من دمشق .

وفى عشرينه قدم طرنطاى بن ألجاى بمن معه ، ثم قدم أيضا نحو المائتى ممـلوك .

وقدم البريد بأن منطاش أخذ بعلبك ، بعد أن حاصرها محمد بن بيدمر أربعة أشهر ، وأنه وسط ابن حنش وأربعة معه .

وفى ثانى عشرينه توجه الشريف عنان إلى مكة ، وقد استخدم عدة أتراك .

وفى ثامن عشرينه ألزم شمس الدين محمد الدميرى ناظر الأحباس بعمل حساب الأمير قجماس ابن عم الظاهر ، فإنه كان شاهد ديوانه .

وفى تاسع عشرينه استقر الأمير جمال الدين محمود بن على المشـير ، فى استادارية السلطان ، على عادته ، عوضا عن الأمير قرقماس ، بعد وفاته .

---

(١) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب قبجق .

وفى يوم الثلاثاء أول جمادى الأولى قدم البريد من صفد بنزول إبراهيم ابن دُلغادر بجمائع التركمان (١) على حلب ؛ وأنه كمز تمان تمر الأشرفى .

وفى ثانيه (٢) قدم رسول الأمير محمد شاه بن بيدَمُر مترامياً على السلطان ، يسأله العفو عنه ، فأجيب إلى ذلك ؛ وجُهز إليه أمان وتشريف (٣) .

وفى ثامنه قدم البريد من صفد بأن الأمير قَشْتَمُر الأشرفى حضر على عسكر من قبل منطاش ، فقاتله أهل صفد ، فانكسروا (٤) منه ؛ ثم إن جماعة من المنطاشية حضروا إلى صفد طائعين وقاتلوا مع عسكر صفد ، فأنكسر قَشْتَمُر ، وقُتل كثير ممن معه ، وأخذت أثقالهم .

وفى ثانى عشره عزل شمس الدين محمد الدميرى عن نظر الأحباس ، واستقر عوضه القاضى تاج الدين محمد بن محمد بن محمد المليجى .

وفيه استقر تاج الدين [بن] (٥) الرملى فى نظر الأسواق .

وفى رابع عشره أنعم على الأمير قطلوبغا الصفوى بإمرة مائة وتقدمة ألف ، عوضاً عن الأمير قرقماس الطَشْتَمُرى ، وأُنعم بإقطاعه على الأمير سودن الطرنطاى .

وفى سادس عشره قدم البريد من صفد بأن نواب الممالك (٦) لما وصلت بالعساكر إلى بحيرة قَدَس (٧) ، حضر إليهم ولد الأمير نُعير وعدة من الأمراء المنطاشية .

---

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « بجامع التركمان » .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « وفى ثامنه » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى نسختى أ ، ب ، وفى نسخة ف « وجهز إليه أمانا وتشريفا » .

(٤) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « وانكسروا » . (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٦) فى نسخة ب « نواب الممالك » وهو تحريف فى النسخ .

(٧) بحيرة قدس ، بفتح القاف والدال المهملة ، بحيرة قرب حمص ، طولها اثنا عشر ميلا فى أربعة أميال ، وهى بين حمص وجبل لبنان ، تنصب إليها مياه تلك الجبال ، ثم تخرج منها فتصير نهرا عظيما هو العاصى . (ياقوت : معجم البلدان) .

وفى سابع عشره قدم البريد من دمشق بأن منطاش لما بلغه قدوم العساكر برز من دمشق ، وأقام بقبة يلبغا ، ثم رحل نصف ليلة الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة بخواصه ، وهم نحو الستمائة فارس ، ومعه نحو السبعين حملا ما بين ذهب ودراهم وقماش ، وتوجه نحو قارا والنبك ، بعد أن قتل المماليك الظاهرية ، والأمير ناصر الدين محمد بن المهمندار ، وأن الأمير الكبير أيتمش خرج من سجنه بقلعة دمشق وأفرج عمن بها ، وملك القلعة ، وبعث إلى النواب يعلمهم ، وسير كتابه إلى السلطان بذلك ، فسار النواب إلى دمشق وملكوها بغير حرب ، ففرح السلطان فرحا زائدا[1] ، وتخلق[2] الأمراء وأهل الدولة ، ونودى بذلك فى القاهرة ومصر ، وأن تزين الأسواق وغيرها . ودقت البشائر ثلاثة أيام بالقلعة ، وتباهى الناس فى تحسين الزينة إلى الغاية ، وأقامت القاهرة ومصر مزينتين عشرة أيام .

وفى تاسع عشره قدم البريد من دمشق بثلاثة عشر سيفا من سيوف الأمراء المنطاشية الذين قبض عليهم بدمشق .

وفى حادى عشرينه قدم البريد بثمانية سيوف أيضا .

وفيه أمر الناس بتقوية الزينة ، فبالغوا فيها ، ونصبوا عدة قلاع تزيد على عشرين قلعة ، وكثر اللعب ، وتوالت الأفراح ، وأنفق الناس مالا كبيرا[3] .

وفيه قدم أيضا البريد بسبعة سيوف ، منهم سيف الأمير ألطنبغا الحلبى ، وسيف الأمير دمرداش اليوسفى . وذلك أن منطاش كان قد بعث بإحضار

(١) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « فرحا شديدا » .

(٢) تخلق الأمراء ، أى تعطروا بالرائحة العطرية المساة « خلوق » . انظر : Dozy : Supp. Dict. Ar), والخلوق بالفتح ، ضرب من الطيب (القاموس المحيط) .

(٣) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « كثيرا » .

عسكر طرابلس ليقاتل بهم العساكر المصرية ، فقبل حضور عسكر طرابلس فر من دمشق ، وقدم العسكر بعد ذلك من غير أن يعلم بفراره ، فقبض عليه بكماله .

وفى ثانى عشرينه قدم البريد بأن الأمير محمد بن أينال اليوسفى حضر إلى الطاعة بدمشق ومعه من عسكر منطاش نحو المائتى فارس ، وأن منطاش توجه إلى الأمير نعير ، ومعه عنقا بن شطى أمير آل مرا .

وفى ثالث عشرينه قدم البريد بأن الأمير نعير بن حيار قبض على منطاش ، فزينت القلعة ، ودقت البشائر ؛ ثم تبين كذب هذا الخبر .

وفى سابع عشرينه حضر الأمراء المقبوض عليهم بدمشق ، وهم أرسلان اللفاف ، وقرا دمرداش ، وألطنبغا الجربغاوى ، وطنبرق رأس نوبة منطاش[1] ، وأسنبغا الأرغون شاهى . فأفرج عن أسنبغا ، وحبس البقية .

وفى تاسع عشرينه قلعت الزينة .

وفى يوم الخميس ثانى رجب قدم عماد الدين أحمد بن عيسى قاضى الكرك وقد خرج الأعيان إلى لقائه ، وصعد إلى القلعة ، فقام السلطان عند رؤيته ومشى إليه ، وعانقه ، وأجلسه ، وتحادثا ساعة . ونزل إلى دار أعدت له بالقاهرة .

وفى سادسه أخذ قاع النيل ، فجاء خمسة أذرع وثمانية أصابع .

وفى ثانى عشره حضر من دمشق بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى كاتب السر ، وجمال الدين محمود القيصرى ناظر الجيوش[2] ، ونزلا فى يومهما من غير أن يجتمعا بالسلطان .

---

(١) فى نسخة ف « رأس نوبة ومنطاش » .

(٢) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « ناظر الجيش » .

وفى ثالث عشره استقر عماد الدين أحمد بن عيسى الكركى فى قضاء القضاة بديار مصر ، عوضا عن بدر الدين محمد بن أبى البقاء ، ونزل بالتشريف فى موكب جليل الى الغاية .

وفى رابع عشره استقر علاء على بن الطبلاوى شاد المارستان المنصورى فى ولاية القاهرة ، عوضا عن الصارم ، واستقر علم الدين سليمان والى القرافة فى ولاية مصر ، عوضا عن محمد بن مُغلطاى .

وفى سادس عشره دار المحمل على العادة ، فحجب الوزير الصاحب سعد الدين سعد الله بن البقرى ، قاضى القضاة عماد الدين أحمد الكركى لخصوصيته بالسلطان ، ولم تكن العادة ، إلا أن الوزير [يكون](١) هو صاحب الموكب والقضاة بين يديه .

وفيه استقر شرف الدين موسى بن العماد أحمد بن عيسى فى قضاء الكرك ، عوضا عن أبيه .

وفيه قدم البريد من حلب بأن الأمير كمشبغا الحموى لما انهزم من شقحب ، دخل حلب وأقام بها ، فجهز إليه منطاش من دمشق — بعد توجه السلطان إلى ديار مصر — عسكرا ، عليه الأمير تمان تَمُر الأشرفى ، فدخل إليه واجتمع عليه أهل بانقوسا ، وقد امتنع كُمُشْبُغا بالقلعة ، (٢) فحصره تمان تمر أربعة أشهر ونصف ، وأحرق الباب والجسر ، ونقب القلعة من ثلاثة مواضع فنقب كُمشبغا أحد النقوب حتى خرقه ، ورمى على المقاتلة من داخل النقب

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت فى ب ، ف .
(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « فدخل عليه واجتمع إليه ... » .

بمكاحل النفط ، واختطفهم بالكلاليب الحديد ؛ وصار يقاتلهم من النقب فوق السبعين يوما ، وهو فى ضوء الشمع ، بحيث لا ينظر شمسا ولا قمرا ولا يعرف الليل من النهار ؛ إلى أن بلغ تمان تمر فرار منطاش من دمشق ، فضعف وفر ؛ فثار عليه أهل بانقوسا ونهبوه . وحضر حجاب حلب إلى الأمير كمشبغا وأعلموه بذلك ؛ فعمر الجسر فى يوم واحد ، ونزل وقاتل أهل بانقوسا يومين ، وقد أقاموا رجلا يعرف بأحمد بن الحرامى . فلما كان اليوم الثالث وقت العصر[1] انكسر أحمد بن الحرامى وقبض عليه وعلى أخيه ، ونحو الثمان مائة من الأتراك والأمراء والبانقوسية ، فوسطوا بأجمعهم ، وخربت بانقوسا حتى صارت دكا ، ونهب جميع ما كان بها ، وأن كمشبغا بالغ فى تحصين حلب وعمارة قلعتها ، وأعد بها مؤنة عشر سنين . وأنه جمع من أهل حلب مبلغ ألف ألف درهم ، وعمر سور مدينة حلب ؛ وكان[2] منذ خربه هولاكو خرابا ، فجاء فى غاية الإتقان ، وعمل له بابين ، وفرغ منه فى نحو الشهرين وبعض الثالث ، وكان أكثر أهل حلب تعمل فيه ، وأن الأمير شهاب الدين أحمد بن محمد بن المهمندار ، والأمير طغنجى نائب دوركى كان لهما[3] بلاء كبير فى القتال لأهل بانقوسا . ويقال انه قتل فى هذه الواقعة بحلب عشرات[4] آلاف من الناس ، بحيث لم يمكن عدهم[5] لكثرتهم .

---

(١) فى نسخة ف « وقت العسكر » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) فى نسخ المخطوطة « وكان له منذ خربه » .

(٣) كذا فى نسخة ب وفى نسختى أ ، ف « كان بهما » .

(٤) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ف « عشرة آلاف » ، وفى نسخة ب اللفظ غير واضح . وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٠٨) « عشرين ألفا » وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٣) .

(٥) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « عدتهم » .

وفيه أُلزم أمير حاج بن مُغلطاى بلزوم بيته بطالاً .

وفى ثامن عشره خرج البريد بإحضار الأمير كمشبغا من حلب .

وفيه قدم الأمير طغاى تمر القبلاوى ، نائب حماة .

وفيه كثرت القالة بأن الأمير بطا الدوادار يريد إثارة فتنة ؛ فتحرز[1] الأمراء واعدوا للحرب ، إلى أن كان يوم الاثنين عشرينه جلس السلطان بدار العدل على العادة ، وصار بعد انقضاء الخدمة إلى القصر ومعه الأمراء ؛ فتقدم الأمير بطا ، وقال للسلطان : « قد سمعت ما قيل عنى وها أنا » ، وحل سيفه وعمل فى عنقه منديلا كالمستسلم[2] للموت ، فشكره السلطان ؛ وسأل الأمراء عما ذكره الأمير بطا ، وأظهر انه لم يسمع شيئا من ذلك ؛ فذكروا أن الأمير كمشبغا رأس نوبة تنافس مع الأمير بكلمش أمير اخور ، وجرى أيضا بين الأمير بطا والأمير محمود الاستادار مخاشنة ؛ فأشاع الناس ما أشاعوا ، فجمعهم السلطان وحلفهم وحلف المماليك أيضا ، وطيب خواطر الجميع بلين كلامه ودهائه . وأحضر مملوك اتهم انه هو الذى أشاع الفتنة ، فضرب ضربا مبرحا ، وسمر على جمل وشهر ثم سجن بخزانة شمايل ، فلم يعرف له خبر . وقبض على بكبغا[3] ــ أحد العشراوات ــ وسمر وشهر أيضا ، ونودى عليه « هذا جزاء من رمى الفتن بين الأمراء » . فسكنت الفتنة بعد أن كادت الحرب أن تقوم .

---

(١) فى نسخة ف « تحرروا الأمراء » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) فى نسخة ب « كالمستعلم » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف « بك بغا » .

وفيه قدم البريد بأن منطاش ونعيرا جمعا جمعا كبيرا من العربان والأشرفية والتركمان ، وساروا لمحاربة النواب ؛ فخرج الأمير يلبغا الناصرى والأمير ألطنبغا الجوبانى بالعساكر من دمشق إلى سلمية .

وفى حادى عشرينه قدم البريد من طرابلس بأن ابن أيمان التركمانى توجه إلى طرابلس من قبل منطاش فى ثمانية آلاف فارس ، وحاصرها حتى ملكها .

وفى سلخه رسم لأمير حاج بن مغلطاى بالمشى فى الخدمة مع الأمراء ، فواظب الركوب للخدمة .

وفيه نفى تنكز بغا السيفى — كاشف التراب بالبهنسا — إلى قوص .

وفى ثانى شعبان أجتمع البيدمرية والطازية والجنتمرية فى طوائف من العامة بدمشق ، يريدون أخذها ، فسرح الأمير [الكبير] (١) أيتمش الطائر من القلعة إلى سلمية يعلم الأمير يلبغا الناصرى بذلك ؛ فركب ليلا فى طائفة من العسكر ، وقدم دمشق وقاتلهم ومعه آلابغا العثمانى حاجب الحجاب بدمشق ، فقتل بينهما خلق كثير (٢) من الأتراك والعوام وكسرهم (٣) ، وقبض على جماعة ووسطهم تحت قلعة دمشق وحبس جماعة ؛ وقطع أيدى سبع (٤) مائة رجل ؛ وعاد إلى سلمية . وافترقت جمائع منطاش وعساكر الشام ثلاث فرق ، وتولى الأمير يلبغا الناصرى محاربة الأمير نعير ، فكسره ، وقتل جمعا من عربانه ،

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى أ ، وفى نسخة ف « كبير » .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « وكسروهم » .

(٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « وقطع أيديهم نحو سبعمائة رجل » .

وركب قفا نعير إلى منازله . وحارب الأمير قرا دمرداش منطاش ومن معه من التركمان ، فضرب كل منهما الآخر ، فوقعت الضربة بكتف منطاش ، جرحته وقطعت أصابع قرا دمرداش . وخامر جماعة من الأشرفية على منطاش وصاروا فى جملة الأمير ألطنبغا الجوبانى ، فأحسن إليهم وقربهم ، فلما وقعت الحرب اتفق الأشرفية المذكورون مع بعض مماليكه وقتلوه ، وقبضوا على الأمير مأمور ووسطوه ، وقتلوا الأمير أقبغا الجوهرى وعدة من الأمراء ، فكانت حروبا شديدة ، قتل فيها بين الفرق الثلاث[1] خلق لا يحصى عددهم إلا خالقهم ، سبحانه [وتعالى[2]] ، ونهبت العرب والعشير جميع ما كان مع العسكرين[3] .

وقدم البريد بذلك فى ثامنه ؛ وأن منطاش إنكسر ، فأقام الأشرفية بدله ألطنبغا الأشرفى . فحضر منطاش من الغد وأراد قتله ، فلم تمكنه[4] الأشرفيـة من ذلك ، وأن الناصرى لما رجع من محاربة نعير جمع العساكر وعاد إلى دمشق ، ثم خرج بعد يومين وأغار على آل على ، ووسط منهم مائتى نفس ، ونهب كثيرا من جمالهم ، وعاد إلى دمشق .

وفى ثانى عشره نودى على المماليك والأجناد البطالين بالحضور لأخـذ النفقة ، والسفر لقتال نعير ، ومنطاش .

وفى رابع عشره طرحت الغلال على التجار ، وأرباب الأموال ، وتفرقت الأعوان فى طلبهم .

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف «الفريقين الثلاثة » وهو تحريف فى النسخ .
(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من أ ، ف .
(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ما كان من العسكرين » .
(٤) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « يمكنه الأشرفية » .

وقدم البريد بأن الأمير جبق السيفى خرج من دمشق لكشف أخبار طرابلس ، فأخذه العرب ، وحملوه إلى منطاش فقتله ، وانعم[(١)] بإقطاعه على الأمير سودن الطرنطاى .

وفيه سار الأمير أبو يزيد على البريد بتقليد الأمير يلبغا الناصرى دمشق ، عوضا عن ألطنبغا الجوبانى ، ومعه التشريف ومبلغ عشرين ألف دينار برسم النفقة فى العساكر ، وتوجه معه الشيخ شمس الدين محمد الصوفى لكشف الأخبار .

وفى حادى عشرينه أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، وفتح الخليج على العادة .

وفى ثالث عشرينه أنْعم على الأمير بجاس النوروزى بإقطاع سودُن الطرنطاى .

وفيه قدم البريد من حلب بنزول نعير على سرمين[(٢)] ليقسم[(٣)] مغلها ، وأن الأمير شهاب الدين أحمد بن المهمندار ، والأمير طُغنجى قاتلاه فى عسكر كبير من التركمان وأهل حلب ، وأسروا ولده علياً فى نحو المائتى[(٤)] رجل ، وقتلوا جماعة كبيرة وهزموه ، وساقوا أبنيه وأصحابه إلى حلب ، فقتلهم كمشبغا النائب ، وسجن ابن نعير وجماعة .

وفيه سار الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقرى إلى الصعيد ، ليحضر الخيل والجمال والرقيق وغير ذلك من العربان وأهل البلاد .

---

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « فانعم » .

(٢) سرمين ، بفتح أوله وسكون ثانية ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) فى نسخة ف « ليقيم مغلها » .

(٤) كذا فى ب ، وفى نسختى أ ؛ ف « نحو المائتين رجل » .

وفى يوم السبت ثامن رمضان عزل الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص من شد الدواوين ، وألزم بحمل مائتى ألف درهم فضة ، واستقر عوضه الأمير ناصر الدين محمد بن رجب [بن كلفت][1] .

وفيه قدم البريد من الصعيد أن ابن التركية خرج على ابن الحسام ؛ وأخذ جميع ما حصله ، فخرجت إليه التجريدة .

وفى خامس عشره استقر الأمير ألطنبغا المعلم نائب الإسكندرية ، عوضا عن أرغون البجمقدار العثمانى ، واستقر على بن غلبك والى منفلوط ، عوضا عن أبى بكر بن الكنانى .

وفيه قدم البريد بنزول عدة مراكب للإفرنج على طرابلس ، فعندما أشرفوا على الميناء بعث الله عليهم ريحا غرقت[2] مركبا ، وفرقت البقية ، وكانت نحو السبعين ، فردوا خائبين .

وفى سابع عشره استقر مجد الدين أبو الفدا اسماعيل بن إبراهيم الحنفى فى قضاء الحنفية ، عوضا عن شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلسى ، ونزل معه الأمير شيخ الصفوى — القائم بالسعى له — فى عدة من الأمراء إلى المدرسة الصالحية على عادة القضاة ، ثم عاد إلى معتكفه بالمدرسة الطيبرسية[3]

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٢) فى نسختى أ ، ف «غرقت لهم مركبا» والصيغة المثبتة من نسخة ب وكذلك نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣١٢) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٠٢) .

(٣) تقع هذه المدرسة بجوار الجامع الأزهر من القاهرة ، وهى غربيه مما يلى الجهة البحرية ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى ودفن بها سنة ٧١٩ هـ . (المقريزى : المواعظ ج ٢ ص ٣٨٣ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٣١) .

بجوار الجامع الأزهر . ولم يول أحداً من نواب الحنفية ولا عُقّاد الأنكحة ، ووعدهم إلى العيد ، فثقل عليهم ذلك .

وفى العشرين منه أعيد الصاحب موفق الدين أبو الفرج إلى الوزارة، وقبض على ابن البقرى وولده ، وأوقعت الحوطة على دورهما ، وجميع حواشيهما .

وفى حادى عشرينه قدم البريد من دمشق بأن الأمير قشتمر الأشرفى ، الحاكم بطرابلس من جهة منطاش؛ سلمها من غير قتال ، وأن حماه وحمص أيضا استولت العساكر السلطانية عليهما .

وفى ثانى عشرينه قدم محمد بن على بن أبى هلال[1] بهدية أبى العباس المتوكل على الله ابن الأمير أبى عبد الله محمد بن [أبى][2] يحيى بن أبى بكر بن أبى حفص صاحب تونس ، ومعه كتابه[3] يتضمن الهناء بالعود إلى المملكة ، فخرج الأمير محمود الاستادار إلى لقائه بالجيزة ، وأُحضر بين يدى السلطان فى سادس عشرينه ، فأكرمه السلطان ، وأمر به فأنزل بدار ، ورتب له فى كل يوم مائة درهم .

وفى يوم الاثنين أول شوال قدم البريد من حلب بعبد الرحمن حاجب الأمير نعير ، ومعه كتابه يعتذر عما وقع منه ويسأل[4] الأمان ، فكتب إليه الأمان ، فجهز إليه تشريف وتقليد بعوده إلى إمرة آل فضل على عادته .

---

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « محمد بن على بن أبى هلال بن محمد » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « ومعه كتاب » .

(٤) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « ويسأله الأمان » .

وفى ثانيه قدم البريد من دمشق بفرار منطاش عن أرض حلب ، ومعه عنقاء بن شطى ، خوفا على نفسه من نعير ، وأنه توجه فى نحو سبعماية فارس من العرب ، أخذهم على أنه يكبس التركمان ويأخذ أعناقهم ، فلما قطع الموردة أخذ خيول العرب ، وسار إلى مرعش ، وترك العرب مشاة ، فعادوا .

وفيه قدم الخبر من الإسكندرية بأن الفرنج الذين مزقت الريح مراكبهم على طرابلس ، ساروا إلى إفريقية ، وحاصروا المهدية ، وبها ولد لأبى العباس صاحب تونس ، فكانت حروبا[1] شديدة ، انتصر فيها المسلمون على الفرنج ، وقتلوا كثيرا منهم .

وفيه ضرب الأمير ألطنبغا الجربغاوى بالمقارع ، على مال أخذه لجركس الخليلى ، وأعيد بعد الضرب إلى السجن بالبرج .

وفى عاشره قدم فقيه المغرب[2] أبو عبدالله محمد بن محمد بن عرفه المالكى ، يريد الحج .

وفى ثالث عشره قدم البريد بأن أسندمر اليونسى — وجماعة من المنطاشية — دخلوا فى الطاعة .

وفى ثالث عشرينه رحل الحاج من بركة الحجاج ، وأميرهم عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى[3] ، وحج الأمير محمد بن أبى هلال الرسول ، والفقيه [محمد][4] بن عرفه ، وخلق كثير جدا ، وحملت خوند أم بيبرس [وهى]

(١) فى نسخ المخطوطة « فكانت حروب شديدة » .

(٢) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « فقيه الغرب » .

(٣) كذا فى نسختى ب ، ف وهى الصيغة الصحيحة . أنظر المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٢٠٨ أ) وفى نسخة أ من المخطوطة جاء الاسم « عبد الرحيم » .

(٤) ما بين قوسين بياض فى نسخة أ والصيغة المثبتة من نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣١٥) وفى إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٠٠) جاء الاسم « أبو عبد الله بن عرفة الفقيه المشهور » .

عائشة أخت السلطان ، كسوة للحجرة النبوية ؛ بالغت فى تحسينها ، وعملت بابها مطرزا بذهب . ولما وصل الحاج عجرود ، أصابهم عطش شديد ، بحيث أبيعت قربة الماء بنحو المائة درهم ، ورجع كثير من الحجاج[1] .

وفى سابع ذى القعدة ركب السلطان للصيد فى بركة الحاج[2] ، وشق القاهرة فى عوده إلى القلعة من باب النصر ، وخرج من باب زويلة . ونزل عند الأمير بطا الدوادار ، وأقام عنده بداره ساعة . ثم صعد إلى القلعة من يومه ، فكان من الأيام المشهودة . ثم ركب فى عاشره إلى مطعم الطيور خارج الريدانية تحت الجبل الأحمر ، فقدم عليه من مماليكه الذين كانوا بحلب نحو الأربعين مملوكا .

وفى سابع عشره قدم البريد من حلب بأن منطاش سار إلى عين تاب ، وقاتل نائبها ناصر الدين محمد بن شهرى [وأخذ المدينة فامتنع بن شهرى][3] بقلعتها وكبسه ليلا ، وقتل ستة من أمرائه ونحو المائتى فارس .

وفى ثانى عشرينه قدم الأمير محمد شاه بن بيدمر ، فلم يؤاخذه السلطان وأنزله عند الأمير محمود . وحضر أيضا الأمير اسندمر اليوسفى رأس نوبة منطاش فى عدة من الأمراء المنطاشية ؛ فلم يؤاخذهم أيضا ؛ وخلع على أسندمر .

وفى يوم الخميس أول ذى الحجة رسم الأمير قرا دمرداش نائب طرابلس بنيابة حلب ، وجهز إليه التشريف والتقليد على البريد مع الأمير تمر الحسنى .

---

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ورجع كثير من الحاج » وهو تحريف فى النسخ .
(٢) كذا فى ب ، ف وفى نسخة أ « بركة الحجاج » .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

وفى خامسه استقر إينال من خجا على ، [فى][1] نيابة طرابلس ، واستقر الأمير أقبغا الجمالى ، أتابك حلب ، والأمير ناصر الدين محمد بن سلار ، حاجب الحجاب بحلب . وكُتب لسولى بنيابة الأبلستين ، وجهزت الخلعة إليه .

وفى يوم عيد النحر خرج الأمير تنبك المحمدى لإحضار الأمير كمشبغا الحموى من حلب .

وفى تاسع عشره برز آينال — نائب طرابلس — إلى الريدانية ؛ وسار إلى طرابلس فى ثالث عشرينه .

وفيه سار الأمير تمر بغا المنجكى بمال كبير ينفق فى عساكر الشام وتجهيزهم[2] إلى عين تاب ، لقتال منطاش .

وفيه نودى فى القاهرة ومصر : لا يركب أحد من المتعممين فرسا سوى الوزير ، وكاتب السر وناظر الخاص فقط ؛ ومن عداهم فإنه يركب البغال ؛ وأن طحانا لا يترك عنده فرسا صحيحا ، ولا يركب فقيه ولا جندار ولا عامى فرسا ، ولا تحمل المكارية أكاديشا .

وفى سابع عشرينه قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بسلامة الحاج ورخاء الأسعار معهم ، وأنه لم يحضر حاج اليمن .

وفيه استقر الأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقرى وزيرا ، عوض الموفق أبى الفرج ، ورسم له بإعادة بلاد الدولة على قاعدة الوزير شمس الدين

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى ف ، وفى نسختى أ ، ب « وجهزهم » .

إبراهيم كاتب أرلان ، وأن لا يكون معه مشير يشاركه فى التحدث والتصرف ، بل ينفـــرد بالولاية والعزل وتنفيذ الأمور ، وأن يستخدم جميـــع الوزراء المنفصلين فى المباشرات تحت يده ، فخرج بتشريف الوزارة إلى قاعة الصاحب بالقلعة ، واستدعى بالوزراء المصروفين ، فقـــرر شمس الدين [المقسى](1) فى نظر الدولة ؛ وعلم الدين سن إبرة شريكا له ، وسعد الدين بن البقـــرى فى نظر البيوت واستيفاء الدولة ؛ وموفق الدين أبا الفرج فى استيفاء الصحبة ؛ وقرر الفخرى بن مكانس فى استيفاء الدولة ، شريكا لابن البقرى ، وركبوا فى خدمته ، وصار ذلك دأبهم دائما ؛ ولم يسمع(2) بمثل ذلك . ومن العجيب أن ابن الحسام هذا كان أولا دوادار ابن البقرى ، أيام كان فى نظر الخاص ، لا يبرح ليلا ونهارا قائما بين يديه ، يصرف أمره ونهيـــه ، كآحاد خدمه ؛ فصار ابن البقرى يقف بين يدى ابن الحسام فى وزارته هذه ويتصرف بأمره ونهيه ، وربما أهانه ، فسبحان محيل الأحوال .

وفى هذا اليوم أعيد ناصر الدين محمد بن آقبغا آص إلى شد الدواوين ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن رجب ؛ واستقر ابن رجب شاد دواليب الخاص ، عوضا عن خاله الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام .

وأصاب الحاج فى عودهم مشقات لسوء سيرة(3) ابن منكلى بغا ورذالتـــه وفساده ، إلا الركب الأول ، فإن أميرهم بيسق الشيخونى امير آخور كان مشكور السيرة ، ومع ذلك فنزل بالجمال وباء كثير ، فى كثير منهم .

* * *

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت فى ب ، ف .
(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « ولم نسمع » .
(٣) كذا فى ب . وفى نسختى أ ، ف « بسوء سيرة » .

ومات فى هذه السنة [من الأعيان](١) ممن له ذكر

مات أمير حاج ابن السلطان فى ثامن جمادى الآخرة ، ودفن بالمدرسة الظاهرية المستجدة ، وكان أحد الأمراء ، وهو صغير .

ومات الأمير علاء الدين أقبغا الجوهرى ، أحد اليلبغاوية ، مقتولا فى وقعة حمص ، عن بضع وخمسين سنة ، وكان عارفا يذاكر بمسائل فقهية وغيرها ، مع حدة خلق ، وسوء معاملة .

ومات الأمير أردبغا العثمانى ، أحد أمراء الطبلخاناه ، قتيلا .

ومات الأمير علاء الدين ألطنبغا الجوبانى قتيلا ، وقد قارب الخمسين سنة ، وكان حشما فخورا .

ومات [الأمير](٢) تنكز العثمانى ، أحد [أمراء](٣) الطبلخاناه ، قتيلا .

ومات الأمير تمان تمر الأشرفى ، نائب قلعة بهسنا .

ومات الأمير تمرباى الأشرفى الحسنى ، حاجب الحجاب بديار مصر .

ومات الأمير جبق الكمشبغاوى ، أحد الأمراء الألوف(٤) بديار مصر .

ومات الأمير حسن خجا رأس نوبة .

ومات الأمير طغاى تمر الجركتمرى أحد أمراء الطبلخاناه .

ومات الأمير طولوبغا الأحمدى أحد أمراء العشراوات .

ومات عيسى التركمانى أحد العشراوات .

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢، ٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) كذا فى ب ؛ فى ، وفى نسخة أ «امراء الألوف» .

ومات الأمير قرا بغا[١] الأبو بكرى أمير مجلس .

ومات الأمير قرقماس الطشتمرى ، فى يوم الجمعة حادى عشر جمادى الآخرة .

ومات الأمير قازان البرقشى[٢] ، أحد أمراء الطبلخاناه .

ومات الأمير مأمور القلمطاوى ، حاجب الحجاب ، وأحد اليلبغاوية ، قتل على حمص ، وهو يلى نيابة حماه .

ومات الأمير مقبل الطيبى نائب الوجه القبلى .

ومات الأمير يونس الرماح الأسعردى ، أحد أمراء الطبلخاناه .

ومات أمير على سلطان الطائفة الجعيدية[٣] بديار مصر : مات فى سادس عشر جمادى الأولى ، ولم يقم بعده مثله .

[ومات الشيخ المعتقد على المغربل ، فى خامس جمادى الأولى ، ودفن بزاويته خارج القاهرة بحكر الزراق[٤]] .

---

(١) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « تمربغا » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٢١) . وفى نسخة ب من المخطوطة «البرقشى» وفى نسخة ف « قازان الأشرفى » .

(٣) ذكر القلقشندى أن بنى جعدة بطن من لخم منازلهم ساحل أطفيح من البر الشرقى من صعيد مصر (نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، ص ٢٠٠) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ومثبت فى ب ، ف ، وقد جاء اللفظ الأخير فى صيغة «الزراق» فى نسخة ف ، وهو تحريف فى النسخ ، من زاوية المغربل — انظر (المواعظ للمقريزى ، ج ٢ ص ٤٣٤) .

ومات الشيخ المعتقد محمد الفاوى[1] ، فى ثامن عشر جمادى الأولى ؛ ودفن فى خارج باب النصر .

[ومات الأديب الشاعر شمس الدين محمد بن اسماعيل الأفلاقى المالكى فى سادس جمادى الأولى .

ومات الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن أحمد الرفاء ؛ فى سابع جمادى الأولى[2]] .

(١) كذا فى ب ، ف وهى الصيغة الصحيحة للاسم . وفى نسخة أ من المخطوطة جاء الاسم «محمد القارى» وهو تحريف فى النسخ . انظر النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٢٢) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٢٠) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الجمعة . فى ثانيه عَزَل السلطان أكثر ولاة أعمال مصر ، ورسم أن لا يولى أحد ممن باشر الولاية ، وأن يُعين الأمير سودن النائب جماعة من مقدمى الحلقة ، فأحضر مقدمى الحلقة واختار منهم ثلاثة وهم : شاهين الكلفتى استقر فى الغربية ، وطُرْقجى فى ولاية البهنسا ، وقجماس السيفى فى المنوفية ، وأخلع عليهم فى رابعه .

وفى سادسه قدم البريد من دمشق بأن الأمير يلبغا الناصرى تنافس هو والأمير الكبير أيتمش ، فأظهر الخروج عن الطاعة ، ولبس السلاح ، وألبس حاشيته . ونادى بدمشق من كان من جهة منطاش فليحضر ، فصار إليه نحو الألف ومائتى فارس من المنطاشية ، فقبض عليهم كلهم وسجنهم ، وكتب إلى السلطان يعرّفه بذلك ، فأجابه بالشكر والثناء .

وفى سادس عشره قُبض على الصاحب موفق الدين أبى الفرج ، وألزم بحمل ستين ألف درهم ، وقُبض على الصاحب علم الدين سن إبرة ، وأُلزم بعشرين ألف درهم ، وعلى الصاحب سعد الدين [بن] (1) البقرى ، وألزم بسبعين ألف درهم .

---

(1) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفى ثامن عشره ولى شيخ الحديث زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى تدريس الظاهرية العتيقة ونظرها ، بعد وفاة القاضى صدر الدين عمر ابن عبد المحسن بن رزين ، ونقل القاضى فخر الدين محمد القاياتى إلى مكانه بإيوان المدرسة الصالحية ، للحكم بين الناس .

وفيه نودى لا يركب متعمم فرسا إلا أرباب الوظائف الكبار ، ومن وُجد عنده فرس أخذت منه .

وفى يوم الأحد ثامن صفر هُدمت سلالم باب مدرسة السلطان حسن ، والسلالم التى تصعد إلى السطح ، والمنارتان منها ، وفتح بابها من شباك بالرميلة تجاه باب السلسلة ، وصار يتطرق إليها منه ، ويقف (١) المؤذنون عنده ويؤذنون فى أوقات الصلاة ، واستمر الأمر على ذلك .

وفى تاسعه قدم الأمير سيف الدين كُمُشْبُغا الحموى من حلب ؛ فخرج الأمير سودُن النائب إلى لقائه ، ومعه الحجاب وعدة من الأمراء . وصار به إلى القلعة ، فقبّل الأرض وجلس فوق الأمير إينال اليوسفى أتابك العساكر ، ونزل إلى دار أعدت له ، وبعث إليه السلطان ثلاثة أروس من الخيل بقماش ذهب ، وعدة بُقج قماش . وبعث إليه كل من أمراء الألوف فرسا بقماش ذهب ، وقدم إليه أمراء الطبلخاناه وغيرهم عدة تقادم من جند وغير ذلك . وحضر مع الأمير كُمُشبغا الأمير حسام الدين حسن الكجكنى (٢) — نائب الكرك — فى عدة من الأمراء .

---

(١) كذا فى نسخة أ . وفى نسخة ب « وتقف » بالتاء ، وفى نسخة ف « ويقعد المؤذنون » .

(٢) كذا فى أ ، ب وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١١ ص ٣٦٨) وفى عقد الجمان للعينى الكجكونى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٣٩١) وفى نسخة ف الكجكى ، وقد تكرر الاسم فى نسخة ف بهذه الصورة .

وفى حادى عشره قدم البريد بأن العساكر وصلت إلى مدينة عينتاب، ففر منطاش إلى جهة مرعش، وحضر عدة من جماعته إلى الطاعة.

وفيه حضر الأمير أقبغا المارديني نائب الوجه القبلي، فقبض عليه وسجن بخزانة شمايل فى صورة أنه كثر ظلمه وعسفه. وهذه عادة السلطان، أنه يصبر على أعدائه فلا ينتقم منهم لنفسه حتى يتهيأ له فيهم ما يوجب العقوبة فيأخذهم بذلك الذنب، ولا يظهر انه انتقم لنفسه: وذلك من حسن ملكته وثباته، واستقرى هذا[1]، تجده كما قلت لك.

وفى خامس عشره أحضر الأمير حسام الدين حسن بن باكيش نائب غزة من السجن، وضرب بالمقارع بين يدى السلطان، واحضر أقبغا المارديني وضرب على أكتافه. وأمر والى القاهرة بتخليص حقوق الناس منه.

وفيه استقر الأمير مبارك شاه كاشف الجيزية[2]، عوضاً عن محمد بن ليلى.

وفى تاسع عشره استقر الأمير يلبغا الأحمدى المجنون نائب الوجه القبلي، عوضا عن آقبغا المارديني، واستقر اسنبغا السيفى فى ولاية الفيوم وكشف البهنسا والأطفيحية، عوضا عن يلبغا الأحمدى، واستقر تقطاى الشهابي والى الأشمونين، عوضا عن اسنبغا السيفى.

وفى حادى عشرينه استقر دمرداش السيفى نائب الوجه البحرى، عوضا عن الشريف بكتمر.

---

(١) كذا فى ف. وفى نسختى أ، ب «واستقر» وهو تحريف فى النسخ.

(٢) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب «الجيزة».

وفى تاسع عشرينه أحضر القاضى شهاب الدين[(١)] أحمد بن محمد بن الجبال ، قاضى الحنابلة بطرابلس ، وضرب بين يدى السلطان ، بسبب قيامه مع منطاش وأخذ طرابلس ، وقتل من قتل بها ، وأن ذلك كان بفتواه لهم .

وفيه وسط من الزهور[(٢)] المقبوض عليهم من الوجه البحرى نحو السبعين ، بعد تسميرهم وإشهارهم بالقاهرة[(٣)] ، وكانوا قد أكثروا من الفساد وقطع الطريق على المسافرين ، وأخذ أموالهم .

وفيه سار الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبى هلال رسول صاحب تونس بجواب كتابه وهدية سنية .

وفى سابع شهر ربيع الأول استقر الأمير يونس القشتمرى نائب الكرك ، عوضا عن قديد .

وفى ثامنه أنعم بإقطاع[(٤)] أرغون البجمقدار العثمانى نائب الإسكندرية على الأمير حسن الكجكنى ؛ وأخرج أرغون منفيا إلى الإسكندرية .

وفيه خرج البريد بإحضار الأمير الكبير أيتمش من دمشق ، فسار الأمير قُنقباى الأحمدى رأس نوبة لذلك .

---

(١) كذا فى نسخة ف . وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٢٣) وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (١٢ ص ١٩) . اما نسختا أ ، ف من المخطوطة ، فقد ورد الاسم فيها « القاضى بهاء الدين أحمد » .

(٢) جاء فى كتاب إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٢١ ، حوادث سنة ٧٩٣) ما نصه « وفى هذه السنة كثر تتبع السلطان لعرب الزهور ، وكانوا قد أفسدوا فى الشرقية وبالغوا فى ذلك » . ويفهم من هذا أن المقصود بالزهور جماعة من الأعراب الذين انتشروا فى البلاد — انظر أيضا نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب للقلقشندى ، ص ٢٥٦ .

(٣) فى نسخة أ « واشهارهم القاهرة » .

(٤) فى نسخة ب « أنعم على اقطاع أرغون » وهو تحريف فى النسخ .

وفى عاشره قدم الأمير أبو يزيد والشيخ شمس الدين محمد الصوفى على البريد من الشام .

وفى ثالث عشره شدد العذاب على ابن باكيش لإحضار المال ، وقبض على الشريف بكتمر بسبب إهماله مستخرج تروجه ، ثم أُفرج عنه على أن يحمل مائة ألف درهم .

وفيه استقر الأمير علاء الدين بن الطشلاقى فى ولاية قطيا ، والتزم فيها بحمل مائة ألف وثلاثين ألف درهم ، فى كل شهر .

وفيه توجه يلبغا السالمى على البريد بتقليد الأمير نُعير الإمرة على عادته .

وفى يوم الأحد أول شهر ربيع الآخر استقر برمش[1] الكمشبغاوى حاجب الحجاب بطرابلس . واستقر الحاج محمد بن عبد الرحمن مقدم الخاص فى تقدمة الدولة ، عوضا عن عبيد البازدار بعد موته ، فصار مقدم ديوانى[2] الخاص والدولة .

وفى تاسع عشره قبض على الأمير شاهين أمير آخور ، ونُفى إلى الصعيد .

وفى يوم الاثنين رابع جمادى الأولى قدم الأمير الكبير أيتمش من دمشق على البريد ، فتلقاه الأمير سودُن النائب ، وقدم معه عدة من الأمراء منهم : الابغا العثمانى الدوادار حاجب دمشق ، والأمير جنتمُر أخو طاز ، وأمير ملك بن أخت جنتمر المذكور ، وألطنبغا استادار جنتمر ، ودمرداش اليوسفى ،

(١) كذا فى نسختى ب ، ف . وفى نسخة أ ورد الاسم « يونس الكمشبغاوى » وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٢٤) ورد الاسم تغرى بردى الكمشبغاوى .

(٢) فى نسخة ف « ديوان » .

وألطنبغا الحلبي ، وكثير من المماليك السلطانية ؛ فمثل بالخدمة السلطانية ، وقبل الأرض ، وجلس بالميسرة تحت الأمير سودُن النائب . وأحضر بالأمراء القادمين معه ، وعدتهم ستة وثلاثون أميرا ، وبشهاب الدين أحمد بن عمر القرشي قاضي دمشق ، وبفتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ابن الشهيد كاتب السر بدمشق ، وابن مشكور ناظر الجيش [بدمشق](١) ، وكلهم في القيود . فوبخ السلطان الأمير ألطنبغا الحلبي ، والأمير جنتمر ، وابن القرشي وأطال الحديث معهم ، وكانوا قد قاتلوه في محاصرته لدمشق ، وأفحشوا في أمره فحشاً زائداً ، حتى أن ابن القرشي كان يقف على الأسوار وينادي إن قتاله برقوق أوجب من صلاة الجمعة ، ويجمع العامة ويحرضهم على محاربته . ثم أمر [السلطان] بهم فسجنوا ، وأُسلم ابن مشكور لشاد الدواوين ، فعصروالتزم بحمل سبعين ألف درهم ، وأفرج عنه . ونزل الأمير أيتمش إلى داره ، وبعث إليه السلطان بإنعام كثير ، وقدم إليه جميع الأمراء على قدر حالهم .

وفي ثالث عشره وقع الهدم في أملاك تجاه باب حارة الجوانية بالقاهرة ، وشرع الأمير محمود في عمارة(٢) وكالة .

وفيه أحضر من الزهور ستة وثلاثون رجلا ، وقدم الأمير جبرائيل الخوارزمي فاراً من منطاش ، فلم يؤاخذه السلطان ، ورسم له بالمشي في الخدمة مع الأمراء .

وفي ثامن عشرينه استقر(٣) جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحافظ في قضاء الحنفية بحلب ، عوضاً عن محب الدين محمد بن محمد

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا وثبت في ب ، ف .

(٢) كذا في ب ، وفي نسختي أ ، ف عمارته . (٣) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب «ول» .

ابن الشحنة ، [واستقر] جمال الدين محمود بن العديم فى قضاء عسكر حلب ، عوضا عن ابن الحافظ ، والشريف حمزة « الجعفرى » [1] فى وكالة بيت المال بحلب ونظر جامعها ، [واستقر] [2] المعرى فى قضاء الشافعية بطرابلس ، عوضا عن شهاب الدين أحمد السلاوى ، [واستقر] علم الدين ابو عبد الله محمد بن محمد القفصى فى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن السكسيوى ، وهى ولايته الخامسة ، ثم عزل بالبرهان أبى سالم إبراهيم بن محمد بن على الصنهاجى . وولى ابن المنجا قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضا عن شرف الدين عبد القادر . وولى جمال الدين أبو الثناء محمود بن قاضى العسكر حافظ الدين محمد بن إبراهيم بن سنبكى قضاء الحنفية بحلب ، عوضا عن على ابن الشحنة . وبرهان الدين إبراهيم التادلى [3] فى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن [4]] برهان الدين إبراهيم بن القفصى . وبدر الدين محمد بن شرف الدين مرسى ابن الشهاب محمود فى نظر الجيش بحلب ، وخلع على الجميع .

فيه افرج عن أقبغا الماردينى من خزانة شمايل ، وعن طاش بغا السيفى .

وفى يوم الإثنين ثانى جمادى الآخرة قبض على أسندمر الشرفى ، واسماعيل التركمانى ، وكزل القرمى ، واقبغا البجاسى ، وصرُبُغا ، وتسلمهم والى القاهرة .

(١) كذا فى ب ، وفى نسختى أ ، ف (جعفر بن ...) .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من أ ، ف ومثبت فى ب .

(٣) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف الشاذلى .

(٤) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

وفى تاسعه قبض أيضا على أحد عشر أميرا[1] وهم : قطلوبغا الطشتمرى الحاجب ، وتنقطاى الطشتمرى ، وآلابغا الطشتمرى ، وقرا بغا السيفى ، وأقبغا السيفى ، وبيبغا السيفى ، وطيبغا السيفى ، ومحمد بن بيدمر نائب الشام ، وجبرائيل الخوارزمى ، ومنجك الزينى ، وأرغون شاه السيفى .

وفيه سُمر أسندمر الأشرفى رأس نوبة ، وأقبغا الفاريف البجاسى ، واسماعيل التركمانى أمير البطالين فى أيام منطاش ، وكُزُل القرمى ، وصربغا ، وشهروا بالقاهرة ، ثم وسطوا بالكوم ، ولم يعهد[2] مثل هذا يفعل إلا بقطاع[3] الطريق .

وفيه أُحضر الأمير الطُنبغا الحلبى ، والطُنبغا استادار جَنتمُر إلى مجلس قاضى القضاة شمس الدين محمد الركراكى المالكى ، وأُدعى عليهما بما يقتضى القتل ، فسجنهما بخزانة شمايل مقيدين .

وفى ثانى عشره قبض على الأمير صَنجَق .

وفى خامس عشره شكا رجل شهاب الدين أحمد بن عمر القرشى للسلطان فأُحضر من السجن ، واستدعى عليه غريمه بمال له فى قبله ، وبدعاوى شنعة ، فضرب بالمقارع وسلم إلى والى القاهرة ليخلص منه مال المدعى الذى أقرّ به ، فوالى ضربه وعصره مرارا ، وسجنه بخزانة شمايل .

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « قبض أيضا على أحد عشر نفرا » .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « نعهد » .

(٣) فى نسخة ب « بقاع الطريق » وهو تحريف فى النسخ .

وفى تاسع عشره استقر الأمير قُطْلُوبغا الصفوى حاجب الحجاب؛ واستقر الأمير بدخاص حاجب الميسرة، واستقر الأمير قديد نائب الكرك حاجبا ثالثا، واستقر الأمير على باشاه حاجبا رابعا.

واستقر يلبغا الأشقتمرى أمير أخور فى نيابة غزة؛ وناصر الدين محمد بن شهرى فى نيابة ملطية.

وفى ثانى عشرينه وقف شخص وادعى أن أمير ملك - ابن أخت جنتمر - اخذ له ستماية ألف درهم، وأغرى به منطاش حتى ضربه بالمقارع، [فأحضر وادعى عليه غريمه فضرب بالمقارع](1) ضربا مبرحاً، وتسلمه والى القاهرة، فمات ليلة خامس عشرينه.

وفى يومه استقر ارغون شاه الإبراهيمى الخازندار حاجب الحجاب بدمشق، عوضا عن آلابغا العثمانى. واستقر آلابغا فى نيابة حماه؛ وخرج البريد بتقليده.

وفيه أُنعم على كل من قاسم ابن الأمير الكبير كُمُشْبغا الحموى، ولاجين الناصرى، وسودُن العثمانى النظامى، وأرغون شاه الأقبغاوى، وسودُن باشاه الطغاى تمري(2)، وشكر باى(3) العثمانى، وقجقار القرمُشى بإمرة طبلخاناة. وعلى كل من قطلوبغا الطقتمشى، وعبد الله أمير زاه بن ملك الكرج(4)؛ وكُزل الناصرى، وآلان اليحياوى، وكُمُشْبغا الاسماعيلى طاز؛ وقنطاى العثمانى بإمرة عشرة.

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ، ب.

(٢) كذا فى أ، ب. وفى نسخة ف الطغا تمر. (٣) كذا فى نسخة ب وفى نسختى أ، ف سكر باى.

(٤) ذكر ياقوت أن الكرج - بالضم ثم السكون - جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون فى جبال القبق ثم ملكوا مدينة تفليس. (معجم البلدان).

وفيه قدم آقبغا الصغير نائب غزة بطلب .

وفيه قبض على مماليك الأمير بركة ، والمماليك الذين خدموا منطاش ، وتُتُبعوا من سائر[1] المواضع ، وأُخذوا من كل مكان . وفى ثانى عشرينه عرضهم السلطان ، وأفرج عن جماعة منهم .

وفى خامس عشرينه ضرب ابن القرشى نحو مائتى شيب بالمقارع ؛ عند السوالى .

وفى سادس عشرينه استقر الصارم والى القاهرة فى ولاية الأشمونين ، عوضا عن نُقطاى الشهابى .

وفى أخريات هذا الشهر ظهر كوكب طوله نحو ثلاثة أرماح ، قليل النور ، يُرى فى أول الليل ويغيب نصف الليل ؛ أقام ليالى واختفى .

وفى أول شهر رجب قدم منطاش دمشق ؛ وسار[2] إليها من مرعش على العمق ، حتى قارب من حماه ؛ فانهزم منه نائبها إلى جهة طرابلس من غير لقاء ، ودخلها منطاش ، ولم يحدث حدثا . وتوجه منها إلى حمص ، ففر منه أيضا نائبها إلى دمشق ، ومعه نائب بعلبك ، فخرج الأمير يلبغا الناصرى يريد لقائه من طريق الزبدانى ، فثار أحمد شكر بجماعة البيدمرية ، ودخل دمشق من باب كيسان[3] ، وأخذ[4] ما فى الإصطبلات[5] من الخيول ، وخرج فى يوم الأحد تاسع عشرين جمادى الآخرة .

---

(١) كذا فى أ ، ف . فى نسخة ب فى سائر .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ب . وفى نسخة ف « وصار » .

(٣) باب كيسان : أحد أبواب سور دمشق فى الجهة الشرقية الجنوبية . وهو منسوب الى كيسان مولى معاوية . انظر (خطط الشام ج ٦ ص ١٥٧) .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ب وفى نسخة ف وأخذوا . (٥) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « الاسطبل » .

وقدم منطاش فى يوم الاثنين أول رجب من طريق أخرى، ونزل القصر الأبلق، ونزل جماعته حوله. وقد أحضر إليه أحمد شكر[(١)] من الخيول التى نهبها ثمانى مائة فرس، وندبه ليدخل المدينة ويأخذ من أسواقها المال، فبينا هو كذلك إذ قدم الناصرى بعساكر دمشق فاقتتلا قتالا كبيرا مدة أيام.

وفى ثالثه استقر أمير فرج بن القمر فى ولاية الغربية، عوضا عن شاهين الكلفتى.

وفى خامسه ورد البريد من حلب بدخول منطاش إلى دمشق، ومحاربة الناصرى له، كما ذكر.

وفى تاسعه ضرب الشهاب أحمد بن عمر القرشى حتى مات بخزانة شمايل، وأخرج من وقف الطرحاء.

وفى حادى عشره اجتمع القضاة والأمير بدخاص الحاجب بشباك المدرسة الصالحية بين القصرين من القاهرة، وأحضر الأمير ألطنبغا دوادار جنتمر، وأوقف تحت الشباك فى الطريق، وادعى عليه بما اقتضى إراقة دمه، وشهد عليه به، فضرب عنقه [وشهد أيضا على الأمير ألطنبغا الحلبى، فضرب عنقه][(٢)] وحملت رؤوسهما على رمحين. ونودى عليها [فى القاهرة][(٣)].

---

(١) كذا فى ب وفى نسخة أ «شكر أحمد» وفى ف سكر أحمد، وقد التزم العينى بصيغة «شكر أحمد» (عقد الجمان ج ٢٤ ق اورقه ٤٢٩). أما الصيرفى فقد ذكر الامم أحمد بن شكر (ج ١ ص ٣٢٩ سنة ٧٩٣ هـ).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ، ب.

(٣) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من أ، ف.

وفى سادس عشره أخذ قاع النيل : فجاء أربعة أذرع ، وعشرون أصبعاً .

وفى رابع عشرينه قدم على بن الأمير نُعير ، فقبض عليه .

وفى خامس عشرينه [خلع على نجم الدين الطنبدى[1] خلعة استمرار .

وفى سابع عشرينه][2] قدم البريد من دمشق باستمرار الحرب بين الناصرى ومنطاش ، وأن منطاش انكسر ، وقتل كثير ممن معه ، وفر معظم التركمان الذين قدم بهم ، وصار محصورا بالقصر الأبلق .

وفيه استقر الصارم إبراهيم الباشَقَردى فى ولاية أسوان ، عوضا عن الصارم الشهابى .

وفيه أحضر أنواط — كاشف الوجه البحرى — سبعين رجلًا من العرب الزهور وخيولًا كثيرة ، فوسط منهم ستة وثلاثون رجلًا .

وفى أول شعبان رسم بتجهيز الأمراء للسفر إلى الشام ، وشرع الوزير وناظر الخاص فى تهيئة بيوتات السلطان ، وعمل ما يحتاج إليه فى السفر .

وفى خامسه قدم البريد من صفد بأن منطاش فر من دمشق ، وتبعته العساكر[3] ، فسر السلطان والأمراء بذلك .

وفيه قتل حسام الدين حسين بن باكيش ، وسببه أن الخبر ورد بأن ولده جمع كثيراً من العشير ، ونهب الرملة ، وقتل عدة من الناس .

وفى سادسه ضرب حسين بن الكورانى بالمقارع .

وفى عاشره نصب جاليش السفر ، ورسم للقضاة بالتهيؤ إلى السفر .

---

(١) كذا فى نسخة أ وفى نسخة ب « الطبى » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

(٣) كذا فى ب . وفى نسختى أ ، ف « وتبعه العساكر » .

وفى حادى عشره تسلم الأمير علاء[1] الدين على بن الطبلاوى : الأمير صراى تمر دوادار منطاش ، وتكا الأشرفى ، ودمرداش اليوسفى ، ودمرداش القشتمرى ، وعلى الجركتمرى ؛ فقتلوا ؛ إلا على الجركتمرى فإنه عصر ؛ وقتل [بعد ذلك][2] هو وقطلوبك نائب صفد .

وفى ثانى عشره عرض السلطان المحابيس من المنطاشية ، وأفرد منهم جماعة للقتل ، فقتل فى ليلة الأحد ثالث عشره منهم : الأمير جنتمر أخو طاز وابنه ، وألطنبغا الجربغاوى ، والطواشى تقطاى الطشتمرى ، وفتح الدين محمد بن الشهيد ؛ ضربت أعناقهم بالصحراء .

وفى خامس عشره صرف مجد الدين اسماعيل عن قضاء القضاة الحنفية ؛ واستقر عوضه جمال الدين محمود العجمى القيصرى ؛ ونزل معه بعدما خلع عليه الأمير بطا الدوادار ، والأمير جاپان رأس نوبة فى عدة من الأمراء ، وسائر القضاة ، فكان يوماً مشهوداً . وكتب له فى توقيعه « الجناب العالى » ، كما كتب للعماد أحمد الكركى ، وهما أول من كتب به ذلك من قضاة القضاة ولم يكتب هذا لأحد من المتعممين إلا للوزير فقط ، ويكتب للقضاة « المجالس العالى » ، فكتب للعماد الكركى[3] « الجناب العالى » ، وتشبه به الجمال محمود ، فكتب له ذلك ، واستمر لمن بعدهما .

---

(١) كذا فى أ . وفى نسختى ب ، ف « تلاى » .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « محمد » ، وهو تحريف فى النسخ .

وفى سابع عشره أخرج أمير حاج بن مُغُلطاى إلى دمياط ، وأخرج الأمراء البطالون [(١)] إلى ثغر [(٢)] سكندرية ، وأفرج عن تلكتمر الدوادار ، وصراتمر دوادار يونس الدوادار ؛ ونزلا إلى بيوتهما .

وفى ثامن عشره قبض على عدة من الأمراء ؛ وسجنوا ، وأُمضى من الغد فيهم [(٣)] قضاء الله ، الذى [(٤)] لا يرد .

وفيه تعين لنيابة الغيبة بديار مصر الأمير الكبير كُمُشْبُغا الحموى ؛ وتحول إلى الإسطبل السلطانى . وتحول الأمير سُودُن [(٥)] النائب إلى قلعة الجبل ، ومعه الأمير بجاس النوروزى ؛ وأقام بالقلعة ستمائة مملوك عليهم الأمير تغرى بردى رأس نوبة ، والأمير الطواشى صواب السعدى . وتعين للإقامة بالقاهرة الأمير قُطْلُوبغا الصفوى ، حاجب الحجاب ، والأمير بدخاص السودونى أمير حاجب ؛ وقديد ، وطغاى تمر باشاه [(٦)] ؛ وقرا بغا الحاجب ، فى عدة من أمراء العشراوات .

ورسم لشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى وقضاة العسكر ، ومفتيين دار العدل ؛ وبدر الدين محمد بن أبى البقاء الشافعى ، وبدر الدين محمد ابن فضل الله العمرى ، بالسفر ؛ فتجهزوا للثلاث . ونزل السلطان بعد صلاة

---

(١) كذا فى أ ، ب . وفى ف البطالين .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « الاسكندرية » .

(٣) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « وأمضى فيهم من الغد » .

(٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « التى » .

(٥) كذا فى نسختى أ ، ب . وفى نسخة ف « سودون » .

(٦) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب « طغاى تمرشاه » وهو تحريف فى النسخ .

الظهر من القلعة، وسار إلى الوطاق بالريدانية، خارج القاهرة، وتلاحقت الأمراء والعساكر وأرباب الدولة به.

وفى ثانى عشرينه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن اقبغا آص بالريدانية؛ وضرب على إحضار أربعمائة ألف درهم فضة. ورسم للأمير علاء الدين على بن سعد الدين عبدالله بن محمد بن الطبلاوى الوالى بالتحدث فى شد الدواوين، عوضا عن ابن آقبغا آص، وسلم إليه، فشدد فى عقوبته ووجد له سبعون[1] فرسا وأربعون جملا، وأربعة وعشرون مركبا فى النيل، وقماش كثير.

وفى ثالث عشرينه استقر شمس الدين محمد بن الجزرى[2] المقرئ فى قضاء القضاة الشافعية بدمشق، عوضا عن شرف الدين مسعود، بمال قام به، وأخرج بسائر من فى خزانة شمايل إلى الريدانية، وعُرضوا على السلطان، فأفرد منهم سبعة وثلاثين رجلا للقتل، منهم: محمد بن الحسام استادار أرغون اسكى، وأحمد بن النقوعى، ومقبل الصفوى، فغرّقوا فى النيل. وسمر منهم سبعة وهم: شيخ الكريمى، وأسندمر والى القلعة، وثلاثة من أهل الشام، واثنان من التركمان، ثم وسطوا.

وفى رابع عشرينه استقر ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت فى شد الدواوين. وأنعم على الأمير سيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى بإمرة طبلخاناه، ورسم له بإمرة الحاج.

وفى سادس عشرينه رحل السلطان من الريدانية.

---

(١) كذا فى نسختى أ، ف. وفى نسخة ب «ووجد له تسعون فرسا ...».
(٢) كذا فى نسختى أ، ب. وفى نسخة ف «الجزيرى».

وفيه نودى بالقاهرة أن يتجهز الناس للحج ، على العادة .

وفى ليلة الثلاثاء تاسع[(١)] عشرينه قتل اثنا عشر من الأمراء ، منهم الأمير أرغون شاه السيفى ، و آلابغا الطشتمرى ،وآقبُغا السيفى ، وبزلار الخليلى .

وفى ليلة الأربعاء سلخه ، قتل من الأمراء سنجق الحسنى ، وقرا بغا السيفى ، ومنصور حاجب غزة .

وفى يوم الأربعاء قدم البريد من السلطان بكسرة منطاش وفراره فى سادس عشره ، ومعه عنقاء بن شطى ؛ فدقت البشائر ، وتخلّق الأمراء والمماليك ، ونودى بذلك فى القاهرة .

وفى رابع [شهر][(٢)] رمضان قدم بريد السلطان بنزوله قطيا ، وأن الأخبار صحت بفرار منطاش من دمشق فى خمسين فارسا .

وفيه قدم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بمثال سلطانى إلى الأمير جمال الدين محمود الاستادار ؛ فإذا هو يتضمن مسكه ، وإلزامه بحمل مائة وستين ألف درهم ، فقبض عليه ، وأخذ منه سبعين ألف درهم .

وفى سادس شهر رمضان زينت القاهرة .

وفيه أخرج الأمير كُمُشْبغا مائتى فارس من أجناد الحلقة إلى كاشف الوجه البحرى ، تقوية له .

وفيه وُسط أحمد بن علاء الدين على بن الطشلاقى ، والى قطيا .

وفى ثامنه قلعت الزينة من القاهرة ؛ ولم يكن للزينة سبب يقتضى ذلك .

---

(١) فى نسخة ف « رابع عشرينه » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفيه استقر بهاء الدين محمد بن البرجى موقع الدست فى حسبة القاهرة، عوضا عن نجم الدين محمد الطنبدى بمال قام به للأمير كُمُشْبُغا .

وفى عاشره نودى على النيل بعد توقفه أياما، وكان عاشر مسرى — وقد ارتفعت الأسعار — فتوالت الزيادة فى نهاره، حتى أوفى النيل ستة عشر ذراعا، وكسر الخليج وخرج شرف الدين بن أبى الردّاد على البريد ببشارة الوفاء .

وفيه قبض على بكتمر — دوادار الجوبانى — فهرب ، ولم يوقف له على خبر .

وفى ثانى عشرينه دخل السلطان إلى دمشق وقد زينت له، وخرج الأمير يلبغا الناصرى إلى لقائه بمنزلة اللجون[1] ، فكان يوما مشهودا .

وفيه نودى بدمشق بالأمان . وصلى يوم الجمعة ثالث عشرينه بدمشق [صلاة][2] الجمعة فى جامع بنى أمية . وعندما انقضت الصلاة نادى الجاويش فى الناس بالأمان، والماضى لا يعاد، ونحن من اليوم تعارفنا ، فضج الناس بالدعاء للسلطان، وقد كانوا مترقبين بلاء كبيرا ينزل بهم منه، لسوء ما فعلوا معه فى السنة الماضية، وكثرة مبالغتهم فى سبه، وإعلانهم بفاحش القول له ، وهم يقاتلونه .

وفى ثانى عشرينه استقر الأمير كمشبغا نائب الغيبة بشاهين الكلفتى فى كشف الوجه البحرى ، وعزل أنواط السيفى ، وقبض عليه .

وفى ليلة الأحد خامس عشرينه قتل خارج القاهرة أمير على الجركتمرى الفازانى ، المهمندار فى أيام منطاش .

---

(١) اللجون : بفتح أوله وضم ثانيه وتشديده : بلد بالأردن بينه و بين طبرية عشرون ميلا . ياقوت : معجم البلدان .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى .

وفى تاسع عشرينه نودى فى القاهرة بمنع النساء من الخروج يوم العيد إلى الترب، ومن خرجت وسطت هى والمكارى والحمار؛ وأن لا يركب أحد فى مركب للتفرج[1] على النيل، وهدد من فعل ذلك بإحراق المركب، فلم يتجاسر أحد يخرج فى العيد إلى القرافة، ولا إلى ترب القاهرة.

وفى ثانى شوال قدم البريد بدخول السلطان إلى دمشق.

وقدم البريد بنزول خوندكار أبى يزيد[2] بن عثمان ملك الروم إلى قيصرية وأخـــذها.

وفيه استقر قطلوبغا[3] الصفوى فى ولاية قليوب، وعزل تنكز البريدى.

وفى سابعه خرج السلطان من دمشق، يريد حلب.

وفيه استقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس فى وزارة دمشق، وعزل ابن الجزرى[4] عن قضاء دمشق قبل أن يدخل إلى دمشق، وأعيد مسعود.

(١) كذا فى أ، ب. وفى نسخة ف «للفرج».

(٢) ورد الاسم فى نسخ المخطوطة «خراندكار أبى يزيد» والصيغة المثبتة هى الصحيحة التى وردت فى المتن بعد ذلك وفى بقية المصادر المعاصرة. ومن الواضح أنه يقصد السلطان بايزيد العثمانى (٧٩٢ — ٨٠٥ هـ). انظر أيضا نزهة النفوس للصيرفى ج ١ ص ٣٤٣.

(٣) فى نســخة ب «قطلوشاه». وفى نسخة أ «قطوشاه» وفوقها لفظ «كذا» مما يدل على تشكك الناسخ. وفى نسخة ف «قطرشاة».

والصيغة المثبتة للاسم هى الصحيحة حيث أن نسخ المخطوطة تخبطت بعد ذلك بين «قطلوشاه الصفوى» وقطلوبغا الصفوى، والصيغة الأخيرة هى التى أجمع عليها أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٣) وابن حجر (إنباء الغمر ج ١ ص ٤٤٦ — مطبوع) والصيرفى نزهة النفوس (ج ١ ص ٣٥٤) وقد توفى قطلوبغا الصفوى هذا سنة ٧٩٤ هـ كما جاء فى المصادر السابقة أما قطلوشاة فهو أحد أمراء الطبلخاناه سيرد ذكره فى أحداث سنة ٧٩٥ هـ.

(٤) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب «ابن الجوزى» وهو تحريف فى النسخ (أنظر عقد الجمان للعينى ج ٢٤ ق ١ ورقة ٤٢١).

وفى تاسع عشره قدم البريد إلى القلعة بتوجه السلطان إلى حلب ؛ وأنه ورد عليه دوادار الأمير سولى بن دلغادر بهدية ، فيها مائة بقجة قماش ، ومائتا فرس ؛ وهو يعتذر عن أخذ سيس ، وبعث مفاتيحها ، وسأل تعيين من يتسلمها منه ؛ وأنّ نعير ومنطاش نزلا الرحبة وجعبر .

وفيه استقر محمد بن صدقة بن الأعسر فى ولاية الأشمونين ، وعزل الصارم ، واستقر محمد بن قرابغا[1] فى ولاية دمياط ، وعزل صديق .

وفى ثالث عشرينه نودي بالقاهرة أن لا تلبس امرأة قميصا واسعا ، ولا تزيد على تفصيل القميص من أربعة عشر ذراعا . وكان النساء بالغن فى سعة القمصان ؛ حتى كان يفصل القميص الواحد من اثنين وتسعين ذراعا من البندقى الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف ؛ فيكون مساحة القميص زيادة على ثلثمائة وعشرين ذراعا . وفحش هذا حتى تشبه عوام النساء فى اللبس بنساء الملوك والأعيان .

وفى ليلة الأحد رابع عشرينه أحضر الأمير محمدشاه بن بيدمر من الإسكندرية ، فقتل خارج القاهرة ليلة الاثنين خامس عشرينه .

وفى سادس عشرينه صرف نور الدين على بن عبد الوارث عن حسبة مصر بالشريف أحمد بن محمد بن حسن بن حيدرة[2] ، المعروف بابن بنت عطا ، قاضى الحنفية بثغر الإسكندرية .

---

(١) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « محمد بن لرا » .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب ابن حسين .

وفى سلخه قدم البريد بدخول السلطان إلى حلب فى ثانى عشرينه ، وأن بدر الدين محمد بن على بن فضل الله العمرى ، أعيد إلى كتابة السر ؛ وعزل علاء الدين على بن عيسى الكركى لضعفه .

وفى يوم الأحد أول ذى القعدة دقت البشائر ، واستمرت ثلاثة أيام .

وفى ثانيه ندب الأمير كُمُشْبُغا نائب الغيبة جماعة نزلوا إلى أسواق القاهرة وشوارعها ، وقطعوا أكمام النساء الواسعة ، فامتنع النساء من يومئذ ، أن يمشين بقمصان واسعة مدة نيابة الأمير كمشبغا ، ثم عدن إلى ذلك بعد عود السلطان .

وفيه ورد الخبر بالقبض على منطاش ، ولم يصح ذلك .

وفى ثالثه قدم البريد بموت ناصر الدين محمد بن على بن الطوسى ، واستقرار ناصر الدين محمد بن حسن[1] الفاقوسى موقع الدرج عوضه فى توقيع الدست ، وموت قاضى القضاة شمس الدين محمد الركراكى المالكى . فأذن الأمير كمشبغا لنوابه بالحكم بين الناس على عادتهم .

وفى ثامنه — وهو عاشر بابه — انتهت زيادة النيل إلى أصبع من عشرين ذراعا .

وفى سادس عشرينه قدم البريد من حلب بأن الخبر ورد بقبض سالم الذكرى على منطاش ، وأن صاحب ماردين قبض على جماعة من المنطاشية حضروا إليه ؛ فبعث السلطان الأمير قرا دمرداش نائب حلب على عسكر ،

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب ابن حسين وهو تحريف فى النسخ ، انظر ترجمة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٣٦) .

والأمير يلبغا الناصرى نائب دمشق على عسكر ، والأمير أيتال اليوسفى [أتابك العساكر][1] على عسكر ، فساروا لإحضار[2] منطاش ومن معه ، فنودى فى القاهرة بالأمان ؛ وقد حُصل غريم السلطان ، فدقت البشائر ثلاثة أيام .

وفيه استقر [الأمير][3] أيدمر الشمسى أبو زلطة فى نيابة البحيرة ، وعزل دمرداش السيفى .

وفى سابع عشرينه قدم البريد من حلب بأن الأمير قرا دمرداش وصل بعسكر حلب إلى أبيات سالم الذكرى ، وأقام أربعة أيام يطالبه بتسليم منطاش وهو يماطله ، فحنق منه وركب بمن معه ، ونهب بيوته ، وقتل عدة من أصحابه ، ففر سالم بمنطاش إلى سنجار ، وامتنع بها ؛ وأن الأمير يلبغا الناصرى حضر بعساكر دمشق بعد ذلك ، فأنكر على قرا دمرداش ما وقع منه ، وأغلظ فى القول ، وهم بضربه ، فكادت تكون فتنة كبيرة ، وعادا وأن الأمير أدينال وصل بعسكر مصر إلى رأس عين[4] ؛ وتسلم من صاحب ماردين الذين قبضهم من المنطاشية ، وكبيرهم قشتمر الأشرفى ، وحضر بهم وبكتاب صاحب ماردين ، وهو يعتذر ، ويعد بتحصيل غريم السلطان .

وفى يوم الاثنين أول ذى الحجة خرج السلطان من حلب يريد دمشق .

وفى سادسه[5] قدم البريد بأن السلطان لما بلغه ما جرى من قرا دمرداش وما وقع بينه وبين الناصرى من الفتنة ، وأنهما عادا بغير طائل ، غلب على

(١) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) فى نسخة ف لحصار وهو تحريف فى النسخ .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب رأس عين تاب ، وهو تحريف فى النسخ . ذكر ياقوت أن رأس عين مدينة كبيرة مشهورة بين مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر (معجم البلدان) .

(٥) كذا فى أ ، ف ، وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٣٧ - تحقيق حسن حبشى) أما نسخة ب فقد جاء فيها « فى سابعه قدم ... » .

ظنه صحة ما نقل عن الناصرى من أن قصده مطاولة الأمر مع منطاش، وأنه لم يحضر إلى دمشق إلا بمكاتبته له بذلك، وأنه قصر فى أخذه بدمشق، وأن سالم الدكرى لم يرحل بمنطاش إلى سنجار إلا بكتاب الناصرى إليه بذلك. فلما قدم إلى حلب قبض عليه وعلى شهاب الدين أحمد بن المهمندار نائب حماه، وكشلى أمير أخور الناصرى، وشيخ حسن رأس نوبته، وقتلهم فى ليلة [قبضهم](١) .

وما برح يلبغا الناصرى من مبدأ أمره سيء الرأى والتدبير، حتى قيل عنه أنه ما كان مع قوم فى أمر من الأمور إلا وانعكس عليهم أمرهم بواسطته .

وولى الأمير بطا الدوادار نيابة دمشق ؛ والأمير جُلْبان الكمشبغاوى، رأس نوبة نيابة حلب(٢)، والأمير فخر الدين أياس الجرجاوى فى نيابة طرابلس، والأمير دمرداش المحمدى فى نيابة حماة . وأنعم على قرا دمرداش نائب حلب بإقطاع الأمير بُطا ؛ وأنعم على الأمير أبى يزيد بن مراد الخازن بالدوادارية، عوضا عن بطا بإمرة طبلخاناة ، وأنعم على الأمير تانى بك اليحياوى بإقطاع جُلبان . ثم سار من حلب فى أول ذى الحجة ، فنودى بتبييض حوانيت قصبة القاهرة ، فشرع الناس فى ذلك .

وفى سادس عشره قدم البريد بأن السلطان عاد إلى دمشق فى ثالث عشره، وأنه قتل من الأمراء ألابغا العثمانى ؛ وسودن باق السيفى ، وسمر ثلاثة عشر أميرا منهم : أحمد بن بيدمر ؛ ومحمد بن أمير على الماردينى ؛ ويلبغا

(١) ما بين حاصرتين بياض فى نسخ المخطوطة ، والتكملة من نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٢٧) .
(٢) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف « رأس نوبة نائب حلب » .

العلاى ، وبغا جُق السيفى نائب ملطية ، وكُمُشْبغا السيفى نائب بعلبك ، وغريب الخاصكى ، وقرا بغا العمرى .

وفى ثالث عشرينه توجه السلطان من دمشق يريد القاهرة .

وفى رابع عشرينه أعيد نور الدين على بن عبد الوارث البكرى إلى حسبة مصر .

وفى تاسع عشرينه قدم مبشرو الحاج : وأخبروا بالسلامة والأمن . وانقضت السنة وديار مصر قد ساسها الأمير كمشبغا أحسن سياسة ، ولم يجسر أحد أن يتظاهر فى مدة تحكمه بمنكر ، ولا يحمل سلاح .

* * *

ومات فى هذه السنة [من الأعيان](١)

ممن له ذكر ؛ سوى من قتل من الأمراء المذكورين .

[مات] قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ زين الدين أبو(٢) حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن بدر بن مسلم القرشى ، الواعظ ، الفقيه ، الشافعى ، قاضى دمشق ، بخزانة دمشق ، بعد عذاب شديد ، فى ليلة الأربعاء تاسع رجب .

[ومات] الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير الكبير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار . ولد بالقاهرة ، [ثم](٣) أعطاه الملك الناصر محمد بن قلاون إمرة طبلخاناه فى حياة أبيه ، وما زالت بيده إلى الأيام الناصرية حسن ؛

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
(٢) كذا فى نسخة ب ، وفى نسختى ا ، ف « ابن » .
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

فأعطاه إمرة مائة ، وبقى عليها إلى عاشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وسبع مائة . وولى نيابة غزة ؛ عوضا عن طشبغا المظفرى ، فسار إليها وباشرها قليلا ؛ وأعيد إلى القاهرة على إمرة أربعين ، وعمل من جملة الحجاب ، فاستمر إلى أثنى[1] ربيع الأول سنة تسع وتسعين ، فاستعفى من الإمرة ، وتركها ، ولبس عباءة ، وركب حمارا ، ومشى بالأسواق ، وتقنع بما يتحصل من أوقاف أبيه ، وأقبل على عبادة الله ؛ حتى مات يوم الأحد ثانى عشرين جمادى الآخرة .

[ومات] القاضى ولى الدين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن [بن محمد[2]] ابن خير السكندرى المالكى ، فى ثانى عشرين جمادى الآخرة . وقد برع فى الفقه والأصول والنحو ، وأفتى ودرس .

ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن الأنصاري الشافعى شيخ الخانقاة الصلاحية سعيد السعداء ، فى عاشر ذى القعدة . وكان مقتصدا فى ملبسه ، يجلس بحانوت الشهود ، ويتكسب من تحمل الشهادات ، فأثرى[3] وكثر ماله لقلة مؤنه[4] ، فإنه لم يتزوج : وأوقف ربعا على مدرس شافعى عنده عشر طلبة بالجامع الأزهر . ثم سعى بالأمير سودن النائب حتى ولى مشيخة سعيد السعداء ، فلم يتناول [سوى[5]] نصيب واحد ، وأنشأ بها منارا يؤذن عليه ، وعمر أوقافها وبالغ فى الضبط مع إساءة ملكة ، حتى مقته الجميع .

(١) فى نسخ المخطوطة « إثنا » .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .
(٣) فى نسخ المخطوطة « فأثرا » .
(٤) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « مؤنته » .
(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

ومات الأمير حسام الدين حسين بن على الكورانى ، والى القاهرة ، مخنوقا ، فى عاشر شعبان .

ومات الشيخ جلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف العجمى التبانى الحنفى قدم إلى القاهرة وأخذ عن القوام الأتقانى الفقه[(١)]، وسمع الحديث على علاء الدين على التركمانى . وأخذ العربية عن الجمال بن هشام ، وعن ابن عقيل ، والبدر ابن أم قاسم . وبرع فى الفقه والأصول والنحو ، وتصدى للتدريس والإفتاء عدة سنين ، ودرس بمدرسة الأمير ألجاى ، والمدرسة الصرغتمشية وغيرها . وكان منجمعا عن الناس ، عرض عليه قضاء القضاة فامتنع . وشرح كتاب المنار فى أصول الفقه . واختصر شرح البخارى لمغلطاى[(٢)] ، وشرح مختصر ابن الحاجب فى الأصول[(٣)]، ونظم كتابا فى الفقه وشرحه ، وكتب التعليق على البزدوى ، وكتب مختصرا فى ترجيح مذهب أبى حنيفة ، رحمه الله ، وكتب على مشارق الأنوار فى الحديث[(٤)] ، وعلى تلخيص المفتاح[(٥)] ، وله رسالة فى زيادة

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب «أخذ عن القوام الفقيه ، وسمع ... » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) جاء فى ترجمة جلال الدين رسولا بن أحمد (المنهل الصافى ج ٢ ورقة ١٩٨) أنه اختصر شرح كتاب «التلويح فى شرح الجامع الصحيح لمغلطاى» والمقصود كتاب البخارى . ومغلطاى هذا هو الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج التركى الملقب الحنفى المصرى ، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ (هدية العارفين ج ٢ ص ٤٦٧) .

(٣) مختصر ابن الحاجب ، هو مختصر منتهى السؤل والأمل فى علم الأصول والجدل (كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٥٢) .

(٤) يقصد مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية تأليف شرف الدين بن محمد عبد الله الأرزنجانى الرومى المتوفى سنه ٧٨٤ هـ . جاء فى كشف الظنون أن هذا الكتاب شرحه شرف الدين يعقوب ابن جلال بن أحمد الرومى ثم القاهرى الحنفى المعروف بالتبانى (كشف الظنون ج ٤ ص ٤٨٤) .

(٥) يقصد «كتاب تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان» للشيخ جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الشافعى ، المعروف بخطيب دمشق ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ .
(كشف الظنون ، ج ١ ص ٤٧٣) .

الإيمان ونقصانه، ورسالة فى أن الجمعة لا يجوز تعداد إقامتها فى مصر واحد؛ ورسالة فى الفرق بين الفرض العملى والواجب. وتوفى خارج القاهرة يوم الجمعة ثالث عشر رجب. والتبانى نسبة إلى موضع خارج القاهرة يقال له التبانة، كان يقف فيه سوق للتبن[1].

ومات الحاج عبيد بن البازدار مقدم الدولة، فى يوم السبت رابع عشر صفر.

ومات شرف الدين عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الحنبلى النابلسى، قاضى الحنابلة بدمشق، فى يوم الأضحى؛ وقدم القاهرة غير مرة.

ومات الشيخ المعتقد على الروبى، فى رابع عشرين ذى الحجة.

ومات صدر الدين[2] عمر بن عبد المحسن بن رزين الشافعى، فى ليلة الأحد سادس عشر المحرم، وكان من أجل خلفاء الشافعية بديار مصر.

ومات الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشى الدمشقى الشافعى الواعظ؛ لم يجلس للوعظ حتى حفظ أربعين مجلسا. وبرع فى الحديث والفقه والتفسير. وقدم القاهرة ووعظ بها، وحصل له القبول التام. ومولده فى شعبان سنة أربع وعشرين وسبع مائة. ومات بدمشق فى الاعتقال، بسبب ولده القاضى شهاب الدين أحمد.

---

(١) ذكر المقريزى أيضا أن هناك رحبة للتبن قريبة من رحبة باب اللوق، كانت تقف بها الجمال بأحمال التبن لتباع هناك، ثم اختطت وعمرت وصارت بها سويقة كبيرة عامرة بأصناف المأكولات. هذا وقد خربت رحبة التبن بعد سنة ٨٠٦ هـ (المواعظ ج ٢ ص ٥١).

(٢) كذا فى أ، ب وهو الاسم الصحيح. وفى نسخة ف سراج الدين وهو تحريف فى النسخ. انظر عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٣٦) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٢٦ – تحقيق حسن حبشى).

[ومات] فتح الدين أبو بكر محمد بن عماد الدين أبى إسحق إبراهيم ابن جلال الدين أبى الكرم محمد [المعروف بابن] الشهيد الدمشقى الشافعى[1] ؛ كاتب السر بدمشق . كان وافر الفضيلة ، عالما بفنون[2] ، عارفا فى الأدب ، مشاركا فى عدة علوم ، مليح الكتابة ، صحيح الفهم ، رئيسا ، عالى الرتبة ، رفيع المنزلة ، له محاضرة لا تمل ، نشأ بدمشق ، وأخذ عن مشايخ عصره ، وكتب فى الإنشاء ، ثم ولى كتابة السر بدمشق ، ومشيخة الشيوخ ، وتدريس الظاهرية ، ونظم كتاب السيرة النبوية لابن هشام ، وله نظم ونثر وتواليف مفيدة . [مات بدمشق[3]] فى ليلة التاسع والعشرين من شعبان .

[ومات] أخوه نجم الدين محمد فى يوم الجمعة سادس ذى القعدة ، ودفن على أخويه فتح الدين محمد ، وشمس الدين [محمد[4]] . وباشر توقيع الدست وكتابة سر طرابلس ، وسيس ، وحماه . وأقام بسيس نحو عشرين سنة ، ثم قدم إلى القاهرة حتى مات بها ، عن نحو تسعين سنة .

ومات ناصر الدين محمد بن على الطوسى ، موقع الدست ، فى ثانى عشرين شوال ، بحلب .

ومات الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن محمد الزيلعى الحنفى ، الرجل الصالح ، فى ثانى عشرين المحرم .

---

(١) ورد الاسم مختلطا فى معظم المصادر . والصيغة المثبتة هى التى توصلنا إليها بعد مقارنة الاسم ، وهى الصيغة المتفق عليها فى نسخة ب وفى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ورقة ٨٨ ب) .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف عارفا بفنون .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب جاء بدلا من العبارة بين القوسين « رحمه الله تعالى » .

(٤) مابين حاصرتين من كتاب إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٢٧) .

ومات أمين الدين محمد بن الحسن الأنفى المـالكي ، المحدث الفاضل . ومولده فى شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وسمع من ابنبدیجی(١) وغيره .

[ومات] قاضى القضاة شمس الدين محمـد بن يوسـف الركراكى المـالكى ، بحمص ، فى رابع عشر شوال .

ومات الشيخ تقى الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم ، شيخ الحديث ، فى أول ذى القعدة .

ومات الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسقلانى ، إمام جامع أحمد بن طولون ، فى حادى عشر المحرم ، أخذ عن التقى الصايغ .

[ومات] المهتار ناصر الدين محمد بن على الشيخى ، فى ليلة الثلاثاء أول ربيع الأول .

(١) ذكر ياقوت (معجم البلدان) أن بنديج ناحية بالعراق قرب بغداد ، خرج منها جماعة من العلماء المحدثين والشعراء والفقهاء والكتاب .

سنة أربع وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الأربعاء[1] .

فيه قدم البريد بأن السلطان يدخل إلى غزة فى ثالثه .

وفى حادى عشره قدم البريد بنزول السلطان قطيا .

وفيه قدم الحريم السلطانى مع الطواشى بهادُر المقدم ، فدقت البشائر ، ونودى بالزينة ، فشرع الناس فيها ، وفى تبييض ظاهر البيوت بشارع القاهرة ، وفى نصب القلاع[2] .

وفى ثالث عشره قدم البريد بالخروج إلى لقاء السلطان على بلبيس ، فخرج الأمير كمشبغا ، والأمير سودن النائب ، وبقية الأمراء .

وفى يوم الأربعاء خامس عشره نزل السلطان بالعكرشا ، وأقام بها إلى ليلة الجمعة ، ثم رحل ، فخرج سائر الطوائف فى يوم الجمعة إلى لقائه ، وأقبل

---

(١) كذا فى نسختى أ ، ب ، وكذلك نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٤١) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٣٢) وعقد الجمان (ج ٢٤ ق ١ ورقة ٤٣٨) أما نسخة ف من المخطوطة فقد ذكرت أن أول المحرم كان الثلاثاء ، وهو تحريف .

(٢) القلاع ومفردها قلعة ، يقصد بها أقواس النصر أو الزينة التى تقام بعرض الطريق على ألواح من الخشب يمر من تحتها موكب السلطان انظر :

(سعيد عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام ص ٤٤٠) .

فى موكب جليل حتى صعد قلعة الجبل ، فكان يوما مشهوداً ، خلع فيه على جميع الأمراء ، وأرباب الوظائف بأسرهم .

وفى عشرينه استقر أوناط[1] فى كشف الوجه البحرى على عادته ، وعزل شاهين [الكلبكى[2]] .

وفى ثانى عشرينه استقر دمرداش السيفى نائب الوجه البحرى على عادته ، وعزل أبوزلطة ، واستقر طُرُقجى فى ولاية منوف على عادته ، وعزل على ابن محمد بن طاجار الشامى .

وفى خامس عشرينه قدم البريد بموت الأمير بطا الطولوتمرى ، نائب دمشـــق .

وفى سابع عشرينه استقر الأمير سودن الطرنطاى فى نيابة دمشق ، واستقر شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريرى — قاضى طرابلس — فى قضاء القضاة المـــالكية بالقاهرة ومصر ، عوضاً عن الركراكى .

وفيه مات الأمير وزير الوزراء ناصر الدين محمـــد بن الحسام لاجين الصقرى ، بعد مرض طويل .

وفيه طلب السلطان الولاة المعزولين وهم : الأمير أيدمُر الذى يقال له أبو زلطة ، وشاهين الكلفتى ، وناصر الدين محمد بن حسن بن ليلى ، وعلى ابن محمد بن طاز[3] ، وأسنبغا ، وضرب أيدمُر بالمقارع ، وسلمهم كلهم إلى والى القاهرة ، ليدفعهم على حمل المـــال .

---

(١) كذا ورد الاسم مختلطا فى المصادر . ففى نسخة أ «أزناط» وفى نسخة ب «أناط» وفى نسخة ف «أرناط» وفى عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٣٩) أرناط اليوسفى .

(٢) ما بين حاصرتين تكملة من عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٣٩) .

(٣) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب « على بن محمد بن طاجار » .

وفى يوم الاثنين ثانى عشر صفر قبض على الأمير قرا دمرداش نائب حلب ، وعلى الأمير ألطنبغا المعلم نائب سكندرية ، وسجنا بالبرج .

وخرج البريد بطلب تاج الدين عبد الرحيم ابن الصاحب فخر الدين عبد الله بن الصاحب تاج الدين موسى بن أبى شاكر من الوجه القبلى ، وقد توجه ليحضره[1] ، حتى يولى الوزارة ، فلم يتم ذلك .

واستقر الأمير ركن الدين عمر بن الأمير ناصر الدين محمد بن قايماز ، استادار الأمير بيبرس — ابن أخت السلطان — فى الوزارة ، وخلع عليه فى يوم الأربعاء رابع عشره .

واستقر تاج الدين بن شمحل فى نظر الدولة ، رفيقا لشمس الدين المقسى .

وفى خامس عشره قبض على الأمير قردم الحسنى .

وفيه خلع على الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم ابن صدر الدين حمزة الحسينى ، بنظر القدس والخليل .

وفى تاسع عشره أخرج الأمير قردم إلى غزة ، بإمرة عشرة ، بها .

وفيه استقر الأمير قلمطاى العثمانى أمير جاندار ، بعد موت قطلوبغا الطَّقْتَمُشى ، وأفرج عن الأمير قطلوبغا الطشتمرى الحاجب .

وفى ثانى عشرينه استقر ناصر الدين محمد بن الأمير جمال الدين محمود الاستادار فى نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ألطنبغا المعلم . وقدم البريد بأن خمسة عشر من المماليك[2] ، أتوا إلى باب قلعة دمشق مشاة ، وشهروا سيوفهم

---

(١) كذا فى ب . وفى نسخة ا ، ف « لتحضيره » .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ب . وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٤٣) . أما نسخة ف وكذلك النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٣٦) فقد ورد فيها النص « بأن خمسة من المماليك » ومن الواضح أن الصيغة المثبتة هى الصحيحة كما يبدو من سياق المعنى .

وهجموا القلعة، وأغلقوا بابها . وأخرجوا المنطاشية والناصرية من الحبس؛ وهم مائة رجل، وقتلوا نائب القلعة وجماعة معه، وأن الحاجب ركب بالعسكر وقاتلهم ثلاثة أيام حتى اقتحم عليهم القلعة ؛ وأخذهم كلهم ، إلا خمسة أنفس منهم ، فإنهم فروا ، ووسط الجميع .

وفى يومه استقر صاديق الكركى فى ولاية الفيوم، وعزل أسنبغا السيفى .

وفى يوم الاثنين ثالث ربيع الأول برز الأمير سودن الطرنطاى نائب دمشق إلى الريدانية ، بعدما لبس(١) قباء السفر . ولبس [أيضا](٢) الأمير ناصر الدين محمد بن محمود الاستادار قباء السفر ، وتوجه إلى الإسكندرية .

وفيه سار الأمير حسن الكجكنى إلى بلاد الروم بهدية ، لخوند كار أبى يزيد بن عثمان .

وفى سادسه استقر القاضى جمال الدين محمود العجمى فى مشيخة الخانكاه الشيخونية ونظرها ، بعد وفاة الشيخ عز الدين يوسف(٣) الرازى .

وفى ثامنه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله بن بكتمر الحاجب — صهر الأمير بطا — على مال يحمله .

وفيه رحل الأمير سودن نائب دمشق ، ومعه الأمير بكتمر شاد الشراب خاناه ، ليقلده بدمشق .

وفى رابع عشره تزوج السلطان بنت المعلم شهاب الدين أحمد الطولونى المهندس .

---

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « بعدما ألبس » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « عز الدين يزيد الرازى » وهو تحريف فى النسخ . انظر نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٢٤) .

وفى خامس عشره عزل قاضى القضاة عماد الدين أحمد الكركى نوابه ، واقتصر منهم على خمسة فقط . وكان قد استكثر من النواب[1] حتى زادوا على العشرين ، فأنكر عليه السلطان ذلك ، فصرفهم .

وفيه نقل علاء الدين على البيرى موقع الأمير يلبغا الناصرى ، ومحب الدين محمد بن محمد بن الشحنة قاضى الحنفية بحلب ، من بيت الأمير جمال الدين محمود الاستادار إلى دار الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى والى القاهرة ، وكان قد قبض عليهما بالشام ، وحضرا مع السلطان فى الترسيم ، وأُنزلا بدار الأمير محمود ، فأكرمهما ، وقام لهما بما يليق بهما .

وفى سادس عشره عزل قاضى القضاة شهاب الدين أحمد النحريرى المالكى نوابه ، وترك منهم خمسة على حالهم .

وفى سابع عشره استقر زين الدين أمير فرج الحلبى فى شد الدواوين[2] ، وكان [والى القاهرة يتحدث فى شد الدواوين] منذ قبض على ناصر الدين محمد بن أقبغا آص .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه سافر إلى بلاده أبو الحجاج يوسف بن على ابن غانم ، أمير العرب ببلاد المغرب ، بعدما حج ، وأقام بالقاهرة أشهرا . واجتمع بالسلطان وألبسه كاملية حرير بطرز ذهب .

وفى رابع عشرينه استقر الفخر عبد الرحمن بن مكانس وزيرا بدمشق .

وفيه قتل علاء الدين على البيرى ، ودفن خارج باب النصر .

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب جاءت العبارة "وقد كان أكثر من النواب حتى" .
(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

وفى خامس عشرينه أفرج عن المحب بن الشحنة .

وفى سادس عشرينه أفرج عن ناصر الدين محمد بن بكتمر الحاجب ، على أن يحمل مائتى ألف درهم فضة .

وفى يوم السبت سابع ربيع الآخر استقر تاج الدين عبد الرحيم بن الصاحب فخر الدين عبد الله بن أبى شاكر فى نظر الديوان المفرد . واستقر منجك السيفى والى أشموم الرمان ، وعزل ناصر الدين محمد بن الطويل . واستقر يلبغا مملوك مبارك شاه والى الأشمونين ، عوضا عن محمد بن الأعسر . واستقر شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن محمد بن جمعة الأنصارى فى قضاء القضاة الشافعية بحلب ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن الخطيب شمس الدين محمد بن خطيب نقيرين[1] . وأنعم على الأمير قديد بتقدمة ألف ، عوضا عن قطلوبغا الصفوى بعد موته . وأنعم على بلاط المنجكى بإمرة عشرة . واستقر يلبغا الظاهرى نائب الوجه القبلى على عادته .

وفى سادس عشره أعيد نظر الجامع الطولونى إلى قاضى القضاة عماد الدين أحمد الكركى ، وكان قد استقر فيه الأمير قطلوبغا الصفوى مدة .

وفى ثانى عشرينه استقر الأمير قطلوبغا الأسنقجاوى أبو درقة فى ولاية أسوان ، عوضا عن الصارم إبراهيم الباشقردى .

وفى ثالث عشرينه قتل الأمير أيدكار العمرى ، وقرا كسك ، وأرسلان اللفاف ، وصنجق ، وأرغون شاه .

---

(١) كذا فى نسختى ب ، وفى عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٤٢) « ابن الخطيب نقيرين » .

وفى خامس عشرينه أعيد النجم محمد الطنبدى إلى حسبة القاهرة ، وصرف بهاء الدين محمد بن البرجى .

وفيه رسم السلطان للأمير أبى يزيد الدوادار ، والقاضى بدر الدين محمد ابن فضل الله كاتب السر ، بالتحدث فى أوقاف الحرمين ، وأن يستترفع[1] حسابها شمس الدين نصر الله بن شطية — مستوفى ديوان المرتجع[2] — فوكّل بمباشرى أوقاف الحرمين ، وألزموا برفع حساب عشر سنين[3] ، وألزم مباشرو مودع الحكم بعمل حساب الأيتام ، وذكر الترك المهملة ، ورسم على أمناء الحكم وجباة الأوقاف .

وفيه أضيف إلى الأمير مبارك شاه كشف الفيوم والبهنسا والأطفيحية ، مع كشف الجيزة .

وفى أول جمادى الأولى أحضرت عدة رءوس من المسجونين بالإسكندرية من الأمراء . واستقر أبو بكر بن بدر فى ولاية البهنسا ، عوضا عن شرف الدين ابن طىّ الدهروطى .

وفى تاسع عشره استقر الأمير كُمُشْبُغا الحموى أتابك العساكر بعد موت الأمير الكبير أينال اليوسفى : وتحدث فى نظر المارستان المنصورى على العادة . واستقر [الأمير[4]] أيتمش البجاسى رأس نوبة النوب .

وفى ثالث رجب قدم البريد بقتل منطاش ، ولم يصح .

---

(١) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب « وأن يستوقع » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) عن ديوان المرتجع انظر ما سبق من هذا الكتاب ج ١ ص ٧١١ حاشية ٤ .

(٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « وألزموا برفع حساب عشرين » وهو تحريف فى النسخ .

(٤) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفى حادى عشره تجمع عدة من المماليك السلطانية على الأمير جمال الدين محمود الاستادار عند نزوله من القلعة ؛ وسبّوه ، ورجمه بعضهم من أعلا القلعة بالحجارة ، وشهروا دبابيسهم ليقتلوه ، وكان قريبا من بيت الأمير أيتمش . فلما بلغه ذلك ركب بنفسه ليخلصه ، ففر أكثر المماليك منه ، وثبت بعضهم . فما زال بهم يدافعهم عنه بالرفق حتى انصرفوا عنه . وسار به إلى بيته حتى سكنت الفتنة ، وشيعه فى مماليكه إلى داره .

وفى يوم الخميس رابع عشره استقر تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر فى الوزارة ، عوضا عن الركن عمر بن قايماز . واستقر ابن قايماز استادارا ، عوضا عن الأمير محمود ، بعدما انفق من ماله ستمائة ألف درهم فى تكفية ديوان الوزارة ، ذهبت عليه ولم يتعوض عنها[1] ، واستقر الأمير محمود على إمرته ، وخُلع على الثلاثة .

وفى ثامن عشره أعيد الشهاب الفرجوطى إلى ولاية قوص ، وعُزل محمد ابن العادلى .

وفى ثالث عشرينه استقر كريم الدين عبد الكريم ابن المعلم أفسح فى نظر الإسطبلات ، بعد أن تعطلت مدة من ناظر .

وفى خامس عشرينه استقر[2] الصارم إبراهيم الباشقردى فى ولاية منوف .

وفى تاسع عشرينه بُشّر بزيادة النيل ؛ وان القاع سبعة أذرع ؛ وعشرون أصبعا .

---

(١) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب « ولم يتعرض عليها » وهو تحريف فى النسخ ؛

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « استقل » .

وفيه حضر الشريفان عنان بن مغامس وعلى بن عجلان — أميرا مكة — باستدعاء، ودخلا على السلطان فى يوم الاثنين ثانى شعبان. فأجلس السلطان ابن عجلان — مع صغر سنه — فوق عنان، مع شيخوخته.

وفى ثانى عشره قبض على الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس من داره بدلالة بعض النصارى(١) عليه، وسلم لوالى القاهرة، فوكل به من يحفظه فى داره.

وفى ثالث عشره استقر الغرس خليل الشرفى والى اشموم الرمان، وصُرف منجك.

وفى ثامن عشرينه ابتدأ بالسلطان مرض لزم منه الفراش.

وفى يوم الاثنين أول شهر رمضان استقر الأمير كُمُشْبُغَا الخاصكى الأشرفى نائبا بدمشق، بعد موت سودن الطرنطاى.

وفى خامسه نودى بزينة القاهرة لعافية السلطان من مرضه(٢)، فزينت.

وفى سادسه — وهو ثالث مسرى — أوفى النيل ستة عشر ذراعا، فنزل السلطان إلى المقياس وفتح الخليج على العادة.

وفى عاشره ورد البريد بمحاربة عسكر حلب لمنطاش، وفراره، وأنه عدى الفرات، وقبض على عدة من أصحابه.

وفى حادى عشره خلع على الشريف على بن عجلان، واستقر أميرا بمكة وحده من غير شريك له، وخلع على الشريف عنان والشريف على

(١) كذا فى نسخة ف. وفى نسختى ا، ب «النصارا».

(٢) فى نسخة ف «من مرض» والصيغة المثبتة من ا، ب.

ابن مبارك ، خلعتى إنعام . ولبس كمشبغا نائب دمشق قباء السفر ، وسار وطلبه بتجمل عظيم ، قاد فيه سبعين جنيبا من الخيل[(١)] .

وفى ثالث عشره قلعت الزينة .

وفى خامس عشره نزل السلطان من القلعة إلى القاهرة ، وصعد إلى مدرسته بخط بين القصرين ، وزار أباه ، وعاد .

وفيه أنعم على الأمير تغرى بردى من يشبغا بتقدمة ألف ، وأنعم بطبلخاناته على الأمير قلمطاى العثمانى . و[أنعم][(٢)] على شادى خجا بإمرة عشرين .

وفيه أعيد الأمير محمود إلى الاستادارية ، عوضا عن الركن عمر بن قايماز ، واستقر ابن قايماز من جملة أمراء الطبلخاناه .

وفى سادس عشره استقر بدر الدين محمد بن الطوخى فى الوزارة بدمشق ، عوضا عن الفخر عبد الرحمن بن مكانس . وخرج البريد بإحضاره من دمشق فى الترسيم : هو وابنه مجد الدين فضل الله وأخوه نصر الله .

وفى ثانى عشرينه قدم البريد بوقوع الحريق فى دمشق ، يوم السبت حادى عشرين شعبان ، بجوار جامع بنى أمية ، تلف فيه شىء كثير جدا .

وفى هذا الشهر وقع وباء فى البقر ، حتى أبيعت البقرة بعشرين بعدما كانت تباع بخمسمائة درهم . ثم فحش الموت فيهن ، فأبيعت البقرة بخمسة دراهم ، وترك الناس أكل لحم البقر ، استقذارا له . وعم الوباء فى البقر أرض مصر[(٣)] كلها ، ففنى منها ما لا يقع عليه حصر .

---

(١) الصيغة المثبتة من نسخة ب . وفى نسخة ا « فاذا فيه سبعين جنيبا وفى نسخة ف « فاذا فيه سبعون جنيبا » . والجنيبة الدابة تقاد واحدة الجنائب ، وكل طائع منقاد جنيب (لسان العرب) .

(٢) الصيغة المثبتة من نسخة ا ، وفى نسختى ب ، ف « وأنعم بطبلخاناه » .

(٣) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « فى أرض مصر » .

وفى يوم الاثنين سادس شوال استقر ناصر الدين محمد الضانى[1] فى ولاية منفلوط ، وعزل على بن غلبك .

وفى سابعه استقر أحمد الأرغونى فى ولاية دمياط ، وعزل أبو بكر بن بدر .

وفى ثامن شوال استقر القاضى بدر الدين الأقفهسى فى نظر الدولة ، وعزل ابن شيخ . واستقر ناصر الدين مؤمن فى ولاية قليوب ، وعزل تطاويغا[2] الصفوى . واستقر علاء الدين على الطشلاقى والى قطيا . وعزل حسام الدين حسن المؤمنى أمير آخور .

وفيه أنعم على الشريف على بن عجلان أمير مكة بأربعين فرسا ، وعشرة مماليك من الأتراك ، وثلاثة آلاف أردب قمحا ، وألف اردب شعيرا ، وألف أردب فولا ، وحمل على فرش بقماش ذهب ، ورسم له أن يستخدم مائة فارس من الترك ، يسير بهم الى مكة

وفيه قبض على تاج الدين بن شمحل ، وسلم لشاد الدواوين على مال يحمله .

وفى خامس عشره عزل شيخ الشيوخ المعروف بشيخ الإسلام أصلم ، ابن نظام الدين الأصفهانى ، وسلم لشاد الدواوين على حمل مائتى ألف درهم ؛ وذلك أن السلطان لما اختل أمره بحركة الأمير يلبغا الناصرى ومسيره[3] الى القاهرة ، هم الملك الظاهر بالهرب ، واعطى شيخ الشيوخ هذا خمسة آلاف

(١) كذا فى نسختى ا ، ف . وفى نسخة ب « العنانى » وسيتكرر الاسم بعد ذلك فى النسخ الثلاث برسم « الضانى » .

(٢) كذا فى نسخة ب وهى الصيغة التى سبق ان أشرنا إلى صحتها . وفى نسختى ا ، ف « قطلوشاه » .

(٣) كذا فى نسخة ا ، ف . وفى نسخة ب « لما اختل أمره بحكم تحركه الأمير يلبغا الناصرى فى مسيره ... » .

دينار، وواعده[1] أن ينزل اليه ويختفى عنده، فلم يف له بذلك، وغيب [عنه][2] فاختفى السلطان عند أبى يزيد كما ذكر: فلما عاد إلى الملك طلب منه الخمسة آلاف دينار[3] على لسان الدوادار، فقال «تصدقت بها على الفقراء»: فلما ألح الدوادار فى مطالبته قال: «اعلم السلطان أنى أجمع الفقراء من الزوايا والربط وألزمهم بإعادة ما تصدقت به عليهم، وأقول لهم إن السلطان قد عاد فى صدقته فإنه لم يدفع هذا المال إلىّ إلا لأتصدق به، لا أنه وديعة عندى».

فلما أعاد الدوادار على السلطان هذا القول أسرها فى نفسه، وصبر كعادته حتى وقف اليه من ادعى أن تاجرا ترك عند شيخ الشيوخ عدة أحمال، فيها ثياب ليسافر بها من غير مكس، فأمر بطلبه من خانكاة سرياقوس. فلما وقف مع غريمه اعتذر؛ فقال بعض من حضر أنه مكتوب فى يده سحر يسحر به السلطان، فعزله من المشيخة، وتسلمه شاد الدواوين:

وفى سادس عشره استقر ناصر الدين محمد بن ليلى فى نقابة الجيش[4]، وعزل اسندمر:

وفى تاسع عشره[5] استقر الشريف فخر الدين ناظر المارستان فى مشيخة الشيوخ بخانكاة سرياقوس.

---

(١) كذا فى نسخة ا، ف. وفى نسخة ب «ووافقه».

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا، ب.

(٣) كذا فى ا وفى نسختى ب، ف «آلاف دينار».

(٤) كذا فى نسختى ا، ف. وفى نسخة ب «نيابة الجيش». (أنظر أيضا نزهة النفوس للصيرفى ج ١ ص ٣٤٨).

(٥) فى نسخ المخطوطة «فى تاسعة» ومن الواضح أن هذا تحريف فى النسخ؛ وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٤٨) «وفى ثامن عشره»:

وفى عشرينه استقر جمال الدين محمود العجمى فى نظر الجيش ، عوضا عن كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز ؛ مع ما بيده من قضاء القضاة الحنفية ، ومشيخة الشيخونية ؛ ولم يقع مثل ذلك بدولة الأتراك فى مصر . واستقر قطلوبغا القشتمرى الحاجب فى كشف الوجه البحرى ، وعزل قطلوبغا وعزل أوناط (١) .

وفى خامس عشرينه سار الشريف على بن عجلان بعسكره الى مكة ، ومنع الشريف عنان من السفر ، ورتب له فى كل يوم ما يقوم به .

وفى سادس عشرينه نودى بزيادة [النيل] (٢) ثلاثة أصابع من عشرين ذراعا .

وفى سابع عشرينه استقر الأمير تانى بك اليحياوى أمير أخور ، عوضا عن الأمير بكلمش العلاى ، واستقر بكلمش أمير سلاح .

وفى سلخه نودى بخروج القطعان الذين قطعت أيديهم فى السرقات ، والبرصان ، والجذماء ، من القاهرة وظواهرها ، وهدد من أقام منهم بالتوسيط .

وفى يوم الجمعة أول ذى القعدة — وهو ثالث عشرين توت — انتهت زيادة النيل إلى اثنى عشر أصبعا من عشرين [ذراعا] (٣) ، وثبت إلى سابع بابه ، ثم انحط بعدما بلغ عشرين أصبعا من عشرين ذراعا .

وفى رابعه أعيد مبارك شاه إلى نيابة الوجه القبلى ، وعزل يلبغا الأحمدى . واستقر حسام الدين حسن المؤمنى أمير أخور فى ولاية الجيزة .

---

(١) كذا فى نسخة أ وفى نسخة ب « أناط » وفى نسخة ف « أرناط » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفى سابعه أعيد بهاء الدين محمد البرجى إلى حسبة القاهرة ، وعزل النجم محمد الطنبدى ، وأذن له فى الحكم عن قاضى القضاة الشافعى .

وفى تاسعه سار السلطان إلى سرحة سرياقوس ، ونزل بالقصور على العادة .

وفى عاشره عفى عن القطان من النفى .

وفى ثالث عشره قدم ناصر الدين أحمد التنسى من الإسكندرية باستدعاء ، واستقر فى قضاء [القضاة][1] المالكية . وعزل الشهاب أحمد النحريرى ، ودخل إلى القاهرة من سرياقوس بالتشريف .

وفى سادس عشره قبض بسرياقوس على ستة مماليك ، وحملوا فى الحديد إلى والى القاهرة ، من أجل أنهم ارتكبوا الفاحشة بصبى حتى مات .

وفى ثامن عشره عزل المقدم محمد بن عبد الرحمن وألزم بحمل مائتى ألف درهم ، واستقر عوضه فى تقدمة الدولة تنيبن . واستقر محمد بن عبد الرحمن فى تقدمة الخاص ، وشرع فى حمل ما قرر عليه للوزير .

وفيه قتل الأمير قراد مرداش ، والأمير طغاى تمر — نائب سيس — فى عدة من الأمراء .

وفيه استقر تقى الدين أبو محمد بن قاضى القضاة جمال الدين [أبى المحاسن][2] يوسف بن قاضى القضاة شرف الدين أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان ابن فزارة الكفرى ، فى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن نجم الدين محمود

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

ابن الكشك . واستقر البرهان إبراهيم التادلى (١) فى قضاء المالكية بدمشق ، واستقر عمر بن إلياس أخى قرط فى ولاية منفلوط .

وفى خامس عشرين ذى الحجة قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بالسلامة والأمن ، وتسلم على بن عجلان مكة ، وأنه غرق بجدة نحو الثلاثين مركبا من ريح عاصف . [واستقر شرف الدين مسعود فى قضاء الشافعية بطرابلس ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن كمال الدين المعرى .] (٢)

وفى سابع عشرينه أمر قاضى القضاة عماد الدين أحمد الكركى الشافعى بلزوم بيته ، وأن لا يحكم .

وفى هذه السنة ضرب الأمير محمود الاستادار بالإسكندرية فلوسا ناقصة العيار عن الفلوس التى يتعامل بها الناس فى ديار مصر .

وفيها استقر الأميران شمس الدين محمد بن الأمير زين الدين قارا بن مهنا ، وزين الدين رقيبة ابنا الأمير ركن الدين عمر بن موسى بن مهنا الشهير بعمر المصمع (٣) .

وفى (٤) هذه السنة خرج جماعة من بلاد المغرب يريدون أرض مصر لأداء فريضة الحج ، وساروا فى بحر الملح ، فألقتهم الريح إلى جزيرة صقلية ، فأخذهم النصارى وما معهم ، وأتوا بهم إلى ملك صقلية ، فأوقفهم بين يديه

---

(١) كذا فى نسخة أ ، وفى نسختى ب ، ف الشاذلى .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) كذا فى نسخة ب . وفى نسخة أ المصنع وفى نسخة ف المصيع .
والمصمع هو الرجل الصغير الأذن (لسان العرب والقاموس المحيط) .

(٤) كذا فى نسخة ب وفى نسخة أ « وفيها » وفى نسخة ف « وفيه » .

وسألهم عن حالهم ، فأخبروه(١) أنهم خرجوا يريدون الحج ، فألقاهم الريح إلى هنا ، فقال : « أنتم غنيمة قد ساقكم الله إلىّ » ؛ وأمر بهم أن يقيدوا حتى يباعوا ويستخدموا فى مهنهم ، وكان من جملتهم رجل شريف ، فقال له على لسان ترجمانه : « أيها الملك إذا قدم عليك ابن ملك ماذا تصنع به ؟ » قال : « أكرمه » قال : « وإن كان على غير دينك » . قال : « وما كرامته إلا إذا كان على غير دينى ، وإلا فأهل دينى واجب كرامتهم » . قال : « فإنى ابن أكبر ملـــوك الأرض » . قال : « ومن أبوك ؟ » قال : « على بن أبى طالب [رضى الله عنه](٢) » . قال : ولم [لا](٣) قلت : أبى محمد — صلى الله عليه وسلم — قال : « خشيت أن تشتموه » . قال : « لا نشتمه أبدا » . قال : « بيّن لى صدق ما ادعيت(٤) به » ، فأخرج له نسبه — وكانت معه فى رق — فأمر بتخليته وتخلية من معه لسبيلهم ، وجهزهم . ثم بلغه أن بعض النصارى من أجناده بال على(٥) هذا الشريف ، فأمر به فأحرق ، وشهر فى بلده . ونودى عليـــه : « هذا جزاء من يشتم الملوك » ؛ فإنه كان شتم أبا الشريف أيضا .

* * *

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر [من الأعيان](٦)

(سوي من قتـــل من الأمـــراء) :

شهاب الدين أحمد الدّفرى ، أحد نواب القضاة المـــالكية ، بالقاهرة ، فى ثانى عشر ذى القعدة .

---

(١) فى نسخة ب فأخبروا . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين ســاقط من نسخة ب .

(٤) كذا فى نسخة ب وفى نسخة أ ما اخترعت وفى نسخة ف ما أخبرت عنه .

(٥) فى نسخة ب عليهم وهو تحريف فى النسخ . (٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الدّنيسرى ، المعروف بابن العطار ، الشاعر ؛ فى سادس عشرين ربيع الآخر .

ومات الأمير [الكبير][١] أينال اليوسفى ، أحد المماليك اليلبغاوية ؛ فى رابع عشر جمادى الآخرة . [كان أينال شرس الأخلاق ، شجاعا][٢] .

ومات الأمير [سيف الدين][٣] بُطا الطولوتمرى ، أحد المماليك الظاهرية برقوق ، ونائب الشام فى حادى عشرين المحرم بدمشق .

ومات الأمير سيف الدين تلكتمر ، تنقل فى الخدم حتى أنعم عليه الملك الأشرف شعبان بن حسين ، بعد واقعة الأمير أستدمُر بإمرة مائة . واستقر رأس نوبة كبيرا فى تاسع عشر صفر سنة تسع وستين[٤] وسبعمائة . ثم صار أمير مجلس فى خامس عشر رمضان منها . ثم نقل من ذلك وصار استادارا فى حادي عشر المحرم سنة إحدى وسبعين ، عوضا عن علم دار المحمدى[٥] . ثم أخرج إلى صفد فى ثالث ربيع الآخر منها ، واستقر نائبها . ثم أحضر إلى القاهرة بعد قليل ، وأنعم عليه بإمرة مائة . فلما كان فى صفر سنة خمس وسبعين ، استقر حاجب الحجاب مدة ، ثم تعطل ولازم داره ؛ حتى مات فى حادى عشرين ربيع الآخر .

ومات الأمير سودُن الطرنطاى نائب دمشق بها ، فى شعبان .

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) فى نسخة ف سنة تسع وتسعين وهو تحريف فى النسخ .

(٥) كذا فى نسخة أ ، وفى نسختى ب ، ف علمدار .

ومات الشيخ المعتقد طلحة المغربى المجذوب ، فى رابع عشر شوال بمدينة مصر . وكانت جنازته مشهورة ، ودفن خارج باب النصر ، وهو أحد من أوصى الملك الظاهر عند موته بدفنه تحت أرجلهم .

ومات صدر الدين عبد الخالق بن على بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد ابن الفرات المالكى ، موقع الحكم ، أخذ الفقه عن الشيخ خليل ، وكتب على غازى ، وبرع فى الفقه والكتابة . ومات فى ثالث عشرين جمادى الآخرة .

ومات الشيخ عز الدين يوسف بن محمود بن محمد الرازى العجمى الحنفى الأصم ، شيخ الخانكاه [الركنية بيبرس ، ثم شيخ الخانكاه[1]] الشيخونية ، ومات فى ثالث عشر بن المحرم ، وقد أناف على السبعين .

ومات القاضى جمال الدين عبد الله بن الفيشى المالكى : أحد نواب القضاة المالكية بالقاهرة . وكان نقيبا للقضاة ، ثم تولى الحكم ، ورتب درسا بالجامع الأزهر ، وأجرى عليه وقفا . ومات فى العشرين من ربيع الأول بعد أن ابتلى بالجذام عدة سنين ، وهو يباشر الحكم .

ومات الشريف عبد الرحمن [بن عبد الكافى بن على بن عبد الله ابن عبد الكافى بن قريش بن عبد الله بن عياد بن طاهر بن موسى بن محمد ابن قاسم بن موسى الجليس بن إبراهيم بن طباطبا بن اسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب[2]] الطباطبى ، المؤذن ، فى ثامن شوال . وكان قد حظى عند السلطان وتمكن منه . حدثنى شمس الدين محمد ابن عبد الله العمرى — موقع الدست — قال : كنت فى خدمة جمال الدين

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

محمود العجمى قاضى القضاة ، وناظر الجيش ، فركب يوما وأتى[1] معه إلى دار الشريف عبد الرحمن هذا ؛ فتلقاه وأدخله إلى داره ، واستعظم مجيئه إليه ، فبالغ محمود فى التأدب معه ، وقال له : « يا سيد ؛ أنا أستغفر الله مما وقع منى » . فقال : « وما الخبر يا سيدى ؟ » قال : « لما دخلت البارحة إلى السلطان ، وجئت أنت وجلست فوقى ، أنفت من هذا فى سرى ، وقلت : كيف يجلس هذا فوقى ؟ ، ومحلى من الدولة ما قد عرف ، وشق علىّ ذلك ، وقمت ولم يشعر أحد من خلق الله بشىء من ذلك ؛ بل كان مما حدثت نفسى . فلما نمت رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى النوم وهو يقول لى : « يا محمود[2] تستقل ابنى أن تجلس تحته » ؛ فاستغفرت مما وقع منى ، وقد جئتك ثانيا عما خطر لى ؛ وأسألك الدعاء » . قال « فبكى[3] الجميع » ، وكانت ساعة عظيمة .

ومات الأديب الوزير فخر الدين عبد الرحمن بن شمس الدين عبد الرزاق ابن علم الدين إبراهيم بن مكانس القبطى ، ناظر الدولة بديار مصر ، ووزير دمشق . مات فى خامس عشر ذى الحجة .

ومات علاء الدين على بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم بن حميد الأزرقى المقيرى الكركى ، كاتب السر ، فى أول ربيع الأول ؛ ودفن خارج باب النصر من القاهرة .

ومات علاء الدين على بن عبد الله بن يوسف البيرى الحلبى ، الأديب ، الشاعر ، المنشئ ، الكاتب ؛ فى رابع عشرين ربيع الأول ، مخنوقا .

---

(١) فى نسخ المخطوطة « وأتا » .
(٢) فى نسخة ب « يا محمد » وهو تحريف فى النسخ .
(٣) فى نسخ المخطوطة « فبكا » .

ومات الأمير عنقاء بن شطى أمير آل مرا، قتله الفداوية فى رابع المحرم.

ومات الشريف على بن الشريف شجاع الدين عجلان أمير مكة.

ومات الأمير سيف الدين قطلوبغا الصفوى، حاجب الحجاب، فى أول ربيع الآخر.

ومات الأمير قطلوبغا الطقتمشى، أحد أمراء العشراوات فى عاشر صفر.

ومات الشيخ بدر الدين محمد بن بهاء الدين عبد الله المنهاجى الزركشى، الفقيه الشافعى، ذو الفنون والتصانيف المفيدة، فى ثالث رجب؛ سمع الحديث وأفتى ودرس.

ومات الشيخ المعتقد أبو عبد الله محمد الركراكى المغربى، فى ثانى عشر جمادى الأولى، وقد قارب المائة سنة، وهو ممتع[1] حتى بالنساء.

ومات شمس الدين محمد بن [اسماعيل][2] أمين الملك الحلبى الحنفى الأعور أحد نواب القضاة الحنفية بالقاهرة، فى رابع شوال.

ومات الشيخ المحدث بدر الدين محمد بن محمد بن مجير، المعروف بابن الصايغ، وابن المشارف، فى ثالث ربيع الآخر.

ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن الأمير حسام الدين لاجين الصفرى المنجكى، فى ثانى عشر صفر، بمرض طويل؛ من غير أن ينكب.

---

(١) كذا فى نسختى ا، ب. وفى نسخة ف «ممتنع» وهو تحريف فى النسخ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا، ف.

ومات جمال الدين محمود بن حافظ الدين محمد بن تاج الدين إبراهيم ابن شنبكى بن أيوب[1] بن قراجا بن يوسف القيصرى ، المعروف بابن الحافظ الحنفى ، قاضى الحنفية بحلب ، [وكان فاضلا ، جليل القدر ، عفى عنه][2] .

(١) كذا فى نسختى ب ، ف ، وفى نسخة أ «شنبكى» . وقد جاء الاسم مختلطا فى بقية المصادر ، ففى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ورقة ٢٠٥) «سنبكى» . وكذلك فى إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٤٨) . أما فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٢٥٥) فقد جاء الاسم «شنبكى» .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة خمس وتسعين وسبع مائة

أهل المحرم يوم الأحد . ففى ثانيه أعيد صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى إلى قضاء القضاة الشافعية بديار مصر، عوضا عن العماد أحمد الكركى، ونزل بالتشريف من قلعة الجبل إلى المدرسة الصالحية على العادة، وبين يديه عالم عظيم، منهم الأمير أبو يزيد الدوادار، وبدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر، ورأس نوبة، وحاجب الحجاب .

وفيه استقر علاء الدين على بن غلبك بن المكللة فى كشف الفيوم والبهنسا والأطفيحية، عوضا عن طيبغا الزينى .

وفى تاسعه قبض على الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر وتسلمه أمير فرج شاد الدواوين ليعاقبه على المال . وأعيد موفق الدين أبو الفرج إلى الوزارة .

وفى حادى عشره قرئ تقليد قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى بمدرسة السلطان .

وفى ثالث عشره قدم البريد بموت الأمير كُمُشْبُغا الخاصكى نائب دمشق فاستقر عوضه تانى بك الأمير، المعروف بتنم الحسنى أتابك دمشق، وأُنعم

بإمرته على فخر الدين اياس الجرجاوى نائب طرابلس . ونقل دمرداش المحمدى نائب حماه إلى نيابة طرابلس . واستقر أقبغا الصغير فى نيابة حماه .

وفيه استقر حسن المؤمنى والى الجيزة فى ولاية قطيا . وعزل على الطشلاقى واستقر على بن قراجا فى ولاية الجيزة .

وفى يوم الخميس رابع صفر استقر أسنبغا السيفى فى ولاية قوص .

وقدم الخبر من الحجاز بأن جنتمر التركمانى أمير ركب الشام هجم على أشراف بالمدينة النبوية ليأخذ منهم صقرا يصطاد به ، وفهدا ؛ فدافعوه ، وقتل منهم شريفين . وكادت الحرب تقع لولا ركب الأمير ثابت بن نعير أمير المدينة ، وكف عن القتال . وأن الشريف على بن عجلان قبض على سبعين من بنى حسن بمكة .

وفيه استقر محمد بن الشقنمر فى ولاية قطيا ، وعزل حسن المؤمنى .

وفى تاسع عشرين جمادى الأولى قدم محمد بن قارا ، ومملوك نائب دمشق على البريد ، بأن منطاش ، ونعير أمير العرب . وابن بزدغان التركمانى ، وابن أينال التركمانى ، حضروا فى عساكر كثيرة جدا إلى سلمية ، فلقيهم محمد بن قارا على شيزر بالتراكمين ، فقاتلهم ، فقتل ابن بزدغان ، وابن أينال وجرح منطاش وسقط عن فرسه ، فلم يعرف لأنه حلق شاربه ورمى شعره . ثم أنه أدركه ابن نعير وأردفه خلفه ، وانهزم بعد أن قتل من الفريقين عالم كبير[1] . وحملت رأس ابن بزدغان وابن أينال إلى دمشق ، وعلقتا على قلعتها .

وفيه استقر يلبغا الزينى فى ولاية الأشمونين ، وعزل محمد بن الأعسر .

وفى سلخه استقر الحاج سلطان مهتار الركاب خاناه ، وعزل المهتار خليل بن أحمد بن الشيخى .

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « عظيم » .

وفى يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة ، قبض على الشريف عنان ابن مغامس ، وسجن بالبرج فى القلعة .

وقدم الخبر بموت الطواشى زين الدين مقبل الرومى الشهابى ، شيخ الخدام بالمسجد النبوى ؛ فكتب باستقرار الطواشى زين الدين مسرور الحبشى اليشتكى الناصرى ، عوضه .

وفى ثامنه قدم البريد بأن نعير بن حيار ومنطاش ، كبسا حماه فى عسكر كبير ، فقاتلهم نائبى (١) حماه وطرابلس ، فانكسرا ، ونهبت حماه . وأن جلبان نائب حلب سار بعسكر إلى أبيات نعير عندما بلغه ذلك ، وأخذ ماقدر عليه من المال والخيل والجمال والنساء والأطفال ، وأضرم النار فيما بقى ، وأكمن كمينا ، فما هو إلا أن سمع نعير بما نزل ببيوته رجع إليها بجماعه ، فخرج الكمين وقتل من العربان وأسر كثيرا ، وقتل من عسكر حلب نحو المائة فارس ، وعدة من الأمراء .

وفى عاشره أفرج عن الأمير ألطنبغا المعلم ، ونفى إلى دمياط ، وأفرج عن الأمير قطلوبغا السيفى الحاجب فى أيام منطاش .

وفى رابع عشره قدم البريد بموت الأمير يلبغا الأشقتمرى نائب غزة .

وفى خامس عشره استقر الأمير علاء الدين ألطنبغا العثمانى فى نيابة غزة .

وفى تاسع عشرينه استقر الحسام حسن صهر أبى درقة فى ولاية أسوان ، وعزل إبراهيم الشهابى .

وفى يوم الخميس ثالث رجب استقر الأمير قلمطاى دوادارا ، بعد وفاة أبى يزيد .

(١) كذا فى ا ، ب ، وفى نسخة ف «نائب» .

وفى رابع عشره توجه ألطنبغا العثمانى إلى نيابته بغزة[1] ، وأنعم على تمراز الناصرى رأس نوبة بطبلخاناه العثمانى . وأنعم على شرف الدين موسى بن قمارى أميرشكار بعشرة تمراز ، زيادة على عشرته .

وفى عشرينه ابتدأ بالسلطان وعك اشتد به ، وأفرط عليه الإسهال الدموى ، وكثر الإرجاف إلى سادس عشرينه . وأبل من مرضه[2] ، فنودى بالزينة ، فزينت القاهرة ومصر ، وجلس للحكم بين الناس فى يوم الأحد سابع عشرينه على عادته . وركب من الغد وشق القاهرة من باب النصر ، وخرج من باب زويلة إلى بيت الأمير الكبير أيتمش ، ودخل إليه يعوده من مرض به ، وركب إلى القلعة .

وفيه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن محمد بن آقبغا آص ، كاشف الجيزة ، وضرب بالمقارع ، لشكوى الفلاحين منه ، وسلم لابن الطبلاوى والى القاهرة .

وفيه استقر الأمير يلبغا الأحمدى الظاهرى — المعروف بالمجنون — فى كشف الوجه البحرى ، وعزل قطلوبغا الطشتمرى ، واستقر فى كشف الجيزية ، عوضا عن ابن آقبغا آص .

وفى رابع شعبان نقل ابن أقبغا آص من بيت ابن الطبلاوى إلى الأمير جمال الدين محمود الاستادار ليأخذ منه مائة ألف درهم ، فوقف عدة من الفلاحين إلى السلطان فى يوم الأحد سابعه ، وشكوا منه أمورا قبيحة من أخذ نسائهم ، وأولادهم ، وفجوره بهم ، وحاققوه فى وجهه على ذلك ، وعلى

(١) كذا فى نسخة ا ، ب . وفى نسخة ف « الى نيابة غزة » .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « عوفى من مرضه » .

أموال أخذها منهم ؛ فضرب بالمقارع وسلم إلى والى القاهرة ليخلص منـــه أموال الفلاحين ، فضربه أيضا بحضرة أخصامه .

وفى ثامنه أخذ قاع النيل ؛ فكان ستة أذرع ، واثنى عشر أصبعا .

وفيه استقر أوناط اليوسفى نائب الوجه البحرى ، وكاشف البحيرة ، وواليها . وعزل دمرداش السيفى ، وأعيد محمد بن حسن بن ليلى إلى ولاية قطيا ، بعد موت محمد بن أشقتمر . واستقر أسندمر العمرى نقيب الجيش [بعد أن كان][1] فى ولاية بلبيس ، وعزل على بن الطشلاق .

وفى ثانى عشرينه استقر برهان الدين إبراهيم بن نصر الله فى قضاء القضاة الحنابلة بالقاهرة ومصر ، بعد وفاة أبيه قاضى القضاة ناصر الدين .

وفى سابع عشرينه قدم عامر بن ظالم بن حيار بن مهنا — ولد أخى الأمير نعير — مغاضبا لعمه ، فأقبل السلطان عليه وأجلسه ، وخلع عليه .

وقدم البريد من دمشق بوصول أبى بكر وعمر ولدى نعير ، مفـــارقين لأبيهما ، ومعهما عدة من أكابر عربانه .

وفى تاسع عشرينه قدمت رسل القان طقتمش [خان][2] ملك الدشت[3] .

وفى يوم الاثنين ثالث رمضان ؛ قدم البريد من حلب بقبض منطاش . وذلك أن الأمير جلبان نائب حلب لم يزل يبذل جهده فى أمر منطاش ؛ حتى وافقه الأمير نعير على ذلك . وكان فى طول هذه المدة مقيما عنده ويغزو معه ،

---

(١) ما بين حاصرتين اضافة لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٣) فى نسخة ب « الدست » ، وقد ذكر ياقوت أن دشت بفتح أوله وسكون ثانية ؛ مدينة من أعمال فارس (معجم البلدان) .

فبعث جلبان شاد شراب خاناته[1] كمشبغا إلى نعير فى خمسة عشر فارسا ، بعدما[2] التزم له بإعادة إمرة العرب إليه . فلما قرب من أبيات نعير نزل وبعث يأمره بقبضه ، فندب نعير أحد عبيده إلى منطاش يستدعيه إليه ، فأحس بالشر ، وهم بالفرار ، فقبض العبد عنان فرسه وأدركه عبد آخر ، وأنزلاه عن فرسه وأخذا سيفه : فبادر إلى سكين معه ضرب نفسه بها أربع ضربات ، أغشى عليه ، وحمل إلى كمشبغا ومعه فرسه وأربع جمال ، فسار به إلى حلب فى أربعمائة فارس من عرب نعير . فكان لدخوله يوما مشهودا ، وسجن بقلعتها . فسر السلطان بذلك سرورا عظيما : وأنعم على كمشبغا الواصل بالبشرى بخمسة آلاف درهم ، وقباء مطرز بذهب ، وتقدم إلى سائر الأمراء بخلعهم عليه ، ودقت البشائر ، ونودى بالزينة ، فزينت القاهرة ومصر ، ونودى من الغد بأن منطاش قد قبض عليه .

وفى خامسه قرئ تقليد قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم الحنبلى على العادة .

وفيه توجه الأمير سيف الدين طولو من على باشا – أحد العشراوات – على البريد لإحضار منطاش ، فسار إلى حلب ، وعصره ليقر فلم يعترف بشىء ، ثم ذبح ، وحملت رأسه على رمح وطيف بها حلب ، وسائر مدن الشام ، حتى قدمت قلعة الجبل صحبة طُولُو فى يوم الجمعة حادى عشرينه ، علقت[3] على باب القلعة ، ثم طيف بها على رمح ، القاهرة ومصر ، وعلقت

---

(١) كذا فى نسخة ا . وفى نسخة ب « شاد شراب كمشبغا » . وفى نسخة ف « شاد شراب خاناه كمشبغا » .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « بعد أن » .

(٣) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة ا « معلق » .

على باب زويلة ثلاثة أيام . ثم حطت وسلمت[(١)] إلى زوجته أم ولده ، فدفنت[(٢)] فى سادس عشرينه .

وفيه قلع الزينة ، وخرج يَلْبُغَا السالمى على البريد إلى الأمير نعير .

وفى هذا الشهر هجم الفرنج على ناحية نَسْتَراوه[(٣)] فى أربعة غربان ، وسبوا ونهبوا ؛ وأقاموا ثلاثة أيام .

وفى تاسع عشرينه أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، وافقه سادس عشر مسرى فركب السلطان [إلى المقياس[(٤)]] ، وفتح الخليج على العادة .

وقدم رسل متملك دَهْلك[(٥)] بفيل وزرافة ، وعدة من الجوارى والخدام ، وغير ذلك .

وفى يوم الاثنين سادس عشر شوال خرج[(٦)] المحمل إلى الحجاز مع الأمير سيف الدين فارس بن قطلو شاه ، أحد أمراء الطبلخاناه .

وفيه ابتدأ الناس[(٧)] فى العمارة على الكبش ، فبنوا الدور والأساطبل .

وفى تاسع عشره قدم رسول الملك الظاهر مَجْد الدين عيسى — صاحب ماردين — بأن تَيْمُور لَنْك أخذ تبريز ، وبعث إليه يستدعيه إلى عنده مهسا ،

(١) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « ثم حط وسلم » .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « فدفنه » .

(٣) نستراوة : بلدة كانت واقعة غربى البرلس على الساحل الرملى القاصل بين البحر المتوسط وبين بحيرة البرلس التى كانت تسمى قديما بحيرة نستراو . (محمد رمزى ، القاموس الجغرافى ، ج ١ ق ١ ص ٤٥٩ — ٤٦٠) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ب ، ف

(٥) دهلك ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، جزيرة فى بحر اليمن ، وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٦) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « أخرج » .

(٧) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « ابتدأ السلطان » .

فاعتذر بمشاورة السلطان مصر، فلم يقبل منه وقال: «ليس لصاحب مصر عليك حكم، ولأسلافك دهر بهذا الإقليم»؛ وأرسل إليه خلعة؛ وصكة ينقش بها الذهب والدنانير.

وفيه قدم رسول صاحب بسطام [1] بأن تيمور قتل شاه منصور متملك شيراز، وبعث برأسه إلى بغداد، [وبعث بالخلعة والصكة إلى السلطان أحمد ابن أويس متملك بغداد؛ [2]] فلبس الخلعة وضرب الصكة. ثم أن تيمور مَلَكَ بغداد في يوم السبت حادى عشرينه، وذلك أن ابن أويس كان قد أسرف في قتل أمراء دولته، وبالغ في ظلم رعيته، وانهمك في الفجور، فكاتب أهل بغداد تيمور، بعد استيلائه على تبريز، يحثونه على المسير إليهم، فتوجه إليها بعساكره حتى بلغ الدربند، وهو عن [3] بغداد مسيرة يومين. فبعث [إليه [4]] ابن أويس بالشيخ نور الدين الخراساني، فأكرمه تيمور وقال: «أنا أترك بغداد لأجلك». ورحل يريد السلطانية. فبعث الشيخ نور الدين كتبه بالبشارة إلى بغداد، وقدم في إثرها. وكان تيمور قد سار يريد بغداد من طريق أخر فلم يشعر ابن أويس — وقد اطمأن — إلا وتيمور قد نزل غربي بغداد، قبل أن يصل إليها الشيخ نور الدين، فدهش عند ذلك ابن أويس وأمر بقطع الجسر؛ ورحل بأمواله وأولاده وقت السحر من ليلة السبت المذكور. وترك البلد، فدخل إليها تيمور، وأرسل ابنه في إثر ابن أويس، فأدركه

(١) بسطام، بالكسر ثم السكون، بلدة كبيرة بقومس، على جاد الطريق الى نيسابور، بعد دامغان بمرحلتين، انظر (ياقوت: معجم البلدان).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ، ب.

(٣) كذا فى أ، ف، وفى نسخة ب «من».

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ، ب.

بالحلة[1] ، ونهب ماله ، وسبي حريمه[2] ، وقتل وأسر كثيراً من معه . ونجا ابن أويس فى طائفة ، وهم عراة . فقصد حلب ، وتلاحق به من بقى من أصحابه .

وفى عشية يوم الجمعة عشرينه - وهو أول توت - أمطرت السماء بالقاهرة مطراً غزيراً ، حتى خاض الناس فى المياه ، وهذا من غريب مايحكى

وفى يوم الخميس ثالث ذى القعدة قدم البريد بأخذ تيمور بغداد .

وفى رابعه قدم البريد بنزول ابن أويس الرحبة ، فى نحو ثلثمائة فارس .

وقدم كتابه وكتاب الأمير نعير ، فأجيب أحسن جواب ، وكتب بإكرامه والقيام بما يليق به ، وتوجه إليه الأمير نعير : فعندما عاين ابن أويس نزل وقبل الأرض ؛ وسار به إلى بيوته ، وأضافه . ثم سيره إلى حلب ، فقدمها ومعه أحمد شكر ، ونحو الألفى فارس ، فأنزله الأمير جُلْبان نائب حلب بالميدان ، وقام له بما يليق به . وكتب مع البريد إلى السلطان بذلك ، وتشفع فى الأمير نعير ، وفى شكر أحمد . وكتب أيضا ابن أويس يستأذن فى القدوم ، فجمع السلطان الأمراء للمشورة فى أمر ابن أويس ، فاتفقوا على إحضاره ، وأن يخرج إلى مجيئه الأمير عز الدين أزْدَمُر ومعه ثلثمائة ألف درهم فضة وألف دينار ، برسم النفقة على ابن أويس .

وفى رابع عشرينه ركب السلطان إلى مطعم الطيور خارج القاهرة ، وعاد من يومه .

وفى سادس عشرينه توجه الأمير أزدمر على البريد ، لإحضار ابن أويس .

---

(١) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف «فى الحلة» والحلة بالكسر ثم التشديد مدينة بين الكوفة وبغداد ؛ (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) فى نسخ المخطوطة «وسبا» .

وفيه سلم الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبي شاكر إلى والى القاهرة ، فضربه بالمقارع ، وبالغ فى إهانته ، وأخرجه نهارا على حمار ، وفى عنقه الحديد ، وثيابه مضمخة بالدماء ، فترامى على الناس ، وطرح نفسه على الأبواب ، يسأل شيئا يستعين به فى مصادرته .

وفيه قدمت رسل أبي يزيد بيك : ابن مراد بيك ، بن عثمان ، متملك الروم ، مع الأمير حسام الدين حسن الكجكني ، بهدية سنية : منها باز أبيض ، وسأل الرسل تجهيز طبيب من أطباء القاهرة إلى ابن عثمان ليداويه من مرض به ، فتعين الطبيب شمس الدين محمد بن محمد الصغير [1] ، وجهز وأعطى من الأدوية والعقاقير ما يحتاج إليه ابن عثمان .

وأما تيمور فإنه لما ملك بغداد صادر أهلها ثلاث مرات فى كل مرة منهم ألف تومان وخمسمائة تومان ، وكل تومان مبلغ ثلاثين ألف دينار عراقية ، والدينار العراقى بقدر درهم مصر الفضة : حتى أفقرهم كلهم ؛ وكان جملة ما أخذ منهم [نحو [2]] مائة ألف ألف وخمسة وثلاثين ألف ألف درهم ، بعد أن تنوع فى عقوبتهم ، وسقاهم الملح والماء ، وشواهم على النار ، ولم يبق لهم ما يستر عوراتهم . وصاروا يخرجون فيلتقطون الخرق من الطرقات حتى تستر عوراتهم وتغطى رءوسهم . ثم إنه بعث ابنه إلى الحلة ، فوضع فى أهلها السيف يوما وليلة ، وأضرم فيها النار حتى احترقت ، وفنى معظم أهلها . ويقال أنه قتل فى العقوبة من أهل بغداد ثلاثة آلاف نفس . وبعث تيمور من بغداد العساكر إلى البصرة ؛ فلقيهم صاحبها الأمير صالح

---

(١) كذا فى نسختى ب ، ف ، وفى نسخة ا « بن الصغير » .

(٢) مابين حاصرتين من نسخة ب .

ابن جولان ، وحاربهم وأسر ابن تيمور ، وقتل منهم خلقا كثيراً ؛ فبعث إليه عسكرا آخر فى دجلة ، فظفر بهم صالح أيضا .

وفيه قدم الخبر من الحجاز بأن جماز بن هبة حصر المدينة النبوية ، فقاتله ابن عمه الشريف ثابت بن نعير ، وقتل بينهما جماعة .

وفى أول ذى الحجة أفرج عن الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر وقد بقى عليه مما ألزم[1] به شىء ، وكان الذى صودر عليه مبلغ خمسين ألف درهم . وفى خامس عشره استقر فى نظر الإصطبلات .

وفى سادس عشره توجه السلطان إلى منزلة سرياقوس على العادة .

وفيه قدم البريد بأن الأمير يونس نائب الكرك ركب ليأخذ غنما للعشير ، فلما أحاط بها ، وقبض على عشرة من العشير ، ثاروا به وقتلوه . وكان قد خرج إليهم بغير عسكر[2] ، ليس معه إلا عشرة مماليك .

وفى ثامن عشره أخرج شكر باى العثمانى ، أميراً بحلب .

وفى خامس عشرينه قدم مبشرو الحاج ، وأخبروا بالأمن[3] والرخاء ، وأنه لم يحضر أحد من حاج العراق .

وفى تاسع عشرينه نودى فى القاهرة ومصر بتجهيز الناس للسفر لقتال تيمور لنك ، فإنه قد قصد أخذ البلاد ، وقتل العباد ، وهتك الحريم ، وقتل الأطفال ، وإحراق الديار ؛ فاشتد بكاء الناس ، وعظم خوفهم ، وكان من الأيام الشنعة .

---

(١) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « بما ألزم به » .

(٢) كذا فى ا ، ب ، وفى نسخة ف « وكان قد خرج إليها بغير عسكر وليس معه الا عشرة مماليك » ومن الواضح أن هذه الصيغة لا تتفق وسياق المعنى ، لعلها تحريف فى النسخ .

(٣) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « بالأمان والرخاء » .

وفيه قدم الخبر بأن أربعة من رهبان النصارى خرجوا بمدينة القدس ، ودعوا الفقهاء لمناظرتهم . فلما اجتمع الناس لهم جهروا بالسوء من القول ، وصرحوا بذم الملة الإسلامية ، والأزراء على القائم بها ، وأنه كذاب وساحر وما الحق إلا فى دين عيسى . فقبض عليهم وقتلوا وحرّقوا[1] بالنار . فكان من الأيام المشهورة بالقدس .

* * *

ومات فى هذه السنة [من الأعيان[2]]

الصارم إبراهيم بن طشتمر الدوادار ، فى خامس رمضان ، بالإسكندرية

ومات القاضى شهاب الدين أحمد بن الضياء محمد بن إبراهيم المنساوى الشافعى ، شيخ الجاولية ، وأحد نواب القضاة بالقاهرة ، فى ثامن عشرين ربيع الآخر .

ومات شهاب الدين أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفى ، نقيب القضاة الشافعية ، فى عشرين رجب .

ومات الأديب الشاعر زين الدين أبو بكر بن عثمان بن العجمى ، فى سادس عشر ذى الحجة .

ومات الأمير زين الدين أبو يزيد[3] بن مراد الخازن ، دوادار السلطان ، فى سلخ جمادى الآخرة ، وحضر السلطان جنازته .

ومات الحاج صبيح[4] الغواصى ، مهتار الطشتخاناه ، بعدما أسنّ وطالت عطلته ، فى ثامن عشرين ربيع الآخر .

---

(١) فى نسخة ف « أحرقوا » . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) كذا فى أ وفى نسخة ب « أبو يد » والصفحة ساقطة من نسخة ف والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، انظر النجوم الزاهرة لابى المحاسن (ج ١٢ ص ١٣٥) ، ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٦٩) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٦٨) .

(٤) كذا فى نسخة ب ، وفى نسخة أ « العواظى » وفى نزهة النفوس والأبدان للصيرفى (ج ١ ص ٣٦٩) « صبيح الغواص » .

ومات الوزير الصاحب شمس الدين أبو الفرج عبد الله المقسى القبطى ، فى رابع شعبان . ودفن بجامع المقس الذى جدده على الخليج .

ومات علم الدين عبدالله بن الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن شاكر ابن الغنام ، ناظر البيوت ، فى ثامن ربيع الأول ، وكان حشما .

ومات الأمير زين الدين أبو يزيد الأرزنكانى الدوادار ، وكان عفيفاً عاقلا عارفا يكتب الخط المليح ، ويشارك فى [عدة](١) علوم .

ومات شهاب الدين أحمد [بن صالح](٢) الزهرى ، الفقيه الشافعى ، بدمشق .

ومات الشيخ علاء الدين على بن محمد الأقفهسى ، الفقيه الشافعى ، فى ثانى عشرين شوال ، قرأ على الكمال النشائى(٣) ، وبرع فى الفقه ، وأفتى ودرّس بالجامع الخطيرى وغيره . وناب فى الحكم بالقاهرة .

ومات الشيخ علاء الدين على بن محمد بن سبع ، الفقيه الشافعى ، بعدما خرّف وقارب المائة سنة ، فى سادس عشرين رمضان ، عن غير وارث .

ومات الأمير سيف الدين قُطلوبغا الأستجاوى ، ويقال له أبو درقة ، كاشف الوجه البحرى .

ومات الشيخ صلاح الدين محمد بن الأعمى الحنبلى فى ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخر . وقد درس بالمدرسة الظاهرية المستجدة وغيرها ، وأفتى وتعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة .

---

(١) مابين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) مابين حاصرتين بياض فى نسخة ا والتكملة من إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٥٨) .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة بالشين ، وفى إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٦٢) « النسائى » بالسين .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير سيف الدين آقبغا آص شاد الدواوين، فى يوم الأربعاء ثامن عشرين شوال، وهو من بيت الإمارة، وأنعم عليه فى حياة أبيه - أيام الملك الأشرف شعبان ابن حسين - بأمرة طبلخاناه. ثم لما سخط [الملك الأشرف](١) على أبيه وأخذت منه الإمرة، وتعطل، وعق أباه. وحكيت عنه فى عقوقه أمور شنعة، ثم سافر إلى اليمن وعاد إلى القاهرة، وولى شد الدواوين بإمرة عشرة، وصودر وعوقب عقوبة شديدة؛ وكان من شرار الخلق والمتجاهرين(٢) بالمنكر.

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أشقتمر الخوارزمى - والى قطيا - هو وأبوه، مات فى(٣) ... ...

ومات الطواشى زين الدين مُقْبل الرومى الشهابى شيخ الخدام بالحرم النبوى. أصله من خدام الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاون، وجانداره. وتنقل فى الخدم، واختص بالأمير شيخو العمرى، وخدم السلطان حسن بن محمد. ثم حج وجاور بالمدينة النبوية، وخدم الحجرة الشريفة فى جملة الخدام، وصار ينوب عن الطواشى افتخار الدين ياقوت الرسولى الخازندار الناصرى شيخ الخدام، حتى مات، فولى بعده المشيخة إلى أن مات بالمدينة الشريفة فى(٤) .. ..

ومات قاضى القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله أحمد بن محمد ابن أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلانى الحنبلى، ولد

(١) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى.

(٢) كذا فى ا، ب. وفى نسخة ف «والمتجاوزين».

(٣) بياض فى نسخ المخطوطة. (٤) بياض فى نسخ المخطوطة.

قريبا من سنة عشرين وسبعمائة ، وبرع فى الفقه والحديث والعربية والأصول والميقات ، وناب فى الحكم بالقاهرة عن الموفق عبدالله الحنبلى نحو العشرين سنة . ثم ولى قضاء القضاة بعده فى محرم سنة تسع وستين [1] ، حتى مات ليلة الأربعاء حادى عشرين شعبان ، وكان من خيار المسلمين .

[ومات] نجم الدين محمد بن جماعة خطيب القدس ، فى يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة ، بالقاهرة ، ودفن خارج باب النصر .

ومات سعد الدين إبراهيم بن عبد الوهاب بن النجيب أبى الفضايل الميمونى القبطى ، كاتب العرب ، ومباشر ديوان الجيوش .

وتوفى الشيخ المسلك عبدالرحمن بن ... ... [2] الشريشى ، أحد مريدى الشيخ يوسف العجمى [3] فى [4] ... ...

(١) كذا فى ا ، ب ، وفى نسخة ف « سنة تسع وتسعين » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) بياض فى نسخ المخطوطة .

(٣) هو يوسف بن عبد الله بن عمر بن على بن خضر ، كان يسكن بزاويته بقرافة مصر الصغرى ، وكان يقصد للزيارة والتماس الدعاء ، وللناس فيه اعتقاد كبير ، توفى سنة ٧٦٨ هـ . (أبو المحاسن : المنهل الصافى ، ج ٣ ورقة ٤٥٧) .

(٤) بياض فى نسخ المخطوطة .

سنة ست وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الاثنين ، والسلطان بقصور سرياقوس ، وعساكره معه : ففي رابعه عاد إلى القلعة .

وفي سادسه قبض على أمير فرج شاد الدواوين ، وألزم بمال .

وفي سابعه استقر في نيابة الكرك الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ علي أحد أمراء دمشق .

وفي ثامنه أفرج عن أمير فرج ، وبقي في وظيفة شد الدواوين ، بعد التزامه بمائتي ألف درهم فضة .

وفي تاسعه عدى[1] السلطان إلى بر الجيزة وتصيد ، وعاد من يومه .

وفي عاشره قدم الحاج محمد وزير ماردين على البريد بأن الأكراد قد دخلوا في طاعة تيمور لنك .

وفي حادي عشره نفي الأمير قُنُقباي إلى القدس .

وفي ثاني عشره نزل السلطان وعدى إلى بر الجيزة وتصيد ، وعاد في يومه ،

وفي سادس عشره ركب إلى المطرية ، وتصيد بطنان[2] ، وعاد .

---

(١) في نسخ المخطوطة « عدا » .

(٢) طنان بالفتح ، قرية قديمة من أعمال الشرقية (ابن مماتي : قوانين الدواوين ، ص ١٦٠ ؛ محمد رمزي : القاموس الجغرافي ج ١ ق ٢ ص ٥٧) .

وفى ثامن عشره عدى إلى [بر][1] الجيزة ، وعاد من الغد .

وفيه استقر خليل الجشارى فى ولاية قطيا ، وعزل أحمد الأرغونى .

وفى ثالث عشرينه قدم المحمل بالحاج .

وفى خامس عشرينه ركب السلطان وتصيد ، وعاد من يومه ، وركب من الغد ، وتصيد بالجيزة ، وعاد فى ثامن عشرينه . وكان البريد قد ورد[2] بحضور رسل تيمورلنك بهدية إلى أول حدود المملكة ، فكتب بقتلهم . فلما كان سلخه : قدمت رسل النواب بهدية تيمور [لنك][3] وهى : تسعة مماليك ، وتسع جوارى وغير ذلك : فوجد من جملة المماليك ابن وزير بغداد ، وابن قاضيها ، وابن محتسبها ؛ وليس فيهم سوى مملوك واحد ، فتركهم خالهم : وتزى ابن القاضى بزى[4] الفقهاء .

وفى يوم السبت أول صفر ابتدأ الأمير سودن النائب بعرض أجناد الحلقة ، ثم أبطله .

وفى ثالثه ركب السلطان للصيد ببركة الحاج ، وعاد .

وفى خامسه تولى الأمير قلمطاى الدوادار عرض أجناد الحلقة بدار الأمير سودن النائب ، وألزم أرباب الأخباز الثقيلة العبرة ، الكثيرة المتحصل ، بالسفر إلى قتال تيمور ، واستمر العرض أربعة أيام فى الأسبوع وهى : السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء .

(١) مابين حاصرتين من نسخة ف .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « قد قدم » .

(٣) مابين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف « تزيا » .

وفى سادسه ركب السلطان وتصيد ببركة الحاج ، ودخل إلى القاهرة من باب القنطرة ، وخرج من باب زويلة إلى القلعة ، وركب إلى الجيزة فى ثامنه ، وعاد فى عاشره .

وفيه استقر حسن بن قراجا فى ولاية قطيا ، بعد وفاة الصارم إبراهيم الباشقردى .

وفى ثالث عشره ركب السلطان وتصيد بالبركة[1] ، وعاد وركب فى سابع عشره إلى الجيزة . وعاد فى تاسع عشره وركب فى ثانى عشرينه[2] إلى الصيد بالبركة وعاد .

وفى رابع عشرينه خرج المطبخ إلى لقاء ابن أويس .

وفى خامس عشرينه استقر شمس الدين محمد بن الدميرى فى نظر الأحباس ، بعد وفاة تاج الدين محمد المليجى ، واستقر زين الدين طاهر ابن حبيب الحلبى – موقع الدست – فى نظر الخزانة ، عوضا عن المليجى .

وفى سابع عشرينه ركب السلطان للصيد بالبركة ، وعاد . وركب فى تاسع عشرينه إلى الصيد بالجيزة ، وعاد فى يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول .

وفى خامسه عمل السلطان المولد النبوى على العادة .

وفى سابعه ركب السلطان وتصيد بالبركة وعاد .

وفى حادى عشره انتهى عرض أجناد الحلقة .

---

(١) كذا فى ب ، ف ، وفى نسخة ا « وفى ثالث عشره ركب السلطان وتصيد ببركة الحاج ودخل إلى القاهرة بالبركة وعاد وركب ... » .

(٢) كذا فى ا ، ب ، وفى نسخة ف « فى ثانى عشره » وهو تحريف .

وفى ثانى عشره نودى بالقاهرة ومصر أن من عرض على النائب والدوادار من أجناد الحلقة وتعين للسفر ، فليحضر العرض على السلطان فى يومى الخميس والاثنين .

وفيه طرحت البضائع على التجار ، وأخرج القمح من الأهراء ، لعمل البشماط برسم السفر .

وفى ثالث عشره نودى على أجناد الحلقة أيضا بالعرض على السلطان .

وفيه قدم البريد بأخذ تيمولنك قلعة تكريت ، وتخريبها ، وقتل من بها .

وفيه خرج عدة من الأمراء لملاقاة القان غياث الدين أحمد بن أويس .

وفى رابع عشره استقر موسى بن على — شاد دواليب الخاص — فى ولاية البهنسا ، وعزل قرطاى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشره نزل السلطان إلى لقاء ابن أويس فى جميع العساكر ، وقعد بمسطبة مطعم الطيور[1] من الريدانية خارج القاهرة إلى أن قرب منه ابن أويس ، نزل عن فرسه عدة خطوات ، فمشى اليه الأمير بدخاص [حاجب الحجاب ، ومن بعده الأمراء للسلام عليه ، والأمير بدخاص][2] يعرفه إسم كل أمير ووظيفته ، وهم يقبلون يده حتى أقبل الأمير أحمد بن يلبغا ، فقال للأمير بدخاص : « هذا ابن أستاذ السلطان » . فعانقه ابن أويس ، [ولم يدعه يقبل يده . ثم جاء بعده الأمير بكلمش أمير سلاح فعانقه][3] أيضا ، ثم بعده الأمير الكبير أيتمش رأس نوبة فعانقه ، ثم الأمير سودن النائب فعانقه ،

---

(١) يقصد مطعم طيور الصيد ، وكان يقع فى الشمال الشرقى لخانقاه السلطان برقوق فى صحراء الريدانية « ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ١٧٦ ، أبو المحاسن : حوادث الدهور ص ٣٨٠ » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى نسختى ا ، ف .

ثم الأمير كمشبغا الحموى أتابك العساكر ، فعانقه . وانقضى سلام الأمراء ، فقام عند ذلك السلطان ونزل عن المسطبة ، ومشى نحو العشرين خطوة ، وهرول ابن أويس حتى التقيا ، فأومأ ابن أويس لتقبيل[1] يد السلطان فلم يمكنه وعانقه ، وبكيا ساعة . ثم مشيا ، والسلطان يطيب خاطره ؛ ويعده بعوده إلى ملكه ، ويده فى يده ، حتى صعدا إلى المسطبة ، وجلسا معا على البساط من غير كرسى وتحادثا طويلا . ثم قدم قباء من حرير بنفسجى بفرو قاقم ، وطرز ذهب عريض ، فألبسه ابن أويس ؛ وقدم له فرسا[2] من الخيل الخاص ، بسرج وكنفوش ، وسلسلة من ذهب ، فركبه من حيث يركب السلطان ، وركب السلطان بعده . وسارا يتحادثان[3] ؛ والأمراء والعساكر سائرة ميمنة وميسرة ، وتارة يتقدم السلطان حتى يحجب ابن أويس ، إلى أن قربا من القلعة ، وقد خرج معظم الناس لمشاهدة[4] ابن أويس ، فكان يوما مشهوداً ، وعندما ترجل العسكر على العادة ، صار ابن أويس مواكبا للسلطان ، حتى بلغا حد[5] موضع الطبلخاناه ، أومأ إليه السلطان بالتوجه إلى المنزل الذى أعده [له][6] على بركة الفيل ؛ وجدد عمارته وزخرفته وملأه بالفرش والآلات ، فسار إليه وجميع الأمراء فى خدمته ، وصعد السلطان إلى القلعة . فلما دخل ابن أويس إلى منزله ومعه الأمراء ، مد الأمير جمال الدين محمود الاستادار بين يديه سماطا جليلا فأكل وأكل معه الأمراء ، وانصرفوا . فبعث إليه السلطان مائتى ألف درهم

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « ليقبل » .

(٢) فى نسخ المخطوطة « فرس » .

(٣) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « يحدثان » .

(٤) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « الشهادة » .

(٥) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « حدام » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

فضة ، ومائتى قطعة قماش سكندرى ، وثلاثة أفراس بقماش ذهب ، وعشرين مملوكا حسانا ، وعشرين جارية . فلما كان الليل قدم حريم ابن أويس وثقله .

وفى ثامن عشره استقر محمد الضالى واليا بأشموم الرمان ، عوضا عن محمد بن غرلوا .

وفى يوم الخميس تاسع عشره عمل السلطان الخدمة بالإيوان المعروف بدار العدل ، على العادة . وصعد القان أحمد بن أويس إلى القلعة ليحضر الخدمة بالإيوان ، وعبر من باب الجسر الذى يقال له باب السر ، وجلس تجاه الإيوان حتى خرج إليـــه رأس نوبة ، ومضى به إلى القصر فأخذه السلطان ، وخرج به إلى الإيوان وأقعده رأس الميمنة فوق الأمير الكبير كمشبغا الأتابك . فلما قام القضاة ومد السماط قام الأمراء على عادتهم ، فهم ابن أويس بالقيام معهم ووقف ، فأشار له السلطان فجلس حتى فرغ الموكب . ولمـــا انقضت خدمة الإيوان دخل مع السلطان إلى القصر ، وحضر خدمة القصر أيضا ، ثم خرج ، والأمراء بين يديه حتى ركب ، وقدامه جاويشيته [1] ، ونقيب جيشه ، فسار الأمراء بخدمته إلى منزله .

وفيه علق الجاليش بالطبلخاناه ، إشارة للسفر ، فشرع الناس فى التجهيز .

وفى حادى عشرينه ركب السلطان ومعه ابن أويس إلى مدينـــة مصر ، وعديا النيل إلى بر الجيزة ، ونزلا بالخيام [2] ليتصيدا .

---

(١) فى نسخة ا ، ب جاويشية . وفى نسخة ف «جاويشه» ، والصيغة المثبتة من عقد الجمان للعينى (ج ٢٤ ق ٣ ورقة ٤٥٩) ومن نزهة النفوس (ج ١ ص ٣٧٧) .

(٢) فى نسخة ف « بالخام » .

وفيه قبض على الصاحب سعد الدين نصر الله ابن البقرى ناظر الدولة، وعلى ولده تاج الدين عبد الله، وجماعة من المباشرين وسلموا لشاد الدواوين.

وفى رابع عشرينه قدم البريد من حلب برجل تترى، يقال له دولات خجا، مقيد بالحديد، من أصحاب تيمور لنك؛ قبض عليه سالم الذكر[1].

وفيه قدم السلطان من الصيد إلى القلعة.

وفى خامس عشرينه عُرض التترى على السلطان؛ فسأله عن أشياء فلم يعترف، فسلم لوالى القاهرة ليعاقبه، فأقر أن بالقاهرة عدة جواسيس، قبض على سبعة أنفس، ما بين تجار وغيرهم من العجم.

وفيه أفرج عن ابن البقرى وولده، على حمل خمسين ألف درهم، وعن بقية المباشرين على مائة ألف درهم.

وفى تاسع عشرينه استقر محمد بن صدقة بن الأعسر فى ولاية منوف.

وفى سلخه قدم البريد من حلب بتوجه الأمير ألطنبغا الأشرفى، والأمير دقماق بعسكر من حلب إلى الرها؛ ومواقعتهم طلايع تيمور لنك، وهزيمتهم بعد أن قتل منهم خلق كثير[2]، وأسر جماعة؛ وعودهم إلى حلب بمائة رأس من التترية، وعدة من المأسورين.

وفيه استقر أسنبغا السيفى فى ولاية قليوب، وعُزل محمد بن مؤمن الشمسى.

وفيه ألزم سائر مباشرى ديوان الخاص والدولة ومباشرى الأمراء بإحضار البغال من كل منهم، أو أخذ ثمن البغلة على قدر حال كل أحد، فوقع الشروع فى ذلك.

---

(١) كذا فى نسخة ف. وفى نسختى ا، ت «الذكرى».
(٢) كذا فى ا، ب. وفى نسخة ف «كبير».

وفيه أفرج عن المماليك المعتقلين فى البرج بالقلعة ؛ ولم يتأخر سوى الشريف عنان ومملوك واحد من الجوبانية ، يقال له أسنبغا .

وفى يوم الخميس ثالث ربيع الآخر حمل الأمير جمال الدين محمود الاستادار السلاح إلى القلعة على ثمان مائة حمال ، فيه ثلثمائة لبس كامل للفارس وفرسه .

وفيه ابتدئ بالنفقة فى المماليك ، لكل واحد من المشتراوات مبلغ ألفى درهم ، ولكل [واحد](1) من المستخدمين ألف وسبع مائة درهم ، وعدتهم خمسة آلاف ، فبلغت النفقة فى المماليك خاصة عشرة آلاف ألف درهم فضة ، سوى النفقة فى الأمراء ، وسوى ما حمل فى الخزائن ، وما جهز به الإقامات .

وفيه قدم كتاب تيمور [لنك](2) يتضمن الإرعاد والإبراق ، وينكر قتل رسله ، ونصه : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾(3) . اعلموا أنا جند الله مخلوقون من سخطه ، مسلطون على من حل عليه غضبه ؛ لا نرق لشاكى ، ولا نرحم باكى ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا . فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا ، ومن جهتنا . فقد خربنا البلاد وأيتمنا الأولاد ، وأظهرنا فى الأرض الفساد ، وذلت لنا أعزتها ، وملكنا بالشوكة أزمتها ، فإن خيل ذلك على السامع واشكل وقال إن فيه عليه مشكل ، فقل له : ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾(4) ، وذلك لكثرة عددنا وشدة

---

(1) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
(2) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
(3) سورة الزمر ، آية ٣٩ .
(4) سورة النمل ، آية ٣٤ .

بأسنا ، فخيولنا سوابق ، ورماحنا خوارق ، وأسنتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ، ونحن أبطال ، وأقيال ، وملكنا لا يرام ، وجارنا لا يضام ، وعزنا أبدا بالسؤدد مقـام[١] ، فمن سالمنا سلم ، ومن رام حربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل ، وأنتم فإن أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ، وإن أنتم خالفتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلوموا إلا أنفسكم ، فالحصون منا[٢] ، مع تشييدها[٣] لا تمنع ، والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ، ولا يسمع ، وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام ، وضيعتم جميع الأنام ، وأخذتم أموال الأيتام ، وقبلتم الرشوة من الحكام ، وأعددتم لكم النار ، وبئس المصير ، ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلونا سعيرا[٤] ﴾ . فلما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك . وقد قتلتم العلماء ، وعصيتم رب الأرض والسماء ، وأرقتم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغى والأسراف ، فأنتم بذلك فى النار خالدون ، وفى غد ينادى عليكم ﴿ فاليوم[٥] تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق ، وبما كنتم تفسقون[٦] ﴾ فأبشروا بالمذلة والهوان ، يا أهل البغى والعـدوان ، وقد غلب عندكم أننا كفرة ، وثبت عندنا أنكم والله الكفرة الفجرة . وقـد سلطنا عليكم إله[٧] له أمور مقدرة ، وأحكام مدبرة ، فعزيزكم عندنا ذليل ، وكثيركم لدينا قليل ، لأننا ملكنا الأرض شرقا وغربا ، وأخذنا منها كل سفينة غصبا .

---

(١) كذا فى ا ؛ وفى نسختى ب ، ف « مقام » .

(٢) فى نسخة ف « فالحصون منافع » .

(٣) كذا فى ا ؛ ف ؛ وفى نسخة ب « مع تشديدها » .

(٤) سورة النساء ، آية ١٠ .

(٥) فى المتن « اليوم » ، سورة الأحقاف : آية ٢٠

(٦) سورة الأنعام ، آية ٩٣

(٧) فى نسخة ف « الاله » .

وقد أوضحنا لكم الخطاب ، فأسرعوا برد الجواب قبل أن ينكشف الغطاء ، وتضرم الحرب نارها ، وتضع أوزارها ، وتصير كل عين عليكم باكية ، وينادي منادي الفراق : هل ترى لهم من باقية ؟ ، ويسمعكم صارخ الفناء ، بعد أن يهزكم هزا ، ﴿ هل تحس منهم من أحد ، أو تسمع لهم ركزا (١) ﴾ ، وقد أنصفناكم إذ راسلناكم ، فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم بالأولين ، فتخالفوا كعادتكم سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ، فما على الرسول إلا البلاغ المبين . وقد أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا برد جوابنا ، والسلام . »

فكتب جوابه بعد البسملة : ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء (٢) ﴾ ، حصل الوقوف على ألفاظكم الكفرية ، ونزعاتكم الشيطانية ، فكتابكم يخبرنا عن الحضرة الجنابية ، وسيرة الكفرة الملائكية ، وأنكم مخلوقون من سخط الله ، ومسلطون على من حل عليه غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاك ، ولا ترحمون عبرة باك ، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم ، فذاك أكبر عيوبكم ، وهذه من صفات الشياطين ، لا من صفات السلاطين ، ويكفيكم هذه الشهادة الكافية وبما وصفتم به أنفسكم ناهية ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، لكم دينكم ولى دين (٣) ﴾ ، ففي كل كتاب لعنتم ، وعلى لسان كل مرسل نعيتم ، وبكل قبيح وصفتم ، وعندنا خبركم من حين خرجتم ، إنكم كفرة ، ألا لعنة الله على الكافرين ، من تمسك بالأصول فلا يبالى بالفروع . نحن المؤمنون حقا ، لا يدخل علينا عيب ولا يضرنا ريب ، القرآن علينا نزل ، وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل ، فتحققنا

(١) سورة مريم ، آية ٩٨ . (٢) سورة آل عمران ، آية ٢٦ . (٣) سورة الكافرون .

نزوله ، وعلمنا بركته تأويله . فالنار لكم خلقت ، ولجلودكم اضرمت ، إذا السماء انفطرت . ومن أعجب العجب تهديد الرتوت[1] بالتوت ، والسباع بالضباع ، والكماة بالكراع . نحن خيولنا برقية ، وسهامنا عربية ، وسيوفنا يمانية ، وليوثنا مضرية ، وأكفنا شديدة المضارب ، وصفتنا مذكورة فى المشارق والمغارب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة ، وإن قتل منا أحد فبينه وبين الجنة ساعة . ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين[2] ﴾ . وأما قولكم قلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال ، فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يفنيه القليل من الضرم ، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، والله مع الصابرين . الفرار الفرار من الرزايا وحلول البلايا . واعلموا أن هجوم المنية عندنا غاية الأمنية ، وإن عشنا عشنا سعداء ، وإن قتلنا قتلنا شهداء[3] ، ألا إن حزب الله هم الغالبون . أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة؟ لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء ، ففى نظمه تركيك ، وفى سلكه تلبيك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد بيان ، أكفر بعد إيمان ؟ أم اتخذتم إلها ثان ؟ وطلبتم من معلوم رأيكم[4] أن نتبع ربكم ، لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض

---

(١) الرتوت ومفردها الرت ، هم الرؤساء من الرجال فى الشرف والعطاء ، فيقال هؤلاء رتوت البلد (لسان العرب) . (٢) سورة آل عمران ، آية ١٦٩ .

(٣) كذا فى ا . وفى نسخة ف « وإن عشنا متنا سعداء » . أما نسخة ب فنصها « إن عشنا سعداء وإن قتلنا شهداء » .

(٤) فى نسخة ب « من معلومكم رأيكم » .

وتخر الجبال هدا[1] ، قل لكاتبك الذى وضع رسالته ، ووصف مقالته : وصل كتابك كضرب رباب ، أو كطنين ذباب . كلا سنكتب ما يقول ، ونمد له من العذاب مدا ، ونرثه ما يقول إن شاء الله [تعالى[2]] . وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون . لقد لبكتم[3] فى الذى أرسلتم . والسلام » .

وفى سادسه عرض السلطان أجناد الحلقة الذين عينوا للسفر ، واختار منهم أربع مائة فارس للسفر معه ، وعرض رأس نوبة الأجناد البحرية : وعين منهم مائتى فارس للسفر .

وفى سابعه خرجت مدورة[4] السلطان ، ونصبت بالريدانية خارج القاهرة .

وفى يوم الأربعاء تاسعه ، عقد السلطان على الخاتون تندى ، بنت حسين ابن أويس ، ابنة أخى القان أحمد بن أويس ، ومبلغ الصداق ثلاثة آلاف دينار ، صرف الدينار يومئذ ستة وعشرون درهما ، ونصف درهم ، وبنى عليها فى ليلة الخميس عاشره .

وفيه نزل السلطان من القلعة إلى الإسطبل ، وخرج من باب السلسلة بالرميلة ، وقد وقف القان أحمد بن أويس وجميع الأمراء وسائر العساكر ، وقد لبسوا للحرب ومعهم أطلابهم ، فسار السلطان وعليه قرقل[5] بغير أكمام ، وكلفته على رأسه ، وتحته فرس بعرقية من صوف سمك ، إلى باب القرافة ، والعساكر قد ملأت الرميلة ، فرتب بنفسه أطلاب الأمراء ، ومر فى صفوفهم عودا وبدءا ، حتى ترتبت أحسن ترتيب ، ومضى إلى قبر الإمام الشافعى

(١) سورة مريم ، آية ٩٠ . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .
(٣) لبك الأمر اختلط والتبس ، واللبك الخلط (لسان العرب) .
(٤) مدورة السلطان ، أى خيمته الكبيرة الخاصة به والتى تنصب له فى الأسفار .
(٥) القرقل : الثوب الذى لا أكمام له ، أنظر ما سبق من هذا الكتاب (ج ١ ص ٧٤٧ حاشية ٤) .

فزاره، وتصدق على الفقراء . وسار إلى مشهد السيدة نفيسة، فزاره وتصدق وعاد إلى الرميلة . وأشار إلى الطلب السلطانى فسار إلى الريدانية فى أعظم قوة، وأبهج زى ، وأفخر هيئة ، وجر فيه مائتى جنيب من عتاق الخيل ؛ عليها من الأسلحة والذهب ما يقصر [الوصف][1] عن حكايته . وسار فى موكب تهتز له الأرض ، وإلى جانبه ابن أويس على فرس بقماش ذهب ، وبجانب ابن أويس الأمير كمشبغا الأتابك . وتبع العساكر من ورائها طلب الأمير كمشبغا ، ثم طلب الأمير قلمطاى الدوادار ، ثم أطلاب بقية الأمراء ، فكان يوما لم ير مثله ، وقد حشر الناس فى كل موضع ، ونزل السلطان وابن أويس بالمخيم من الريدانية .

وفى رابع عشره أعيد بدر الدين محمد بن أبى البقاء الشافعى إلى قضاء القضاة بديار مصر ، وصرف الصدر محمد المناوى ؛ ودخل من الريدانية إلى القاهرة ، ومعه من الأمراء تغرى بردى رأس نوبة ، وقلمطاى الدوادار ، وآقبغا اللكاش رأس نوبة ، فى آخرين وعليه التشريف .

وفيه استقر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت التركمانى فى الوزارة . وعزل الموفق أبو الفرج . واستقر سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الدولة ، عوضا عن بدر الدين محمد بن الأقفهسى ؛ واستقر الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن غنام فى نظر البيوت على عادته . واستقر الصاحب علم الدين عبد الوهاب سن إبرة فى استيفاء الدولة شريكا للصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر ؛ ودخل الجميع القاهرة بالخلع .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

وفى سابع عشره قبض على الشريف محمود العنّابى ؛ وذلك أنه كان من العنابه خارج دمشق ، فتوصل إلى السلطان وهو بها ، وجاراه فى أمور من المغيبات صادف وقوعها . وكان السلطان له تطلع إلى ذلك ، فأكرمه ، وقدم به معه إلى القاهرة ، وأجرى عليه ألف درهم فضة فى كل شهر ، وصار إذا حضر مع القضاة يجلسه فوقهم بجانبه .

فلما كان يوم الثلاثاء خامس عشره بعث الأمير شرف الدين موسى ابن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العائذى من خزانة شمايل ورقة إلى الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى والى القاهرة ، وكان السلطان قد سخط على بنى عيسى[1] وسجنهم بخزانة شمايل . فإذا فى الورقة أن الشريف العنابى بعث إليه أن يأمر عربانه بالنزول قريباً من القاهرة ليملكها بهم فى غيبة السلطان فلم يقنع ابن الطبلاوى بهذا من ابن عيسى : وقال لقاصده : « إذا قبل هذا للشريف ينكره ، لكن حصل إلىّ خطه بذلك » فسير إليه فى يوم الخميس سابع عشره ورقة زعم أنها من الشريف إليه ، وفيها : « إنك ترسل إلى عربان البحيرة ، وعربان الصعيد بالركوب على الولاة والكشاف وقتلهم ، ونهب البلاد ليشتغلوا عنا بأنفسهم ، وابعث إلى عربك أن يكونوا بقرب القاهرة ، فإذا عدّى الغريم قطيا أركب أنا وأنت ، ومعى خمسمائة مملوك ، وتحضر عربانك وتأخذ القاهرة ، والنصر لنا إن شاء الله تعالى . وتولى الأمير شهاب الدين ابن قايماز الأتابكية ، وأتولى أنا الخلافة ، ونفعل ما ينبغى فعله » ، فقام ابن الطبلاوى من وقته إلى الريدانية ، وأوصل الورقه للسلطان : فكتم ذلك ، وبعث يلبغا السالمى ليحضر العنابى ، فلم يجده ، وقيل هرب . فألزم السلطان

(١) كذا فى ا ، وفى نسختى ب ، ف « ابن عيسى » .

ابن الطبلاوى بتحصيله ، فعاد إلى القاهرة ، وبحث عنه حتى علم أن خيله عند شهاب الدين أحمد بن قايماز ، فأكمن عدة من ثقاته حتى قبضوا على عبد الغنائى ، وضربه بالمقارع ، حتى دله على أستاذه ، فقبض عليه ، وعلى ابن قايماز ، وحملهما إلى الريدانية ، فأمر بعقوبتهما حتى يعترفا على من معهما على ما قصداه ، فعاد بهما ، وسوط[1] العنائى فاعترف أن الورقة بخطه ، ثم عصره ليقر على أحد ، فلم يعترف بشيء إلا أن معه [طائفة[2]] من مماليك بركة ، فأخذ خطه بذلك ، وأن ابن قايماز معه ، فأنكر ابن قايماز ، وحاققه العنائى ، فتمادى فى الإنكار .

وفيه قبض على الأمير ركن الدين عمر بن قايماز بسبب أخيه أحمد .

وفيه نودى بحضور الأجناد البطالين إلى بيت الأمير قلمطاوى الدوادار ، ليستخدموا .

وفى عشرينه قبض ما وقع الاتفاق عليه من مال الأيتام . وذلك أن السلطان احتاج إلى المال بسبب السفر ، فسأل قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى أن يقرضه من مال الأيتام ، فامتنع كما امتنع من قرض منطاش . فلما سمع ذلك البدر محمد بن أبى البقاء وجد سبيلا إلى ولايته ، ووعد على عوده إلى القضاء بمال يقوم به هو ، وأن يقرض السلطان خمسمائة ألف وستين ألف درهم من مال الأيتام ، فأجيب ، واستقر كما ذكر . ونزل إليه الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب فى يومه هذا ، وقبض المبلغ المذكور .

وفيه قُرئ تقليد بدر الدين محمد بن أبى البقاء على العادة .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف «سقيفة» ، جاء فى لسان العرب ساطه سوطا وسطته أسوطه ، إذا ضربته بالسوط .

وفى حادى عشرينه قدم الأمير قلمطاى الدوادار من الريدانيـــة إلى داره لعرض الأجناد البطالين ، بعدما تكرر النداء عليهم مرارا ، وتهديد من تأخر منهم عن العرض . فإذا بهم قد اجتمع منهم نحو الخمسمائة : فكتب أسماءهم ثم قال لهم : « أحضروا تراكيشكم[1] التى فيها القسى والنشاب ، واحضروا سيوفكم » ، فتوجهوا لإحضار ذلك ، طمعا منهم فى أنهم يأخذون النفقة ، فما هو إلا أن حضروا بذلك ، احيط بهم . وكان قد أعد لهم والى القاهرة الحديد ليقيدوا به ، فقبض على ثلثمائة [وسبعين][2] منهم ، وفر من بقى ، وقتل ثلاثة أنفس ، وجرح جماعة . وتسلم الوالى المقبوض عليهم فى الأغلال ، ومضى بهم إلى خزانة شمايل ، فسجنوا بها ، وكان يوما مهولا من كثرة بكاء نسائهم وأولادهم .

وفيه قدم ولد [الأمير][3] نعير ، ومعه محضر ، بأن أباه أخذ بغداد وخطب بها للسلطان ، فأُنعم عليه بتشريف .

وفيه أفرج عن الأمير ألطنبغا المعلم ، وكتب بإحضاره من دمياط .

وفيه خلع على الأمير سودن النائب ، وجعل مقيما بالقاهرة مدة الغيبـــة[4] ، وخلع على الأمير محمود الاستادار وولده ، وعلى الأمير بجاس ، [وأُلزم][5] بالإقامة فى القلعة ، وخلع على برهان الدين إبراهيم المحلى التاجر ، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن مسلم ، ونور الدين على بن الخروبى ، لأنه اقترض منهـــم السلطان مبلغ ألف ألف درهم .

---

(١) التراكيش ، جمع تركاش ، وهى الكنانة أو الجعبة التى توضع فيها النشاب .
(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « مدة الفتنة » وهو تحريف فى النسخ .

(٥) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من أ ، ف .

وفيه أفرج عن الأمير قُنقباى الأحمدى ؛ وكتب بإحضاره من القدس إلى غزة ؛ ورسم لمباشريه بتجهيز بَرْقه ، وتعبئة طلبه .

وفى ثانى عشرينه عرض الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى البطالين ، الذين سجنوا بالخزانة ، بدار الأمير محمود الاستادار ، وأفرج عن مائتى رجل منهم ، ونفى ثلاثة وسبعين - كانوا غُرَبًا غير معروفين - إلى عدة جهات .

وفيه أفرج عن الأمير ركن الدين عمر بن قايماز ، على مال التزم بحمله .

وفى ثالث عشرينه رحل السلطان من الريدانية ، وكانت عدة الجمال التى فرقت فى المماليك أربعة عشر ألف جمل ، وعدة الخيل المفرقة فى المماليك السلطانية ألفين وخمسمائة فرس ، سوى ما عندهم من الخيل ، وهى أضعاف ذلك ؛ وهذه الخيول والجمال فى المماليك خاصة .

وأما السلطان والأمراء فيكون معهم ما يزيد على مائة ألف ، ما بين فرس وجمل . ومما حمل برسم خرط الشطرنج خمسة قناطير من العاج والأبنوس ، ليلعب به السلطان . والرسم أنه إذا لعب بشطرنج أخذه أرباب النوبة ، وجدد غيره .

وفى سابع عشرينه قدم البريد من السلطان بقتل بنى عيسى ، فوسطوا على باب خزانة شمايل ، وعدتهم أحد وعشرون رجلا ، منهم موسى بن محمد ابن عيسى ، [وعمه مهنا بن عيسى][1] وسلموا لغلمانهم ، فأقيمت المناحة عليهم بالصحراء عدة أيام .

وفيه قتل الشريف محمود العتابى أيضا .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

وفى ثامن عشريه ثارت عرب بنى عيسى بقليوب [يريدون][1] قتل الوالى ففر منهم إلى القاهرة .

وفيه قدم البريد بطالب بدر الدين محمود الكلستانى إلى السلطان ، فخرج فى غاية الخوف من القتل ، لأنه كان من ألزام الأمير ألطنبغا الجوبانى ، فجاءه من العز ما لم يخطر له ببال ، كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

وفيه استقر عمر بن إلياس فى نيابة الوجه البحرى ، وعزل أوناط .

وفى يوم الأحد ثانى عشر[2] جمادى الأولى توجه الأمير محمود بالخزانة إلى السلطان .

وفى [عشرينه قدم البريد برحيل السلطان عن غزة فى ثانى عشره ، وأنه أنعم على ألطنبغا المعلم بإمرة مائة فى طرابلس ؛ وعلى قردم الحسنى بنيابة القدس ، وأن قنقباى الأحمدى استعفى من الإمرة .

وفى ثالث[3]] عشرينه قدم إلى مدينة دمشق رسل طقتمش خان : صاحب كرسى أزبك خان ببلاد القبجاق ؛ بأنه يكون عونا مع السلطان على تيمورلنك .

وفى ثامن عشرينه قدم البريد بدخول السلطان إلى دمشق فى عشرينه .

وقدم الخبر بأن تيمور لنك رجع إلى بلاده ؛ فدقت البشائر ثلاثة أيام .

وفيه قدم إلى القاهرة رسل ابن عثمان متملك الروم .

وفى أول شهر رجب أخذ الفرنج عدة مراكب تحمل الغلال إلى الشام .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا ، ب .

(٢) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف « ثانى عشرين » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى ا ، ب .

وفى سابع عشره[(١)] برزت العساكر من دمشق تريد حلب ، وفيها الأمير الكبير كمشبغا الحموى أتابك العساكر ، والأمير بكلمش أمير سلاح ، وأحمد ابن يلبغا ، وبيبرس ابن أخو السلطان ، ونائب صفد ، ونائب غزة .

وفيه سار البريد من دمشق بتشريف الأمير نعير ، واستقراره فى إمرة العرب على عادته .

وفيه قدم الأمير سالم الذكرى أمير التركمان ، فخلع عليه .

وفى سلخه قدم جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام البلقينى قاضى العسكر من دمشق إلى القاهرة . وقد نزل له والده عن تدريس الزاوية الخشابية بجامع عمرو بن العاص بمصر ، وعن مشيخة التفسير[(٢)] والميعاد بالمدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين ، وأقام والده مع السلطان .

وفيه كبس الأمير شرف الدين موسى بن طى متولى البهنسا على سفط ميدون[(٣)] ، فقتله العرب بها ، فاستقر عوضه إبراهيم الشهابى .

وفى يوم الاثنين أول شعبان توجه القان غياث الدين أحمد بن أويس من دمشق إلى بغداد . وقد قام له السلطان بجميع ما يحتاج إليه ، وعند وداعه خلع عليه أطلسين بشاش متمر[(٤)] ، وسيف بسقط ذهب . وأعطى تقليدا بنيابة السلطنة ببغداد ، فأراد أن يقبل الأرض ، فلم يمكنه السلطان من ذلك إجلالا لـــه ،

---

(١) كذا فى أ ب . وفى نسخة ف « سابع عشرينه » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب التقسيم .

(٣) كذا فى المتن ، ولم نهتد إلى ميدون ويغلب أنه ميدوم . ذكر ابن دقاق سفط ميدوم وقال انها هى سفط بنى وعلا وقال المحقق محمد رمزى أن ميدوم كانت من أعمال البهنساوية فى مصر الوسطى .
(ابن دقاق : الجوهر الثمين ، ج ٥ ص ٩ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ج ٣ ص ١٣٣) .

(٤) المتمر نوع من الأقمشة ، ويظن كاترمير أنه مزخرف على حافته برسوم التمر ، انظر
(Dozy : Supp. Dict. Ar.),

ويقال أن الذى حمل إليه من النقد خمسمائة ألف درهم، سوى ما حمل إليه من الخيل والجمال والسلاح، وغير ذلك .

وفى ثالث عشره سار من ظاهر دمشق .

وفيه أنعم على الأمير أقبغا الطولو تمرى — الذى يقال له اللكاش — بإمرة ألف ، بعد وفاة بيليك[1] المحمدى .

وفى عشرينه أخذ قاع النيل ، فكان ستة أذرع .

وفى ثانى عشرينه قدم البريد باستقرار سيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى ، حاجبا ثالثا .

وتوقف النيل عن الزيادة تسعة أيام متوالية من سلخ بؤنة — وهو رابع عشرين شعبان — إلى ثامن أبيب، فلم يناد عليه سوى أصبع واحد فى كل يوم .

وفيه استقر قطلوبغا الطشتمرى فى كشف الفيوم ، والبهنساوية ، والأطفيحية ، مضافا لما معه من كشف الجيزية[2] .

وفى ليلة الثلاثاء — الثلاثين من شعبان — تراءى الناس هلال رمضان، فلم ير أحد الهلال مع كثرة عددهم، فأصبح الناس على أنه آخر شعبان، وأكلوا إلى الظهر، فقدم الخبر بأن الهلال رؤى ببلبيس، فنودى بالإمساك قبيل العصر .

وفى ثالثه زاد النيل بعد توقفه .

وفى خامسه نقل أمير فرج بن أيدمر من ولاية الغربية إلى نيابة الوجه البحرى ، عوضا عن عمر بن إلياس قريب قرط ، واستقر أخوه محمد ابن أيدمر [[3] فى ولاية الغربية .

---

(١) كذا فى نسخة أ ؛ وفى نسختى ب ، ف بيلبك . (٢) فى نسخة ب الجيزة .

(٣) الجزء التالى حتى بداية وفيات هذه السنة ساقط من نسخة أ ، واعتمدنا فى تحقيقه على نسخة ب مع مقارنتها بنسخة ف .

وفيه قدم البريد بالقبض على نصر الله بن شُنْطيّة[١] مستوفى المرتجع ، وإيداعه خزانة شمايل على مال ، وإحضار محمد بن صدقة الأعسر والى المنوفية ، فسار إليه البريد وأحضره إلى القاهرة ، فهرب ، واستقر عوضه أحمد الأرغونى .

وفيه أخصب البطيخ العبدلى ، حتى أبيع كل مائة رطل بدرهم .

وفى يوم الجمعة تاسع شوال — الموافق تاسع مسرى — توقف النيل عن الزيادة ، وأقام بغير زيادة إلى ثانى عشره ، فزاد على العادة ، واستمرت الزيادة .

وفى ثانى عشرينه استقر بدر الدين محمود السرائى[٢] الكلستانى فى كتابة السر ، عوضا عن بدر الدين[٣] محمد بن فضل الله العمرى بعد وفاته ، وخلع عليه بدمشق .

وفى ثامن عشرينه — وهو ثامن عشر مسرى[٤] — أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، وفتح الخليج على العادة .

---

(١) كذا فى نسخة ف وفى نسخة ب شطية .

(٢) كذا فى نسخة ف ، وفى نسخة ب الشرابى وهو تحريف فى النسخ . ذكر أبو المحاسن فى ترجمته أنه منسوب الى سراى ، وهى مدينة من مدن الدشت (المنهل الصافى ، ج ٣ ورقه ٣٤٤ ب) انظر أيضا الضوء اللامع للسخاوى (ج ١٠ ص ١٢٦) .

(٣) كذا فى نسخة ف وفى نسخة ب « بدر الله » وهو تحريف فى النسخ ، انظر النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٥٦) والمنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ورقه ٣٤٥ أ) ونزهة النفوس الصيرفى (ج ١ ص ٣٩٠) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٧٦) .

(٤) فى نسخة ب « وفى ثانى عشرين وهو ثامن عشرين مسرى » وفى نسخة ف « وفى ثامن عشرينه وهو ثامن عشرين مسرى » والصيغة المثبتة هى الصحيحة من نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٣٩٠) إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٤٧٧) .

وقدم الخبر على السلطان من القان أحمد بن أويس ، أنه لما وصل إلى ظاهر بغداد : خرج إليه نائب تيمور بها ، وقاتله فانكسر ، ودخل بغداد ، وأطلق المياه على عسكر ابن أويس ليغرقه : فأعانه الله وتخلص منها بعد يومين ، وعبر[1] بغداد : وقد هرب التمرية منها ، فاستولى عليها ، واستخدم جماعة من التركمان والعربان . فلما بلغ ذلك تيمور جهز أمراءه بالأموال إلى سمرقند .

وقدمت رسل ابن عثمان على السلطان بأنه جهز لنصرة السلطان مائتي ألف ، وأنه ينتظر ما يرد عليه ليعتمده .

وقدم رسول القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس بأنه في الطاعة ، يترقب ورود المراسيم عليه بالمسير لجهة تعين له .

وفي أول ذي القعدة سار السلطان من دمشق يريد حلب .

واتفق بالقاهرة ومصر وظواهرهما[2] أنه أشيع بأن امرأة طال دوام رمد عينيها ، وأيس الأطباء من برئها . فرأت في منامها كأنها تشكو ما بها إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — وأنه أمرها أن تمضى إلى سفح جبل المقطم ، وتأخذ من حصى[3] هناك وتكتحل به بعد سحقه ، وأنها عملت ذلك ، فزال ما في عينيها من الرمد . فلم يبق من الناس إلا من أخذ من الحصى الذى بالجبل واكتحل به ، وعملوا منه في الأثمد[4] وغيره ، حتى أفنوا من ذلك ما لا يقدر قدره[5] . وأقاموا على هذا مدة ، وزعموا أنه شفى به خلق كثير .

---

(١) كذا في نسخة ب وفي نسخة ف وغرق وهو تحريف في النسخ .

(٢) كذا في ب وفي نسخة ف وظواهرها .

(٣) في نسخة ب « حصا » .

(٤) الأثمد : حجر يتخذ منه الكحل ، وقيل هو نفس الكحل (لسان العرب) .

(٥) كذا في ف وفي نسخة ب حتى أفنوا عدة من ذلك ...

وفى يوم الأحد سادسه — وهو سادس عشر توت — انتهت زيادة النيل إلى أحد عشر أصبعا من الذراع الثامن عشر، وانحط، فارتفعت الأسعار. وبلغ الأردب القمح أربعين درهما، والفول والشعير عشرين درهما، والبطة الدقيق وزنتها خمسون رطلا إلى اثنى عشر درهما. وضج الناس على البهاء محمد بن البرجى المحتسب، فرسم الأمير سودن النائب الأمير علاء الدين الطبلاوى بالتحدث فى السعر[(١)]، فنادى بفتح المخازن والبيع بسعر الله [تعالى][(٢)]، وهدد من لا يفتح مخزنه ويبيع بالنهب. وفتح مباشرو الأمراء الشون وباعوا، فانحل السعر قليلا. ثم شحت الأنفس بالبيع، وكثر الخوف من القحط، لكثرة ما شرق من الأراضى ولم يزرع.

وفى يوم الخميس رابع ذى الحجة قدم البريد بعزل قطلوبغا من كشف الفيوم، بطيبغا الزينى، واستمر على كشف الجيزية كما كان.

وفى حادى عشره وصل الأمير شيخ الصفوى من الشام، وهو مريض.

وفى ثالث عشره زاد ماء النيل، وغرق [بعض][(٣)] ما زرع، ثم انحط.

وقدم البريد بأن الأمير تغرى بردى استقر فى نيابة حلب، عوضا عن جلبان. وأنعم على جلبان بإقطاع تغرى بردى. وأن الأمير محمد بن قارا خرج عن الطاعة، والتحق بنعير، وصار بعربانه فى جملته. وأن ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين بن المعرى استقر فى قضاء طرابلس، عوضا عن مسعود. وأن السلطان خرج من حلب يريد دمشق فى خامس عشره: وأنه قلد أرغون شاه الإبراهيمى نائب صفد نيابة طرابلس، عوضا

(١) كذا فى نسخة ف، وفى نسخة ب السفر وهو تحريف فى النسخ.

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ب.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ف.

عن دمرداش المحمدى ، وأنعم على أقبغا الجمالى أحد أمراء حلب بنيابة صفد وأعطى إمرته لدمرداش المحمدى . وأن عامر بن ظالم انهزم من عرب زبيد بمن معه من آل مهنا إلى الفرات[1] ، فغرق ، وغرق معه سبعة عشر من أمراء [آل][2] مهنا ؛ وقتل ممن معه خلق كثير[3] جدا .

وفى ثانى عشرينه استقر على بن غلبك بن المكللة فى ولاية منوف ، وعزل أحمد الأرغونى .

وفى تاسع عشرينه قدم مبشرو الحاج بحسن سيرة قديد أمير الحاج ، وكثرة الأمن والرخاء . واستقر علاء الدين[4] على ابن قاضى القضاة شهاب الدين أبى البقاء فى قضاء الشافعية بدمشق ، عوضا عن الشهاب أحمد الباعونى . واستقر نجم الدين أحمد بن قاضى القضاة عماد الدين اسماعيل بن محمد بن أبى العز فى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن التقى عبد الله الكفرى . واستقر علم الدين القفصى فى قضاء المالكية ، عوضا عن البرهان إبراهيم الصنهاجى . واستقر ناصر الدين محمد بن أبى الطيب فى كتابة السر [بحلب][5] ؛ عوضا عن ناصر الدين محمد بن صلاح الدين صالح بن أحمد بن السفاح[6] .

* * *

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر سوى من قتل

إبراهيم بن السلطان ، فى عشرين جمادى الأولى ، ودفن بالمدرسة الظاهرية المستجدة .

---

(١) فى المتن « الفراة » . (٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٣) كذا فى ب . وفى نسخة ف « كبير » .

(٤) كذا فى نسخة ب وفى نسخة ف « بهاء الدين » .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى ب .

(٦) انتهى الجزء الساقط من نسخة ا ، والذى سبقت الإشارة إليه .

ومات الصارم إبراهيم الباشقردى ، والى قطيا ، بها ، فجأة ، فى ثامن صفر .

ومات الأمير سيف الدين أبرك المحمودى ، شاد الشراب خاناه[1] ، ودفن بدمشق .

ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الهادى بن أحمد بن أبى العباس الشاطر ، الأديب الشاعر ، فى خامس عشرين جمادى الأولى .

ومات الوزير الصاحب موفق الدين أبو الفرج الأسلمى القبطى ، تحت العقوبة ، فى يوم الاثنين حادى عشرين ربيع الآخر . وكان أسوأ الوزراء سيرة ، كثرت فى أيامه المصادرات ، وتسلط السفهاء بالسعاية إليه على الناس حتى عم الخوف ، وفقد الأمن ، وبه اقتدى[2] فى الظلم من بعده ، وعجل الله له فى الدنيا من العذاب مالا يمكن وصفه ، إلى أن أهلكه الله وأدخله سعيرا ، فإنه لم يؤمن بالله قط ، بل أكره حتى قال كلمة الإسلام ، ولبس العمامة البيضاء فتسلط على الناس بذنوبهم . ومن العجب أنه لما كان يتظاهر بالنصرانية ، ويباشر الحوائج خاناه ، كان مشكورا بكثرة بره ورعايته[3] للناس ، فلما تظاهر بالإسلام جاء عذابا واصبا على عباد الله .

ومات بدر الدين حسن بن العَيْلانى رئيس المؤذنين ، فى سلخ جمادى الأولى ، وكان من العجايب فى النهمة وكثرة الأكل .

---

(١) فى نسخة ف ، الشار بخاناه .

(٢) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب . « ابتدأ » .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب ، « إعانته » .

ومات الشيخ المعتقد رشيد الأسود التكرورى ، فى المارستان : يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة . وكان يقيم بجامع راشدة[1] خارج مصر ، وهو آخر من سكنه .

ومات الأمير سلّام — بتشديد اللام — ابن محمد بن سليمان بن فايد ، بالفاء ، المعروف بابن التركية ، أمير خفاجة بالصعيد ، فى سابع ربيع الآخر .

ومات الأمير زين الدين عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى ، وابن أخت[2] الملك الأشرف شعبان بن حسين ، فى عاشر شعبان .

ومات الرئيس علاء الدين على بن عبد الواحد بن محمد[3] بن صغير رئيس الأطباء ، وهو بحلب ، فى يوم الجمعة تاسع عشر ذى الحجة ، ودفن بهـا ، ثم نقل[4] إلى القاهرة ، وكان من محاسن الدنيا .

ومات بدر الدين محمد بن على بن يحيى بن فضل الله العمرى ، كاتب السر ، فى يوم الثلاثاء العشرين من شوال بدمشق .

ومات القاضى تاج الدين محمد بن محمد بن محمد المليجى ، المعـروف بصائم الدهر ، ناظر الأحباس ومحتسب القاهرة ، وخطيب مدرسة حسن ، فى تاسع عشر صفر ، عن نحو سبعين سنة ، وكان خيرًا دينًا ، كثير النسك ، ساكنًا ، قليل الكلام ، بهج الزى ، جميل الهيئة ، يسرد الصوم دائمًا .

---

(١) يقع هذا الجامع فى خطة راشدة بن أدرب بن جبريلة بن لخم . بنى هذا الجامع سنة ٣٩٣هـ ، وعنى الخليفة الحاكم بأمر الله باعادة بنائه بعد هدمه ، وزاد فيه وفرشه . وصار هذا الجامع على أيام المقريزى « مكان خلوة وانقطاع ومحل عبادة وفراغ من تعلقات الدنيا » (المواعظ ، ج ٢ ص ٢٨٢) .

(٢) فى نسخة ف : وابن الأخت الملك الأشرف .

(٣) كذا فى ب . وفى نسختى ا ، ف « ابن يحيى » وهو تحريف فى النسخ . أنظر ترجمته فى الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ١٥١) والمنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٤٠٩ ب) .

(٤) فى نسخة ف : ثم نقل .

ومات ناصر الدين محمد بن مقبل الجندى الظاهرى ، فى يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة . كان يتظاهر بحف شاربه ، ورفع يديه فى كل خفض ورفع فى الصلاة ، ولا يتكتم الاقتداء بمذهب أهل الظاهر ، وكتب بخطه كثيرًا ، واشتغل بالحديث .

ومات ناصر الدين محمد بن شرف الدين موسى بن سيف الدين أرقطاى ، فى ليلة الأربعاء سادس عشرين ذى القعدة . كان جده وأبوه من أمراء الألوف ، وهو من أمراء العشراوات[1] ، ويحب الحديث ، ويواظب سماعه على المشايخ .

ومات الأمير سيف الدين منكلى الطرخانى الشمسى : أحد الأمراء ، ونائب الكرك . وتوفى ليلة العاشر من المحرم .

ومات جمال الدين عبد الله بن محمد بن العمرى ، المعروف بكاتب أيتمش ، وبكاتب السمسرة[2] ، فى يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر .

ومات أمين الدين يحيى بن محمد الحنبلى العسقلانى ليلة الأربعاء ثانى ربيع الأول .

وماتت زبيدة بنت قاضى القضاة زين الدين عمر بن عبد الرحمن ابن أبى بكر البسطامى الحنفى .

---

(١) كذا فى نسخة ا ، وفى نسختى ب ، ف « العشرات » .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف ، السمسرة . ذكر صاحب لسان العرب أن لفظ سمسار فارسى معرب « وفى حديث قيس بن أبى غرزة : كنا قوما نسمى السماسرة بالمدينة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمانا النبى صلى الله عليه وسلم التجار » والسمسار فى البيع اسم الذى يدخل بين البائع والمشترى متوسطا لامضاء البيع (لسان العرب) .

وماتت أم قاضى القضاة صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى ، فى ليلة يوم السبت تاسع المحرم ، ودفنت بالقرافة .

وماتت الشيخة الصالحة شيخة رباط البغدادية [١] ، فى يوم السبت ثانى عشرين جمادى الآخرة . وكانت على قدم فاضلة من العبادة ، وتذكير النساء فى وعظها إياهن ، وتعليمهن الخير .

ومات متملك تونس أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن يحيى ابن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى بن عمر بن ونودين [٢] الحفصى ، فى ليلة الخميس رابع شعبان ، فكانت مدة ملكه أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر ونصف . وقام من بعده ابنه أبو فارس عبد العزيز .

ومات صاحب فاس السلطان أبو العباس أحمد بن أبى سالم إبراهيم ، ابن أبى الحسن المرينى ، ملك المغرب ، فى محرم . وأقيم بعده ابنه أبو فارس عبد العزيز بن أبى العباس [٣] .

---

(١) يقع هذا الرباط بداخل الدرب الأصفر تجاه خانقاه بيبرس ، وقد بنته تذكارباى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس فى سنة ٦٨٤ هـ ، للشيخة الصالحة زينب ابنة أبى البركات المعروفة ببنت البغدادية فأنزلتها به ومعها جمع من النساء الخيرات . وذكر المقريزى أن هذا الرباط ظل حتى أيامه مأوى النساء الخيرات ، وله دائما شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن . (المواعظ ج ٢ ص ٤٢٧ — ٤٢٨) .

(٢) كذا فى نسخة ا . وفى نسخة ف " ابن ونود ابن الحفصى " . وفى نسخة ب " ابن زيرد ابن الحفصى " . وجاء اسمه فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ١٢٥ ا) "بن ونودين السلطان أبى العباس . " . هذا وقد سبق ضبط الاسم فى الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٢١٢) .

(٣) كذا فى نسختى ب ، ف ، وفى نسخة ا «ابن أبى الحسن» . انظر : زامباور : معجم الأنساب ، ج ١ ص ١١٦ .

سنة سبع وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الثلاثاء .

ففى ثالثه قدم ثقل الأمير محمود الاستادار من الشام . وقدم البريد باستقرار دقماق فى نيابة ملطية ، وكان مُقْبِل[1] فى نيابة طرسوس ، وطَغَنْجى فى نيابة قلعة الروم ، ومَنْكلى بُغا الأَسَنْبغاوى فى نيابة الرها . وأن السلطان قبض على عدة من أمراء حلب ، منهم أَلْطُنْبغا الأشرفى ، وتمربای الأشرفى ، وقُطْلو شاه الماردينى . وأن عربان آل مهنا خرجوا بأجمعهم عن الطاعة ، ودخلوا إلى البرية[2] .

وفى رابعه خرج أتباع ابن أويس إلى بغداد بحريمه .

وفى سابعه قدم السلطان من حلب إلى دمشق بعساكره .

وفى سابع عشره توجه السلطان من دمشق يريد مصر ، وولى الأمير بَخاص السودونى — حاجب الحجاب — نيابة الكرك ، عوضا عن الشهاب أحمد بن الشيخ على . ونقل الشهاب إلى دمشق حاجب الحجاب بها ، عوضا عن تمربغا المنجكى . وقدم تمربغا فى الخدمة إلى مصر ، واستقر قُنُق باى

---

(١) كذا فى نسخة ف ، وفى نسختى ا ، ب " وكاور مقبل " ، ولعله تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى نسخة ب ، وفى نسختى ا ، ف « البيرة » والصيغة المثبتة هى الصحيحة انظر : ابن حجر : إنباء الغمر ج ١ ص ٤٨٦) .

السيفى اللالا بصفد من جملة أمرائها . واستقر الجبغا[1] [الجمالى[2]] الحاجب أميرا بدمشق ، على طبلخاناه[3] .

وفى ثالث عشرينه نودى بزينة القاهرة ومصر ، فزينتا .

وفيه قدم المحمل والحاج صحبة الأمير قُديد ، وهم ركب واحد .

وقدم البريد بأن السلطان توجه من الرملة لزيارة القدس ، جريدة .

وفى يوم الخميس أول صفر قدم شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى من الشام .

وفى خامسه قدم الحريم السلطانى مع الطواشى بهادُر المقدم ، وفيهن عدة من حرائر دمشق وأبكارها ، ليختار منهن من يعقد عليها .

وفى سابعه قدم الأمير محمود الاستادار ، وشق القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة ، وقد فرشت له شقاق الحرير من باب زويلة إلى داره ، فمشى عليها بفرسه ، ومعه من الخلائق عدد لا يقع عليه حصر : وأوقدت له البلد .

وفيه نودى بالخروج إلى لقاء السلطان .

وفى تاسعه قدم البريد بأن السلطان قبض على جلبان الكمشبغاوى نائب حلب بقطيا ، وبعثه من الطينة فى البحر[4] إلى دمياط .

وفى ثانى عشره قدم السلطان وصعد إلى القلعة ، فكان يوما مشهودا وكان الشيطان قد أجرى على ألسنة العامة كلمة سوء ، وهى : لو جاء السلطان لوقع الرخاء . وصاروا يتناجون بذلك فى كل موضع ، فأخلف الله ظنهم ،

---

(١) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « ألجيبغا » .

(٢) مابين حاصرتين مثبت فى ب ، ف وساقط من ا .

(٣) فى نسخة ب « على الطبلخاناه » .

(٤) كذا فى نسخة ب وفى نسختى ا ، ف « البحيرة » .

وتزايدت الأسعار من يوم دخوله، تصديقا لقوله — عليه [الصلاة](١) والسلام « من تعلق بشيء وكل إليه » . وأبيع القمح بسبعين بعد أربعين، والفول والشعير بأربعين كل أردب، والحمل من التبن بعشرة دراهم بعد خمسة، وكل حملة دقيق — وهي ست بطط — بمائة وعشرة دراهم، والخبز كل ثلاثة أرطال بدرهم، والأرز كل قدح بدرهمين، والسكر كل رطل بستة دراهم، بعد ثلاثة، والجبن المقلو بنحو درهمين، بعد ثلثي درهم، [والرطل اللحم البقري بدرهم، بعد نصف درهم، والرطل اللحم من الضأن بدرهم](٢) ونصف، بعد نصف وربع درهم كل رطل . واتفق مع تزايد الأسعار كثرة ظلم الدولة، ووقوع الوباء، ووقوف أحوال الناس من قلة المكاسب .

وفي خامس عشره ركب السلطان وعبر إلى القاهرة من باب زويلة، وزار أباه بمدرسته بين القصرين . وخرج من باب النصر إلى القلعة .

وفي سادسه عدى(٣) إلى بر الجيزة .

وأحدث الأمير تمربغا المنجكي شرابا من زبيب يعمل لكل عشرة أرطال من الزبيب أربعون رطلا من الماء، ويدفن في جرار بزبل الخيل أياما، ثم يشرب فيسكر، وصار يقال له التمربغاوي، وأقبل السلطان على الشرب منه مع الأمراء، ولم يكن يعرف عنه أنه يتعاطى المسكر(٤) قبل ذلك .

وفي ثامن عشره عاد السلطان من الجيزة إلى القلعة .

---

(١) مابين حاصرتين مثبت في ب وساقط من ا ، ف .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت في ا ، ف .

(٣) في نسخ المخطوطة « وعدا » بالألف .

(٤) كذا في ا : وفي نسختي ب ، ف « المنكر » .

وفى تاسع عشره أنعم على الأمير فارس من قطلو خجا بتقدمة ألف ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن بيذخاص المنتقل لنيابة الكرك .

وفيه استعفى الأمير سودُن من نيابة السلطنة والإمرة ، لكبره وعجزه ، فأعفى ولزم بيته .

وفى رابع عشرينه أنعم على علاء الدين [على](١) بن سعد الدين عبد الله ابن محمد بن الطبلاوى بإمرة طبلخاناه ، واستقر أخوه ناصر الدين محمد فى ولاية القاهرة ، كأنه ينوب عنه ، وشرط عليه ألا يستبد بشىء ، بل يراجعه فى الأمور . وأنعم على أرغون شاه البَيْدَمُرى الأقبغاوى بتقدمة ألف ، وعلى نوروز الحافظى بتقدمة ألف ؛ وعلى تمربغا المنجكى بإمرة طبلخاناه ، وعلى شيخ المحمودى بطبلخاناه . وعلى صلاح الدين محمد بن محمد بن تنكز بطبلخاناه ، [وعلى صَرْغَتْمُش المحمدى القزوينى بطبلخاناه ، وعلى سودُن الطيار الناصرى بطبلخاناه](٢) . وأنعم على كل من مقبل الرومى ، وأقباى من حسين شاه ، وآق بلاط الأحمدى ، ومنكلى [بغا](٣) الناصرى بإمرة عشرة .

وفى تاسع عشرينه استقر الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى حاجبا ، عوضا عن ألجبغا الجمالى ، مع النظر فى الولاية على أخيه .

وفى يوم الأحد ثالث ربيع الأول عدى(٤) السلطان إلى بر الجيزة ، وعاد آخر يوم الاربعاء سادسه .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ا ومثبت فى ب ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من نسختى ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت فى ا ، ف .

(٤) فى النسخ المخطوطة « عدا » .

وفى سابعه خلع على الأمراء والأكابر وناظر الجيش وناظر الخاص، أقبية بفرو سمور .

وفيه عمل السلطان المولد النبوى على عادته .

وفى تاسعه عقد مجلس حضر فيه شيخ الإسلام والقضاة والفقهاء عند السلطان . وأحضر رجل من العجم يتفقه على مذهب أبى حنيفة ، يقال له مصطفى القرمانى [1] ، وأنه كتب شيئا فى الفقه ، قال فيه : « لا يبول أحد إلى الشمس والقمر لأنهما عبدا من دون الله » ، ونسب إبراهيم — صلى الله عليه وسلم — إلى ما نزهه الله من عبادتهما . فأراد قاضى المالكية ناصر الدين أحمد ابن التنسى الحكم بقتله ؛ فأعتنى به جماعة من الأمراء ، وسألوا السلطان أن يفوض أمره إلى قاضى [القضاة] [2] الحنفية جمال الدين محمود العجمى ، فعزره بأن أقامه وبعث به إلى السجن ، ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أيام ، وضربه ثم خلاه لسبيله .

وفى رابع عشره أنعم على ناصر الدين محمد بن جلبان العلائى بإمرة عشرين ، عوضا عن قرابغا بعد موته .

---

(١) هو مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن أيدغمش القرمانى الرومى الفقيه الحنفى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ ، له تصانيف ذكرها صاحب هدية العارفين (ج ٢ ص ٤٣٣) . وقد ذكر هذه الرواية كل من الصيرفى (نزهة النفوس ، ج ١ ص ٤٠١) وابن حجر (إنباء الغمر ج ١ ص ٤٨٨) وفى المصدر الأخير جاءت الرواية فى شىء من التفصيل فقال ابن حجر عن مصطفى القرمانى المذكور انه ظفر بشرح مقدمة أبى الليث ، فوجده ذكر فى دليل كراهية التوجيه عند البول الى الشمس والقمر لأنهما معظمان ، ولذلك قال إبراهيم الخليل لما رأى الشمس بازغة " قال هذا ربى " .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من ا ، ف .

وفى ثامن عشره قدم البريد من حلب بأن تيمور توجه من قرا باغ، وعدى السلطانية[1]، وتوجه ابنه إلى كيلان[2]، فإن طُقْتَمُش أخذ أكثر بلاده. وقد حدث ببغداد وباء عظيم، واشتد بها الغلاء، وانتقل ابن أويس عنها إلى الحلة.

وفى ثالث عشرينه قدم الأمير مبارك شاه نائب الوجه القبلى، ومعه أمراء العربان، وهم: أبو بكر بن الأحدب أمير عرك، وعمر بن عبد العزيز أمير هوارة، وعلى بن غريب أمير هوارة أيضا، وأحضروا تقادمهم على العـادة.

وفيه تنكر السلطان على الأمير جمال الدين محمود الاستادار، وكاد يبطش به. فلما نزل إلى داره أتاه الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى يأمره عن السلطان بحمل خمسمائة ألف دينار، وإن امتنع يوقع الحوطة عليه، ويضربه بالمقارع، فتلطف فى السعي بينه وبين السلطان، حتى تقرر أنه يحمل مائة ألف وخمسين ألف دينار، فلما صعد فى يوم الاثنين خامس عشرينه إلى الخدمة بالقلعة، صاح به المماليك من الأطباق، وسبوه ورجموه.

وفى سابع عشرينه قبض على يلبغـا الزينى والى الأشمونين، وضرب بالمقارع بين يدى السلطان، لكثرة ما شكى منـه[3] أهل البـلاد، وتسلمه ابن الطبلاوى، ليخلص منه حقوق الناس.

---

(١) كذا فى ا، وفى نسختى ب، ف «السلطان» وهو تحريف فى النسخ.

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة، والمقصود بها جيلان. ذكر ياقوت أن جيلان بالكسر اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وأن العجم يقولون «كيلان». معجم البلدان.

(٣) كذا فى نسخة ف. وفى نسختى ا، ب «ما شكى من».

وفيه أحضر مبارك شاه تقدمته ، وهى مائة وستون فرسا ، ومائة وخمسون جملا ، [وسبع][1] ، وعشر نعامات ، وعدة أبقار ، وأنواع من الحلاوات ، وأحضر أبو بكر بن الأحدب مائة فرس . وأحضر كل من عمر بن عبد العزيز وعلى بن غريب خمسين[2] فرسا .

وفيه ادعى نصرانى على شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد الدفرى — أحد نواب القضاة المالكية بالقاهرة — بين يدى السلطان ، فاقتضى الحال أنه ضرب القاضى وهو مبطوح على الأرض ، ورسم عليه حتى يخلص منه النصرانى .

وفى ثامن عشرينه استقر منجك السيفى فى ولاية أطفيح .

وفى يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر ، استقر قرطا التاجى فى ولاية الأشمونين ، عوضا عن يلبغا الزينى .

وفيه اشتد حنق السلطان على الأمير جمال الدين محمود الاستادار ، وضربه لتأخره كسوة المماليك عن وقتها الذى تفرق فيه .

وفى رابعه استقر على بن أبى بكر بن القرمانى فى ولاية الجيزة[3] ، وعزل على بن قراجا .

وفى خامسه هرب مبارك شاه نائب الوجه القبلى لكثرة شكوى أهل النواحى من ظلمه ، وطلب فلم يقدر عليه .

وفى سادسه أنعم على أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بإمرة عشرين ، عوضا عن تمان تمر الأشرفى الموسوى .

---

(١) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من ا ، ف .
(٢) كذا فى ف وفى نسختى ا ، ب « خمسون » .
(٣) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب الجيزية .

وفيه بلغ الأردب من القمح إلى ستة وستين درهما ، والأردب من الفول والشعير إلى ثلاثة وثلاثين درهما .

وفى سابعه ظهر أن مباركشاه لبس زى الفقراء ، وأخذ بيده إبريقا ، ومضى نحو الجبل ، فلم يعرف أين قصد .

وفى حادى عشره استقر الشريف علاء الدين على بن ...... [(١)] البغدادى الأصل ، الصعيدى الدار ، فى ولاية منفلوط ، عوضا عن آقبغا الزينى .

وفى ثالث عشره استقر أمير فرج بن أيدمر نائب الوجه البحرى فى نيابة الوجه القبلى ، عوضا عن مباركشاه . واستقر عوضـه فى الوجه البحرى أوناط السيفى .

وفى رابع عشره عدى السلطان النيل إلى بر الجيزة ، ونزل بناحية صقيل [(٢)] وأقبل على اللهو .

وفى حادى عشرينه ترامى مباركشاه على الأمير تانى بك اليحياوى أمير أخور ، فشفع فيه حتى عفا السلطان عنه .

وفى رابع عشرينه رجع السلطان إلى القلعة .

وفيه حضر مباركشاه بين يدى السلطان ، فألبسه قباء مطرزا .

---

(١) بياض فى نسخة أ وقد ورد الاسم بعد ذلك فى أواخر حوادث نفس هذا العام فى صيغة الشريف على البغدادى ... هذا وقد ذكر المقريزى فى وفيات سنة ٨٠٤ هـ اسم الأمير علاء الدين على بن المكانة والى منفلوط وكذلك ذكره العينى (عقد الجمان ج ٢٥ ق ورقة ١٧٨) والسخاوى (الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٧) ولكن هذه المراجع لم تشر إليه بلقب الشريف .

(٢) ذكرها ابن مماتى سقيل بالسين (قوانين الدواوين ص ١٥٠) وذكرها ابن الجيعان صقيل بالصاد (التحفة السنية ص ١٤٥) ، وقال المحقق محمد رمزى أنها من القرى القديمة من أعمال الجيزية (القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ٦١) .

وفى خامس عشرينه قدم سلطان ولد بن على [شاه زاده] ابن شيخ أويس بن حسن[1]. وكان [ولد][2] قد قدم مع عمه القان مغيث الدين أحمد ابن أويس ، وأقام حتى خرج صحبة حريمه ، فالتحق بالقدس لتخوفه من عمه ، وعاد إلى القاهرة — بعد أن استأذن — ومعه عياله ، فأنزله السلطان فى دار من دور الأمراء ، وأجرى عليه ما يقوم به ، ووعده بإمرة .

وفيه قدم مسعود بن الشيخ محمد الكججانى من تبريز ، فارا من تيمور .

وفى سادس عشرينه قدم الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود الاستادار نائب الإسكندرية بتقدمته ، وهى مائة فرس ، وثلثمائة قطعة من ثياب الإسكندرية ، وعشرة آلاف دينار .

وفيه أفرج عن قطلوبك السيفى ، وكمشبغا اليوسفى ، وقدما من دمياط .

وفيه تزوج سلطان ولد[3] بابنة عمه تندى[4] بعد انقضاء عدتها من السلطان ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، وترك زى البغاددة ، ولبس القباء والكلفتة كهيئة أمراء مصر .

وفى يوم الاثنين أول جمادى الأولى رسم لجماعة من الأمراء الخاصكية بأن يسيروا فى الموكب تحت القلعة بالرميلة مع الأمراء ، وهم صُرْغُتْمُش المحمدى القزوينى ، وصلاح الدين محمد بن تنكز ، وهما من الطبلخاناه . وقرمان المنجكى ، وتمر الشهابى ، وهما من أمراء العشرينات . ودمرداش السيفى ،

(١) جاء الاسم مضطربا فى نسخ المخطوطة الثلاث وقد اعتمدنا فى تحقيقه على زامباور (معجم الانساب ج ٢ ص ٣٧٧–٣٧٨) حيث ورد فيه أن شاه ولد هذا هو ابن على [شاه زاده] ابن شيخ أويس ابن حسن .

انظر كذلك المنهل الصافى لابى المحاسن (ج ٢ ورقة ٤١ ب) ترجمة الحسين بن أويس .
والضوء اللامع للسخاوى (ج ١٢ ص ١٦) .

(٢) ما بين حاصرتين إضافة لتوضيح المعنى .

(٣) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب ولده .

(٤) كتبها السخاوى تندو وذكر لها ترجمة وافية (الضوء اللامع ج ١٢ ص ١٦) .

وبهادر السيفى ، وجرجى التمرغتمشى ، واسنبغا التاجى ، وقوصون المحمدى وأخبغا السلطانى ، وتغرى بردى القردمى ، وقجماس البشيرى ، ويلبغا المحمدى وبيدمر المحمدى ، وبى خجا الحسنى ، فركبوا فى الموكب وصعدوا إلى القلعة فوقفوا مع الخاصكية ، وصار هذا رسمهم .

وفيه طُلب من سائر الأمراء خيول لعمارة مراكز البريد ، فألزم كل من الأمراء المقدمين بعشرة أكاديش . وكل من الوزير والاستادار وبقية أرباب الوظائف وأمراء الطبلخاناة أكديشان . وكل من العشريات والعشراوات بأكديش واحد ؛ فجبى ذلك منهم وأرسلوا إلى المراكز .

وفى حادى عشرينه قبض على منكلى بغا الزينى والى قوص ؛ وسلم إلى ابن الطبلاوى لشكوى أهل البلاد منه ؛ واستقر عوضه أقبغا اليشتكى .

وفى رابع عشرينه خلع على الأمير محمود خلعة الرضا .

وفى أول جمادى الآخرة قدم البريد بمحاربة تركمان الطاعة لنعير ؛ وقتل ألف من عربانه ؛ وأنه انهزم وهلك له نحو ثلاثة آلاف بعير .

وقدم قاصد متملك ماردين ، فجهز على يده تقليد لمرسله بنيابة السلطنة وتشريف : وهو أطلسان وسيف عنبرينه(١) ومنديل زركش .

وقدم البريد من حلب بأن سولى بن دلغادر انكسر كسرة قبيحة ، وفر بمفرده .

وفى رابع عشره قدم عمر بن نعير بن حيار بن مهنا ، فعفا السلطان عنه ،

(١) كذا فى ب . وفى نسخة أ عنبرينة ، وفى نسخة ف «عنبريته» . وذكر دوزى أن العنبريه نوع من الحلى المعنبر . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

وترافع رجلان من أهل الإسكندرية يقال لأحدهما زكى الدين أبو بكر ابن الموازينى ، والآخر أحمد المالى ، وكلاهما بدولاب دار الضرب ، فقبل قول كل منهما فى الآخر ، وتسلمهما ابن الطبلاوى ، وخلص منهما ألف ألف درهم .

وفى ثامن عشره استقر يلبغا السالمى الخاصكى فى نظر الخانكاه [الصلاحية][1] سعيد السعداء ، فأراد أن يجرى أمورها على ما شرطه الواقف ، وأخرج منها أرباب الأموال ؛ وزاد الفقراء المجردين كل فقير رغيفاً[2] فى اليوم على الثلاثة الأرغفة المقررة له ؛ ورتب بها وظيفتى ذكر بعد صلاتى العشاء والصبح .

وفى يوم الاثنين خامس رجب استقر الأمير صلاح الدين محمد بن تنكز استادار الأملاك السلطانية ، والوزير الصاحب سعد الدين نصر الله ابن البقرى ناظر ديوان الأملاك . واستقر كل من صُرْغَتْمُش المحمدى القزوينى ، وقجماس البشيرى أمير جاندار . واستقر الأمير تمر الشهابى حاجبا صغيرا .

وفى ثامنه[3] استقر الأمير نوروز الحافظى رأس نوبة صغيرا ، عوضا عن تغرى بردي من يشبغا .

وفيه عقد مجلس عند السلطان حضره القضاة وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، بسبب يلبغا السالمى وشهاب الدين أحمد العبادى — أحد نواب القضاة الحنفية بالقاهرة — وذلك أن عدة الصوفية بخانكاه سعيد السعداء كانت عندما تحدث الأمير سودن النائب فى نظرها من ابتداء دولة السلطان ؛ دون

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٢) كذا فى نسختى ا ، ف ، وفى نسخة ب رغيفان وهو تحريف ، وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٠٧) رغيفا .

(٣) فى نسخة ب « ثانيه » وهو تحريف فى النسخ .

الثلثمائة ، فتزايدت حتى بلغت نحو الخمسمائة . ولم يف ريع الوقف بالمصروف ، فقطع ما كان لهم من الحلوى والصابون فى كل شهر ، ومن الكسوة فى السنة . فلما شرقت ناحية دهمرو[1] — الموقوفة على الخانقاة — فى هذه السنة ، من جملة ما شرق من النواحى ، لقصور النيل ، عزم مباشرو الخانقاه على غلق مطبخها[2] ومخبزها من أول شهر رجب هذا ، وقطع ما للصوفية من الطعام واللحم والخبز فى كل يوم ، فلم يصبروا على ذلك . وتكرر وقوفهم للسلطان ، وشكواهم ، حتى ولّى يلبغا السالمى نظر الخانكاه ، وشرط عليه إجراء الأمور فيها على ما فى كتاب وقفها من الشروط ، فوجد شرط الواقف أن يكون من بها من الصوفية أهل السلوك ، فإن تعذر وجودهم كانت وقفا على الفقراء والمساكين ، وأفتاه شيخ الإسلام بوجوب إتباع شرط الواقف ، فجمع القضاة وشيخ الإسلام بالخانقاه ، وأحضر سائر صوفيتها ، وقرأ عليهم كتاب الوقف ، وسألهم فى الحكم بالعمل بشرط الواقف ، فانتدب له من جملة الصوفية زين الدين أبو بكر القمنى من فقهاء الشافعية ، وشهاب الدين أحمد العبادى من فقهاء الحنفية ، وقضاتهم ، وأخذا فى مخاصمته . وطال النزاع فأضرب عن قولها ، وسأل القضاة عما يفعل . فقالوا كلهم مع شيخ الإسلام « إفعل شرط الواقف » وانفضوا . فقطع من ليلته نحو الخمسين من الصوفية الذين يركبون البغلات ، أو يلون[3] القضاء والحكم بين الناس ، أولهم شهرة

---

(١) فى نسخ المخطوطة دمهرو وهى صيغة محرفة للاسم ، والصيغة الصحيحة هى المثبتة . ذكر ابن دقماق (الانتصار ، ج ٥ ص ٨) أن دهمرو جارية على الخانقاه الصلاحية دار السعداء ، أوقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٦٥ هـ ، ومن أعمال البهنساوية .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف مطحنها .

(٣) فى نسختى ب ، ف « أو يكون القضاء » وهو تحريف فى النسخ .

يغناء ، وسعة مال ، وفيهم القمني والعبادى ؛ فأطلقا ألسنتهما فيه . وزاد العبادى فى التعدى ، وصرح بأن السالمى قد كفر ، وصار يقول فى المجالس « الكافر يلبغا سالمى قد استنبطت آية من كتاب الله فيه ، وهى قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء)[1] ، وكتبت فى ذلك كراريس ، وهذا الكافر يلبغا يريد أن يكون مثل الفقراء الصالحين » . فلما بلغ ذلك السالمى لم يحتمله ، وشكا العبادى للسلطان . ونزل من القلعة إلى داره ، فإذا بالعبادى قد مر فى شارع القاهرة ، فلشدة حنقه منه نزل عن فرسه ، وقبض على كم العبادى ، ودعاه إلى الشرع فزاد العبادى فى التحامق ، وقال « تمسك كمى ؟ كفرت » . فبينما هما فى ذلك إذ مر سعد الدين نصر الله بن البقرى ، فنزل عن فرسه ، وما زال بهما حتى أخذهما ومشى إلى المدرسة الحجازية برحبة باب العيد ، وجلسوا بها ، فأتاهم الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى . وأخذ فى الإصلاح بينهما ، فزاد تجانن العبادى ، وقال : « قد كفر السالمى بمسكه كمى ، وأنا مذهبى من قال للفقيه يا فقيّه بصيغة التصغير فقد كفر ، لأنه احتقره ، وكذلك مسك كمى فيه احتقارى ، وهو كفر » . فانفض المجلس عن غير صلح ، فعاد السالمى إلى السلطان . وقد بلغ السلطان ما جرى بينه وبين العبادى ، فقال له : « قد كفرك الفقهاء يا يلبغا » ، فقال : « يا مولانا قد كفّروا أكبر منى » يعرض له بما كان من إفتاء الفقهاء فيه لمنطاش أيام كان بالكرك . ثم سأل فى عقد مجلس له ولغريمه ، فرسم بذلك ، وحضر القضاة[2] وشيخ الإسلام عند السلطان ، فى يوم الخميس ثامن شهر رجب هذا ، وجىء بالعبادى ،

(١) سورة الجاثية ، آية ٢١ .

(٢) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « الفقهاء »

وأقيمت عليه البينة عند قاضي القضاة ناصر الدين محمد التنسي المالكي ، بعد الدعوى فحكم بتعزيره[١] : فقال السلطان : « التعزير لي » . وأراد ضربه بالمقارع ، فشفع [فيه][٢] الأمير قلمطاى الدوادار ، حتى فوض تعزيره لقاضي القضاة جمال الدين محمود الحنفي ، فأجابه ، وأمر به الجمال عند ذلك ، فكشف رأسه ، وأنزل به بين يدى بغال القضاة من القلعة ، وهو ماش ، حتى سجن بحبس الديلم من القاهرة ؛ ثم أخرج منه ونقل إلى سجن الرحبة . وطلب يوم السبت حادى عشره إلى بيت الجمال العجمي ، وحضر ابن الطبلاوي ، وضربه على قدميه نحو الأربعين ضربة ، وأعيد إلى السجن . ثم أخرج في ثامن عشره إلى بيت السالمي ، وقد حضر شيخ الإسلام [عنده . وما زال به حتى أفرج عنه ، وتسامع القضاة فأتوا إلى السالمي ، وحضروا إصلاح شيخ الإسلام][٣] بينهما .

وفيه استقر تاج الدين محمد بن عبد الله بن الميموني في مشيخة خانكاة قوصون[٤] بالقرافة ، بعد وفاة نور الدين على الموريني . واستقر محمد بن حسن ابن ليلى في ولاية قطيا ، عوضا عن صدقة الشامي .

وفي [يوم الاثنين][٥] رابع شعبان جلس السلطان بدار العدل من القلعة ، وعملت الخدمة السلطانية ، وكان قد عطل حضور دار العدل من نحو سنة ونصف .

---

(١) كذا في ا ، ف وفي نسخة ب « تقريره » وهو تحريف في النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٤) خانقاه قوصون ، ذكر المقريزي أنها تقع في شمال القرافة مما يلي القلعة تجاه جامع قوصون ، أنشأها الأمير سيف الدين قوصون وكملت عمارتها سنة ٧٣٦ هـ . (المواعظ ، ج ٢ ص ٤٢٥) .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في ا ، ف .

وفى تاسعه أعاد السلطان على الأيتام المال الذى اقترضه من المودع ، وهو مبلغ [نحو](١) ألف ألف ومائة ألف وخمسين ألف درهم ؛ من ذلك ما يختص بمودع القاهرة والشام خمسمائة وخمسون ألفا . ومن مودع الشام ستمائة ألف درهم .

وفى تاسعه استقر الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى يتحدث فى أمر دار الضرب بالقاهرة ، عوضا عن محمود الاستادار .

وفيه أعيد صدر الدين محمود المناوى إلى قضاء القضاة بديار مصر ، وعزل البدر محمد بن أبى البقاء لفراغ الغرض منه . ونزل من القلعة بالتشريف ومعه الأمراء على العادة . فكان يوما مشهودا .

وفى رابع عشره قبض على عمر بن الأمير نعير وحجابه الثلاثة ، وحملوا إلى سجن الإسكندرية .

وفى سادس عشره نزل السلطان إلى عيادة الأمير بكْلَمش ، وعاد .

وفى سابع عشره [ركب الصدر المناوى إلى مدينة مصر على العادة ، وعاد .

وفى ثامن عشره](٢) ركب السلطان ودخل القاهرة من باب النصر ، وطلع إلى مدرسته بين القصرين لزيارة قبر أبيه ، وعاد إلى القلعة .

وفى ليلة الثلاثاء سادس عشرينه خرج من الأمراء المقدمين بكْلَمش أمير سلاح ، ونوروز رأس نوبة ، وقَلَمْطاى الدوادار ، وأرغون شاه البيدمرى(٣) ،

---

(١) مابين حاصرتين مثبت فى نسخة ب .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

(٣) كذا فى ا ، ف . وفى نسخة ب « البيدرى » وهو تحريف فى النسخ . أنظر نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤١١ – مطبوع) .

وفارس حاجب الحجاب ، وقديد الحاجب ، وأحمد بن يلبغا ، فى عدة من أمراء الطبلخاناه والعشراوات ، لكبس العربان ببلاد الصعيد .

وفى ثامن عشرينه أخذ قاع النيل فكان أربعة أذرع واثنى عشر إصبعا .

وفى آخره استقر الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر فى وزارة دمشق ، وعزل بدر الدين محمد بن الطوخى .

وفى يوم الاثنين ثانى رمضان عاد الأمراء من الصعيد ، بعدما قبضوا على خمسمائة رجل ، وأخذوا ثمانين فرسا ، وأحضروا نحو الستين رجلا ، وأفرجوا عن البقية ، فسجنوا بخزانة شمايل .

وفى سادس عشره استقر شرف الدين محمد بن الدمامينى الإسكندرانى فى حسبة القاهرة ، عوضا عن بهاء الدين محمد بن البرجى .

وفيه أضيف إلى ابن الطبلاوى الكلام فى دار الضرب بالإسكندرية ، وفى متجر السلطان عوضاً عن الأمير محمود ، فلم يمض غير أيام حتى تنافسا وخرج[1] ابن الطبلاوى على محمود من جهة دار الضرب مبلغ ستة آلاف درهم فضة[2] ، صالح السلطان عليها بمائة ألف وخمسين ألف دينار ذهبا ، غنقها فى تاسع عشرينه ، فخلع عليه وعلى ولده محمد ، وعلى ابن الطبلاوى ، وعلى ناظر الخاص ، وعلى سعد الدين إبراهيم بن غراب كاتب الأمير محمود وكان قد تنكر ما بينه وبين مخدومه الأمير محمود ، وظاهر عليه ابن الطبلاوى

(١) كذا فى ا ، ب . وفى نسخة ف « وأخرج » .

(٢) كذا فى نسخة ب ، وفى نسختى ا ، ف « ستة آلاف ألف درهم » وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤١٢) " وأخبره أن فى جهته من دار الضرب مائتى ألف درهم فضة ، فصالح السلطان عليها بمائة ألف وخمسين ألف ... » .

وصار يكاشفه بالعداوة ، فجعله ابن الطبلاوى من أكبر أعوانه على إزالة محمود ، حتى تم له ذلك ، فكان هذا ابتداء ظهور ابن غراب واشتهار ذكره ولم يبلغ العشرين سنة . وهذه أول غدراته ، فإن محمود أخذه من الإسكندرية وهو طفل صغير ؛ ورباه عنـده ، وعلمه الكتابة ، ورتبه فى كتابة خاص أمواله . فلما كبر وبلغ مبالغ الرجال سمت نفسه إلى الرئاسة ، ورأى أنه يبدأ بمحمود ولى نعمته فيزيله أولا ، وكان ابن الطبلاوى قد كثر اختصاصـه بالسلطان ، فصار إليه وساعده على محمود ، ودله على عوراته ، ومت إليه بمعرفة حواصل أمواله ، فجمع بينه وبين السلطان ، وأخلاه به ، فعرفه من حال محمود ما أوجب له أن صارت له بذلك اليد عند السلطان ، وكان ما يأتى ذكره إن شاء الله [تعالى](١) .

وفيه استقر محمد بن العادلى(٢) فى ولاية المنوفية ، عوضاً عن أيدمر المظفرى .

وفى يوم السبت سادس شوال ابتدأ السلطان بالجلوس فى الميدان تحت القلعة للحكم بين الناس ؛ وكانت عادته أن يجلس فى يومى الأحد والأربعاء ، فغير بذلك بيومى الثلاثاء والسبت ، وجعل الأحد والأربعاء لمعاقرة الشراب مع الأمراء ، فاستمر ذلك . واستدعى مباشرى الأمراء ، وقال : « قد بلغنى أنكم تحمون البلاد ، فمن سمعت أنه حمى بلداً ، ضربته بالمقارع وسمرته ، بل ساووا الأجناد فى المغارم على النواحى » ، وكتب إلى ولاة الوجهين القبـلى والبحرى بأن يكون الأمراء والأجناد سواء فى المغرم . ولا تُحمى بلد أمير عن إخراج المغرم ، ولا يُحمى فلاح ألبتة .

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب « محمود بن العادلى » .

واتفق فى زيادة النيل أمر غريب ، وهو أن الزيادة استمرت منـــذ أخذ القاع حتى كملت ثمانية أذرع . ثم زاد فى ستة أيام ثمانية أذرع وأصبعين ، وهى من يوم الخميس رابع شوال إلى يوم الثلاثاء تاسعه ؛ وهو ثالث مسرى ؛ وفيه كان الوفاء ، وركب السلطان حتى عدى النيـــل إلى المقياس ؛ ثم فتح الخليج على العادة ؛

وفى ثامن عشره توجه الأمير ناصر الدين محمد جُقُق ابن الأمير الكبير أيتمش إلى الحج ، وهو أمير الركب ، فكان يوما مشهودًا ؛

وفى يوم الأربعاء أول ذى القعدة قدم الخبر من الحجاز بأن الحـــرب ثارت بين بنى حسن وقـــواد مكة ، ببطن مر ؛ فقتل فيها الشريف على ابن عجلان ، وامتنع القواد بمكة ، وصدوا عنها بنى حسن . فأفرج السلطان عن الشريف حسن بن عجلان ، وولاه إمرة مكة ، عوضا عن أخيه على ؛ وخلع عليه ، وسار إلى مكة ومعه يلبغا السالمى ليقلده إمارة مكة فى سابعه .

وفى ثانى عشره ــ وهو آخر أيام النسىء ــ انتهت زيادة ماء النيل ثمانية عشر ذراعا ونصف ؛ ونقص من يومه ؛

وفى ثالث عشره ركب السلطان إلى دار الأمير محمود ؛ يعوده من مرضه .

وفى رابع عشره استقر منكلى بغا الزينى فى ولاية الأشمونين ؛ وعزل قرطاى التاجى ؛

وفى خامس عشره ــ وهو ثالث توت ــ زاد ماء النيل ، ونودى عليه من الغد ، واستمرت زيادته ؛

وفيه استقر عمر بن إلياس — قريب قرط[1] — فى ولاية منفلوط ، عوضا عن الشريف على البغدادى .

وفى سابع عشرينه[2] — وهو خامس عشر توت — انتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية أصابع من عشرين ذراعاً ، وثبت إلى رابع بابه ، فكان طوفاناً ، والأسعار تتزايد حتى بلغ الأردب القمح ثمانين درهماً ، والأردب من الفول والشعير أربعة وخمسين ، والبطة الدقيق باثنى وعشرين درهما ، والخبز كل رطلين ونصف بدرهم ، والحمل من التبن بعشرة دراهم ، والقدح الأرز بدرهمين ؛ والأردب من الحمص بخمسين ، والرطل من الجبن المقلو بدرهمين ، والرطل من لحم الضأن بدرهم وربع ، والرطل من لحم البقر بدرهم ، والسكر بخمسة دراهم الرطل .

وفى آخره استقر سنقر المارديني فى ولاية قوص ، وعزل أقبغا البشتكى .

وفى يوم السبت ثانى ذى الحجة قدم الأمير طواو من على شاه المتوجه إلى طُقْتَمِش خان ، وأنه بعدما اتفق معه على محاربة تيمور ، [توجه] تيمور[3] لمحاربته ؛ فسار إليه وقاتله ثلاثة أيام ، فانكسر من تيمور ، ومر إلى بلاد الروس ، فخرج طواو من سراى إلى القرم ، ومضى[4] إلى الكفا[5] ، فعوقه متملكها

(١) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « قرطاى » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى ب ، وفى نسختى أ ، ف « وفى عشرينه » والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، حيث أنه سبق للمقريزى أن أشار إلى أن خامس عشر ذى القعدة كان يوافق ثالث توت .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) فى نسخة أ « ومضا » .

(٥) جاء فى تقويم البلدان لأبى الفداء (طبعة باريس ١٨٤٠) أن الكفا بفتح الكاف والفاء فرضة القرم ، تقع على الساحل الغربى لبحر بنطش (البحر الأسود) فى مقابلة طرابيزون . (تقويم البلدان ، ص ٣٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٤) . وقد ورد اللفظ فى نسخة ب « الكفار » وهو تحريف .

ليتقرب به إلى تيمور ، حتى أخذ منه خمسين ألف درهم ؛ فملك تيمور القرم والكفا وخربها ؛

وقدم رسول الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا – صاحب الموصل – بأن عسكر تيمور أتاه ؛ فقاتلهم وهزمهم ؛

وفى آخره قدم مبشرو الحاج ، وأخبروه باستيلاء حسن بن عجلان على مكة ، ووجود الأمن والرخاء ؛

وفيه ولى شمس الدين محمد الأخنائى قضاء الشافعية بحلب ؛ عوضا عن ناصر الدين محمد بن محمد بن خطيب نقيرين : وأعيد برهان أبى سالم إبراهيم ابن محمد بن على الصنهاجي إلى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن علم الدين محمد بن محمد القفصى . واستقر شمس الدين محمد بن أحمد ابن محمود النابلسى فى قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضا عن علاء الدين على ابن محمد بن محمد بن محمد بن عمر[1] بن المنجا . ثم ولى القفصى قضاء المالكية بحلب ، عوضا عن البرهان إبراهيم الوكراكى ؛

° ° °

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر

[برهان الدين إبراهيم بن [محمد[2]] القرقشندي موقع الحكم فى ثالث عشرين شعبان[3]] ؛

---

(١) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « عثمان بن المنجا » .

(٢) مابين حاصرتين بياض فى الأصل والتكملة من الدرر الكامنة لابن حجر (ج ١ ص ٧٣) .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

ومات الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الآمدى ، أحد أصحاب ابن تيمية ، فى رابع عشرين ذى القعدة .

ومات اسماعيل ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين ، فى ثالث عشر رمضان ، عن خمس وعشرين سنة .

ومات الأمير أُلطنبغا الحلبى الأشرفى ، وهو مسجون بقلعة حلب فى ...[1]

ومات الشيخ المعتقد أبو بكر البجائى[2] المغربى المجذوب : فى يوم السبت خامس جمادى الآخرة ، ودفن من الغد ، خارج باب النصر حيث التربة الظاهرية الآن . وهو أحد الذين أوصى الملك الظاهر أن يدفن عندهم . وأنفق عليه فى مؤنة كفنه ودفنه ، وقراءة ختمات عند قبره مائتى دينار : على يد يلبغا السالمى ، وكانت جنازته عظيمة جدا .

ومات الأمير أبو بكر بن الأحمدى فى سابع عشر رجب .

ومات صدر الدين بديع بن نفيس التبريزى ، رئيس الأطباء فى سادس عشر ربيع الأول .

ومات الأمير سيف الدين بلاط المنجكى ، أحد أمراء العشرينات[3] .

ومات عز الدين حمزة بن على بن يحيى بن فضل الله العمرى ، نائب أخيه بدر الدين محمد كاتب السر ، وأحد كتاب الدست . مات بدمشق يوم تاسوعاء ، وهو آخر من رأس من بنى فضل الله .

---

(١) بياض فى الأصل ، ولم تحدد المراجع التى تحت أيدينا تاريخ الوفاة باليوم والشهر ، وهو الجزء الناقص من العبارة .

(٢) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « المصرى » وهو تحريف فى النسخ ، حيث أنه منسوب إلى بجاية بالمغرب .

(٣) فى نسخة ب « العشرين » .

[ومات] الخواجا الكبير رشيد الهبي ، أحد تجار الكارم ، فى ليلة السبت ، العشرين من جمادى الأولى .

ومات الأمير سيف الدين طوغان الإبراهيمى ، أحد المماليك الظاهرية ، وأمير جاندار[(١)] ، فى سادس صفر .

ومات السيد الشريف على بن عجلان ، أمير مكة ، مقتولا ، فى سادس عشر شوال .

ومات نور الدين على الهوربى ، شيخ القوصونية ، فى ثالث عشر شهر رجب .

[ومات نور الدين على بن الركاب ، أحد نواب قضاة الحنفية بالقاهرة ، فى سابع عشر رجب[(٢)]] .

ومات نور الدين على بن الشراب دار ، أحد نبهاء الفقهاء الشافعية ، فى تاسع عشر رجب .

ومات جمال الدين عبد الله بن فراج النويرى ، أحد الفقهاء المالكية ، ونواب قضاتهم بالقاهرة .

ومات الأمير قاسم بن السلطان فى ثانى عشر[(٣)] ذى الحجة ، وعمره نحو خمس سنين[(٤)] .

ومات الأمير قرا بغا والد الأمير جَرَكْتَمُر الخاصكى الأشرفى ، وأحد أمراء العشرينات[(٥)] فى ثانى ربيع الأول .

---

(١) فى ب « ومات الأمير جاندار ... » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى أ ، ب .

(٣) كذا فى نسختى أ ، ف . وفى نسخة ب « فى ثامن عشر ذى الحجة » .

(٤) فى نسخة ف « وعمره نحو الخمسين سنة » وهو تحريف فى النسخ .

(٥) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « العشرين » .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن السلطان ، فى يوم السبت ثالث عشرين ذى الحجة ؛ ومولده مستهل ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وسبع مائة ؛ وكان قد أعيا الأطباء داؤه الذى برجليه وبه مات . وكان إقطاعه الديوان المفرد ، وهو أكبر أولاد السلطان ، ودفن فى التربة الظاهرية بين القصرين ؛

ومات ناصر الدين محمد بن عبد الدايم[1] بن محمد المعروف بابن بنت ميلق الشاذلى ، قاضى القضاة بديار مصر ، وكان أولا يعظ الناس ، ولهم فيه اعتقاد ، ثم امتحن بولاية القضاء ، فلم تشكر سيرته ، وعزل ونكب بأخذ مال كبير منه ظلما ، وغورت عينه . ومات فى ليلة الاثنين تاسع عشرين[2] جمادى الأولى ؛

ومات غياث الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن على بن حماد ابن ثابت ، الواسطى الأصل ، البغدادى ، [ابن العاقولى[3]] فى يوم الأربعاء سادس عشرين ربيع الآخر ببغداد . وقدم إلى القاهرة فى الجفلة من تيمور ؛ وكان من علماء فقهاء الشافعية ؛

ومات شمس الدين محمد بن على بن صلاح الحريرى ، أحد نواب القضاة الحنفية بالقاهرة ، ومشايخ القراء ، وفقهاء الحنفية ، فى يوم الجمعة رابع عشرين رجب ، ومولده فى العشرين من شوال سنة عشرين وسبع مائة ؛

---

(١) كذا فى نسختى أ ، ف وهى الصيغة الصحيحة للاسم . وفى نسخة ب « محمد بن عبد الكريم ابن محمد المعروف » أنظر المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج٣ ورقة ١٧٢ ب) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤١٩) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٥٠٣) .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ب وفى نسخة ف « تاسع عشر » وهو تحريف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

قرأ على البرهان إبراهيم الحكرى [القراءات[1] و] الحديث على علاء الدين على التركمانى ؛ والفقه على القوام الأتقانى .

[ومات شمس الدين محمد بن [عمر[2]] القليجى الحنفى مفتى دار العدل ، وأحد نواب القضاة بالقاهرة ، وموقعى الحكم ، فى ليلة الثلاثاء العشرين من رجب . وقد بلغ من الرئاسة مبلغا كبيرا[3]] .

ومات شمس الدين محمد الأقصرائى الحنفى ، شيخ المدرسة الأيتمشية[4] ، فى سابع عشر جمادى الأولى .

ومات الشيخ محمد بن [أبى يعقوب[5]] القدسى[6] الشافعى المعتقد ، فى يوم الأحد أول شهر رمضان . وكان يسكن بجامع المقس على الخليج ، وله حظ من الناس .

ومات الشيخ المعتقد محمد الدماوطى المالكى فى ثانى عشر[7] رمضان .

ومات شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن عبد العزيز المعروف بابن المطرز المصرى ، ولد فى سنة عشر وسبع مائة تخمينا ، وحدث بصحيح

(١) ما بين حاصرتين إضافة من نسخة ب وقد جاءت هذه العبارة مضطربة فى نسختى — أ ، ف واعتمدنا فى تصحيحها على نسخة ب وعلى ما جاء فى ترجمته فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٣ ورقة ٢٢٧ أ) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٤) تقع هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت القلعة « برأس التبانة » أنشأها الأمير الكبير سيف الدين أيتمش البجاسى ثم الظاهرى سنة ٧٨٥ هـ . (المواعظ ، ج ٢ ص ٤٠٠) .

(٥) ما بين حاصرتين بياض فى الأصل والتكملة من انباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٥٠٦) .

(٦) ذكر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٠) « المقدسى » وقد تكون هذه النسبة محرفة إلى جامع المقس .

(٧) كذا فى نسختى ب ، ف أما نسخة أ فقد جاء فيها « فى ثانى عشرين رمضان » وهو تحريف فى النسخ . انظر النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٥٠) ونزهة النفوس (ج ١ ص ٤٤٢) .

مسلم عن على بن عمر الوالى، وبسُنن أبى داود عن يوسف بن عمر الختنى[(١)] ، وبكتاب التوكل لابن أبى الدنيا عن الدبوسى : ومات يوم الأحد سادس جمادى الآخرة .

[ومات] موسى بن أبى بكر بن سلار ، أحد أمراء العشراوات[(٢)] وأمير طبر . ولى أمير طبر بعد دمرخان بن قرمان ، سنة ثمان وسبع مائة . ومات فى ثالث ذى الحجة [والله تعالى أعلم][(٣)] .

---

(١) كذا فى نسخة ف ، وفى أ « الختنى » وفى ب الحسنى ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة . أنظر الدرر الكامنة (لابن حجر ج ٥ ص ٢٤٢) .

(٢) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « العشرات » .

(٣) مابين حاصرتين إضافة من نسخة ب .

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

أهل المحرم يوم الأحد .

ففي ثانيه تناقص سعر القمح وأبيع الأردب بستين درهما .

وفيه غير[1] السلطان كتاب وقف مدرسته ، وكان شرط النظر عليها من بعده للقضاة ، فجعله لمن يكون سلطانا . وفي خامسه قرر الأمير قلمطاى الدوادار في نظرها ، ونزل إليهـــا بالتشريف في موكب جليل .

وفي تاسعه توجه السلطان إلى مرحلة سرياقوس على العادة . وارتفع السعر حتى أبيع الأردب القمح بمائة درهم ، والبطة الدقيق بستة وعشرين درهما ، والخبز كل رطلين ونصف بدرهم .

وفي عاشره قدم يلبغا السالمي من الحجاز .

وفي ثامن عشره — وهو في أثناء هاتور[2] — كان النيل ثابتا على ثمانية عشر أصبعا من تسعة عشر ذراعا ، وهذا من غرائب أحوال النيل .

وفي سادس عشره عاد السلطان من سرياقوس .

---

(1) في نسخة ف « رفيها » .

(2) كذا في ب ، ف وفي نسخة أ « هتور » .

وفى يوم الخميس رابع صفر نقل الأمير يلبغا الأحمدى المجنون من كشف الوجه البحرى إلى نيابة الوجه القبلى ، وعزل أرناط[(١)]. ورسم ليلبغا أن يقيم بالقاهرة ، ويخرج لعمل مصالح الإقليم . وبطل كشف [الوجه][(٢)] البحرى ، وصارت نيابة بتقدمة ألف ، وهو أول من عمل هذا .

وفيه عزل شرف الدين محمد بن الدماميني من حسبة القاهرة بنور الدين على الفوى .

وفى سادسه بعث السلطان الطواشي فارس الدين شاهين الحسنى الجمدار ، فأخذ من دار الأمير محمود وهو مريض مالا كبيرا[(٣)] ، يقال أنه مبلغ مائة ألف دينار وجد فى عقد سلم غمز عليه ، وعدة أحمال من قماش . وقبض على زوجته[(٤)] ، وكاتبه سعد الدين إبراهيم بن غراب ، وصار بهم إلى القلعة ، وعاد فأخذ ابنه الأمير ناصر الدين محمد .

وفى سابعه تسلم سعد الدين إبراهيم بن غراب الأمير ألى باى[(٥)] الخازندار ونزل به إلى دار محمود ليدله على ذخيرة اعترف بها ، فكانت جملتها خمسين ألف دينار .

وفى ثامنه استقر على بن غلبك بن المكللة فى ولاية الشرقية ، عوضا عن على بك بحكم انتقاله إلى ولاية البحيرة .

---

(١) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « أناط » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة أ ومثبت فى ب ، ف .

(٣) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « كثيرا » .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ب وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٢٢) أما نسخة ف فقد جاء فيها « وقبض على زوجتيه » وقد أوضح ابن حجر هذا التحريف فقال « قبض على زوجتى محمود وولده محمد » (إنباء الغمر ، ج ١ ص ٥٠٩ — مطبوع) .

(٥) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « ألباى »

وفى تاسعه استقر قطلوبغا الطشتمرى نائبا بالوجه القبلى ، عوضا عن أمير فرج بن أيدمر بعد وفاته . واستمر الأمير بيسق الشيخى فى كشف الجيزة عوضا عن قطلوبغا .

وفى حادى عشره استقر قطلوبك العلاى استادار الأمير أيتمش فى وظيفة الاستادارية ، عوضا عن الأمير محمود ، وأنعم عليه بإمرة عشرين . واستقر محمود على إمرته وهو مريض . واستقر سعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الديوان المفرد .

وفى خامس عشره استقر الأمير قديد القلمطاوى[1] فى نيابة الإسكندرية ، عوضا عن الأمير مبارك شاه . واستقر علاء الدين على بن الطبلاوى استادار خاص الخاص ، وناظر كسوة الكعبة ، عوضا عن نجم الدين محمد الطنبدى وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة — كان — مضافا لما معه من الحجوبية ، والتحدث فى ولاية القاهرة ، ودار الضرب ، والمتجر ، وشق القاهرة فى محفل حفل . واستقر الأمير أزدمر فى كشف الجيزة ، عوضا عن بيسق ، وعاد بيسق أمير آخور كما كان ، وأضيف إليه كشف الجسور بالقليوبية .

وفى ثامن عشره قدمت رسل الأمير قرا يوسف بن قرا محمد — صاحب تبريز — برجل يقال له أطلمش من نواب تيمورلنك ، قبض عليه ، فسلم لابن الطبلاوى .

وفى خامس عشرينه استقر الأمير زين الدين مبارك شاه فى الوزارة ، بعد موت الوزير ناصر الدين محمد بن رجب . واستقر سعد الدين نصر الله ابن البقرى ناظر الدولة ، واستقر أمير فرج الحلبى شاد الدواوين .

---

(١) كذا فى نسختى ب ، ف . أما نسخة أ فقد ورد فيها الاسم القلمطاى وكذلك جاء الاسم فى الضوء اللامع للسخاوى (ج ٦ ص ٢١٤) وسنشير فيما بعد إلى أن قديد القلمطاوى هذا غير الأمير قلمطاى الدوادار .

وفى سابع عشرينه أعيد شرف الدين محمد بن الدماميني إلى حسبة القاهرة، وعزل القوصى لعجزه عن القيام بما التزم به من المال؛ وأضيف إلى ابن الدماميني نظر الكسوة؛ ونزعت من النجم الطنبدى بعدما تحدث فيها ابن الطبلاوى كما ذكر؛

وفى سلخه أنعم على الوزير مبارك شاه بإمرة ناصر الدين محمد بن رجب؛

وفى يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول استقر أحمد بن محمد بن ماما[1] فى ولاية المنوفية، عوضا عن محمد بن العادلى؛ ثم عزل فى اليوم الرابع، وأعيد ابن العادلى؛

وفى حادى عشره توجه السلطان إلى ناحية صفتيل من الجيزة، وعاد فى سادس عشره؛

وفيه تسلم ابن الطبلاوى سعد الدين أبا الفرج بن تاج الدين موسى ناظر الخاص، وابنه أمين الدين ليخلص منهما أربعمائة ألف وسبعين ألف درهم، وجد بها حجة لابن رجب الوزير، ثم أفرج عنهما بعد يومين؛

وفى تاسع عشره سلم ناصر الدين محمد بن محمود الاستادار[2] لابن الطبلاوى، على مائة ألف دينار يخلصها منه، فأخرق به وبالغ فى إهانته ونزع عنه ثيابه ليضربه بحضرة الناس، فقال له: «يا أمير: قد رأيت عزنا وما كنا فيه، وقد زال؛ فعزك أيضا ما يدوم؛ وهذا أول يوم زال عنى وعن أبى فيه السعادة وأقبل الأدبار»، فلم يضربه؛

---

(١) كذا فى نسختى أ، ب وفى نسخة ف «أبن بابا».

(٢) كذا فى أ، ف وفى نسخة ب «محمود بن محمد الاستادار» وهو تحريف فى النسخ انظر نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٢٤) وإنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٥٠٩).

وفى عشرينه أفرج عن سعد الدين ناظر الخاص وابنه، وخلع عليهما خلع الرضا .

وفيه نقل ابن محمود إلى الطواشي شاهين الحسنى ، فأقام عنده يومين .

وفى ليلة الخميس ثالث عشرينه نزل الطواشى صندل ، والطواشى شاهين الحسنى ، وابن الطبلاوى إلى خربة خلف مدرسة الأمير محمـود ، وأخرجوا من الأرض - بعد حفر كثير - عدة أزيار فيها ألف ألف درهم فضة ، حملت إلى السلطان .

وفى بكرة [يوم][1] الخميس وجد بالخربة[2] أيضا بعد حفر كثير ، ستة آلاف دينار ، وأربعة عشر ألف وخمسمائة درهم فضة .

وفى رابع عشرينه أعيد ابن محمود إلى ابن الطبلاوى .

وفى خامس عشرينه احضرت أمه إلى السلطان .

وفى ثامن عشرينه ظفر أيضا بمبلغ ثمانية وثلاثين ألف ، ومائتين وثلاثين دينارا فى مخزن خمار[3] بثغر الإسكندرية ، حملت إلى السلطان .

وفى يوم الخميس ثامن ربيع الآخر ابتدأ السلطان بعمـل الخبز الذى يفرق فى الفقـراء ، وهو عشرون إردبا من القمح تعمـل خبزا ؛ وتولى ابن الطبلاوى ذلك ، فعمت فقراء القاهرة ومصر وأهل السجون وسكان القرافة ، فكفى الله الناس بهذا الخبز هما عظيما ، بحيث لم يعرف أن أحـدا

(١) ما بين حاصرتين مثبت فى أ ، ف وساقط من ب .

(٢) كذا فى نسخة أ ، ب وفى نسخة ف بالخزانة وهو تحريف فى النسخ .

(٣) فى نسخ المخطوطة «حار» «بالحاء» والصيغة المثبتة من نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٢٤) «خمار» بالخاء ، حيث أن صانع الخمور هو الذى يحتاج الى مخزن لخزنها فيه .

مات في هذا الغلاء بالجوع ، واغتنى جماعة منه[1] ، فإنهم صاروا يأخذون الخبز من عدة مواضع ويبيعونه ، ثم يستجدون الناس أيضا .

وفي تاسعه عدى السلطان إلى بر الجيزة ، ونزل بشاطئ النيـل ، تجاه القاهرة . وفي رابع عشره عاد إلى القلعة .

وفي خامس عشره استقر تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الملكي ـ ناظر قطيا ـ في ولايتها مع وظيفة النظر ، والتزم كل شهر بحمل مائة ألف وخمسين ألف درهم . وكان في ابتداء أمره صيرفيا بقطيا ، وترقى حتى باشر بها[2] ، ثم ولى النظر إلى أن جمع بين النظر والولاية[3] .

وفيه ظفر أيضا بذخيرة لمحمود عند لاجين أمير سلاحه[4] ، فكان مبلغها ثلاثين ألف دينار .

وفي سابع عشره استعفى ازدمر من كشف الجيزة ، فأعفى . واستقر عوضه يلبغا مملوك الوزير مبارك شاه .

وفيه ارتجع عن شهاب الدين أحمد بن الوزير ناصر الدين محمد بن رجب إمرته ، وهي عشرة ، وعوضه عنها إقطاعا برمح واحد .

وفي تاسع عشره قدم محمد بن العادلي والى المنوفية في الحديد ، فتسلمه ابن الطبلاوي ، واستقر عوضه حسام الدين .

وفيه قدم الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة ، ومعه علي بن غريب أمير هوارة ، وثلاثة وثلاثين رجلا من أهله وأولاده في الحديد ، فسجن ابن غريب بالبرج في القلعة ، وأودع أصحابه بخزانة شمايل .

---

(١) كذا في نسختي أ ، ف ، أي من الخبز وفي نسخة ب «منهم» .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب «حتى باشرها» .

(٣) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب «حتى جمع بينه وبين الولاية» .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب «أمير سلاح» .

وفيه تصدق السلطان بذهب كثير (١) ، فاجتمع بالإصطبل خمسمائة نفس (٢) ، حصل لكل منهم مبلغ خمسين درهما (٣) .

وفى رابع عشرينه جلس [السلطان] لتفرقة الصدقة أيضا ، فاجتمع عالم لا يقع عليه حصر ، بحيث مات منهم فى الازدحام بباب الإصطبل سبعة وأربعون نفسا ، تولى تكفينهم ودفنهم الأميران فارس حاجب الحجاب ، والوزير مبارك شاه .

وقدم الخبر من الحجاز بأن الشريف حسن بن عجلان هزم بنى حسن إلى ينبع ، وهو فى طلبهم ، ثم عاد إلى خليص (٤) ، ومعه أمير ينبع ، فكبس عليهم وظفر بهم ، وأن الأتراك الذين استخدمهم أمير ينبع ركبوا عليه وقاتلوه ، وقتلوا جماعة من أصحابه ، فظفر بهم ، وقتل منهم اثنى عشر ، وأخرج باقيهم من بلاده .

وفى يوم الخميس سابع جمادى الأولى أوقعت الحوطة على دار [الأمير] (٥) محمود الاستادار ، وأخذت مماليكه ، وترك عنده ثلاثة يخدمونه فى مرضه .

وفيه فر شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى الدمشقى ، من ترسيم ابن الطبلاوى . وكان قد تحدث للأمير أيتمش فيما يتعلق به فى دمشق وأحضره لعمل حسابه ، فوقف عليه مال عجز عنه فهرب ، ولم يوقف له على خبر .

---

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « كبير » .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « نفر » .

(٣) فى نسخة ب « درهم » .

(٤) خليص ، حصن بين مكة والمدينة (ياقوت ، معجم البلدان) .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

وفيه توجه السلطان إلى بر الجيزة وعمل فى كل يوم طعاما للفقراء يفرق فيهم اللحم والمرق والخبز ، فبلغ عدد الفقراء الذين يأخذون ذلك خمسة آلاف نفس . ومن فاته الأخذ من الطعام أخذ مع الرغيف درهما ؛ فإن فاته الخبز وأخذ من الطعام ، أخذ عوض الخبز نصف درهم ، ومن فاته الطعام والخبز أخذ درهما ونصف .

وكانت الأسعار قد تزايدت لقلة وجود الغلال ، وفقد الخبز من الحوانيت بالقاهرة ومصر سبعة أيام متوالية ، وازدحم الناس على الأفران ، وأبيع القمح بمائة وخمسة وسبعين درهما الأردب فى غلته ، فإذا غربل تعدى المائتين . وبلغت البطة الدقيق إلى أربعة وأربعين درهما ، والخبز كل رطل وربع بدرهم .

وفى عاشره وجدت ذخيرة لمحمود ، فيها مبلغ سبعين ألف دينار .

وفى يوم الجمعة خامس عشره حضر شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى بالجامع الأزهر من القاهرة بعد العصر للدعاء برفع الغلاء ، ومعه خلائق ، فكان وقتا عظيما . فلما كان من الغد قدم إلى ساحل القاهرة ومصر عدة مراكب بها[1] الغلال ، فانحط سعر الأردب عشرة دراهم ، وأخذ يتناقص حتى أبيع الأردب بمائة وثلاثين درهما ، والخبز كل رطلين بدرهم ؛ ثم انحط عن ذلك أيضا .

وفى عشرينه وجدت ذخيرة لمحمود أيضا ، فيها ثلاثة وستون ألف دينار ووجدت [أيضا][2] أخرى فيها مبلغ أربعين ألف دينار ، ووجد[3] له عند شخص

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « بهما » . وهو تحريف فى النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب .

(٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب . « ووجدت » .

مبلغ أربعين ألف دينار ، وعند آخر عشرين ألف دينار ؛ ووجد في بيت مبلغ مائة ألف دينار وسبعة وثلاثين ألف دينار ؛ وفي موضع آخر مائة ألف دينار ، وثلاث برانى(١) في إحداها(٢) أحجار [البلخش](٣) وفي أثنتين لؤلؤ كبار ؛ ووجد أيضا عند شخص حلي ذهب له قدر كبير ؛

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشرينه شدد على محمود حتى التزم بإرضاء السلطان ؛

وفي سابع عشرينه وجد له في موضع مائة ألف دينار ، وثمانية وثلاثون ألف دينار ؛

وكثرت صدقات السلطان في هذا الشهر ، وأكثر من تفرقة دفانير الذهب والدراهم الفضة ، والخبز والطعام ، حتى عم الفقراء والمساكين وغيرهم ، وصار لبعضهم من ذلك غنى(٤) ؛

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة خرج البريد إلى دمشق بإحضار الوزير بدر الدين محمد بن الطوخي ؛

وفيه سُلم محمود الاستادار إلى شاد الدواوين ليعاقبه ، فعصره من ليلته ؛

وفي خامسه أُخرج الأمير شهاب الدين أحمد بن يلبغا الخاصكي العمري إلى طرابلس ؛

---

(١) جاء في لسان العرب أن البرنية شبه نخارة ضخمة خضراء ، وربما كانت من القوارير الثخان الواسعة الأفواه . والبرنية أناء من خزف .

(٢) كذا في نسخة ف . وفي . نسختي أ ، ب « أحدها » .

(٣) ما بين حاصرتين من نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٤٢٨) والبلخش نوع من الأحجار الكريمة أقرب ما يكون إلى الزمرد .

(٤) في نسخ المخطوطة « غنا » .

وفيه أنعم على تمر بغا المنجكي بتقدمة ألف ؛ وعلى قطلوبك الاستادار بتقدمة ألف . وعلى كل من طولو من على شاه ، ويلبغا الناصرى ؛ وسراى تمر الناصرى ، وشاذى خجا العثمانى ؛ وقيناز[1] العلاى بإمرة طبلخاناه . وعلى كل من طيبغا الحلبي[2] أمير آخور ؛ وسودن طاز من على باى ، ويعقوب شاه الخازندار ، ويشبك الخازندار ، وتمان تمر الأشقتمرى رأس نوبة الجمدارية بإمرة عشرة .

وفى عاشره قدم البريد من الوجه القبلى بأن العرب الأحامدة قتلوا قطلوبغا الطشتمرى نائب الوجه القبلى ؛ فاستقر[3] عوضه عمر بن إلياس والى منفلوط ، مضافا لما بيده .

وفيه استقر الشيخ زين الدين أبو بكر القمنى فى مشيخة الصلاحية بالقدس ، عوضاً عن شمس الدين محمد بن الجزرى ، وبعث بالنيابة عنه ؛ وذلك بسفارة الأمير قلمطاى الدوادار لاختصاصه به .

وفى رابع عشره استقر الشيخ شمس الدين محمد ابن .....[4] ويقال له شيخ زاده الخويزانى فى مشيخة الشيخونية ، عوضا عن البدر الكلستانى كاتب السر ؛ واستقر الجمانى محمود العجمى ناظر الجيش وقاضى القضاة الحنفية فى تدريس الصرغتمشية ؛ عوضا عن البدر الكلستانى ؛ واستقر

(١) كذا فى نسخة ب . وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٦٣) . وفى نسخة أ من المخطوطة « قيناد » . وفى نسخة ف « قيناد » .

(٢) كذا فى نسخة ب . وكذلك النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٦٣) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٢٩) . أما نسختا أ ، ف من المخطوطة فقد ورد فيهما الاسم « يلبغا الحلبى » .

(٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « واستقر » .

(٤) بياض فى الأصل .

شهاب الدين أحمد بن النقيب اليغموري الدمشقي فى التحدث على مستأجرات خاص الخاص ، والمتجر ؛ نيابة عن ابن الطبلاوى ، واستقر حاجباً بدمشق .

وفى سادس عشره استقر الأمير فارس حاجب الحجاب فى نظر الصَّرْغَتْمُشية والشيخونية . واستقر تُمُربُغا المنجكى حاجباً ثانياً ، عوضا عن قديد .

وفى ثامن عشره قدم بدر الدين محمد بن الطوخى وزير الشام على البريد .

وفى تاسع عشره استقر الطُّنْبُغا البريدى فى ولاية البهنسا ، عوضاً عن الصارم إبراهيم الشهابى ، وأُحضر الصارم ، وضرب بالمقارع عند ابن الطبلاوى. واستقر الطُّنْبُغا المرادى فى ولاية أسوان ، عوضا عن حسين صهر أبى درقة ، واستقر أُقْبُغا المُزَوّق فى ولاية قوص ، بعد موت سُنْقُر .

وفى العشر الثانى من هذا الشهر انحلت الأسعار لكثرة ما جُلب ، وأُبيع الأردب القمح بخمسين درهما ؛ وأبيع الأردب من الشعير والفول بثلاثين درهما ، وأبيع فى ثانى عشرينه (١) الخبز أربعة أرطال بدرهم ، فسخط جلابة الغلال ، وانحدروا بها إلى جهة الإسكندرية طلبا للسعر الغالى (٢) ، فتكالب الناس على شراء الخبز والدقيق فى يوم الاثنين ثالث عشرينه ، وتخاطفوه من رءوس الحمالين ، فكان يوما مهولا . ووقف الناس من الغد إلى السلطان وضجوا من عدم ما يأكلونه ، فندب الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى للتحدث (٣) فى ذلك وتمادى الأمر فى الشدة يوم الأربعاء .

---

(١) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف «ثانى عشره» .

(٢) كذا فى نسخة ب وفى نسخة أ «الغال» وفى نسخة ف «العالى» .

(٣) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف «التحدث» .

وفى يوم الخميس رُسم أن يباع الرغيف بربع درهم ، والناس فى غاية الانهماك على طلبه ، وخطفه من الأفران ، وقتال بعضهم لبعض بسببه ، وأبيع القمح كل قدح بدرهم ونصف سدس ؛ والشعير بربع وسدس درهم القدح . واختفى(١) شرف الدين محمد بن الدماميني المحتسب فى بيته ثلاثة أيام ، خوفا من العامة أن تبطش به ؛ وطلب القمح كل أردب بمائة وعشرين درهما ، والشعير بستين درهما ، فلم يكد يقدر عليه . وفقد(٢) الخبز من الأسواق ، فلم يره أحد ، فصرف السلطان ابن الدماميني واستدعى شمس الدين محمد المخانسي الصعيدى ، وولاه الحسبة — بسفارة ابن الطبلاوى — بغير مال ، فى يوم الخميس سادس عشرينه ؛ فاستمر الأمر على ما ذكر بقية الشهر ، فكانت أياما شنعة .

وفى آخره استقر علاء الدين على بن محمد بن محمد بن منجا فى قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضا عن شمس الدين محمد النابلسى .

وفى يوم الخميس رابع رجب استقر سعد الدين نصر الله بن البقرى فى الوزارة ، وبدر الدين محمد بن الطوخى ، عوضا عنه فى نظر الدولة ؛ وبقى مبارك شاه على إمرته . واستقر شرف الدين محمد بن الدماميني فى نظر الكسوة ، وخلع على الجميع . واستقر محمد بن حسن بن ليلى فى ولاية الجيزة ، عوضا عن الشهاب أحمد الأرغونى .

وفى هذا الشهر سارت الأحامدة من عرب الصعيد فى جمع من هوارة على ابن غريب إلى أسوان ، واتفقوا مع أولاد الكنز ، ففر منهم حسين صهر

---

(١) كذا فى نسخة ف . وفى نسختى أ ، ب «واختفى» .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف «وفقد» .

أبي درقة ، ونهبوا داره ، وكل ما فى البلد ، فخرج البريد بتوجه عمر ابن إلياس نائب الوجه القبلى لطلبهم ، فسار بهوارة عمر بن عبد العزيز ، فلم يقدر عليهم ، وعاد بغير طائل .

وفيه استقر علاء الدين على بن السنجارى[1] الدمشقى[2] وزيرا بدمشق .

وفى أول شعبان نقل الأمير محمود إلى ابن الطبلاوى ، فعاقبه بالضرب والعصر لرجليه ، وعاقب ابنه ناصر الدين محمدا ، وألزمه بأربع مائة ألف درهم ، فباع سائر موجوده ، فلم يبلغ ثلثمائة ألف .

وفيه استقر الحسام حسين بن أخت الغرس فى شد الدواوين بغير إمرة ، واستقر أمير فرج على إمرته بغير وظيفة الشد . واستقر ناصر الدين محمد ابن الأمير علاء الدين على بن كلفت التركمانى فى نقابة الجيش . وعزل علاء الدين على بن سنقر العينتابى .

وفى ثالث عشره أخذ قاع النيل ، فكان ستة أذرع سواء .

وفى ليلة الخميس رابع عشر رمضان خسف جميع جرم القمر بعد صلاة العشاء ، حتى أظلم الجو .

وفى يوم السبت تاسع عشرين شوال أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، وذلك فى ثانى عشر مسرى ، فنزل السلطان إلى المقياس وفتح الخليج على العادة .

وفى يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة قبض على سعد الدين أبى الفرج ابن تاج الدين موسى ناظر الخاص ، وأحيط بداره ، واستقر عوضه فى نظر

---

(١) الفقرة ساقطة من نسخة ب .

(٢) كذا فى نسخة أ . وفى نسخة ف « السنجارى » وهو تحريف والفقرة ساقطة من نسخة ب . وقد تكرر الاسم بعد ذلك فى صيغته الصحيحة « السنجارى » .

الخاص سعد الدين إبراهيم بن غراب الإسكندرانى كاتب الأمير محمود ابن على .

وفى أول ذى الحجة عزل ابن السنجارى من وزارة دمشق بشهاب الدين أحمد بن الشهيد ، وتوجه من القاهرة ، وقد أضيف إليه نظر المهمات والأسوار بدمشق .

وانتهت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا .

وفى رابع عشرينه استقر علاء الدين على[1]] بن الطبلاوى فى نظر المارستان المنصورى ، عوضا عن الأمير الكبير كمشبغا الحموى .

وفى سابع عشرينه قدم مبشرو الحاج ، وهو الأمير[2] سودن طاز ، وأخبروا بالأمن والرخاء ، وأن حسن بن عجلان واقع بنى حسن فى خامس عشرين شوال ، وقتل من أعيانهم اثنى عشر شريفا ، وقتل من القواد ثلاثين قائدا ، وهزم من بقى منهم .

وفى [يوم الأربعاء[3]] سلخه قبض الوزير الصاحب سعد الدين بن البقرى على مقدم الدولة محمد بن عبدالرحمن ، وأقام عوضه ابن صابر وعلى بن الفقيه .

وفيها ولى الأمير شرف الدين موسى بن عسّاف بن مهنا بن عيسى [إمرة آل فضل ، عوضا عن [الأمير[4]] شمس الدين محمد بن قارا بن مهنا بن عيسى[5]] فى المحرم . واستقر الأمير علم الدين أبو سليمان بن عنقاء بن مهنا بن عيسى فى إمرة آل فضل ، عوضا عن موسى بن عسّاف ، فى شوال ، بعد موته .

* * *

(١) نهاية الجزء الساقط من نسخة ب والذى سبقت الاشارة إليه .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة الثلاث .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) مابين حاصرتين من نسخة ب .

(٥) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ف .

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر

برهان الدين إبراهيم بن الشيخ عبدالله المنوفى خطيب جامع ابن شرف الدين بالحسينية ، الفقيه المالكى ، فى ليلة الثلاثاء تاسع رجب ، ودفن بتربة أبيه خارج باب النصر .

ومات المقرئ الحنفى شهاب الدين أحمد بن محمد بن بيبرس ، المعروف بابن الركن البيسرى الحنفى : أخذ القراءات عن الشيخ شمس الدين محمد ابن نمير بن السراج المقرئ الكاتب .

ومات تقى الدين عبد الرحمن بن أحمد بن على ، المعروف بابن الواسطى ، وبابن البغدادى ، وكان عارفا بالقراءات ، وعلم الميقات ، ويقرأ بالمصحف فى الجامع الأزهر ، ويقوم فى رمضان بعد التراويح إلى طلوع الفجر . ومات بالفيوم فى صفر عن خمس وسبعين سنة ، ومولده بالقاهرة فى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

ومات ولى الدين أحمد بن تقى الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد ناظر الجيش ، وهو يلى كتابة الدست (١) ، ونظر خزائن السلاح ، فى سادس عشرين جمادى الآخرة ، واستتر (٢) بموته ؛ فإنه أسرف حتى ذهب ماله .

ومات شهاب الدين أحمد بن محمد الشاوى ، فى ثانى جمادى الأولى ، كان أولا يعانى كَحْل الأعين ، ويقيم أوده من ذلك ، فتعلق بفخر الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر ، وهو يلى نظر دار الضرب ، فاستنابه فيهما ، وخدم ابن الطبلاوى ففخم أمره ، وعين لنظر الخاص ؛ فعاجلته المنية ، دون بلوغ الأمنية .

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف السر . (٢) فى نسخة ف «واستقر» وهو تحريف فى النسخ .

ومات شهاب الدين[1] أحمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن الشامية موقع الحكم ، فى سابع عشرين شعبان ؛

ومات أمير فرج بن عز الدين أيدمر السيفى نائب الوجه القبلى ، قتل فى سادس صفر ؛

ومات الأمير سيف الدين بهادر الأعسر[2] فى يوم عيد الفطر ، كان مشرفا بمطبخ الأمير خجا أمير شكار ، ثم خدم زردكاش الأمير الكبير يلبغا العمرى ، وانتقل حتى صار أحد الأمراء ، وولى مهمندارا ثم شاد الدواوين ؛

ومات الأمير سيف الدين تمر الشهابى الحاجب ، أحد أمراء الطبلخاناه ؛ وكان ينظر فى الفقه على مذهب الحنفية ، ويتدين ، وخرج عليه العرب ، فقاتلهم وجرحوه ، فمات من جراحه[3] بعد أيام بالقاهرة ؛

ومات الأمير سيف الدين تغرى بردى القُرْدُمى ، أحد العشراوات ، قتل فى [محبسه][4] ؛

ومات رضى الدين محمود بن الأقفهسى ، نقيب القضاة الحنفية ، فى خامس عشرين جمادى الآخرة ، وكان يعرف الفقه على مذهب أبى حنيفة ، ويتقن العربية ، وله سيرة مشكورة ؛

ومات صلاح الدين خليل بن [محمد][5] الشطنوفى ، موقع الحكم ، فى خامس عشر رمضان ؛

---

(١) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف شهيد الدين وهو تحريف فى النسخ .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ف وكذلك فى نزهة النفوس للصيرفى ج ١ ص ٤٣٤ أما نسخة ب فقد جاء فيها الاسم « الأعمش » وهو تحريف فى النسخ . (٣) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب من جراحته .

(٤) ما بين حاصرتين بياض فى المتن والتكملة من كتاب النجوم الزاهرة لأبى المحاسن ج ١٢ ص ١٥٤ .

(٥) ما بين حاصرتين بياض فى المتن ، والتكملة من كتاب إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٥١٧) .

ومات الأمير سيف الدين سودن الشيخونى الفخرى ، نائب السلطان ، بديار مصر ، فى يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى بعدما شاخ ، وعلت سنه ، وكان خيرا دينا ؛ ومنذ مات تجاهر الملك القاهر بمنكرات لم تكن تعرف عنه ؛

ومات الفقيه صفَّر شاه الحنفى ، رسول متملك الروم خوند كار أبى يزيد ابن مراد بك بن عثمان ، بالقاهرة فى [جمادى الأولى][1] ؛

ومات فتح الدين عبد الله بن فرج المكينى أحد الأقباط الكتّاب ، فى العشرين من شعبان ؛ ويحكى عنه مكارم جمة ؛

ومات زين الدين عبد الرحمن بن [محمد][2] الشريشى ، الموقت الفاضل ، فى تاسع عشر رمضان ؛

ومات نور الدين على بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض الدميرى المالكى ، شيخ القراء بخانكاة شيخو ؛ وأخو القاضى تاج الدين بهرام ، فى ثانى عشرين رمضان ؛

ومات الأمير سيف الدين قرا بغا الأحمدى ، أحد الطبلخاناه ؛ وأمير جاندار فى ......[3]

[ومات الأمير سيف الدين قطلوبغا الطشتمرى ، أحد أمراء الألوف ، فقتلته العرب][4] ؛

ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد بن كلفت ، فى يوم الجمعة سادس عشرين صفر ؛ وهو ممن مات بغير نكبة من وزراء مصر ؛

(١) ما بين حاصرتين بياض فى المتن والتكملة من كتاب إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٥١٨) .
(٢) ما بين حاصرتين بياض فى المتن والتكملة من كتاب إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٥١٨) .
(٣) بياض فى المتن . (٤) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من أ ، ف .

ومات الأمير ناصر الدين محمد جُقُق بن الأمير الكبير أيتمش البجاسى ، أحد أمراء الطبلخاناة ، فى يوم الجمعة خامس صفر :

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير جركس الخليلى . أحد الطبلخاناه ، فى يوم الثلاثاء تاسع صفر :

ومات ناصر الدين محمد بن الشيخ زين الدين مقبل الصرغتمشى . كان بارعا فى علوم الحساب ، وكان قصير القامة ، أحدبا : مات يوم السبت سادس رجب .

ومات القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن موسى الشنشى المعروف بالرخ — أحد نواب الحنفية — خارج القاهرة ، فى يوم الخميس سادس جمادى الأولى[1] :

ومات تقى الدين محمد بن [محمد بن أحمد[2]] القاياتى موقع القضاة الحنفية ، فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى :

ومات شمس الدين محمد بن عبدالله بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيش ، فى ليلة السبت ثالث عشر صفر :

ومات الشيخ شمس الدين محمد الزوزارى الحجاجى الصوفى المعتقد ، أمين مطبخ المارستان ، فى رابع عشر ربيع الآخر :

ومات فتح الدين صدقة — الذى يقال له أبو دقن — ناظر المواريث ، كان يتوكل فى أبواب القضاة ، ثم دولب وكالة قوصون بالقاهرة ، وخدم

(١) كذا فى نسختى ، ب وفى نسخة ف ثالث عشر جمادى الأولى وهو تحريف فى النسخ . انظر النجوم الزاهرة لأبى المحاسن ج ١٢ ص ١٥٤ وكذلك نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٣٦) .

(٢) ما بين حاصرتين بياض فى الأصل والتكملة عن أبناء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٥٢٠) .

معاملى الحوائج خاناة السلطانية . ثم ولى نظر المواريث ، فشكرت سيرته ؛ مات فى أوائل جمادى الآخرة ؛

ومات الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم بن حمزه الحسنى العراقى ، فى ليلة السبت ثالث ربيع الآخر ، ودفن على أبيه خارج القاهرة ، قدم مع أبيه إلى القاهرة واتصل أبوه بأرباب الدولة ، فدرت أرزاقه ، وتمكن من الأمير الكبير يلبغا العمرى ، حتى مات فى رجب سنة أربع وستين وسبع مائة . دفنه الأمير يلبغا بتربته خارج القاهرة ، وأجرى على ابن مرتضى ما كان يجريه عليه . وكثر اتصاله بأرباب الدولة حتى أثرى ، وولى نظر وقف الأشراف ونظر القدس والخليل ؛ وكان شكلاً بهيا جميلا ، صاحب عبارة وفصاحة بالألسن الثلاثة ، العربية والفارسية والتركية ؛

ومات الشيخ زين الدين مقبل الصرغتمشى الحنفى ، أحد الأجناد ، فى أول رمضان ، وكان عارفا بالفقه والنحو ، وهو والد الأحدب ؛

ومات خوند عائشة القردمية(١) بنت الملك الناصر محمد بن قلاون ، فى أول جمادى الأولى ، بعدما كبر سنها ، وتلف مالها ، بتبذيرها وإسرافها ؛ حتى افتقرت ؛

ومات ملك المغرب أبو فارس عبد العزيز بن أبى العباس أحمد بن أبى سالم إبراهيم بن أبى الحسن المرينى ، صاحب فاس ؛ وأقيم بعده أخوه أبو عامر عبد الله [رحمة الله تعالى عليهم أجمعين ، والحمد لله رب العالمين](٢) ؛

(١) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب القردنية وهو تحريف فى النسخ .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب

سنة تسع وتسعين وسبعماية

أهل المحرم يوم الخميس :

ففيه ركب السلطان ، وتصيد ببركة الحاج ، وعاد من يومه :

وفى ثانيه استقر[1] تغرى برمش السيفى فى ولاية الشرقية ، عوضا عن على ابن غلبك بن المكللة ، بحكم انتقاله إلى ولاية منفلوط ، عوضا عن بهاء الدين الكردى :

وفى خامسه ركب الأمير سودن طاز البريد لإحضار الأمير تنم الحسنى نائب الشام :

وفى عاشره توجه السلطان إلى سرحة سرياقوس ، ونزل بالقصور على العادة فى كل سنة ، وخرج الأمراء وأهل الدولة ، فأقام إلى سادس عشرينه وعاد إلى القلعة : واستقر محمد بن قرا بغا الأنباقى[2] فى ولاية أشموم الرمان ، وعزل أسنبغا السيفى : وحضر الأمير علاء الدين ألطنبغا نائب الملك الظاهر مجد الدين عيسى صاحب ماردين ، فأنعم عليه وعلى من معه ، ورتب[3] لهم اللحوم والجرايات : وكان سبب قدومه أن الظاهر عيسى لما قبض عليه تيمور لنك وأقام فى أسره ، قام ألطنبغا هذا بأمر ماردين ومنع تيمور منها :

---

(١) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف وفى ثامنه وهو تحريف فى النسخ انظر عقد الجمان للعينى ج ٢٥ ق أورقه ٢ . (٢) كذا فى نسخة ا وفى نسخة ب الألنانى وفى نسخة ف الأساق .

(٣) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ب « له » .

وكان الظاهر قد أقام فى مملكة ماردين الملك الصالح شهاب الدين أحمد ابن اسكندر بن الملك الصالح صالح[١]، وهو ابن أخيه[٢] وزوج ابنته، فقاتل أصحاب تيمور قتالا شديدا، وقتل منهم جماعة، فشق هذا على تيمور، ثم أفرج عن الظاهر بعد أن أقام فى أسره سنتين وسبعة أشهر، وحلفه على الطاعة [له][٣] وإقامة الخطبة باسمه، وضرب السكة له، والقبض على ألطنبغا وحمله؛ فعندما حضر إلى ماردين[٤]، فر منه ألطنبغا إلى مصر؛ فرتب له السلطان ما يليق به.

وقدمت رسل تيمور إلى دمشق، فعوقوا بها، وحملت كتبهم إلى السلطان فإذا فيها طلب أطلمش، فأمر أن يكتب إليه أطلمش بما هو فيه ورفيقه من إحسان السلطان، وكتب جوابه [بأنه متى أرسل من عنده من أصحاب السلطان، حضر إليه أطلمش[٥]].

وفى يوم السبت أول صفر حمل محمود الاستادار إلى عند السلطان، وانتصب له سعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الخاص، وفجر عليه، وبالغ فى محاققته والفحش فى الكلام، حتى امتلأ السلطان على محمود غضبا؛ وأمر بعقوبته حتى يموت؛ فأنزل إلى بيت الحسام شاد الدواوين.

وفى ثالثه قدم الأمير تنم نائب الشام؛ فخرج السلطان إلى لقائه بالريدانية وجلس له على مطعم الطيور، وبعث الأمراء والقضاة إليه؛ فأتوه به[٦]، وسار

(١) كذا فى ب، ف وفى نسخة أ « الملك صالح صالح ».
(٢) كذا فى نسختى أ، ف وفى نسخة ب « ابن أخته ».
(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ، ف.
(٤) كذا فى أ، ف وفى نسخة ب « فعندما حضر إلى ».
(٥) ما بين حاصرتين مثبت فى نسخة ب وساقط من أ، ف.
(٦) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب « فأتوا به ».

معه إلى القلعة ، وأنزل بالميدان الكبير على موردة الجبس . وبعث إليه السماط والنفقات ، وخمس بقج قماش متصل ، وأجرى له الرواتب التي تقوم به ، وبمن معه ، فحمل تنم تقدمته ، وهي عشر كواهي (١) ، وعشرة مماليك صغار في غاية الحسن ، وعشرة آلاف دينار ، وثلثمائة ألف درهم ، ومصحف قرآن ، وسيف بسقط ذهب مرصع ، وعصابة تساوية من ذهب مرصع بجواهر نفيسة ، وطراز من ذهب مرصع أيضا ، وأربعة كنابيش زركش ، وأربعة سروج ذهب (٢) ، وبدلة فرس فيها أربعمائة دينار ذهب ، وأجرة صياغتها ثلاثة آلاف درهم فضة ، ومائة وخمسون بقجة فيها أنواع الفرو ، ومائة وخمسون فرسا ، وخمسون جملا ، وخمسة وعشرون جملا من النصافى ، ونحوه ، وثلاثون جملا من فاكهة وحلوى ، وغير ذلك مما يؤكل ، واثنتي عشرة علبة من سكر النبات .

وفي سادسه استقر أرناط السيفي في ولاية قوص ، وعزل آقبغا الزيني .

وفي سابعه عدى السلطان إلى بر الجيزة ومعه الأمير تنم ، ونزل على شاطئ النيل تجاه القاهرة ، وتصيد ، ثم عاد في ثالث عشره .

وفيه استقر تاج الدين عبد الغني بن صورة في توقيع الدست ، عوضا عن ولي الدين أحمد بن تقي الدين ناظر الجيش .

وفي سابع عشره جلس السلطان بدار العدل ، وركب الأمير تنم في الموكب تحت القلعة بمنزلة النيابة ، وطلع إلى دار العدل ، وخلع عليه خلعة الاستمرار . وجرت له من الإسطبل ثمانية جنايب بكنابيش وسروج ذهب .

---

(١) الكراهي ومفردها كهي ، هي الصقور يرسم الصيد ، (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٢) كذا في أ ، ف ، وفي نسخة ب « سروج » .

وفيه استقر شرف الدين محمد بن الدماميني في حسبة القاهرة ، وصرف شمس الدين محمد المخانسي (١) .

وفي تاسع عشره استقر شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي في قضاء الحنابلة بدمشق ، وكان قد حضر مع الأمير تنم . واستقر تاج الدين عبدالرزاق الملكي ناظر ديوان الأمير تنم – وقد حضر معه أيضا إلى القاهرة – في نظر الجيش بدمشق ، عوضا عن شمس الدين بن مشكور ، وخلع عليهما .

وفيه خرج البريد بطلب الأمير جُلبان من دمياط .

وفي عشرينه لبس الأمير تنم قبـاء السفر ، وتوجه في حادي عشرينه إلى نيابته بدمشق (٢) .

وفي خامس عشرينـه عدى السلطان إلى بر الجـيزة ، وعاد في سابع عشرينـه .

وفيه قدم الأمير جلبان الكمشبغاوى من دمياط ومثل بحضرة السلطان ، وقبل الأرض ، فصفح عنه وألبسه خلعة الرضا ، وأنعم عليه بإقطاع الأمير فخر الدين إياس الجرجاوى ، وجعله أتابك العساكر بدمشق ، وبعث إليه بثمانية أفراس ، منها فرس بقماش ذهب .

وفيه سلم إياس الجرجاوى (٣) أتابك دمشق إلى ابن الطبلاوى ليخلص منه المـال ، فالتزم بخمسمائة ألف درهم ، وبعث مملوكه لإحضار ماله من دمشق فخلى عنه وهو مريض ، فمات بعد يومين .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « محمد بن المخانس » .
(٢) كذا في نسخة أ ، وفي نسختي ب ، ف « إلى نيابة بدمشق » .
(٣) في نسخة ف « الجرجاني » وهو تحريف في النسخ .

وفى يوم الخميس رابع ربيع الأول قبض على الوزير الصاحب سعدالدين نصر الله بن البقرى ، وولده تاج الدين ، وسائر حواشيه ، واستقر عوضه فى الوزارة بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الطوخى ، واستقر عوضه فى نظر الدولة سعد الدين الهيصم .

وفى ثامنه استقر شرف الدين محمد بن الدماميني فى نظر الجيش ، بعد موت جمال الدين محمود العجمى القيصرى ، على أربعمائة ألف درهم فضة ، [قام بها بعدما حمل فى ولاية الحسبة بالقاهرة[1] مائتى ألف وخمسين ألف درهم فضة][2] سرق ذلك كله وأضعافه من مال الأمير محمود الاستادار ، فإنه كان رفيقا لسعد الدين إبراهيم بن غراب فى مباشرته .

وفى تاسعه استقر شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى [بكر][3] الطرابلسى ، فى قضاء القضاة الحنفية ، عوضا عن الجمال محمود العجمى ، وهذه ولايته الثانية . وولى كليهما من غير بذل مال ، ولا سعى ، بل يطلب[4] لذلك .

واستقر البهاء محمد بن البرجى فى حسبة القاهرة ، عوضا عن ابن الدماميني بمال قام به . ولم يل قط إلا بمال ، فتشاءم الناس بولايته من أجل أن القمح كان الأردب منه بنحو ثمانية وعشرين درهما ، والبطة الدقيق بأحد عشر درهما ، والخبز ستة أرطال بدرهم ، فأبيع القمح بستة وثلاثين[5] الأردب ، والبطه الدقيق بأربعة عشر درهما ، والخبز دون الخمسة أرطال بدرهم .

---

(١) كذا فى نسخة ب ، وفى نسخة أ « فى ولايته بحسبة القاهرة » .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

(٣) مابين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٤) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب « بل وطلب لذلك » .

(٥) كذا فى أ ، ف ، وفى نسخة ب بستة وثمانين .

وفى سادس عشره استقر أنواط اليوسفى فى نيابة الوجه القبلى ، وعزل عمر بن إلياس . وخرج البريد بطلبه . واستقر محمد بن العادلى فى ولاية قوص عوضا عن أنواط .

وفى تاسع عشره قدم الأمير طولو من على شاه من بلاد الروم ، وقد توجه فى الرسالة إلى خونداكار ابن عثمان ، وأخبر بأنه واقع الأكروس ، وظفر منهم بغنائم كثيرة ، وقتل خلائق لا تحصى ، وأن شمس الدين محمد ابن الجزرى لحق بابن عثمان ، فبالغ فى إكرامه ، وجعـل له فى اليوم مائة وخمسين[1] درهما نقرة .

وكان من خبره أنه لما فر من القاهرة ركب البحر من الإسكندرية إلى أنطاكية[2] فى ثلاثة أيام يريد اللحاق بابن عثمان ، فإنه أقرأ بدمشق القراءات رجلا من الروم يقال له حاجى مؤمن ، صار من عظماء أصحاب ابن عثمان ، فأكرمه متولى أنطاكية ، وبعث به إلى برصا — دار ملك ابن عثمان — من بلاد [الروم][3] ، فتلقاه أهل برصا ، ودخل على ابن عثمان ، فأكرمه وأجرى عليه المرتب المذكور[4] ، وقاد إليه تسعة أروس[5] من الخيل وعدة مماليك وجوارى[6] ، وصار يعد من العظماء .

---

(١) كذا فى ب ، ف ، وفى نسخة أ « مائة وخمسون » .

(٢) كذا فى نسخة ب ، وفى نسختى أ ، ف انطاكيا .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ف ، وفى نسخة ب « المراتب المذكورة » .

(٥) فى نسخة ب « سبعة أروس » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٦) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف « وعدة من مماليك وجوارى » .

وورد الخبر أيضا بأن الوزير تاج الدين[1] عبد الرحيم بن أبى شاكر فر من دمشق ، وصار من بيروت إلى عند ابن عثمان ، فأكرمه ، وأجرى عليه فى اليوم خمسين درهما .

وفى حادى عشرينه قدمت هدية الملك الأشرف مهد الدين اسماعيل ابن الأفضل عباس بن المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول ، متملك اليمن ، صحبة برهان الدين إبراهيم المحلى التاجى ، والطواشى افتخار الدين فاخر ، وهى عشرة خدام طواشية ، وأربعة عبيد ، وست جوارى ، وسيف بحلية ذهب ، مرصع بعقيق ، وحياصة[2] بعواميد عقيق مكلل بلؤلؤ كبار ، ووجه فرس مرآة هندية ، محلاة بفضية قد رصعت بعقيق ، وبراشيم[3] وحشية برسم الخيول عشرة ، ورماح عدة مائتين ، وشطرنج عنبرى أبيض وأحمر ، وأربع مراوح مطرطقة[4] بذهب ، ومسك ألف مثقال ، وعنبر خام ألف مثقال ، وزباد[5] سبعون أوقية ، ومائة مضرب غالية ، ومائتى وستة عشر رطلاً من العود ، وثلثمائة واثنين وأربعين رطلا من اللبان الجاوى ، وثلثمائة وأربعة وستون رطلاً من الصندل ، وأربع برانى من الشند[6]

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « فخر الدين » وهو تحريف فى النسخ . انظر نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٤٢) وعقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٥) .

(٢) الحياصة وجمعها حوائص ، هى الحزام أو المنطقة (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٣) البراشم : جمع برشوم ، وهو برقع يستخدم للخيل .

(٤) مطرطقة ، كذا فى نسخة ب وفى نسختى أ ، ف مصرطقة وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٤٤) مطرطقة وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٦٧) مصفحة بالذهب وهذا هو المعنى المقصود من اللفظ . انظر (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٥) الزباد : الطيب (القاموس المحيط) .

(٦) الشند : نوع من الرياحين يجلب من الحجاز ، ويوضع فى مجار . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

وسبعمائة رطل من الحرير الخام ، ومن البهار والأنطاع[(١)] والصيني ، وغير ذلك من تحف اليمن والهند .

وفي ثاني عشرينه عدى السلطان إلى بر الجيزة ؛ وعاد في يوم الأربعاء ثاني ربيع الآخر ، فصاح العوام ، وشكوا من ابن البرجي المحتسب ، وسألوا عزلـــه .

وفي ثالثه وقف أوباش العامة تحت القلعة ، ورصدوا ابن البرجي حتى نزل ، ورجموه بالحجارة حتى كاد يهلك ، لولا امتنع ببيت بعض الأمراء ؛ وكان ذلك بإغراء المخانسي وتفرقته مبلغ مائتي درهم[(٢)] في عـــدة من أوباش العامة ، ليرجموا ابن البرجي ، ويسألوا عزله وعود المخانسي ، [فتم له ذلك واشتد صراخ العامة بعد رجم البرجي ، وهم يسألون عزله وولاية المخانسي][(٣)] فاستدعي وخلع عليه من يومه .

وفي خامسه استقر محمد بن عمر بن عبد العزيز أميرا على هوارة ، بعـــد موت أبيه .

وفي ثامنه ركب شرف الدين محمد بن الدماميني بفوقانية من صوف أخضر وعذبته[(٤)] مسبلة عليها من وراء ظهره ، ولم يعهد قبله أحـــد من القضاة الذين يلبسون الجبة ، ويلبسون العذبة[(٥)] ، يلبس جبة ملونة ، بل دائما لا يلبسون شتاء [ولا][(٦)] صيفا إلا الجبة البيضاء ، ففي الصيف من القطن ، وفي الشتاء من

(١) أنطاع ومفرده نطع ، بساط من الأديم (القاموس المحيط) .

(٢) كذا في ا ب . وفي نسخة ف « مائتي ألف درهم » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٤) كذا في ا ، ف . وفي نسخة ب « وعذبة » .

(٥) هكذا وردت العبارة في نسختي ب ، ف أما في نسخة ا فالعبارة فيها بعض الخلط .

(٦) ما بين حاصرتين مثبتة في ا وساقط من نسختي ب ، ف .

الصوف ، وكذلك كان الوزراء وأكابر الفقهاء ، وأعيان الكتاب ، لا يلبسون في الخدمة السلطانية وأوقات الركوب وعند لقاء بعضهم بعضا إلا البياض دائما ، فغير الناس ذلك ، وصاروا يلبسون الملونات من الصوف بأمر السلطان لهم على لسان كاتب السر .

وفي ثالث عشره أُحضر طيبغا الزيني والي الفيوم ، فسُلم لابن الطبلاوي ليعاقبه ، واستقر عوضه ألطنبغا والي البهنسا ، واستقر عوضه في البهنسا خليل بن الطوخي .

وفيه ولدت امرأة أربعة أولاد في بطن ، عاش [منهم](١) أحدهم .

وفيه تنكر السلطان على قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي ، لحدة خُلقه .

وفي يوم الخميس ثاني جمادى الأولى توجه الحسام حسين شاد الدواوين إلى مساحة البلاد السلطانية بالوجه القبلي . ونُقل الأمير محمود إلى خزانة شمايل في ليلة الجمعة ثالثه وهو مريض ، فسجن بها .

وفيه أُنعم على أمير خضر بن عمر بن أحمد بن بكتمر الساقي بإمرة عشرة .

وفي سادسه عدى السلطان إلى بر الجيزة ، وفرق الخيول على الأمراء ، كما هي العادة في كل سنة ، وعاد في عشرينه .

وفي يوم الخميس ثاني عشرينه استدعى تقي الدين عبد الرحمن الزبيري ، أحد خلفاء الحكم ، وفوض إليه قضاء القضاة(٢) ، عوضا عن الصدر محمد المناوي ، ونزل معه الأمير قلمطاى الدوادار ، والأمير نوروز الحافظي

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا في ب ، في وفي أ « قضاة القضاء » .

رأس نوبة ، والأمير فارس حاجب الحجاب فى عدة من الأمراء ؛ وكاتب السر ، والقضاة ، والأعيان ، وعليه التشريف . ولم تخطر ولايته ببسال أحد ؛ بل طلبه السلطان على بغتة ، فشق ذلك على المناوى ، وعظم عليه أن عزل بنائبه ؛

وفى سادس عشر جمادى الآخرة أنعم[1] على بيسق الشيخى بإمرة طبلخاناه .

[وقدم][2] سرى الدين محمد بن المسلاتى من دمشق بعد عزله .

وفى هذا الشهر اشتد الغلاء بدمشق ، فخرج الناس يستسقون ، وثاروا برجل يعرف بابن النشو ، كان يحتكر الغلال ، وقتلوه شر قتلة ، وأحرقوه بالنـار ؛

وفيه استقر ألطنبغا حاجب غزة[3] فى نيابة الكرك ، وعزل ناصر الدين ابن مبارك بن المهمندار ؛

وفى سابع عشرين رجب استقر عماد الدين أحمد بن عيسى المقيرى[4] الكركى فى خطابة القدس ، بعد وفاة سرى الدين محمد بن المسلاتى . واستقر عوضه فى تدريس الجامع الطولونى شيخ الحديث زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى ، وسراج الدين عمر بن الملقن عوضه فى تدريس وقف الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بقبة الملك المنصور من المـارستان . واستقر عوضـه فى نظر وقف الملك الصالح هذا شهاب الدين أحمد بن عبـد الله[5] النحريرى

(١) كذا فى ب ، ف . وفى نسخة أ « وأنم » .

(٢) مابين حاصرتين ساقط من نسخة ف ، ومثبت فى أ ، ب .

(٣) كذا فى نسخة ب وفى نسختى ا ، ف عشرة .

(٤) كذا فى ا ، ب وفى نسخة ف المقير .

(٥) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب أحمد بن عبد الله وهو تحريف فى النسخ . انظر الضوء اللامع للسخاوى (ج ١ ص ٣٧٢) .

المالكي ، واستقر علاء الدين على بن أبي البقاء في قضاء الشافعية بدمشق مرة ثانية ، عوضا عن [سرى الدين أبو الخطاب محمد بن محمد](١) .

وفي ليلة الأحد ثامن شعبان - وحادي عشر بشنس - أبرقت وأرعدت وجاء مطر بعد المغرب ، قل ما عهد مثله ، وهذا من عجيب ما يقع بأرض مصر ، ثم أمطرت غير مرة من الليل .

وفي سادس عشره استقر صَرْغَتْمُش القزويني الخاصكي في نيابة الإسكندرية ، وعزل قديد ونفي إلى القدس ، ونفي أيضا صلاح الدين محمد ابن تنكز الى الإسكندرية ، وخرج البريد بارتجاع إقطاع أحمد بن يلبغا ، وألجبغا الجمالي وخضر الكريمي ، فأقاموا بطالين بالبلاد الشامية ، وأنعم على شيخ المحمودي بإقطاع صرغتمش القزويني(٢) ، وعلى طَغْنَجِي نائب البيرة بإقطاع شيخ ، وعلى يشبك العثماني بإقطاع صلاح الدين محمد بن تنكز ، وعلى شيخ السليماني بعشرة يشبك العثماني ، واستقر علاء الدين على بن الطبلاوى ، عوضا عن ابن تنكز في استادارية الأملاك والأوقاف السلطانية ، مضافا لما بيده . واستقر سعد الدين الهيصم في صحابة الديوان المفرد ، واستقر عوضه في الاستيفاء بالديوان المفرد الأسعد البحلاق النصراني .

وفي تاسع عشره خلع على الأمير حسام الدين حسن الكجكني عند فراغه من عمل الجسور بالبهنساوية ، وأتقنها إتقانا جيدا ، ولم يقبل لأحد شيئا من المأكول ، فضلا عن المال .

---

(١) ما بين حاصرتين بياض في الأصل والتكملة من مقارنة ما جاء في إنباء الغمر لابن حجر (ج ١ ص ٥٣٠) بما جاء في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن (ج ١٢ ص ١٦٠) .

(٢) جاء في هامش المخطوطة في هذه الصفحة في نسختي ا ، ف ما نصه « شيخ هذا هو الملك المؤيد » .

وفى ثانى عشرينه استقر زين الدين شعبان بن محمد بن داود الأثارى فى حسبة مصر ، عوضا عن نور الدين على بن عبد الوارث البكرى بمال التزم به ؛

وفى ثالث عشرينه قدمت رسل ابن عثمان متملك الروم إلى ساحل بولاق فخرج إليهم الحاجب بالخيول السلطانية حتى ركبوها إلى حين أنزلوا بدار أعدت لهم ؛

وفى يوم الجمعة رابع رمضان أقيمت الخطبة بالجامع الأقمر من القاهرة ، وخطب فيه شهاب الدين أحمد بن موسى بن إبراهيم الحلبى الحنفى — أحد نواب القضاة الحنفية — ولم يعهد فيه قط خطبة ؛ لكن لما جدد الأمير يلبغا السالمى عمارته بنى[1] على بابه منارا يؤذن عليه ، ولم يكن به منارة قبل ذلك ، وجدد بوسطه بركة ماء ، وبصدره — تجاه المحراب — منبرا ، فاستمر ذلك ؛

وفى سابعه قدم رسل ابن عثمان هدية مرسلهم . وأحضر صلاح الدين محمد بن تنكز من الإسكندرية ، ورسم بإقامته بدمشق ؛ متحدثا على أوقاف جده تنكز بغير إمرة ، فسار إليها ؛

وفى حادى عشره استقر عوض التركمانى فى ولاية بلبيس ، وعزل تغرى برمش ، واستقر محمد بن إلياس فى ولاية منفلوط ؛ وعزل على ابن غلبك بن المكللة ، واستقر شاد دواليب الخاص بمنفلوط ؛

وفيه ترافع شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينه ، وسعد الدين الهيصم ، ناظر الدولة ، فألزم الهيصم بحمل مائة ألف درهم ؛

وفيه أخذ قاع النيل ، فكان خمس أذرع ، وخمسا وعشرين أصبعا ؛

---

(١) كذا فى نسخة ف . وفى نسختى ا ، ب « بنا » .

وفى سادس عشرينه استقر الأمير يلبغا الأحمدى المجنون استادار السلطان عوضاً عن الأمير قطلوبك العلاى ، واستقر قطلوبك على إمرته بعشرين فارساً، فتحدث المجنون فى الاستادارية والكشف ؛ وقبض [على] (١) ناصر الدين محمد بن محمود الاستادار ، وألزم بثلاثة آلاف دينار بعد موت أبيه ، فعوقب عند ابن الطبلاوى عقوبة عظيمة .

وفيه استقر علاء الدين على البغدادى الشريف فى ولاية دمياط ، بعد موت أحمد الأرغونى .

وقدم الوزير تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر من بلاد الروم ، بعد ما أسره الفرنج ، فلزم داره .

وقدم البريد بوصول عساكر تيمورلنك إلى أرزنكان (٢) من بلاد الروم ، وقتل كثير من التركمان ، فتوجه الأمير تمربغا المنجكى على البريد لتجهيز عساكر الشام إلى أرزنكان ، وندب شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينة ، لتجهيز الشعير برسم الإقامات فى منازل (٣) طريق الشام . وكان فى أثناء هذه السنة قد قبض الأمير بكلميش العلاى أمير سلاح على زين الدين مهنا — دواداره — بمرافعة موقعه وشاهد ديوانه ، صفى الدين أحمد بن محمد ابن عثمان الدميرى ، وأخذ منه أربع مائة ألف وخمسين ألف درهم ، ثم أفرج عنه ، وقبض على الصفى الدميرى وبالغ فى عقوبته ، وأخذ منه مائة ألف درهم .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ب ، ف .

(٢) أرزنجان بالفتح ثم السكون وفتح الزاء ، وأهلها يقولون أرزنكان بالكاف ، بلدة طيبة مشهورة من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط ، قريبة من أرزن الروم ، وغالب أهلها أرمن ، وفيها مسلمون (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « فى منار » وهو تحريف فى النسخ .

وفيه استقر شمس الدين أيذبا[1] التركمانى الحنفى فى مشيخة القوصونية ، وعزل تاج الدين محمد بن الميموني .

وفى أول ذى القعدة استقر ألطنبغا السيفى والى الفيوم فى نيابة الوجه القبلى وعزل أوناط . واستقر قرا بغا مُفرق[2] والى أطفيح فى ولاية الفيوم وكشفها ، واستقر أسندمر الظاهرى فى ولاية أطفيح .

وفى يوم الجمعة ثامنه — وهو عاشر مسرى — أوفى النيل ستة عشر ذراعاً فركب السلطان إلى المقياس ، وفتح الخليج على العادة .

وفى عاشره استقر قطلوبغا التركمانى الخليلى أمير آخور فى ولاية البهنسا ، عوضاً عن خليل بن الطوخى ، واستقر طيبغا الزينى فى ولاية الجيزة ، وعزل محمد بن حسن [بن ليلى[3]] وضرب وصودر .

وفى عشرينه قتل الأمير أبو بكر بن الأحدب ، أمير عرك من سيوط ، فأقيم بدله فى الإمرة أخوه عثمان بن الأحدب ، واستقر محمد بن مسافر فى ولاية قوص ، وعزل إبراهيم بن محمد بن مقبل .

وفى أول ذى الحجة توعك بدن السلطان إلى تاسعه ، فنودى بالزينة ، فزينت القاهرة ومصر ، ودقت البشائر لعافية السلطان .

وفى يوم الثلاثاء عاشره نزل السلطان إلى الميدان تحت القلعة ، وصلى صلاة عيد النحر على العادة .

---

(١) كذا فى نسختى ب ، ف ، وفى نسخة ا «أبايا» ، وجاء الاسم فى صور متضاربة فى نسخ مخطوطة أخرى : إنباء الغمر لابن حجر (حوادث سنة ٧٩٩) .

(٢) كذا ورد الاسم فى نسخة ب ، وكذلك فى الضوء اللامع للسخاوى (ج ٦ ص ٢١٤) أما نسختا ا ، ف فالاسم غير واضح فيهما ، وفى عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ا ورقة ١٠) جاء الاسم مفرق .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى ا ، ف .

وفى سادس عشره جلس بدار العدل .

وفى ثالث عشرينه ركب إلى خارج القاهرة ، وعبر من باب النصر ، وعاد إلى القلعة من باب زويلة ، فقلعت الزينة .

وفى سادس عشرينه انتهت زيادة النيل إلى خمسة عشر أصبعا من عشرين ذراعا ، وثبت إلى ثانى بابة ، وانحط . ومع ذلك فالسعر فى سائر الأشياء غال ، والبطة الدقيق بأكثر من اثنى عشر درهما .

وفيه توجه السلطان إلى السرحة بناحية سرياقوس ، ونزل بالقصور على العادة فى كل سنة .

وفى ثامن عشرينه قدم مبشرو الحاج بالأمن والرخاء .

وفيها ولى شرف الدين موسى بن محمد بن محمد بن جمعة الأنصارى ، قضاء الشافعية بحلب ، عوضا عن شمس الدين محمد الأخناى .

* * *

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر [من الأعيان](١)

شهاب الدين أحمد الأرغونى متولى دمياط ، فى شوال .

ومات أسماعيل بن الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون ، بقلعة الجبل ، فى خامس عشرين شوال . وكان قد تأمر فى أيام الأشرف شعبان .

ومات أسنبغا التاجى ، أحد أمراء العشراوات .

ومات أياس الجرجاوى نائب طرابلس ، وأحد أمراء(٢) الألوف بالقاهرة .

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « الأمراء » .

[ومات] أبو بكر بن محمد بن واصل ، المعروف بابن الأحدب ، أمير عرك ، فى عشرين ذى القعدة ، قتيلا .

ومات بيبرس اليّان تمرى أمير آخور ، فى رابع عشر جمادى الآخرة .

ومات عمر بن عبد العزيز أمير هوارة .

ومات الشيخ المعتقد حسن القشتمرى : فى تاسع عشر جمادى الأولى .

ومات شعبان بن الملك الظاهر برقوق ، وهو طفل ، فى ثامن عشرين ربيع الأول .

ومات الشيخ المسند المعمر زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن مبارك بن حماد الغزى[1] ، المعروف بابن الشيخة[2] الشافعى . ولد فى سنة خمس عشرة وسبع ماية تخمينا . وأخذ الفقه على مذهب الشافعى عن التقى السبكى . وحدث بصحيحى البخارى ومسلم ، وسنن أبى داود ، وموطأ مالك ، وغير ذلك مما يطول شرحه ، وتصدى للاسماع[3] عدة سنين ، حتى مات فى تاسع عشرين ربيع الآخر خارج القاهرة ، وكان شيخا مباركا .

ومات الشيخ نور الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى — بفتح العين — المكى ، إمام المالكية بالمسجد الحرام ، وأخو القاضى أبى الفضل المعروف بالفقيه على النويرى ، فى ثانى جمادى الأولى بمكة ، وسمع وحدث .

---

(١) كذا فى نسختى أ ، ب وفى نسخة ف «الغزى» وفى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٥٧ «المغربى» وهو تحريف فى النسخ والصيغة المثبتة هى الصحيحة — أنظر الدرر الكامنة لأبن حجر (ج ٢ ص ٤٣١ — ٤٣٢) وعقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ١٨) .

(٢) كذا فى نسختى أ ، ب وهو الاسم الصحيح وفى نسخة ف ابن الشحنة — انظر المصادر المذكورة فى الحاشية السابقة .

(٣) كذا فى نسخة ب وفى نسختى أ ، ف للسماع .

ومات على النوسانى، شيخ ناحية صندفا[(١)] من الغربية، فى ثالث عشر شوال، وكان له ثراء واسع.

ومات زين الدين قاسم بن محمد بن إبراهيم المغربى المالكى، فى حادى عشر المحرم، درس الفقه زمانا بالجامع الأزهر، وكتب على الفتوى، وكان متدينا خيرا.

ومات محب الدين محمد بن شمس الدين محمد الطُّرَيْنى أحد نواب القضاة الشافعية، خارج القاهرة، فى ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم.

ومات الشيخ محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام النحوى، فى ليلة الاثنين رابع عشرين رجب، وقد تصدر لإقراء النحو سنين، وكان خيرا دينا.

ومات شمس الدين محمد بن على بن حسب الله بن حسون الشافعى، فى عاشر شعبان.

ومات ناصر الدين محمد بن فخر الدين أياز الدوادارى، أحد [أمراء][(٢)] الطبلخاناه.

ومات سرى الدين أبو الخطاب محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن على ابن عبد الملك، المعروف بابن المسلاتى، قاضى القضاة الشافعية بدمشق. مات بالقاهرة فى يوم الخميس سابع عشرين رجب.

---

(١) صندفا أو سندفا من القرى المتاخمة لمدينة المحلة الكبرى بالغربية. أنظر محمد رمزى: القاموس الجغرافى (ق ١ ص ٢٨٥).

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب.

ومات شمس الدين محمد بن أحمـد بن أبي بكر الطرابلسي ، قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة ومصر ، في يوم السبت ثامن عشرين ذي الحجة ؛ وكان من خيار[1] من ولى القضاء عفة ، وصرامة ، وشهامة .

ومات جمال الدين محمود بن محمد القيصري العجمي قاضي القضاة الحنفية وناظر الجيوش[2] ، وشيخ الشيخونية ، في ليلة الأحد سابع ربيع الأول .

ومات الأمير جمال الدين محمود بن علي بن أصفر عينه ، الاستادار ، في يوم الأحد تاسع رجب ، بخزانة شمايل ، بعدما نكب نكبة شنعة ، ودفن بمدرسته خارج باب زويلة . وجملة ما أخذ منه في مصادرته للسلطان ألف ألف دينار ، وأربع مائة ألف دينار ذهبا ، وألف ألف درهم فضـة ، وبضائع وغلال ، وغير ذلك بألف ألف درهم فضة ، وتلف له وأخفى هو شيئا كثيرا .

ومات الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري القبطي الأسلمي ، في ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة ، مخنوقا بعد عقوبة[3] شديدة .

ومات الشريف إبراهيم بن عبد الله الأخلاطي ، في يوم الأربعاء تاسع عشرين جمادى الأولى .

ومات قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن اسماعيل بن محمـد ابن أبي العز بن صالح بن أبي العز وهيب بن عطا بن جبير بن جابر بن وهيب

---

(١) كذا في أ ، ب وفي نسخة ف « من خير » .

(٢) كذا في أ ، ف وفي نسخة ب « ناظر الجيش » .

(٣) في نسخة ب « بعد عقوبته شديدة » ، وهو تحريف في النسخ .

المعروف بابن أبي العز، قتيلا بدمشق، في مستهل ذي الحجة. وقد باشر قضاء مصر، كما تقدم في سنة سبع وسبعين، واستعفى، ومضى إلى دمشق، وولى بها قضاء القضاة الحنفية غير مرة، وصرف، فلزم بيته حتى مات، [رحمه الله][1].

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب.

سنة ثمانى مائة

أهل المحرم يوم الاثنين ، ويوافقه من شهور القبط اليوم السابع والعشرون من توت ، والنيل قد انتهت زيادته وبدأ ينحط .

وفيه ركب السلطان، وعاد الأمير بكلمش، وسار إلى شاطئ النيل وعاد إلى القلعة .

وفى ثانيه قدم ناصر متملك بلاد النوبة فاراً من ابن عمه ؛ فأكرمه السلطان وخلع عليه، وأعاد الصارم إبراهيم الشهابى إلى ولاية أسوان، وتقدم إليه بمعاونة ناصر[1] .

وفى ثامنه توجه السلطان إلى السرحة بناحية سرياقوس ، ونزل بالقصور على العادة فى كل سنة .

وفيه كُتب بعود العسكر المجرد بسبب تمرلنك، وقد قربوا من بلد[2] سيواس .

وفى ثانى عشرينه خرج على البريد بكْتَمُرجِلِّق لإحضار الأمير تغرى بردى من يشبغا[3] نائب حلب ، وكتب بانتقال أرغون شاه الإبراهيمى من

---

(١) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « بمعاونة ناصر الدين » وفى إنباء الغمر لابن حجر (حوادث سنة ٨٠٠ هـ) « ناصر النوبى » .   (٢) فى نسخة ب بلاد .

(٣) الأمير تغرى بردى هذا هو والد المؤرخ المعروف أبى المحاسن يوسف وقد ذكر أبو المحاسن فى كتابه النجوم الزاهرة (ج ١٢ ص ٦٨) "وفى ثانى عشر المحرم المذكور خرج الأمير بكتمر جلق الظاهرى على البريد الى حلب لأحضار الوالد رحمه الله وعفا عنه بعد عزله عن نيابة حلب" . وهو الأمير تغرى بردى ابن عبد الله من يشبغا الاتابكى الظاهرى المتوفى سنة ٨١٥ هـ أنظر ترجمته فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ٣٩١) .

نيابة طرابلس إلى نيابة حلب . وسار على البريد الأمير يشبك العثمانى بتقليده . ورسم بانتقال آقبغا الجمالى من نيابة صفد إلى نيابة طرابلس ، وتوجه لتقليده الأمير أزدمر أخو أينال ، ومعه أيضا الأمير تنم الحسنى باستمراره فى نيابة دمشق ، ورسم بانتقال شهاب الدين أحمد بن الشيخ على من نيابة غزة إلى نيابة صفد ، وتوجه لتقليد الأمير يلبغا الناصرى رأس نوبة .

وفى ثامن عشره قدم سوابق الحاج[1] وأخبروا أنه هلك بالسبع وعرات[2] من شدة الحر نحو ستمائة إنسان ، وأنه هلك من حاج الشام زيادة على ألفى إنسان ، وأن ودائع الحاج التى بعقبة أيلة نهبت .

وفى خامس عشرينه عاد السلطان من سرياقوس . ولم يخرج إليها بعد ذلك ، ولا أحد من السلاطين ، وجهلت عوائدها ، وخربت القصور ، وكانت من أجل عوائد ملوك مصر .

وفى تاسع عشرينه — فى وقت الخدمة السلطانية بالقصر — قبض على الأمير [الكبير[3]] كمشبغا الحموى أتابك العساكر ، وعلى الأمير بكلمش العلائى أمير سلاح ، وقيدا . ونزل الأمير قلمطاى الدوادار ، والأمير نوروز الحافظى رأس نوبة ، والأمير فارس حاجب الحجاب إلى الأمير شيخ الصفوى ، ومعهم خلعة بنيابته غزة[4] ، فلبسها وخرج من وقته ليسافر ، ونزل بخانكاة سرياقوس .

---

(١) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف سوابق الخيل .

(٢) السبع وعرات موضع قرب ينبع يعرف أيضا بالحاطب لأن أهل ينبع يجمعون منه حطبهم . وقد جاء فى الخطط التوفيقية ما نصه « إلى أن قطع بقية الوعرات وعددها سبع كبار و بابها صبعة أخر دونها » ، وتسمى هذه المرحلة بالسبع وعرات « على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ١٤ ص ٢٧ » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ ، ب .

(٤) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف « بنيابة غزة » .

وفى ليلة الثلاثاء سلخه توجه الأمير سودن الطيار بكُمُشْبُغا وبكلمش فى الحديد إلى الإسكندرية ؛ فسجنا بها .

وفى الغد استعفى الأمير شيخ من نيابة غزة وسأل الإقامة بالقدس، فرتب له النصف من قريتى بيت لحم، وبيت جاله، من القدس يرتفق بهما، وسار إلى القدس .

وفيه عرض السلطان مماليك الأمير كمشبغا وأولاده ومماليك بكلمش، فاختار منهم طائفة، وفرق البقية على الأمراء . وقبض على شاهين رأس نوبة كُمُشْبُغا .

وفى يوم الخميس ثانى صفر استقر الأمير أيتمش البجاسى أتابك العساكر، وأنعم عليه وعلى الأمير قلمطاى الدوادار، والأمير تانى بك أمير أخور ببلاد من إقطاع كمشبغا، وأنعم ببقيته على الأمير سودن المعروف بابن أخت السلطان، وصار من أمراء الألوف . وأنعم بإقطاع سودن المذكور على الأمير عبد العزيز ولد السلطان . وأنعم بإقطاع بكلمش على نوروز الحافظى رأس نوبة ، وبإقطاع نوروز على الأمير أرغون شاه الأقبغاوى، وبإقطاع أرغون شاه على الأمير يلبغا الأحمدى المجنون الاستادار . وأنعم بإقطاع شيخ الصفوى على الأمير تغرى بردى قبل قدومه من حلب .

وفى رابعه استقر الأمير باى خجا طيفور الشرفى أمير أخور بنيابة غزة .

وفى سادسه ركب السلطان للصيد، وشق القاهرة من باب القنطرة، وعاد إلى القلعة من باب زويلة .

وفى تاسعه استقر الأمير بيبرس ابن أخت السلطان أمير مجلس، عوضا عن شيخ الصفوى .

وفى حادى عشره توجه السلطان للصيد ، وعاد فى ثالث عشره .

وفى رابع عشره سُمِّر شاهين رأس نوبة كُمُشْبُغا ، وطيف به ثم وُسِّط .

وفى سادس عشره لبس طيفور نائب غزة قباء السفر ، وتوجه إلى غزة .

وفى ثامن عشره سار السلطان إلى بر الجيزة ، وأقام بها .

[وفى](١) عشرينه قدم الأمير تمُرْبُغا المنجكى على البريد ، بعدما جهز عساكر الشام مع الأمير تنم نائب دمشق إلى أرزنكان .

وفى ثالث عشره عاد السلطان من بر الجيزة إلى القلعة .

وفى سابع عشرينه أنعم على يَلْبُغا السالمى الخاصكى بإمرة عشرة ، عوضا عن بهادُر فطيس ، وانتقل بهادُر إلى إمرة طبلخاناه .

[وفيه](٢) استقر شمس الدين محمد الشاذلى فى حسبة مصر ، وعزل شعبان ابن محمد الآثارى .

وفى يوم الخميس أول ربيع الأول استقر حسن بن قراجا العلاى فى ولاية الجيزة ، وعزل يَلْبُغا الزينى .

وفى ليلة الجمعة ثانيه عمل السلطان المولد النبوى على عادته فى كل سنة ، وحضر شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، والشيخ إبراهيم بن زقاعة ، وقضاة القضاة ، وعدة من شيوخ العلم ، فى الحوش من القلعة ، تحت خيمة ضربت هناك . وجلس السلطان وعن يمينه البلقينى وابن زقاعة ، وعن يساره الشيخ أبو عبد الله المغربى ، وتحته القضاة . وحضر الأمراء فجلسوا على بعد منه . فلما فرغ القراء من قراءة القرآن ، قام الوعاظ(٣) واحدا بعد واحد فدفع

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من نسخة أ . (٢) مابين حاصرتين ساقط من ف .

(٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « الواعظ » .

لكل منهم صرة فيها أربع مائة درهم فضة ؛ ومن كل أمير شقة حرير ؛ وعدتهم عشرون واعظا . ثم مدت الأسمطة الجليلة . فلما أكلت ، مدت أسمطة الحلوى ؛ فانتهبت كلها . فلما فرغ الوعاظ مضى القضاة ؛ وأقيم السماع [من][1] بعد ثلث الليل إلى قريب الفجر .

وفى خامس عشره قدم الأمير تغرى بردى من حلب ، فخرج السلطان وتلقاه بالمطعم من الريدانية خارج القاهرة ، وسار به معه إلى القلعة ، وأنزله فى دار تليق به ؛ وبعث إليه خمسة أفراس ، وخمس بقج فيها ثياب .

وفى سادس عشره استقر أقبغا المزوق واليا بالأشمونين ، عوضا عن الشهاب أحمد المنقار[2] .

وفى سابع عشره حمل الأمير تغرى بردى تقدمته ، فكانت عشرين مملوكا ، وثلاثين ألف دينار عينا ، ومائة وخمسا وعشرين فرسا ، وعدة جمال ، وأحمالا من الفرو والثياب .

وفيه توجه السلطان إلى بر الجيزة ، وعاد .

وفى تاسع عشره استقر قُطْلُوبُغَا الخليلى التركمانى فى ولاية الشرقية ، وعزل عوض التركمانى .

وفيه خلع على الأمير يلبغا الاستادار ، واستقر فى كشف الوجه البحرى .

وفى هذا الشهر وقع بالوجه البحرى وباء ، وفشت الأمراض بالقاهرة ومصر . وكان قد خرج جماعة من الأمراء إلى الصعيد فرض أكثرهم ؛ وعاد

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٢) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « المنقاد » بالدال .

الأمير قلمطاى الدوادار فى يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر، وهو مريض، لا يثبت على الفرس.

ومات الأمير تمان شاه الشيخونى، فأنعم على ابنه عبد الله بإمرته.

ومات طوغان العمرى الشاطر[1] أحد العشراوات، فأنعم على سودن من زاده بإمرته، واستقر علاء الدين على الحلبى، فى كشف الوجه البحرى، عوضا عن أمير على السيفى.

وفى حادى عشره ركب السلطان، وعاد الأمير قلمطاى، ففرش تحت حوافر فرسه شقاق الحرير، مشى عليها من باب داره حتى نزل بباب القصر فمشى على شقاق النخ المذهب حتى جلس. وقدم إليه طبقا فيه عشرة آلاف دينار، وخمسة وعشرين بقجة قماش، وتسعة وعشرين فرسا، وغلاما تركيا بديع الحسن.

وفيه قدم الخبر بمسير تيمور لنك من سمرقند إلى بلاد الهند، وأنه ملك مدينة دله[2].

وفى خامس عشره شكى الشهاب أحمد بن أبى بكر بن محمد العبادى الحنفى غريمه السالمى[3] إلى السلطان فأفحش فى المخاطبة، فرسم بسجنه بخزانة شمايل بعدما رسم بضربه بالمقارع، ولولا أنه شفع فيه لضرب.

(١) كذا فى نسختى أ، ف. وكذلك فى عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٤٥). أما نسخة ب فقد ورد فيها اللفظ «الشاطبى». وقد ذكره أبو المحاسن (المنهل الصافى ج ٢ ورقة ٢٤٢ ب). والصيرفى (نزهة النفوس ج ١ ص ٤٧٦) «سيف الدين طوغان بن عبد الله الناصرى» وقالا إن أصله من مماليك الملك الناصر حسن.

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة. وفى بقية المصادر «دلى» (النجوم الزاهرة لأبى المحاسن، ج ١٢ ص ٤٧٧ وإنباء الغمر لابن حجر، حوادث سنة ٨٠٠ هـ) وقد ذكر أبو الفداء فى تقويم البلدان (ص ٣٥٨ – ٣٥٩ طبعة باريس) أن دلى بدال مهملة ولام مشددة مكسورتين، مدينة كبيرة فى الهند.

(٣) كذا فى ب. وفى نسختى أ، ف «غريم السالمى».

وفى ثامن عشره[(١)] قدم على البريد جمال الدين يوسف بن صلاح الدين موسى ابن شمس الدين محمد الملطى الفقيه الحنفى من حلب باستدعاء، ليلى قضاء الحنفية، فنزل عند بدر الدين محمود الكلستانى كاتب السر، واستقر فى قضاء الحنفية بالقاهرة ومصر، عوضا عن شمس الدين محمد الطرابلسى، فى يوم الخميس عشرينه. ونزل بالخلعة ومعه عدة أمراء، بعدما شغر قضاء الحنفية مائة يوم وأحد عشر يوما. وانعم على جانى بك اليحياوى بإمرة عشرة، عوضا عن آق بلاط الأحمدى.

وفى يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى أنعم على الأمير ألى باى[(٢)] بتقدمة تانى بك أمير آخور، بعد موته.

وفى تاسعه استقر مقبل — أحد المماليك الظاهرية — فى ولاية قليوب، عوضا عن محمد العلاى.

وفى ثامن عشره أنعم على الأمير يَشْبُك العثمانى بتقدمة قَلْمطاى بعد وفاته وعلى الأمير أسنبغا العلاى الدوادار الثانى بطبلخاناة بكْتَمر الركنى، وعلى بكتمر بطبلخاناة [ألى باى، وعلى محمد بن الأمير قَلْمطاى بإمرة عشرة، وعلى أقباى الطرنطاى بطبلخاناه][(٣)]، وعلى تنكزبغا الحططى بإمرة عشرين.

وفى عشرينه استقر صدر الدين أحمد بن جمال الدين محمود القيصرى فى توقيع الدست، عوضا عن ناصر الدين محمد بن بدر الدين حسن الفاقوسى بعد عزله.

(١) كذا فى نسخة ب، وفى نسختى أ، ف «ثانى عشرينه».

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة، والمقصود به «على باى» كما ذكره ابن حجر فى إنباء الغمر حوادث سنة ٨٠٠ هـ) وأبو المحاسن (النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٧٨) والصيرفى (نزهة النفوس ج ١ ص ٤٦٦) وربما كان السر فى قلب العين إلى همزة أن المماليك كانوا من عناصر غير عربية أوربية وآسيوية وأن منهم من كان لا يستطيع نطق العين.

(٣) ما بين حاصرتين من ساقط من نسخة ف.

وفيه عدى السلطان إلى بر الجيزة ؛ وعاد فى خامس عشرينه .

وظهر فى هذا الشهر خرطوم[1] من جزيرة أروى ، امتد إلى تجاه جامع الخطيرى من بولاق ؛ فيما بين الجامع وناحية منبابة من البر الغربى .

وفى تاسع عشرينه استقر تغرى بردى من يشبغا أمير سلاح ، وأقبغا الطولوتمرى — المعروف باللكاش — أمير مجلس ، والأمير نوروز الحافظى أمير آخور ، والأمير بيبرس بن أخت السلطان دوادارا ، والأمير أبى باى العلائى خازندارا ، وخلع [السلطان] على الجميع الأطلسين . واستقر على بن غلبك فى ولاية منفلوط بعد قتل عمر بن إلياس . واستقر شمس الدين محمد الأخنائى الدمشقى فى قضاء القضاة بدمشق ، عوضا عن علاء الدين على بن بهاء الدين أبى البقاء .

وفى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة حضر الوزير علم الدين عبد الوهاب سن إبرة بطلب ، من الإسكندرية وهو يلى نظرها ، فضرب بين يدى السلطان بالمقارع .

وفى ثانى عشره عدى السلطان إلى الجيزة ، وعاد فى رابع عشرينه .

وكتب بعزل تاج الدين أبى بكر [بن معين الدين][2] محمد بن عبد الله بن أبى بكر

---

(١) من الواضح أن المقصود بالخرطوم هنا لسان أو بروز من الأرض امتد من جزيرة أروى فى ماء النيل حتى بولاق ، وقد ذكر المقريزى فى كلامه عن بولاق أنه حدث سنة ست وثمانمائة أن انحسر ماء النيل من ساحل بولاق (المواعظ ج ٢ ص ١٣١) . كما ذكر عند كلامه عن جامع الخطيرى أنه حدث فى السنة ذاتها أن « انحسر ماء النيل عما تجاه جامع الخطيرى وصار رملة لا يعلوها الماء إلا فى أيام الزيادة وتكاثر الرمل تحت شبابيك الجامع وقربت الأرض بعدما كان الماء تحته ... » مما يدل على أن هذه المنطقة شهدت ترسيب الطمى فى ذلك الدور (المواعظ ، ج ٢ ص ٣١٢) .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

ابن محمد ، المعروف بابن الدماميني من قضاء الإسكندرية ؛ وكان قد وليها بسفارة أخيه شرف الدين ، فلم تُشكر سيرته لعدم أهليته . واستقر عوضه ابن الربعي ، بسفارة سعد الدين إبراهيم بن غراب .

وفي هذا الشهر منع الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي من الحديث في الإسكندرية ، وتحدث فيها سعد الدين إبراهيم بن غراب ، فولى أخاه[1] فخر الدين ماجد[2] نظر الإسكندرية . وخرج أمير فرج بالكشف على ابن الطبلاوي

وفي يوم الجمعة ثاني رجب أفرج عن الشهاب العبادي من سجنه بخزانة شمايل .

وفي ثامنه خلع على شمس الدين محمد المخانسي خلعة الاستمرار ، واستقر تمراز قماري في شد الأحواش ، وأمير شكار بعدموت شرف الدين موسى بن قماري .

وفي ليلة الجمعة ثامن شعبان قبض على الأمير علاء الدين علي [بن سعد الدين عبد الله بن محمد بن][3] الطبلاوي وجماعة من ألزامه . وذلك أن سعد الدين إبراهيم بن غراب لما تسور على مخدومه الأمير جمال الدين محمود الاستادار — بمعاونة ابن الطبلاوي — وتمالئا عليه حتى نكب وهلك كما ذكر ؛ صار ابن غراب بعده[4] من أعيان الدولة ؛ فالتفت إلى ابن الطبلاوي وقد صار عظيم أهل الدولة ، وظاهر عليه الأمير يُلبغا المجنون الاستادار ،

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « أخوه » .

(٢) كذا في نسخة ب وكذلك في نزهة النفوس للصيرفي (ج ١ ص ٤٦٢) . وفي نسختي أ ، ف « مجد الدين » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٤) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « صار ابن غراب بعد » .

وقد نافس ابن الطبلاوى ، وما زال به يحمله عليه حتى أغرى به السلطان حسدا منه وبغياً ؛ إلى أن قرر معه القبض عليه ، فأشاع أنه وُلد له وَلد ودعا إلى عمل وليمة ، فحضر ابن الطبلاوى ومعه ابن عمه ناصر الدين محمد ابن محمد بن محمد بن الطبلاوى - المعروف بابن سُتَيت - وحضر الناس ، وفيهم الأمير يعقوب شاه الخازندار ، وقد رسم له بمعاونة ابن غراب فى القبض على ابن الطبلاوى ، فعندما استقر بالناس الجلوس بعث ابن غراب بالأمير بهاء الدين أرسلان نقيب الجيش ، فقبض على ناصر الدين محمد بن سعد الدين عبد الله بن محمد بن الطبلاوى والى القاهرة ؛ وأكثر حواشيه ، وحواشى أخيه علاء الدين . فلما علم ابن غراب بالقبض عليهم مد السماط ليأكل[1] الناس ، فتقدم الأمير يعقوب شاه ، وقبض على علاء الدين وابن عمه ناصر الدين ، وتوجه بهما . ووقعت الحوطة فى الليل على دور الجميع ، وتُتُبعت من الغد أسبابهم وأتباعهم ، فتجمعت العامة ورفعوا الأعلام ، وحملوا المصاحف ، ووقفوا تحت القلعة يسألون إعادة ابن الطبلاوى ؛ فأمر بضربهم ، ففروا . وأمر الأمير يلبغا المجنون الاستادار بمعاقبة ابن الطبلاوى ، واستخلاص الأموال منه ومن حواشيه وأهله .

وفى ثانى عشره حمل ابن الطبلاوى على فرس ، وفى عنقه طوق من حديد مع الأمير يلبغا المجنون ، وشق به القاهرة نهارا ، حتى دخل به إلى منزله برحبة باب العيد ، فأخرج منه اثنين وعشرين[2] حملا ، ما بين سمور وغيره من أنواع الفرو ، وثياب صوف ومالاً ، ذُكر أنه مبلغ مائة وستين ألف دينار ،

(١) فى نسخة ب لتأكل .

(٢) كذا فى ب ، وفى نسختى أ ، ف اثنين .

وفى ثالث عشره أُخذ من داره أيضا ألف ومائتا قُفة فلوسا ، صَرْفُها سمائة ألف درهم ، ومن الدراهم الفضة خمسة وثمانون ألف درهم ، وجملة من الذهب .

وفى رابع عشره استقر الأمير الكبير أيتَمِش الأتابك فى نظر المارستان المنصورى ، عوضا عن ابن الطبلاوى .

وفى سادس عشره طُلب ابن الطبلاوى الحضور إلى مجلس السلطان ، فلما حضر طلب من السلطان أن يُدنيه منه ، فاستدناه حتى بقى على قدر ثلاثة أذرع منه ، قال له « تكلم » ، قال « أريد أُسار[1] السلطان فى أذنه » ، فلم يمكنه من ذلك ، فألح ابن الطبلاوى فى طلب مسارة[2] السلطان فى أذنه ، حتى استراب منه ، وأمر بإبعاده واستخلاص المال منه . فمضى به الأمير يَلْبُغا المجنون ، حتى خرج من مجلس السلطان إلى باب النحاس ، حيث يجلس خواص الخدام الطواشية ، فجلس ابن الطبلاوى هناك ليستريح ، وضرب نفسه بسكين كانت معه ليقتل نفسه ، فلم يكن سوى أنه جرح نفسه فى موضعين ، وثار به من معه ومنعوه من قتل نفسه ، وأخذوا السكين . ووقعت الصرخة حتى بلغ السلطان الخبر ، فلم يشك فى أنه أراد [اغتياله و][3] قتله بهذه السكين ، فأمر بتشديد عقوبته ، فمضى به الأمير يلبغا[4] ، وعاقبه ، فأظهر فى سابع عشره خبية فيها مبلغ ثلاثين ألف دينار ، ثم دل على أخرى فيها مبلغ تسعين ألف دينار ، ثم عشرين ألف دينار ، وتُتُبِّعت أحواله وأُبيع موجوده وعقاره ،

(١) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « أسارر » وقد جاء فى لسان العرب ساره فى أذنه مُسارة وسرارا .

(٢) فى نسخة ف « مساررة » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ ، ف .

(٤) فى ب « يلبغا المجنون » .

وألزم ابن عمه ناصر الدين محمد بحمل مائتى ألف درهم ، وعوقب عقوبة شديدة حتى أوردها ، وألزم أخوه ناصر الدين محمد بمـائة ألف درهم ، وألزم أربعة من خواصه بمائتى ألف درهم .

وفيه استقر بهاء الدين أرسلان فى ولاية القاهرة ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن الطبلاوى .

وفيه شُكى على تاج الدين أبى بكر بن الدماميني قاضى الإسكندرية ، فضرب بين يدى السلطان ، ورسم عليه ليُرضى شكاته .

وفى ثامن عشرينه أعيد بهاء الدين محمد بن البرجى إلى حسبة القاهرة ، وعزل المخانسى .

وقدم رسول [الملك][1] الظاهر مجد الدين عيسى متملك ماردين بكتابه ، يترامى على التزام الطاعة ، ويعتذر من طاعته لتيمورلنك بأنه أقام عنده فى قيد زنته خمسة وعشرون رطلا من الحديد مدة سنتين[2] ، حتى حلف له بالطلاق ، وغير ذلك من الأيمان ، أنه يقيم على طاعته ، فأفرج عنه . وأنه وفى[3] بمـا حلف له عليه ، وعاد إلى طاعة السلطان ، فأجيب بالشكر والثناء ، وجهز إليه تشريف ومبلغ ثلاثين ألف دينار ، وكتب تقليده بنيابة ماردين .

وفيه استقر تغرى برمش السيفى متولى القاهرة — قبل ذلك أحد حجاب دمشق — متحدثا على مستأجرات الديوان المفرد ببلاد الشام ، عوضا عن الشهاب أحمد بن النقيب اليغمورى .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « سنين » .

(٣) فى نسخ المخطوطة وفا .

وفى يوم الاثنين ثالث [شهر](١) رمضان وصل الأمير قُطلُوبغا الخليلى أمير آخور للتوجه(٢) إلى بلاد المغرب(٣) بسبب شراء الخيول ، ومعه مائة وعشرون فرسا ورسل ملوك المغرب ، فقدّم رسول صاحب فاس ثلاثين فرسا ، وبغلتين منها ثمانية بقماش ذهب ، وباقيهم بقماش دون ذلك ، وثلاثين سيفا محلاة بذهب ، وثلاثين مهمازا من ذهب ، وقماشا ، وغير ذلك .

وقدّم رسول صاحب تلمسان أربعة وعشرين فرسا مسرجة ملجمة ، وبغلتين ، وأربعة وعشرين سيفا بحلية(٤) من ذهب ، وأربعة عشر مهمازا من ذهب ، وكثيرا من القماش وغيره .

وقدّم رسول صاحب تونس ستة عشر فرسا مسرجة ملجمة بذهب ، وقماشا كثيرا(٥) .

وفيه نزل تيمورلنك(٦) على بغداد بجموعه ، وقد حصنها السلطان أحمد ابن أويس ، فسار عنها من الغد نحو همذان(٧) .

وفى ثالث عشره انعم على أمير(٨) فرج الحلبي بامرة علاء الدين [على](٩) ابن الطبلاوى ، واستقر فى دار الضرب ، وأنعم على ناصر الدين محمد بن سنقر

---

(١) مابين حاصرتين ساقط من ب .

(٢) كذا فى أ . وفى نسختى ب ، ف «المتوجه» .

(٣) كذا فى أ ، وفى نسختى ب ، ف «الغرب» .

(٤) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب « محلاة من ذهب » .

(٥) فى نسخة ف « كبيرا » .

(٦) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب «تمرلنك» .

(٧) كذا فى نسخة ب ، وفى نسختى أ ، ف «حمذان» .

(٨) كذا فى أ ، ف . وفى نسخة ب «الأمير» .

(٩) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

البكجري بإمرة أمير فرج : واستقر شهاب الدين أحمد بن حسن بن على ابن بلبان — المعروف بابن خاص ترك ، أحد البريدية — شاد الدواوين ، عوضا عن الحسام حسين بن أخت الغرس ، بإمرة عشرة ؛

وفى يوم الأربعاء ثالث شوال اخذ قاع النيل ، فكان خمسة أذرع ، واثنى عشر إصبعا ؛

وفى خامسه ضرب علاء الدين [على](1) بن الطبلاوى ضربا مبرحا ، فلم يعترف بشىء من المال ؛

وفى خامس عشره ختن السلطان ولديه ، الأمير فرج والأمير عبد العزيز وختن عدة من أولاد الأمراء المقتولين ، منهم ابن الأمير منطاش ، وكساهم وأنعم عليهم(2) ، وعمل مهما عظيما بالقلعة للنساء ؛

وفى ثامن عشره نقل علاء الدين [على](3) بن الطبلاوى من دار الأمير الاستادار إلى خزانة شمايل ، فسجن بها ، بعد أن نوعت عقوباته ، واشتد عذابه ؛

وفيه استقر محيى الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن عماد الدين اسماعيل ابن محمد بن أبى العز صالح بن أبى العز ، المعروف بابن الكشك الدمشقى ، فى قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن تقى الدين عبد الله بن يوسف [بن](4) أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكُفرى ؛

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٢) كذا فى ف ، وفى نسختى أ ، ب «وأنعم عليه» .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين مثبت فى ب وساقط من أ ، ف . انظر ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى (ج ٥ ص ٧٣) .

وفى خامس عشرينه استعفى سعد الدين إبراهيم بن غراب من نظر الديوان المفرد ونظر الكارم ، فأعفى منهما .

وفيه قدم البريد بأن الحريق وقع بدمشق فى ليلة السبت عشرينه ، وأقام إلى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه ، فتلف فيه معظم أسواق المدينة ، وتشعث جدار الجامع القبلى .

وفى يوم الاثنين سابع ذى القعدة استقر سعد الدين بن غراب فى نظر الجيش ، وعزل شرف الدين الدمامينى ، وبقى بيد ابن الدمامينى نظر الكسوة .

وفى ثامنه عزل شعبان بن محمد الآثارى من حسبة مصر ، بعدما نودى عليه بها[1] ، فحضر عدة من شكاته إلى الدوادار ، وادعوا عليه بقوادح ، فأهين إهانة بالغة ، ومن العجب أنه لما عزل ابن الدمامينى من نظر الجيش ، أظهر شماتة بعزله ، ونادى بعزله فى مصر ، فاتفق له هذا من الغد .

وفى تاسعه أفرج عن ناصر الدين محمد بن الطبلاوى .

وفى عاشره أعيد شمس الدين محمد الشاذلى إلى حسبة مصر ، بعد عزل شعبان الآثارى ، وكان قد ولى قبل ذلك بمال ، ففر من مطالبة أرباب الديون[2] بمالهم .

وفى ليلة السبت ثانى عشره وقع حريق بدار التفاح[3] خارج باب زويلة ، فركب الأمير يشبك الخازندار ، والأمير فارس حاجب الحجاب ، وطفياه بمن معهما .

(١) كذا فى ب . وفى نسخة ف « عليها بها » وكذلك فى نسخة أ ، ولعل صوابها بالهامش لعله عليه .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « أرباب الديوان » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) دار التفاح : فندق تجاه باب زويلة ، يرد إليه الفواكه على اختلاف أصنافها ، مما ينبت فى بساتين ضواحى القاهرة ، أنشأها الأمير طقوزدمر بعد سنة ٧٤٠ هـ (المقريزى : المواعظ ، ج ٢ ص ٩٣) .

وفى يوم السبت هذا عمل السلطان مهماً عظيماً بالميدان تحت القلعة، سببه أنه لعب بالكرة على العادة، فغلب الأمير أيتمش، والتزم أيتمش بعمل مهم بمائتى ألف درهم كونه غُلب، فقام السلطان عنه بذلك، وألزم به الوزير بدر الدين محمد بن الطوخى، والأمير يلبغا الاستادار. ونصبت الخيم بالميدان، وعمل المهم، فكان فيه من اللحم عشرون ألف رطل، ومائتا زوج أوز، وألف طائر من الدجاج، وعشرون فرسا ذبحت، وثلاثون قنطارا من السكر عملت حلوى ومشروبا، وثلاثون قنطارا من الزبيب، لعمل المشروب المباح والمسكر، وستون إردبا دقيقا لعمل الشراب المسكر، وعملت المسكرات فى دنان الفخار. ونزل السلطان سحر يوم السبت، وفى عزمه أن يقيم نهاره مع الأمراء والمماليك يعاقرهم[(1)] الشراب؛ فأشير عليه[(2)] بترك هذا، وخُوف العاقبة، فمد السماط وعاد إلى قصره قبل طلوع الشمس، وأنعم على كل من الأمراء المقدمين بفرس عليه قماش ذهب، وأنعم على الوزير، وناظر الخاص معهم [أيضا][(3)]: وأذن للعامة فى انتهاب المآكل والمشارب، فكان يوما فى غاية القبح والشناعة: أبيحت فيه المسكرات، وتجاهر الناس من الفحش والمعاصى بما لم يعهد مثله، وفطن أهل المعرفة بزوال الأمر، فكان كذلك. ومن يومئذ انتهكت الحرمات بديار مصر، وقل الاحتشام[(4)]،

---

(١) كذا فى أ، ف، وفى نسخة ب يعاقر.

(٢) كذا فى أ، ف، وفى نسخة ب إليه.

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب ومثبت فى أ، ف.

(٤) كذا فى ب، وفى نسختى أ، ف الإحشام.

وفى خامس عشره أعيد الشريف شرف الدين على ابن فخر الدين محمد ابن شرف الدين على الأرموى إلى نقابة الأشراف، بعد موت الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبى.

وفى يوم السبت تاسع عشره — وعاشر مسرى — وفى[1] النيل ستة عشر ذراعا.

وقدم البريد بقتل سولى بن دلغادر أمير التركمان.

فركب السلطان بعد صلاة الظهر يريد المقياس، وفتح الخليج على العادة، ومعه الأمراء — إلا الأمير ألى باى الخازندار — فإنه كان قد انقطع فى داره أياما لمرض نزل به — فيما أظهره — وفى باطن أمره أنه قصد الفتك بالسلطان، فإنه علم أنه إذا نزل لفتح الخليج يدخل إليه ويعوده على ما جرت به عادته مع الأمراء، فدبر على اغتيال السلطان، وأخلى[2] اسطبله وداره من حريمه وأمواله، وأعد قوما اختارهم لذلك. وكان سبب هذا فيما يظهر أن بعض مماليكه المختصين به — وكان شاد شراب خاناته — تعرض لجارية من جوارى الأمير أقباى الطرنطاى، يريد منها ما يريده الرجل من المرأة، وصار بينهما مشاكلة، فبلغ ذلك أقباى، فقبض عليه وضربه ضربا مبرحا. فحنق ألى باى وشكاه للسلطان فلم يلتفت إلى قوله، وأعرض عن ذلك. وكان ألى باى فى زعمه أن السلطان يزيل نعمة أقباى لأجله؛ فغضب من ذلك وحرك ماعنده من البغى الكامن. فلما فتح السلطان الخليج وركب إلى جهة القلعة اعترضه مملوك من خشداشيته اليلبغاوية[3]، يعرف بسودن الأعور، وأسر إليه أن داره

---

(١) فى نسخ المخطوطة «وفا». (٢) فى نسخ المخطوطة وأخلا.

(٣) كذا فى أ، ف. وفى نسخة ب خشداشيه ومن المعروف أن برقوق كان فى أول عصره من المماليك اليلبغاويه، اشتراه الأتابك يلبغا العمرى الخاصكي وهو الذى سماه برقوق (المنهل الصافى لأبى المحاسن ج ١ ورقة ٢١٦).

التى يسكنها تشرف على اصطبل الأمير ألى باى ، وأنه شاهد مماليك ألى باى وقد لبسوا آلة الحرب ، ووقفوا عند بوائك الخيل ؛ وستروا البوائك بالأنخاخ ليخفى أمرهم . فكتم السلطان الخبر ، وأمر الأمير أرسطاى رأس نوبة أن يتوجه إلى دار الأمير ألى باى ، ويعلمهم أن السلطان يدخل لعيادته . فلما اعلم بذلك اطمأنوا ، ووقف أرسطاى على باب ألى باى ينتظر قدوم السلطان ، وعندما بعث السلطان أرسطاى أمر الجاويشية بالسكوت ، وأخذ العصابة السلطانية التى ترفع[1] على رأس السلطان فيعلم بها مكانه ، يريد بذلك تعمية خبره ، وسار إلى تحت الكبش ، وهو تجاه دار ألى باى ، والناس من فوقه قد اجتمعوا لرؤية السلطان ، فصاحت به امرأة : « لاتدخل فانهم قد لبسوا آلة القتال[2] » . فحرك فرسه وأسرع فى المشى ومعه الأمراء ، ومن ورائه المماليك يريد القلعة . وأما ألى باى فإن بابه كان مردود الفردتين ، وضبته مطرفة تمنع من يدخل حتى يأتى السلطان ، فلما أراد الله ،مر السلطان ، حتى تعدى بابه ، وكان فى طريقه ، فلم يعلموا بمروره حتى تجاوزهم بما دبره من تأخير العصائب وسكوت الجاويشية . وخرج أحد أصحاب ألى باى يريد فتح الضبة فأغلقها ، وإلى أن يحضر مفتاح الضبة ويفتح فاتهم السلطان ، وصار بينهم وبينه سد عظيم من الحمدارية ، قد ملأوا الشارع بعرضه . فخرج ألى باى بمن معه لابسين السلاح ، وعددهم نحو الأربعين فارسا[3] يريد السلطان ، وقد ساق ومعه الأمراء حتى دخل باب السلسلة ، وامتنع بالإسطبل . فوقف ألى باى تجاه الإسطبل بالرميلة تحت القلعة ، ونزل إليه طائفة من المماليك السلطانية لقتاله ، فثبت لهم وجرح جماعة[4] ، وقتل من السلطانية بيسق المصارع

---

(١) فى نسخة ف ترتفع . (٢) كذا فى أ ، وفى نسختى ب ، ف « آلة الحرب » .

(٣) فى نسخة ف « وعدد نحو الأربعين ... » .

(٤) فى نسخة ب « وخرج جماعة » وهو تحريف فى النسخ .

ثم انهزم ألى باى ، وتفرق عنه من معه . هذا وقد ارتجت مصر والقـاهرة ، وجفل الناس من مدينة مصر ، وكانوا بها للفرجة على العادة فى يوم الوفاء؛ وطلبوا مساكنهم خوفا من النهابة . وركب يلبغا المجنون ومعه مماليكه لابسين آلة القتال يريد القلعة . واختلف الناس فى السلطان ، وأرجفوا بقتله وبفراره ، وتباينت الأقوال فيه ، واشتد الخوف وعظم الأمر . هذا وقد ألبس السلطان الأمراء والمماليك ؛ وأتاه من كان غائبا منهم . فعندما[1] طلع الأمير يلبغـا المجنون إليه ثار به المماليك السلطانية ، واتهموه بموافقة ألى باى ، لكونه جاء هو ومماليكه بآلة القتال ، وأخذته اللكم من كل جهة ، ونزعوا ما عليه ، وألقوه إلى الأرض ليذبحوه ؛ فلولا ما كان من منع السلطان لهم لقتلوه[2] ، فلما كفوا عن ذبحه سجن بالزردخاناه وقيد . وقبض أيضا على شاد شراب خاناه[3] ألى باى ؛ لأنه الذى أثار هذه الفتنة ، وقطع قطعا بالسيوف . وبات السلطان بالإسطبل وقد نهبت العامة بيت ألى باى [وخربوه ، ونهبوا دار الأمير يلبغا المجنون وخربوها . وأما ألى باى[4]] فإنه لمـا تفرق عنـه أصحابه اختفى فى مستوقد حمام ، فقبض عليه ، وحمل إلى السلطان فقيده وسجنه بقاعة الفضة من القلعة . فلما أصبح نهار الأحد نزع العسكر آلة الحرب وتفرقوا ؛ وعصر ألى باى ، فلم يقر على أحد . واحضر يلبغـا[5] المجنون فحلف أنه لم يوافقه ، ولا علم بشىء من خبره ؛ وأنه كان مع الوزير بمصر . فلما أشيع خبر ركوب الى باى لحق [يلبغا المجنون] بداره ، ولبس ليقاتل مع السلطان

---

(١) فى نسخة ب بعدما .

(٢) فى نسخة ب « ليقتلوه » .

(٣) فى نسخة ف شرب خاناه .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من أ ، ف ومثبت فى ب .

(٥) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « بيلبغا » وقد ذكر السخاوى أنه سمى بالمجنون لطيشه وحدة مزاجه (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٩٠) .

وبرأه على باى أيضا[١] ، فأفرج عنه ، واخلع عليه . ونزل إلى داره ، فلم يجد بها شيئا ، وقد نُهب جميع أمواله ، وسلبت جواريه ، وفرت امرأته ابنة الملك الأشرف شعبان ، وأُخذ رخام داره وأبوابها ، وأكثر أخشابها ، وتشعثت تشعيثا قبيحا .

وفيه قدم البريد بأن أولاد ابن بزدغان من التركمان اقتتلوا مع القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس : فقتل فى الحرب ، وقام من بعده ابنه بمدينة سيواس ، ومنعها من التركمان . وكان من خبره أن الأمير عثمان [بن][٢] قرايلك التركمانى خالف عليه ، ومنع ما كان يحمله إليه من التقادم ، فلم يكترث به القاضى برهان الدين ؛ لأنه من أقل أمرائه . وصار قراياوك[٣] يتردد إلى أماسية[٤] وأرزنجان ، فاتفق أنه قصد مصيفا بالقرب من مدينة[٥] سيواس ، ومر عليها وبها القاضى برهان الدين ، فشق ذلك عليه ؛ وركب عجلا وساق فى طلبه ، وتقدم عسكره حتى أقبل الليل ، فمال عليه قراياوك بجماعته ، فأخذه قبضا باليد ، ثم قتله وحاصر سيواس ، فمنعه أهلها وقاتلوه أشد القتال ، وكتبوا إلى أبى يزيد بن عثمان أن يدركهم ، فسار إليهم ومضى قرايلوك إلى تمرلنك وهو على أذربيجان[٦] ، فأقام فى جملته .

---

(١) أى أن على باى برأ يلبغا المجنون . ويلاحظ أن المقريزى كتب أسم على باى هنا بالعين لا بالألف وفق المنطق الأعجمى الذى التزم به المقريزى من قبل .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسختى ب ، ف ومثبت فى ا . أنظر ترجمة عثمان بن قرايلك فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ص ٣٧٢ ب) .

(٣) كذا فى نسخ المخطوطة .

(٤) كذا فى ب ، ف وفى نسخة ا « أماصية » ذكر أبو الفدا فى تقويم البلدان (ص ٣٨٢ - ٣٨٣) أن أماسية بلدة من بلاد الروم بينها وبين سينوب ستة أيام .

(٥) كذا فى نسخة ب وفى نسختى ا ، ف ماسية سيواس .

(٦) كذا فى ا ، ف وفى نسخة ب « أرزبجان » .

والصيغة المثبتة هى الصحيحة انظر ترجمة تيمورلنك فى الضوء اللامع للسخاوى (ج ٣ ص ٤٦) .

وفى حادى عشرينه جلس السلطان بدار العدل على العادة، وعصر ألى باى فلم يعترف على أحد ، وإذا بهجة عظيمة قامت فى الناس ، فلبس العسكر ، ووقفوا تحت القلعة وقد غلقت أبوابها . وكثرت الإشاعة بأن يلبغا المجنون ، وأقبغا اللكاش قد خامرا على السلطان ، ولم يكن الأمر كذلك ؛ فركب اللكاش إلى القلعة ، وكان المجنون فى بيت أمير فرج الحلبى بالقاهرة ، فلما بلغه هذا ركب وأخذ معه أمير فرج ليعلم السلطان بأنه كان فى داره بالقاهرة حتى يبرأ مما رمى به ، فصارا[1] مع الأمراء بالقلعة عند السلطان ، وأمر السلطان بقلع السلاح ، ونزول كل أحد إلى داره ، فانفضوا وسكن الأمر ، ونودى بالأمان ، ففتح الناس الأسواق واطمأنوا .

وفى ليلة الثلاثاء ثانى عشرينه عذب ألى باى بين يدى السلطان عذابا شديدا ، كسرت فيه رجلاه وركبتاه ، وخسف صدره ؛ فلم يقر على أحد ، فأخذ إلى خارج[2] وخنق ، فتنكرت الأمراء ، وكثر خوفهم من السلطان ، خشية من أن يكون ألى باى ذكر أحدا منهم ؛ ومن حينئذ فسد أمر السلطان مع مماليكه ، فلم ينصلح إلى أن مات ، ولخوفه منهم لم ينزل بعد ذلك من القلعة .

وفى يوم الثلاثاء نودى بالأمان ، وأمر يلبغا المجنون أن ينفق فى المماليك السلطانية ، فأعطى الأعيان منهم خمسمائة درهم لكل واحد ، فلم يرضهم ذلك ؛ وكثرت الإشاعات الردية ، وقوى الإرجاف ، فنقل الأمراء مافى دورهم إلى القاهرة فى يوم الأربعاء رابع عشرينه ، وباتوا ليلة الخميس

---

(١) كذا فى أ ، ف وفى نسخة ب « فصار » .

(٢) كذا فى نسخ المخطوطة وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٨٨) . وفى عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ٢ ورقة ٣٧) «ولما كان وقت العشاء الآخرة أنزل الى الإصطبل وخنق عند باب الركبخاناه » .

على تخوف ، ولم تفتح الأسواق يوم الخميس ، فنودى بالأمان والبيع والشراء ولا يتحدث أحد فيما لا يعنيه .

وفيه استقر مقبل الظاهرى والى قليوب فى ولاية الفيوم ، عوضا عن قراجا[1] مفرق ، واستقر فى ولاية قليوب محمد بن قرابغا ، وأنعم على الأمير أرسطاى من خواجا على بتقدمة ألى باى ، واستقر رأس نوبة . وأنعم على تمان تمر الناصرى بطبلخاناه أرسطاى .

وفى سادس عشرينه ، نزل الأمير فارس حاجب الحجاب والأمير تمربغا المنجكى الحاجب ، وقبضا على الأمير يلبغا المجنون الاستادار من داره ، وبعثاه فى النيل إلى دمياط . وطلب الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر البكجرى[2] وخلع عليه للإستادارية ، عوضا عن يلبغا المجنون بامرة خمسين فارسا .

وفيه قدم محمد بن مبارك المنقار بن المهمندار بهدية .

وفيه أنعم على الأمير بكتمر رأس نوبة بتقدمة يلبغا المجنون .

وفى يوم السبت ثالث ذى الحجة خلع على اثنين[3] رءوس نوب صغار ، وهما الأمير طواو[4] ، والأمير سودن الظريف .

وفى يوم الأحد رابع ذى الحجة سمر أربعة من مماليك ألى باى ، ووسطوا .

---

(١) كذا فى أ ، ب وفى نسخة ف « قرا » .

(٢) فى نسختى أ ، ب « البكجاوى » وفى نسخة ف « البجاوى » والصيغة المثبتة هى التى ذكرها المقريزى بعد ذلك فى وفيات سنة ٨٠٩ هـ ، وكذلك أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة (مخطوط) وفيات سنة ٨٠٩ هـ .

(٣) فى نسختى المخطوطة " خلع على ثلاثة رءوس نوب " والتصحيح المثبت من النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٨٩) .

(٤) كذا فى أ ، ب ، وفى نسخة ف « طوتوا » .

وفيه ابيع الخبز كل ثمانية أرطال بدرهم عنها اثنى عشر رغيفا ، زنة الرغيف ثمانى أواق[1] بفلسين ، فسر الناس سرورا زائدا ، فإن لهم نحو الست سنين لم يروا الرغيف بفلسين ، لكن لم يستمر هذا .

وقدم الخبر بأن الأمير شيخ الصفوى كثر فساده بالقدس ، وتعرضه لأولاد الناس ، يريدهم على الفاحشة ، فرسم بنقله من القدس واعتقاله بقلعة المرقب من طرابلس ، فاعتقل بها .

وفى يوم النحر صلى السلطان صلاة العيد بجامع القلعة ، ولم ينزل إلى الميدان ، فاستمر ذلك . وتركت صلاة العيد بالميدان حتى نسيت .

وفيه توجه البريد لإحضار الأمير بكلمش من الإسكندرية ، ومسيره إلى القدس ، على ما كان لشيخ من المرتب بها .

وفيه استقر على بن مسافر فى ولاية منوف ، وعزل الشهاب أحمد ابن أسد الكردى .

وفيه سار الأمير أرغون شاه ، والأمير تمراز ، والأمير طولو فى عدة من الأمراء إلى الشرقية ، وأخذوا من عرب بنى وائل مائتى فارس ، وعادوا فسمر منهم نحو الثلاثين ، وسجن البقية بالخزانة .

واستمر السلطان من حركة ألى باى يتزايد به المرض إلى ليلة الاثنين سادس عشرينه ، أقلع عنه الألم ، ونودى من الغد بالزينة ، فزينت القاهرة ومصر لعافيته ، وتصدق فى هذه المدة على يد الطواشى صندل وغيره بمال كبير[2] ، يقال مبلغه مائتا ألف وخمسون ألف دينار ذهبا .

---

(١) كذا فى ب ، ف ، وفى نسخة أ « أواق » .

(٢) فى نسخة ب « كثير » .

وفى سابع عشرينه سمر من بنى وائل مائة وثلاثة رجال .

وفيه قدم مبشرو[1] الحاج بالسلامة والأمن .

وفيها[2] ولى الأمير شمس الدين محمد بن عنقاء بن مهنا إمرة آل فضل ، عوضا عن أخيه أبى سليمان بعد وفاته . وولى ناصر الدين محمد بن عمر بن محمد ابن عمر بن أبى الطيب كتابة السر بدمشق ، عوضا عن أمين الدين محمد بن محمد ابن على الحمصى بعد موته . ونقل علم الدين محمد القفصى من قضاء المالكية بحلب إلى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن برهان الدين إبراهيم التادلى[3] . وولى شهاب الدين أحمد بن عبد الدايم الموصلى قضاء المالكية بحلب[4] .

* * *

ومات فى هذه السنة [من الأعيان[5]] ممن له ذكر

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلبكى الدمشقى الضرير ، المعروف بالبرهان الشامى ، فى ثامن جمادى الأولى ، عن تسعين سنة ؛ وقد حدث منذ سنين .

ومات تاج الدين أحمد بن فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن الشهيد .

ومات شهاب الدين أحمد بن قايماز فى ثانى عشر ربيع الأول . وكان من الأعيان ، يخدم فى استادارية الأمراء ، وامتحن فى نوبة الشريف العنابى .

---

(١) فى نسخ المخطوطة «مبشروا» . (٢) كذا فى أ ، ب ، وفى ف « وفيه »

(٣) فى نسخة ب «الشاذلى» والصيغة المثبتة هى الصحيحة من أ ، ف وكذلك الضوء اللامع للسخاوى (ج ١ ص ١٠٠ ، ١٥٥) حيث جاء أسمه ابراهيم بن محمد على البرهان أبو سالم التادلى ... المتوفى سنة ٨٠٢» . وكذلك ذكره بن حجر فى إنباء الغمر (مخطوط) وفيات سنة ٨٠٣ ه . وذكر ياقوت (معجم البلدان) أن تادلة بفتح الدال واللام من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس والنسبة اليها التادلى .

(٤) بعد هذا الجزء توجد ورقتان ساقطتان من نسخة ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات شهاب الدين أحمد بن محمد البكتمرى أحد علماء الميقات ، فى سابع عشرين جمادى الأولى .

ومات آق بلاط الأحمدى ، أحد [أمراء](١) العشراوات .

ومات تانى بك اليحياوى أمير آخور ، أحد أمراء الألوف ، فى ليلة الخميس رابع عشر ربيع الآخر ؛ ومشى السلطان فى جنازته وبكى عليه ، وركب حتى دفن ؛ وأقام القراء على قبره أسبوعا ، وتمد لهم الأسمطة السلطانية .

ومات الأمير تَلَكْتَمُر دوادار الأمير قلمطاى ، فى رابع عشر ربيع الآخر .

ومات الأمير طوغان العمرى أحد أمراء العشراوات ، ونقيب الفقراء السطوحية فى أول ربيع الأول .

ومات مجد الدين عبد الرحمن مكى ، أحد نواب القضاة المالكية خارج القاهرة ، فى أول جمادى الأولى .

ومات الشريف جمال الدين عبد الله بن عبد الكافى بن على بن عبد الله الطباطبى ، نقيب الأشراف فى ليلة الرابع عشر(٢) من ذى القعدة .

ومات تاج الدين عبد الله بن على بن عمر ، المعروف بقاضى صور — بفتح الصاد المهملة — بليدة بين حصن كيفا وماردين — السنجارى الحنفى ، عن نحو الثمانين سنة بدمشق ؛ وقدم القاهرة ، وأقام بها زمانا ، وكان فاضلا أفتى ، ودرس ، وصنف كتاب البحر الحاوى فى الفتاوى ، ونظم المختار

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ب ، وكذلك فى النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٦٢) « ليلة رابع عشرين ذى القعدة » . وفى نزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٧٩) وكذلك فى عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٤٦) « فى أوائل ذى القعدة » .

فى الفقه ، وناب فى الحكم بالقاهرة وبدمشق ، وولى وكالة بيت المال بدمشق وكان لطيفا ظريفا .

ومات الأمير عمر بن إلياس قريب الأمير قرط التركمانى ، والى منفلوط قتله العرب بها .

ومات الشيخ المعتقد عمر الفرنوى[1] .

ومات الأمير قلمطاى[2] الدوادار فى ليلة السبت ثالث عشر جمادى الأولى فصلى السلطان عليه ، وشهد دفنه ، وبكى[3] عليه ، وعمل للقراء[4] الأسمطة عند قبره أسبوعا .

ومات الأمير قجماس البشرى أحد [أمراء[5]] العشراوات ، ونقيب الفقراء السوقية .

ومات الأمير قرابغا المحمدى أحد [أمراء[6]] العشراوات .

ومات أمين الدين محمد بن محمد بن على الحمصى كاتب السر بدمشق ، وقدم القاهرة مع الأمير تنم ، وكان أديبا شاعرا ناثرا .

ومات نجم الدين محمد بن عمر بن محمد الطنبدى وكيل بيت المال ، ومحتسب القاهرة فى رابع عشرين ربيع الأول .

---

(١) ذكر ابن حجر فى وفيات سنة ٨٠٠ هـ (إنباء الغمر) أن ثمة أحد الصالحين واسمه عيسى بن عبد الله القرنوى — بالقاف والراء — توفى فى تلك السنة .

(٢) هو الأمير قلمطاى بن عبد الله العثمانى الدوادار ، وهو غير الأمير قديد القلمطاوى الذى توفى فى العام التالى (٨٠١ هـ) . انظر إنباء الغمر لابن حجر وفيات سنة ٨٠١ هـ . وعقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٤٤) .

(٣) فى نسخ المخطوطة بكا .

(٤) كذا فى ب . وفى نسخة ا « للفقراء » .

(٥ ، ٦) ما بين حاصرتين ساقط من ب .

ومات الشيخ المعتقد أبو عبد الله محمد بن سلامه التوزرى[1] المغربى ، المعروف بالكركى لإقامته بالكرك ، فى خامس عشرين ربيع الأول . وكان عند السلطان بمنزلة مكينة جدا ، يجلسه إلى جانبه ، وتحته قاضى القضاة الشافعى . ولم يغير لبس العباءة ، ولا أخذ شيئا من المال . والناس فيه بين مفرط فى مدحه ، ومفرط فى الغض منه[2] : وتولى الأمير يلبغا السالمى تجهيزه إلى قبره ، وبعث السلطان مائتى دينار لذلك ، ولقراءة القرآن على قبره مدة أسبوع ، فعمل ذلك على العادة .

ومات صفى الدين أحمد بن محمد بن عثمان الدميرى ، موقع الدست ، وأحد نواب القضاة المالكية ، فى رابع المحرم ، بعدما ابتلى من الأمير بَكْلَمِش ببلاء عظيم . وله نظم .

ومات الأمير شرف الدين موسى بن قُمارى أمير شكار ، وشاد الأحواش السلطانية الموضوعة[3] للطيور ، فى ثانى عشر رجب .

ومات ملك المغرب صاحب فاس أبو عامر عبد الله بن السلطان أبى العباس أحمد بن أبى سالم إبراهيم بن أبى الحسن المرينى . وأقيم بعده أخوه أبو سعيد عثمان بن أبى العباس . هذا ، والشيخ أبو العباس أحمد بن على القبايلى هو القائم بتدبير الدولة بعد موت السلطان أبى العباس أحمد . وكل من أبى فارس عبد العزيز وأبى عامر عبد الله ، وأبى سعيد عثمان تحت حجره ، حتى قتل كما سيأتى ذكره ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) نسبة الى مدينة توزر ، وهى مدينة فى أقصى افريقية من نواحى الزاب الكبير . انظر : (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) نهاية الجزء الساقط من نسخة ف .

(٣) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف «الموصوفة» .

وقتل الأمير سولى بن الأمير زين الدين قراجا بن دُلْغَادر التركمانى[1] ، فى ذى القعدة ، قتله رجل من أقاربه يقال له على باك . وذلك أنه غاضبه وأخرجه ، فنزل حلب ؛ ثم اتفق مع غلامه — على القُصَيِّر — على قتل سولى ، واحتالا عليه بأن ضرب على بك غلامه ضربا مبرحا ، فمضى الغلام إلى سولى يشكو حاله ، فأواه عنده ، ووعده بأخذ ثأره . فما زال عنده حتى سكر سولى ليلة . فلما انفرد به ضربه بسكين قتله ، ثم صاح . فلما جاءه التركمان أوهمهم أن بعض أعدائه اغتاله ، ثم استغفلهم وهرب إلى مخدومه بحلب . فلما صح السلطان الخبر ، استدعى على بك وغلامه ، وأنعم عليهما بإمرتين لعلى بك إمرة طبلخاناه ، ولعلى القصير بإمرة عشرة .

وقتل أمير آل فضل الأمير علم الدين أبو سليمان بن عنقاء بن مهنا ، بعد القبض عليه فى كائنة جرت بينه وبين عمه الأمير نعير ، بالقرب من الرحبة .

ومات الأديب المادح أبو الفتح محمد بن الشيخ العارف على البديوى ، فى ثامن عشر جمادى الآخرة ، بالنحريرية . وأكثر شعره مدائح نبوية ، وله صلاح مشهور .

---

(١) جاء الاسم فى نسخ المخطوطة فى صور مختلفة ففى نسختى ا ، ف « شعبان سولى بن الأمير سيف الدين قراجا » وفى نسخة ب « سيف الدين سولى بن الأمير سيف الدين قراجا بن دلغادر » . والصيغة المثبتة من المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ١٦٦ ب ، ١٦٧ أ ، وج ٣ ورقة ١٥ أ) وإنباء الغمر لابن حجر (وفيات سنة ٨٠٠ هـ) والدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٢٧٦) وعقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٤٥) والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٦٦) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٧٧) .

سنة إحدى وثمانى[1] مائة

أهل هذا القرن التاسع[2] وخليفة الوقت أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد ، وليس له أمر ولا نهى ولا نفوذ كلمة ، وإنما هو بمنزلة واحد من الأعيان. وسلطان الديار المصرية ، والبلاد الشامية ، والحرمين - مكة والمدينة - الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنص أول ملوك الجركس ، ونائبه بدمشق الأمير تنم الحسنى ، ونائبه بحلب الأمير أرغون شاه الخازندار ، ونائبه بطرابلس الأمير أقبغا الجمالى ، ونائبه بحماه الأمير يونس بَلْطَا ، ونائبه بصفد الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على ، ونائبه بغزة الأمير طيفور[3] ، ونائبه بالإسكندرية الأمير صَرْغتمش ، ونائبه بمكة المشرفة الشريف حسن بن عجلان الحسنى ، ونائبه بالمدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم[4] - الشريف ثابت بن نعير . والأمير الكبير أتابك

---

(١) الجزء من بداية سنة ٨٠١ هـ حتى نهاية سنة ٨١٤ هـ ساقط من نسخة ب واعتمدنا فى تحقيقه على المقارنة بين نسختى أ ، ب فضلا عما تحت أيدينا من مصادر معاصرة .

(٢) فى نسخة ف بالتاسع وهو تحريف فى النسخ .

(٣) فى نسختى ا ، ف طيفون وهو تحريف فى النسخ ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة من المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٢٤٩ ا) والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٩١) والضوء اللامع للسخاوى (ج ١ ص ١٤) وعقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ا ورقة ٤٦) ونزهة النفوس للصيرفى (ج ١ ص ٤٨١) .

(٤) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ف "السلام" .

العساكر بديار مصر الأمير أيتمش البجاسى . وقاضى القضاة الشافعى بها تقى الدين عبد الرحمن الزبيرى ، ورفقاؤه قاضى القضاة جمال الدين يوسف الملطى الحنفى ، وقاضى القضاة ناصر الدين أحمد التنسى المالكى ، وقاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله الحنبلى . وحاجب الحجاب الأمير فارس القطلوقجاوى ، وناظر الخاص والجيش معاً سعد الدين إبراهيم بن غراب ، وكاتب السر بدر الدين محمود الكلستانى العجمى ، والوزير بدر الدين محمد ابن محمد الطوخى .

شهر الله المحرم أوله الجمعة

فيه صرف المثقال الذهب المختوم الهرجة[(١)] بأحد وثلاثين درهما ؛ ويصرف فى ثغر الإسكندرية باثنين وثلاثين درهما .

وفيه نودى على النيل بزيادة إصبع واحد ، لتتمة اثنا[(٢)] عشرة إصبعا من تسع عشرة ذراعا .

وفى ثانيه خلع على الأمير زين الدين مقبل أحد المماليك السلطانية ، واستقر فى ولاية ثغر أسوان ؛ عوضا عن الصارم إبراهيم الشهابى ، وقد قتله أولاد الكنز .

وفى تاسعه ، أعيد شمس الدين محمد المخانسى إلى حسبة القاهرة ، وعزل بهاء الدين محمد بن البرجى .

وفيه نودى بقلع الزينة فقلعت .

---

(١) الهرجة ومفردها هرج ، دنانير تستعمل خاصة فى الحلى كالأساور ، انظر ما سبق من هذا الكتاب (ج ٢ ص ٣٩٣ حاشية ٤) .

(٢) فى نسخة أ «ثمانى عشر أصبعا» والصيغة المثبتة من نسخة ف وكذلك النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٦٧) .

وفى عاشره أحضر ببعض مسالمة النصارى ، من الكتاب الأقباط ، إلى باب القلعة من قلعة الجبل ، وقد ارتد عن الإسلام ، وعرف فى إسلامه برهان الدين إبراهيم بن بُرَيْقَة مستوفى المارستان المنصورى ، فعرض عليه الإسلام مرارا ، ورغب فى العود إليه ، فلم يقبل ، وأصر على ردته إلى النصرانية ، فسئل عن سبب ردته ، فلم يبد شيئا ، فلما أيس منه ضربت رقبته بحضرة الأمير الطواشى شاهين الحسنى : أحد خاصكية السلطان .

وفى سابع عشره سمر سبعة من المماليك(٢) ، [يقال لأحدهم أقبغا الفيل من جملة مماليك السلطان(٣)] ، وأحد إخوة الأمير ألى باى ، وباقيهم مماليك ألى باى .

وفيه رسم بالإفراج عن الأمير بكلمش من سجنه بالإسكندرية . فلما خرج من سجنه ، وتوجه يريد القاهرة أدركه مرسوم السلطان بأن يسير إلى القدس ، ويقيم به بطالا ، فمضى حيث رسم به .

وفيه رسم بإعادة ناصر الدين محمد بن تقى الدين عمر بن نجم الدين محمد ابن زين الدين عمر بن أبى القاسم بن عبد المنعم بن أبى الطيب الدمشقى الشافعى إلى كتابة السر بدمشق ، عوضا عن أمين [الدين(٤)] محمد بن الحمصى بعد وفاته .

وفيه رسم بانتقال الأمير سيف الدين جُنْتَمُر التركمانى من إمرة الطبلخاناه بدمشق إلى نيابة حمص ، عوضا عن تَمَان بغا الظاهرى ، بعد وفاته .

---

(١) فى نسخة ف « ببعض » .
(٢) كذا فى أ وفى نسخة ف « من مماليك السلطان » .
(٣) كذا فى أ وفى نسخة ف « من السلطان » .
(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ .

وفيه تنكر السلطان على سودن الحمزاوى الخاصكى ، وضربه بين يديه ، وسجنه بخزانه شمايل مدة أيام ، ثم أخرجه منفيا إلى بلاد الشام .

وفى ثانى عشرينه خلع على علاء الدين على بن الحريرى شاد المارستان ، واستقر فى كشف الوجه البحرى ، عوضا عن علاء الدين على الحلبى إلى ولاية الغربية ، كل ذلك بمال وعدبه[1] .

وفيه قدم ركب الحاج الأول .

وفى رابع عشرينه قدم المحمل ببقية الحجاج ، وقد تأخر قدومهم يومين عن العادة .

شهر صفر أوله الأحد[2] .

فى ليلة الأربعاء رابعه وقع حريق بخط باب سر المدرسة الصالحية ، تلف فيه عدة دور ، فنزل إليه الأمير فارس حاجب الحجاب ، والأمير تمرُّ بغا المنجكى الحاجب ، والأمير أرغون شاه أمير مجلس ، والأمير طولو ، حتى طفئوه .

وفيها قبض على أينال خازن دار الأمير تانى بك اليحياوى أمير آخور ، وقد اتهم بأنه ممن كان من أعوان أبى باى .

وفيها ابتدأ وعك بدن السلطان ، وحدث له إسهال مفرط ، لزم منه الفراش ، واستمر وعكه مدة تزيد على عشرين يوما .

وفى تاسعه قدم البريد بموت الأمير بكلمش العلاى أمير آخور ، فى نفيه بالقدس .

---

(١) كذا فى ف . وفى نسخة أ « وعدا به » .

(٢) كذا فى أ . وفى نسخة ف « صفر أوله الأحد » .

وفى عاشره رسم السلطان للفقراء بمال كبير يفرق فيهم ، فاجتمع تحت القلعة منهم عالم كبير وازدحموا لأخذ الذهب ، فمات فى الزحام منهم سبعة وخمسون شخصا ، ما بين رجل وامرأة ، وصغير وكبير .

وفى ثانى عشره رسم بجمع أهل الإسطبل السلطانى من الأمير أخورية ، والسلاخورية[1] ، ونحوهم : فاجتمعوا ، ونزل السلطان من القصر إلى مقعده بالإسطبل — وهو موعوك[2] — لعرضهم ، حتى انقضى ذلك وصرفهم . ثم قبض على جرباش من جماعتهم ، وعرض الخيول وفرق خيل السباق على الأمراء كما هى العادة ؛ ثم عرض الجمال البخاتى . كل ذلك تشاغلا ، والغرض غير ذلك . ثم أظهر أنه قد تعب ، واتكأ على الأمير نوروز الحافظى أمير أخور ، ومشى فى الإسطبل متكئا عليه حتى وصل إلى الباب الذى يصعد منه إلى القصر ، أدار يده على عنق نوروز ؛ فتبادر المماليك إليه يلكموه حتى سقط ، فعبر السلطان الباب وقد ربط نوروز وسحب حتى سجن عنده . وكان القصد فى حركة السلطان مع توعكه إنما هو أخذ نوروز ، فانه كان يتهمه بممالأة ألى باى ، ومعه الأمير أقبغا اللكاش . ثم بلغه أن نوروز ، قصد أن يركب فمنعه أصحابه ، وأشاروا عليه أن يصبر حتى ينظر ، فان مات السلطان حصل القصد بغير تعب ، وإن حصل له الشفاء ، جمع لحربه وركب ، وكان ممن حضر هذا المشور[3] مماوكان من الخاصكية ، قرر نوروز معهما أنهما إذا كانت ليلة نوبتهما فى المبيت عند السلطان يقتلاه ، ويرميا الثريا ، التى توقد بالمقعد المطل على الإسطبل حتى يأخذ هو حينئذ الإسطبل ويركب

---

(۱) السلاخورية أو المراخورية ، مفردها سلاخور وسراخور ، وهو كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . (القلقشندى صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٦٠ — ٤٦١) .

(۲) فى نسخة ف « موعك » .

(۳) كذا فى أ ، وفى نسخة ف « المشورة » .

للحرب ؛ فنم هذان المملوكان عليه ، وأعلما صاحبا لهما من المماليك يقال له قانى باى ، وواعداه أن يكون معهما ، فأجابهما . وحضر إلى السلطان وأعلمه الخبر ، فكان ما ذكر . وعندما قبض على نوروز ارتجت المدينة ، وغلقت الأسواق ، وحسب الناس أنها فتنة ، فلم يظهر شىء ، وسكن الحال ، ونودى بالأمان ، ففتح باب زويلة ، وكان قد أغلق بغير إذن الوالى ، فضرب البواب بالمقارع ، وشُهِّر من أجل أنه أغلقه . فلما أصبح الناس يوم السبت رابع عشره خلع على الأمير أقبغا اللكاش بنيابة الكرك ، وأخرج من ساعته ومعه الأمير أُرُسْطاى رأس نوبة ، والأمير فارس حاجب الحجاب ، والأمير تمر بغا المنجكى أمير حاجب ، موكلين به إلى خارج القاهرة ، وأُذن له فى الإقامة بخانكاة سرياقوس عشرة أيام ، حتى يجهز أحواله . ووكل به الأمير تانى بك الكركى الخاصكى ، وأن يكون متسفره(١) .

وفى ليلة الأحد خامس عشره أنزل بالأمير نوروز من القلعة إلى الحراقة ، وأخذ(٢) فى النيل إلى الإسكندرية ومعه الأمير أُرنبغا(٣) الحافظى أحد(٤) أمراء العشرات(٥) موكلا به حتى يسجنه(٦) بالبرج .

وفى ثامن عشره قبض على قوزى الخاصكى ، وسلم إلى والى القاهرة .

---

(١) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ف « مسفره » .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وفى ف « أحدر » .

(٣) كذا فى ف وهى الصيغة الصحيحة للاسم وفى نسخة أ « أرتبغا » . انظر ترجمته فى الضوء اللامع (ج ١ ورقه ١٩١ ب) . وكذلك عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق أ ورقة ٤٨) .

(٤) فى نسخة ف « وأحد أمراء » وهو تحريف فى النسخ .

(٥) فى نسخة ف « العشرارات » .

(٦) فى ف « حتى يجه » .

وفى تاسع عشره أنعم على الأمير سيف الدين تمراز الناصرى باقطاع نوروز الحافظى ، وعلى الأمير سودن الماردينى باقطاع اللكاش ؛ وعلى الأمير سيف الدين أرغون شاه البيدمرى الأقبغاوى ، واستقر أمير مجلس . واستقر الأمير سودن قريب السلطان أمير أخور ، عوضا عن نوروز .

وفى ثالث عشرينه أملى بعض المماليك السلطانية سكان الطباق بالقلعة على بعض فقهاء الطباق أسماء جماعة من المماليك والأمراء أنهم قد اتفقوا على إقامة فتنة ، فكتبها ودخل بها المملوك على السلطان ؛ فلما قرئت عليه استدعى(١) المذكورين ، وأخبرهم بما قيل عنهم ؛ فحلوا أوساطهم ، ورموا سيوفهم وقالوا : « يوسطنا السلطان ، وإلا يخبرنا بمن قال هـذا عنا ؟ » ، فاحضر المملوك وسلمه إليهم فضربوه نحو الألف ، فقال : « أنا اختلقت هذا حنقا من فلان » وسمى شخصا كان قد خاصمه ، فأحضر الفقيه الذى كتب الورقة ، وضرب بالمقارع ، وسمر ، ثم عفى عنه من القتل ؛ وسجن بخزانة شمايل ؛

وفى آخره وصل اللكاش إلى غزة ، فقُبض عليه بها ، وأحيط بسائر ما معه ، وحمل إلى قلعة الصبيبة ، فسجن بها .

وفى هذا الشهر ورد البريد بأن السكة ضربت فى ماردين باسم السلطان ، وخطب له بها على المنبر ؛ وحملت الدنانير والدراهم باسم السلطان إليه ؛ ففرقها(٢) فى الأمراء ؛

شهر ربيع الأول ، أوله الاثنين :

فى ثانيه استقر القاضى أمين الدين عبد الوهاب ابن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلسى الحنفى فى قضاء العسكر ،

(١) كذا فى أ ، وفى ف « استدعاهم » .

(٢) فى نسخة ف « فقرأه » .

عوضا عن موفق الدين العجمى ، بحكم أنه نقل إلى قضاء الحنفية بالقدس ، عوضا عن خير الدين خليل بن عيسى الحنفى بعد موته .

وفى رابعه قدم البريد بوفاة الأمير سيف الدين أرغون شاه الإبراهيمى نائب حلب ، وأُحضر سيفه على العادة .

وفيه عمل السلطان المولد النبوى على عادته .

وفى سادسه توجه الأمير أرغون شاه أمير مجلس إلى المسرحة ببلاد الصعيد على عادة[1] من تقدمه .

وفى حادى عشره رسم أن ينقل الأمير علاء الدين أقبغا الجمالى من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب ، وتوجه بتقليده الأمير أَينال باى بن قُجماس[2] ، وكان قد سأل فى ذلك على أن يحمل ألف ألف درهم فضة . واستقر أيضا الأمير شرف الدين يونس بَلْطا نائب حماة فى نيابة طرابلس ، وتوجه بتقليده الأمير يلبغا الناصرى . واستقر الأمير دمرداش المحمدى أتابك العساكر بحلب فى نيابة حماة ، وتوجه بتقليده الأمير سيف الدين شيخ[3] من محمود شاه رأس نوبة . واستقر الأمير سيف الدين سودن الظريف نائب الكرك ، وسار من[4] القاهرة ومعه الأمير تانى بك الكركى متسفرا .

وفى خامس عشره توجه الأمير تغرى بردى أمير سلاح إلى المسرحة بالبحيرة ، وتوجه إليها أيضا الأمير فارس حاجب الحجاب .

---

(١) كذا فى أ . وفى نسخة ف « على عادته من تقدمه » .

(٢) فى نسخة أ « من بجماس » . والصيغة المثبتة من نسخة ف وكذلك المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ١ ورقة ٢٩٩ ب) وعقد الجمان للعينى « ج ٢٥ ق ١ ورقة ٥٠ » والضوء اللامع للسخاوى (ج ٢ ص ٣٢٦) .

(٣) جاء فى هامش نسخة أ أمام هذه العبارة « شيخ هذا هو الذى تسلطن » .

(٤) كذا فى نسخة أ . وفى ف « وسار من القاهرة » .

وفى سلخه قبض على الأمير عز الدين أزدمر أخى أينال ، وعلى ناصر الدين محمد بن أينال اليوسفى ، ونفيا إلى الشام .

شهر ربيع الآخر .

أوله الأربعاء ، فرسم فيه للأمير صراي تمر شلق الناصرى رأس نوبة ، أحد الطبلخاناه بديار مصر ، بإمرة دمرداش بحلب ، وأخرج إليها .

واستقر جمال الدين يوسف بن أحمد بن غانم قاضى نابلس فى خطابة القدس ، عوضا عن العماد الكركى .

وفى تاسعه استقر شهاب الدين أحمد بن عمر بن الزين الحلبى فى ولاية القاهرة ، وعزل عنها الأمير بهاء الدين أرسلان الصفدى ، وألزم بعشرين ألف أردب شعير كان قد قبضها من الأمير يلبغا المجنون الكاشف لما كان يلى ولاية العرب ، ليفرقها فى العربان .

[وفى][1] ثالث عشره نودى بالقاهرة ومصر أن يتجهز الحجاج[2] الرجبية إلى مكة ، فسر الناس ذلك . وكانت الرجبية قد بطلت من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

[وفى][3] رابع عشره نودى أيضا : « من له ظلامة ، من له شكوى ، فعليه بالباب الشريف » . وجلس السلطان على العادة فى يومى الثلاثاء والسبت للنظر فى المظالم . واستقر الأمير ناصر الدين محمد بن طلى والى قليوب ، عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن قرابغا الألناقى .

(١) ما بين حاصرتين ساقط ف .

(٢) فى نسخة ف « الحاج » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

[وفى][١] عشرينه أنعم على إينال بن إينال بخبز أخيه محمد ، وعلى كل من سودن من زاده ، وتغرى بردى الجلبانى ، ومنكلى بغا الناصرى ، وبكتمر جلّق الظاهرى ، وأحمد بن عمر الحسنى بإمرة طبلخاناه . وأنعم على كل من بشباى ، وتمربغا من باشاه ، وشاهين من إسلام ، وجوبان العثمانى ، وجَكَم من عوض بإمرة عشرة .

[وفى][٢] خامس عشرينه ، طلع رجل عجمى إلى السلطان — وهو جالس للحكم بين الناس — وجلس بجانبه ومد يده إلى لحيته ، فقبض عليها وسبه سبا قبيحا ، فبادر إليه رءوس النوب ، وأقاموه ومروا به وهو مستمر فى السب ، فسلم إلى الوالى ، فنزل به وضربه أياما حتى مات .

وفيه استعفى الأمير سودن باشاه من الحجوبية لعجزه ، فأعفى ، واستعيد[٣] خبزه .

وفى يوم الخميس سلخه خلع على الأمير تاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج ابن نقولا الأرمنى الأسلمى ، والى قطيا ، واستقر فى الوزارة عوضا عن الوزير الصاحب بدر الدين محمد بن الطوخى ، وكان بدء أمره وسبب ولايته أن أباه كان نصرانيا من النصارى الأرمن الذين قدموا إلى القاهرة ، فأظهر الإسلام وخدم صيرفيا بناحية منية عقبة من الجيزة[٤] مدة ، ثم انتقل إلى قطيا ، وخدم بها صيرفيا . ومات هناك ، فاستقر ابنه عبد الرزاق هذا عوضه ، وباشر الصرف بقطيا مدة ، ثم سمت نفسه إلى أن استقر عاملا بها ، فباشر زمانا . وانتقل من عمالة قطيا إلى وظيفة الاستيفاء ، فوعد بمال ، واستقر فى نظر

(١ و٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٣) فى نسخة ف : « فاستعيد » .

(٤) فى نسخة ف « الجيزية » .

قطيا ، ثم جمع إليها الولاية ، ولم يسبق إلى ذلك ، فباشرهما مدة . وترك زى الكتاب ولبس القباء والكلفتاه[١] ، وشد السيف فى وسطه ، وصار يدعى بالأمير بعدما كان يقال له المعلم . ثم صار يقال له القاضى ، وتشدد على الناس فى أخذ المكوس ، وكثر ماله ، فوشى[٢] به إلى الصاحب بدر الدين محمد ابن الطوخى ، فندب إليه الأمير شهاب الدين أحمد بن الزين الحلبى ، فسار إليه ، وصادره ، وضرب ابنه عبد الغنى[٣] — وكان صغيرا — بحضرته ، وأخذ منه مالا جزيلا يقارب الألف ألف درهم ، فحنق من الوزير ، وكتب إلى السلطان يسأل فى الحضور ، فأذن له وقدم ، فأوصله المهتار زين الدين عبد الرحمن إلى السلطان فى خفية[٤] ، فرافع الوزير بما وغر عليه صدر السلطان . ونزل وقد رسم له أن ينزل عند الوزير ، فأقام بداره وتحدث فى الوزارة مع خواص السلطان ، فثقل مقامه على الوزير ، واستأذن السلطان فى سفره إلى قطيا فلم يأذن له ، وبعث إلى ابنه عبد الغنى بخلعة ، وجعله فى الولاية بقطيا ، وقرره فى الوزارة ، فنزل بزى الأمراء وسلم إليه ابن الطوخى ؛ فأنزله من القلعة ومعه شاد الدواوين . وقبض أيضا على برهان الدين إبراهيم ابن عبد الكريم الدمياطى ناظر المواريث بالقاهرة ومصر ، وناظر الأهراء ؛ وعلى المقدم زين الدين صابر[٥] وشريكه على البديوى ، فالتزم الدمياطى للوزير بأربعمائة ألف درهم ، والتزم مقدما الدولة بثلثمائة ألف درهم ، وتسلمهم الأمير شهاب الدين أحمد بن الحاج عمر قطينة استادار البيوت ، ليخلص ذلك منهم .

---

(١) فى نسختى المخطوطة « الكلفتا » . (٢) فى نسخة ف « فوشى به » وهو تحريف فى النسخ .

(٣) جاء فى هامش نسخة ا أمام هذه العبارة « عبد الغنى هذا هو الأمير فخر الدين بن أبى الفرج » .

(٤) فى نسخة ف « صدر الدين » وهو تحريف فى النسخ .

(٥) كذا فى نسخة ف وفى نسخة ا « زين الدين بن صابر » .

شهر جمادى الأولى أوله الجمعة :

[في[1]] رابعه رسم بإحضار الأمير سيف الدين يلبغا] الأحمدى المجنون من ثغر دمياط ، فتوجه لإحضاره سيف الدين بيغان الخاصكي :

وفي يوم الاثنين حادى عشره ، استدعى الرئيس فتح الدين فتح الله ابن معتصم بن نفيس الداودي — رئيس الأطباء — وخلع عليه ، واستقر في كتابة السر عوضا عن بدر الدين محمود الكلستاني بحكم وفاته . وفتح الله هذا كان جده نفيس يهوديا من أولاد نبي الله داود عليه السلام ؛ فقدم من توريز في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون إلى القاهرة ، واختص بالأمير شيخو العُمَرى وطبّه ، وصار يركب بغلة بخف ومهماز ، وهو على اليهودية . ثم أنه أسلم على يد السلطان حسن ، وولد فتح الله بتوريز وقدم على جده ، فكفله عمه بديع بن نفيس ، وقد مات أبوه وهو طفل . ونشأ وعانى الطب إلى أن ولى رئاسة الأطباء بعد موت شيخنا علاء الدين على ابن صغير ، واختص بالملك الظاهر ، فولاه كتابة السر بعدما سئل فيها بقنطار من ذهب ، فأعرض عنه ، واختار فتح الله ، مع علمه ببعده عن معرفة صناعة الإنشاء ، وقال « أنا أعلّمه » فباشر ذلك ، وشكره الناس .

وفي رابع عشره خلع على جمال الدين يوسف الملطى الحلبي قاضي القضاة الحنفية ، واستقر في تدريس المدرسة الصرغُتْمشية المجاورة للجامع الطولونى عوضا عن الكلستاني :

وفيه وجد في تركة الكلستاني من الذهب المختوم ما زنته مائة رطل وعشرة أرطال مصرية ، سوى الأثاث والثياب والكتب والخيول وغير ذلك .

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

وفى خامس عشره استقر الأمير صارم الدين إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن مقبل فى ولاية مصر، عوضا عن الأمير علم الدين سليمان الشهرزورى وأضيف إليه ولايتى الصناعة والأهراء والقرافتين. وورد البريد بوقوع الفتنة بين محمد بن عمر بن عبد العزيز الهوارى وبين أصحاب على بن غريب الهوارى النازلين بالأشمونين. وذلك أن ابن عمر أراد إخراجهم من البلاد، فتحالف أصحاب ابن غريب [الهوارى](1) الذين بالبحيرة وغيرها، مع فزارة وعرك وبنى محمد. ووافقهم عثمان بن الأحدب، وكبسوا بأجمعهم كاشف الوجه القبلى، وقتلوا عدة من مماليكه. ونجا بنفسه، فرسم بتجريد ستة من الأمراء المقدمين: وهم الأمير تغرى بردى أمير سلاح، والأمير أرغون شاه أمير مجلس، وتمربغا المنجكى أمير حاجب، والأمير أرسطاى رأس نوبة، والأمير يكتمر الركنى، وسودن الماردينى، ورسم بتجريد عدة من أمراء الطبلخاناه والعشرات. ورسم لكل من المقدمين بثلاثين ألف درهم، وبكل من الطبلخاناه — وهم عشرة — بعشرة آلاف درهم، ولكل من العشرات بخمسة آلاف درهم(2). فشرعوا فى التجهيز إلى السفر، فحضر إلى القلعة فخر الدين عثمان بن الأحدب طائعا، وشكى من ابن عمر، وأن العربان توجهوا بعد كسرة الكاشف إلى ناحية جرجا، وقاتلوا محمد بن عمر فكسرهم، وردوا مهزومين، فبطل سفر الأمراء.

وفيه قدم البريد بموت الأمير سيف الدين صرغتمش المحمدى القزوينى نائب الإسكندرية.

(١) ما بين حاصرتين مثبت فى ف وساقط من ا

(٢) فى نسخة ف «نفر» وهو تحريف فى النسخ.

شهر جمادى الآخرة[(١)] أوله السبت :

فى عاشره توجه على البريد شهاب الدين أحمد بن خاص ترك إلى دمشق ، واستقر جمال الدين الهذبانى فى نيابة قلعة دمشق ، عوضا عن يلو :

وفى يوم الجمعة رابع عشره أركب الوزير ابن الطوخى حمارا وسار به الرسل إلى القلعة ، فتمثل بين يدى السلطان ، وطالبه مشافهة بالمال ، فأنكر أن يكون له مال ، وحلف بالله على ذلك ، فلم يقبل قوله . وسلمه إلى الوزير تاج الدين بن أبى الفرج ، فأنزله إلى داره ، وعصره فتجلد ولم يعترف بشىء ، فأخذ عبدا من عبيده وخوفه وهم بضربه ، فدل على شعير وجد فيه أربعة آلاف دينار ونيف ، ثم وجد فى مكان آخر تتمة سبعة آلاف دينار ، وضرب بعد ذلك فلم يعترف بشىء ، فقام فى أمره القاضى سعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الجيوش وناظر الخاص ، وتسلمه على أن يحمل سبعمائة ألف درهم ، ونقله إلى داره ، فشرع فى بيع أثاثه وثيابه وإيراد المال .

وفى رابع عشرينه استقر الأمير زين [الدين[(٢)]] فرج الحلبى استادار الأملاك والذخيرة فى نيابة الإسكندرية ، وخرج إليها .

وفيه استقر الأمير قطلوبغا الخليلى والى الشرقية كاشف الوجه البحرى ، وصرف على ابن الحويرى . وخلع على الأمير علاء الدين على نائب الوجه البحرى خلعة استمرار ، وتدرك الطراقة بثمانمائة ألف درهم فى السنة .

---

(١) كذا فى نسخة أ وفى نسخة ف « وفى جمادى الآخرة أوله السبت » .

(٢) فى نسختى المخطوطة « زين فرج » وما بين حاصرتين تكملة من المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٥١٩ ب) .

وفى خامس عشرينه استقر الطبيب كمال الدين عبد الرحمن بن ناصر ابن صغير ، والطبيب شمس الدين عبد الحق بن فيروز فى رئاسة الأطباء ، عوضا عن فتح الدين فتح الله كاتب السر .

شهر رجب أوله الاثنين .

فى ثانيه استقر جقمق الصفوى فى نيابة ملطية ، عوضا عن دقماق المحمدى ، وجهز تقليده وتشريفه على يد مقبل أمير خازندار ، على البريد .

وفى رابعه كتب لنائب قلعة حلب بأن يحمل مائة قرقل[1] وخمسين بركستوان[2] من خزانة السلاح[3] بها إلى النائب بأذنه ، أحمد بن رمضان ، وحمل له أيضا مبلغ ألفى دينار .

وفى سادسه رسم لبدر الدين المقدسى بقضاء الحنفية بدمشق عوضا عن محى الدين محمود بن أحمد بن الكشك ، وتقى الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح بقضاء الحنابلة بدمشق ، عوضا عن شمس الدين محمد النابلسى . واستقر الأمير يلبغا المجنون على إقطاع الأمير حسام الدين حسن بن على الكجكنى[4] ، بحكم وفاته .

وفى يوم الاثنين ثامنه ، دار المحمل ، وبرز الأمير بيسق الشيخى بالريدانية ليكون أمير الحاج الرجبية . ورسم له بعمارة ما تهدم من المسجد

(١) القرقل ، سلاح يشبه الدرع يحشى من صفائح الحديد ويغشى بالديباج الأحمر والأصفر . انظر ما سبق من هذا الكتاب (ج ١ ص ٧٤٧ حاشية ٤) .

(٢) بركستوان ، ما يوضع حول بدن الفرس كالدرع (انظر ما سبق من هذا الكتاب ج ١ ص ١٧٧ حاشية ٥) .

(٣) فى نسخة ف « خزانة العلاج » وهو تحريف فى النسخ .

(٤) فى نسخة ف ، الكجكى والصيغة المثبتة من نسخة أ وكذلك عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ٢ ورقة ٥) والضوء اللامع للسخاوى (ج ٢ ورقة ٢٩ ب) .

الحرام ، وخرج معه المعلم شهاب الدين أحمد بن الطولونى المهندس ، وبرز الناس شيئا بعد شيء للحج[(١)] :

وفى حادى عشره استقر كاتبه[(٢)] أحمد بن على المقريزى فى حسبة القاهرة والوجه البحرى ، عوضا عن شمس الدين محمد المخانسى :

وفى خامس عشره استقر قاضى القضاة صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى الشافعى فى قضاء القضاة بديار مصر ، وصرف تقى الدين عبدالرحمن ابن محمد الزبيرى ، ونزل معه دوادار السلطان الأمير بيبرس ، والأمير فارس حاجب الحجاب ، والأمير أرسطاى رأس نوبة ، وفتح الدين كاتب السر إلى المدرسة الصالحية بين القصرين ؛ فكان يوما مشهودا لم نر[(٣)] بعده لقاض مثله :

وفى سادس عشره ركب البريد الأمير مشترك الخاصكى بتقليد نيابة غزة للأمير ألطنبغا قراقاش :

وفى تاسع عشره [رحل[(٤)]] ركب الحجاج من بركة الحب إلى مكة :

وفى ثانى عشرينه استقر الأمير يلبغا المجنون فى وظيفة الاستادارية ، وصرف الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر البجكاوى ، ونزل فى خدمته نحو العشرين أميرا ؛ واستقر ابن سنقر استادار الأملاك والأوقاف ، والذخيرة السلطانية ، عوضا عن أمير فرج نائب الإسكندرية :

---

(١) فى نسخة ف « الى الحج » .

(٢) أى كاتب هذا الكتاب .

(٣) كذا فى أ وفى نسخة ف « لم يره بعد » .

(٤) ما بين حاصرتين مثبت فى أ وساقط من ف .

وفى خامس عشرينه كتب إلى الأمير تنم نائب الشام بالقبض على الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على نائب صفد ، والأمير سيف الدين جُلْبان الكمشبغاوى أتابك دمشق ، فورد المرسوم على النائب وهو بالغور ، فاستدعى نائب صفد وقبض عليهما ، وبعث بسيفيهما إلى قلعة الجبل على العادة ، وسجنا بقلعة دمشق . ورسم أن يستقر الأمير علاء [الدين][1] ألطنبغا العثمانى حاجب الحجاب بدمشق فى نيابة صفد ، فسار إليها فى خامس شعبان ، ونقل الأمير سيف الدين بيقجاه[2] الشرفى طيفور نائب غزه إلى دمشق ، واستقر حاجب الحجاب [بها][3] ، ونقل علاء الدين ألطنبغا نائب الكرك لنيابة غزة .

شهر شعبان أوله الأربعاء .

فى خامسه قرئ تقليد قاضى القضاة صدر الدين المناوى بالظاهرية الجديدة على العادة ، وحضر القضاة والفقهاء والوزير تاج [الدين][4] ، والأمير تمر بغا المنجكى أمير حاجب ، والأمير أينال باى بن قمجاس ، وقرأه القاضى ناصر الدين محمد بن الصالحى أحد نواب الحكم ، فخلع عليه القاضى سعد الدين بن غراب بعد فراغه من القراءة ، وكان قد جلس بالقبة ، ومعه الأمير أبو بكر أمير حاجب .

وفى تاسعه استقر كمال الدين عمر بن العديم فى قضاء الحنفية بحلب ، وتوجه إليها من القاهرة ، وكان قد قدم إليها بطلب . وخُلع على سائر الأمراء

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ .

(٢) كذا كتبه المقريزى فى نسختى المخطوطة ، وقد كتب الاسم فى بقية المصادر المعاصرة « يخجا » انظر المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ٢٤٩ أ) والنجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ٩٩) والضوء اللامع للسخاوى (ج ٤ ص ١٤) .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ .

المقدمين أقبية مقترح نخ ، وهى أقبية الشتاء . وكان قد بطل ذلك منذ انقطع الركوب فى الميادين نحو خمس عشرة سنة . وخلع على الأمير يلبغا السالمى أحد العشرات ، واستقر فى نظر خانقاه شيخو ، عوضا عن الأمير حاجب الحجاب فارس ، لشكوى الصوفية من تأخر معاليمهم مدة أشهر . واستقر الأمير على بن مسافر نائب السلطنة بالوجه البحرى ، وخلع عليه عوضا عن أمير على السيفى .

وفى ليلة الاثنين ثالث عشره — بالرؤية — خسف القمر جميعه .

وفى رابع عشره خلع على الأمير علاء الدين على ابن الحريرى لولاية قوص عوضا عن قطليجا بن أوزان ، وعلى كزل المحمودى لولاية منوف ، عوضا عن علاء الدين على بن مسافر . وحمل جهاز خديجة بنت الأمير جهاركس الخليلى على ثلثمائة وستين جمالا ، وعشرين قطارا بغالا ، إلى دار زوجها الأمير بيبرس الدوادار ابن أخت السلطان ، وبنى عليها ليلة الجمعة سابع عشره . وكتب لنائب حلب بأن يحمل إلى عثمان بن طور على من المال الحاصل خمسين ألف درهم [فضة][1] مع الأمان المجهز له ، وكتب لنائب صفد أن يحمل موجود الأمير أحمد بن الشيخ على نائب [صفد][2] ، كان .

وفى ثالث عشرينه خلع على القاضى أصيل الدين محمد بن عثمان الأشليمى واستقر فى قضاء القضاة الشافعية بدمشق ، عوضا عن شمس الدين محمد ابن الأخناى ، على مال ، فكتب إلى دمشق بأن يخلفه فى الخطابة والقضاء شهاب الدين أحمد بن حجى ، فناب فيهما عنه .

---

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف وساقط من أ .

(٢) ما بين حاصرتين من ف .

وفى رابع عشرينه ترافع الأمير محمد بن عمر بن عبد العزيز الهوارى أمير هوارة ، هو والأمير عثمان بن الأحدب ، والأمير أنطبغا والى العرب نائب السلطنة بالوجه القبلى بين يدى السلطان بالإسطبل ، فظهر الحق مع محمد ابن عمر ، فسُلم أنطبغا إلى الوزير ليصادره ، وسلم ابن الأحدب وأولاده إلى الوالى ، فسجنهم بخزانة شمايل ، واستقر أمير على السيفى نائب السلطنة بالوجه القبلى .

وفى أخريات شعبان ، رسم للقضاة بعرض الشهود الجالسين بالحوانيت للتكسب بالشهادة ، فكتب نقباء القضاة أسماءهم ، وشرع القضاة فى عرضهم ليختبر حال كل منهم ، ويبقى من عرف بحسن السيرة ، ويمنع من تحمل الشهادة من جُهل حاله أو عرف بسوء ، فمنع جماعة ، ثم أعيدوا بالرسائل وشفاعات الأكابر ، فلم يتم الغرض .

شهر رمضان أوله الخميس .

فى ثالثه خلع على الأمير سيف الدين أوناط اليوسفى ، واستقر كاشف الوجه البحرى ، وعزل قطلوبغا الخليلى .

وفى عاشره خرج البريد لإحضار الشيخ ولى الدين عبد الرحمن بن خلدون من قريته بالفيوم ، ليستقر فى قضاء القضاة المالكية ، وكان قد سعى فى ذلك شرف الدين محمد بن الدماميني الإسكندرانى ، بسبعين ألف درهم ، فردها السلطان .

وفى خامس عشره حضر ابن خلدون وخلع عليه ، واستقر فى قضاء القضاة المالكية ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن التنسى بعد موته ، فشرع فى عرض الشهود ، وأغلق عدة حوانيت استجدت بعده ، وهذه ولايته الثانية بعدما أقام معزولا نحو خمس عشرة سنة .

وفى سادس عشره ، سافر قاضى القضاة أصيل الدين إلى دمشق على خيل البريد ، بعدما وزن نحو المائة ألف درهم تداين كثيرا منها .

وفى حادى عشرينه استقر الأمير ركن الدين عمر بن على الكورانى ، فى ولاية مصر ، عوضا عن الصارم إبراهيم بن مقبل بعد عزله .

وفى رابع عشرينه [1] كتب بالإفراج عن الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على من اعتقاله بقلعة دمشق [2] ، وأن يستقر فى الأتابكية بدمشق ، عوضا عن الأمير جلبان .

وفى سابع عشرينه : أخرج الأمير علاء الدين [على [3]] بن الطبلاوى من خزانة شمايل ، وسلم إلى الأمير يلبغا المجنون الاستادار ، فاجتمع لخروجه من الناس عدد لا يحصيه إلا الله ، وظنوا أنه قد أفرج عنه ، فاشتروا من الزعفران ، وأوقدوا من الشموع ما يبلغ ثمنه ألوف الدراهم . فلما يئسوا منه انقلبوا خائبين ، وكان هذا من جملة ذنوبه التى [4] نقمت عليه .

وفى ثامن عشرينه قدم أصيل الدين محمد بن عثمان إلى دمشق على البريد .

وفى هذا الشهر ، ورد الخبر بأخذ تمرلنك بلاد الهند ، وأن سباياها أبيعت بخراسان بأبخس الأثمان ، وأنه توجه من سمرقند إلى الهند فى ذى الحجة من السنة الماضية .

---

(١) فى نسخة ف « وفى رابع عشر » وهو تحريف فى النسخ .

(٢) فى نسختى المخطوطة « اعتقاله بقلعة صفد » وهو تحريف فى النسخ ، انظر ما سبق حوادث خامس عشرين شهر رجب من هذا العام . أنظر أيضا النجوم الزاهرة لأبى المحاسن (ج ١٢ ص ١٠٠) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ص ومثبت فى أ .

(٤) فى نسخة ف « الذى » .

شهر شوال أوله الجمعة . فصلى السلطان صلاة عيد الفطر بالميدان على العادة ، وصلى به قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى ، وخطب ، وخلع على الأمراء وسائر أرباب الدولة على العادة ، فكان يوما مشهودا .

وفيه ورد البريد بموت رجب بن الأمير كمشبغا الحموى فى سابع عشرين رمضان ، وموت أبيه الأمير الكبير كمشبغا من الغد فى ثامن عشرينه ، بسجن سكندرية . فابتهج السلطان لموته ، ورأى أنه قد تم له أمره ، فإنه آخر من كان قد بقى من الأمراء اليلبغاوية . وأقبل الناس فى يوم العيد وما بعده على أنواع من اللهو فى القرافة والترب خارج[1] القاهرة ، وبخرطوم الجزيرة الذى انحسر عنها ماء النيل ببولاق ، فرلهم فيه مسرات ، وتفننوا فى أنواع اللذات ، وكأنما كانوا يودعون الأمن والراحات .

وفى خامسه قدم الأمير دقماق نائب ملطية إلى دمشق معزولا ، وتوجه منها إلى القاهرة فى حادى عشره على البريد .

وفى سادسه أخرج ابن الطبلاوى من القاهرة منفيا إلى الكرك ، ومعه نقيب واحد قد وكل به ، فسار ذليلا حقيرا وحيدا فريدا ، فسبحان مزيل النعم . وما زال سائرا إلى أن وصل بلد الخليل — عليه السلام — فبلغه موت السلطان ، فتوجه من بلد الخليل إلى القدس ، فمر به الأمير شاهين كتك ؛ يعنى الأفرم[2] ، وقد توجه إلى الكرك يخبر بموت[3] السلطان ، وسلطنة ابنه بعده ، فسأله أن يشفع له فى الإقامة بالقدس . فلما ورد إلى قلعة الجبل

(١) كذا فى نسخة أ . وفى نسخة ف « مفارج » .

(٢) انظر ترجمته فى المنهل الصافى لأبى المحاسن (ج ٢ ورقة ١٧٣ ب) ، والضوء اللامع للسخاوى (ج ٣ ص ٢٩٢) .

(٣) كذا فى ا وفى نسخة ف « بخبر موت » .

سأل الأمير الكبير أيتمش فى ذلك فأجابه ؛ وكتب مرسوما إلى ابن الطبلاوى أن يقيم بالقدس ، فأقام ، وكان من خبره ما يأتى ذكره إن شاء الله .

وفى يوم الثلاثاء خامسه إبتدأ مرض السلطان ؛ وذلك أنه ركب لِلعب الكرة بالميدان فى القلعة على العادة . فلما فرغ منه قدم إليه عسل نحل ورد من كخنا (١) ، فأكل منه ومن لحم بلشون (٢) ، ودخل إلى قصوره ؛ فعكف على شرب الخمر ، فاستحال ذلك خلطا رديا لزم منه الفراش من ليلة الأربعاء ، وتنوع مرضه حتى أيس منه لشدة الحمى ، وضعف القوى ، فأرجف بموته فى يوم السبت تاسعه . واستمر أمره يشتد إلى يوم الأربعاء ثالث عشره ، فشنع الأرجاف ، وغلقت الأسواق ؛ فركب الوالى ونادى بالأمان . فلما أصبح يوم الخميس استدعى الخليفة المتوكل على الله أبا عبد الله محمـــد ، وقضاة القضاة وسائر الأمراء – الأكابر والأصاغر – وجميع أرباب الدولة إلى حضرة السلطان ، فحدثهم فى العهد لأولاده ؛ فابتدأ الخليفة بالحلف للأمير فرج ابن السلطان أنه هو السلطان بعد وفاة أبيه ، ثم حلف بعده القضاة والأمراء .

وتولى تحليفهم كاتب السر فتـــح الدين فتح الله ، وكان منـــذ نزل بالسلطان مرضه أقام عنده ليلا ونهارا لثقته به . فلما تم الحلف لفرج حلفوا أن يكون القائم بعد فرج أخوه عبد العزيز ، وبعد عبد العزيز أخوهما إبراهيم ، ثم كتبت وصية السلطان ، فأوصى لزوجاته وسراريه وخدامه بمائتى ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وأن تعمر له تربة تحت الجبل بجوار تربة الأمير

(١) كخنا : بفتح الكاف وسكون الخاء ، قلعة عالية البناء تقع شرق ملطية ، بينها وبين ملطية مسيرة يومين . (أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٢٦٢ — ٢٦٣) .

(٢) بلشون أو بلشون ، بفتح أوله وسكون ثانيه كلمة قبطية تعنى طائر .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

يونس الدوادار خارج باب النصر بمائتين ألف دينار ، ويشترى بما يفضل عن العمارة عقار ليوقف[1] عليها ، وأن يدفن بها فى لحد تحت أرجل الفقراء الذين بحوش الخليلى ، وهم علاء الدين على السيرامى ، وأمين الدين الحلوتى وعبد الله الجبرتى ، وعبد الكريم الجبرتى ، وطلحة وأبو بكر البجائى ، وأحمد الزهورى ؛ وقرر أن يكون الأمير الكبير أيتمش هو القائم [بعده][2] بتدبير دولة ابنه فرج ؛ وجعله وصيا على تركته ، ومعه الأمير تغرى بردى أمير سلاح ، والأمير [بيبرس][3] الدوادار ، والأمير يشبك الخازندار ، وفتح الدين فتح الله كاتب السر ، والأمير ناصر الدين محمد بن سنقر البجكاوى[4] ، وسعد الدين إبراهيم بن غراب ، والأمير قطلو بغا الكركى ، والأمير يلبغا السالمى ؛ وجعل الخليفة ناظرا[5] على الجميع ؛ فلما تقرر ذلك انفض الجميع ونزل الأمراء بأسرهم فى خدمة الأمير أيتمش إلى منزله ؛ فوعدهم بخير ، وأنه يبطل المظالم وأخذ البراطيل على المناصب والولايات ؛ وأكثر السلطان من الصدقات ، فبلغ ما تصدق به فى هذه المرضة أربعة عشر ألف دينار وتسعمائة دينار وستة وتسعين دينارا .

ومات بعد نصف ليلة الجمعة خامس عشر شوال ، وقد تجاوز الستين سنة ، منها مدة حكمه بديار مصر [منذ صار][6] أتابك العساكر ، عوضا عن

---

(١) فى ا وفى نسخة ف « ليوقفه عليها » .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى ا .

(٤) كذا فى نسخة ا وفى نسخة ف « البجكارى » وقد تكرر الاسم بعد ذلك فى كل من النسختين بنفس الصياغة .

(٥) كذا فى ف وفى نسخة ا « ناظر » .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ا ومثبت فى ف .

الأمير طشتمر[1] العلاى الدوادار ، إلى أن جلس على تخت السلطنة أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام . ومنذ تسلطن إلى أن مات ست عشرة سنة وأربعة أشهر وسبعة وعشرون يوما ، منها سلطنته إلى أن خلع ست سنين وثمانية أشهر وسبعة وعشرون يوما[2] ، وسلطنته منذ أعيد إلى أن مات تسع سنين وثمانية أشهر . والفترة بينهما ثمانية أشهر وتسعة أيام ، ومدة حكمه أتابكا وسلطانا إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوما .

وترك ثلاثة أولاد ذكور ، الأمير فرج وتسلطن من بعده ، وعبد العزيز وتسلطن أيضا ، وإبراهيم ومات — هو وعبد العزيز — فى حياة أخيهما فرج وسلطنته الثانية ، بثغر الإسكندرية ، واتهم [فرج] بأنه سمهما . وخلف [برقوق] ثلاث بنات تزوجن من بعده .

وترك من الذهب العين ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ، ومن الغلال والقنود والأعسال والسكر والثياب وأنواع الفرو ما قيمته ألف ألف وأربعمائة ألف دينار ؛ ومن الجمال نحو خمسة آلاف جمل ؛ ومن الخيل نحو سبعة آلاف فرس .

وبلغت جوامك مماليكه فى كل شهر نحو تسعمائة ألف درهم فضة ، وعليق خيولهم فى الشهر ثلاثة عشر ألف أردب شعيرا ، وعليق الخيل الخاص وجمال النفر ، وأبقار السواقى فى كل شهر أحد عشر ألف أردب من الشعير والفول ، وبلغت عدة مماليكه خمسة آلاف مملوك .

وكان نائبه بديار مصر الأمير سودن الفخرى الشيخونى إلى أن مات ، فلم يستنب بعده أحدا .

---

(١) كذا فى نسخة ف ، وفى نسخة ا « طاشتمر » .

(٢) كذا فى نسخة ا وفى نسخة ف « وسبعة أيام وعشرون يوما » .

ونوابه بدمشق الأمير بيدمر الخوارزمى ، وعشقتمر المـــاردينى ، وألطنبغا الجوبانى ، وطرنطاى السيفى ، ويلبغا الناصرى ، وبطا الطولوتمرى[(1)] ، وسودن الطرنطاى ، وكمشبغا الأشرفى ، وتانى بك المعروف بتنم الحسنى ؛ ومات السلطان وهو[(2)] على نيابة دمشق ؛

ونوابه بحلب يلبغا الناصرى ، وسودن المظفرى ، وكمشبغا الحموى ، وقرا دمرداش الأحمدى ، وجلبان الكمشبغاوى ، وتغرى بردى من يشبغا ، وأرغون شاه الإبراهيمى ، وأقبغا الجمالى ، ومات [السلطان] وهو[(3)] على نيابة حلب ؛

ونوابه بطرابلس مأمور القلمطاوى ، وكمشبغا الحموى ، وأسندمر السيفى ، وقرا دمرداش الأحمدى ، وأيتال من خجا على ، وإياس الجرجاوى ، ودمرداش المحمدى ، وأرغون شاه الإبراهيمى ، وأقبغا الجمالى ، ويونس بلطا ؛ ومات [السلطان] وهو[(4)] على نيابة طرابلس ؛

ونوابه بصفد ، أركماس السيفى ، وبتخاص السودونى ، وأرغون شاه الإبراهيمى ، وأقبغا الجمالى ، وأحمد ابن الشيخ على ، وألطنبغا العثمانى ، ومات [السلطان] وهو[(5)] على نيابة صفد ؛

---

(1) كذا فى ف . وفى نسخة أ « بوطا » والصيغة المثبتة هى التى التزم بها أبو المحاسن (المنهل الصافى — ترجمة بطا بن عبد الله الطولوتمرى) .

(2) يقصد تانى بك .

(3) أى أقبغا الجمالى .

(4) أى يونس بلطا .

(5) أى ألطنبغا العثمانى .

ونوابه بحماه صنجق الحسنى ، وسودن المظفرى ، وسودن العلاى ، وسودن العثمانى ، وناصر الدين محمد بن مبارك بن المهمندار ، ومأمور القلمطاوى ، ودمرداش المحمدى ، وأقبغا السلطانى الصغير ، ويونس بلطا ، ثم دمرداش المحمدى ، ومات [السلطان] وهو (١) على نيابة حماه .

ونوابه بالكرك طغاى تمر القبلاوى ، ومأمور القلمطاوى ، وقديد القلمطاوى ، ويونس القشتمرى ، وأحمد بن الشيخ على ، وبتخاص السودونى (٢) ومحمد بن مبارك المهمندار ، وألطنبغا الحاجب ، وسودن الظريف الشمسى ؛ ومات [السلطان] وهو (٣) على نيابة الكرك .

ونوابه بغزة قطلوبغا الصفوى ، وأقبغا الصغير ، ويلبغا القشتمرى (٤) ، وألطنبغا العثمانى ، وبيقجاه الشرفى طيفور ، وألطنبغا الحاجب ، ومات [السلطان] وهو (٥) على نيابة غزة .

واستاداريته بديار مصر بهادر ، ومحمود بن على ، وقرقماس الطشتمرى وعمر بن محمد بن قايماز ، وقطلو بك العلاى ، ويلبغا الأحمدى المجنون ، ومحمد بن سنقر البجكاوى (٦) ، ثم يلبغا المجنون ثانيا ، ومات [السلطان] وهو (٧) استادار .

---

(١) أى دمرداش المحمدى .

(٢) كذا فى ف . وفى نسخة أ « السودنى » .

(٣) أى سودن الظريف الشمسى .

(٤) كذا فى نسختى أ ، ف . فى عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٦٧) « يلبغا القشتمرى » .

(٥) أى ألطنبغا الحاجب .

(٦) فى نسخة ف « البجكارى » بالراء والصيغة المثبتة من نسخة أ وكذلك عقد الجمان للعينى (ج ٢٥ ق ١ ورقة ٦٨) .

(٧) أى يلبغا المجنون .

وقضاته الشافعية بديار مصر برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، وبدر الدين محمد بن أبي البقاء ، وناصر الدين محمد بن الميلق ، وعماد الدين أحمد الكركي وصدر الدين محمد المناوى ، وتقي الدين عبد الرحمن الزبيري ، ثم المناوى ثالث مرة ، ومات [السلطان](١) وهو قاض .

وقضاته الحنفية صدر الدين محمد بن منصور الدمشقي ، وشمس الدين محمد الطرابلسي ، ومجد الدين اسماعيل بن إبراهيم ، وجمال الدين محمود القيصري ، وجمال الدين يوسف الملطي ، ومات [السلطان](٢) وهو قاض .

وقضاته المالكية جمال الدين عبد الرحمن بن خير السكندري ، ثم ولي [الدين](٣) عبد الرحمن بن خلدون ، وشمس الدين محمد الركراكي المغربي ، وشهاب الدين أحمد النحريري ، وناصر الدين محمد بن التنسي ، ثم ابن خلدون ثانيا ، ومات [السلطان](٤) وهو قاض .

وقضاته الحنابلة ناصر الدين العسقلاني ، ثم ابنه برهان الدين إبراهيم ، ومات [السلطان](٥) وهو قاض .

وقضاته الشافعية بدمشق ولي الدين عبد الله بن أبي البقاء ، وبرهان الدين إبراهيم [بن جماعة ، وشرف الدين مسعود ، وشمس الدين محمد بن الجزري وشهاب الدين الزهري ، وعلاء الدين علي](٦) بن أبي البقاء ، وشهاب الدين

(١) أي المناوى .

(٢) أي يوسف الملطي .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ . انظر ترجمة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون في المنهل الصافي لأبي المحاسن (ج٢ ص ٣٠٠ أ — ٣٠٢ أ — مخطوط) . وكذلك في الضوء اللامع للسخاوى (ج ٤ ص ١٤٥) .

(٤) أي ابن خلدون .

(٥) أي برهان الدين إبراهيم .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت في أ .

أحمد الباعونى ، وشمس الدين محمد الأخنائى ، وأصيل الدين محمد ، ومات [السلطان] وهو[1] قاض .

ووزراؤه بديار مصر علم الدين عبد الوهاب سن إبرة ، وشمس الدين إبراهيم كاتب أرلان ، وعلم الدين عبد الوهاب بن كاتب سيدى ، وكريم الدين عبد الكريم بن الغنام ، وموفق الدين أبو الفرج ، وسعد الدين نصر الله بن البقرى ، وناصر الدين محمد بن الحسام ، وركن الدين عمر ابن قايماز ، وتاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر ، وناصر الدين محمد ابن رجب ، ومبارك شاه ، وبدر الدين محمد بن الطوخى ، وتاج الدين عبد الرزاق ، ومات [السلطان] وهو[2] وزير .

وكتاب سره بدر الدين محمد بن فضل الله ، وأوحد الدين عبد الواحد ابن ياسين ، وعلاء الدين على الكركى ، وبدر الدين محمود الكلستانى ، وفتح الدين فتح الله ، ومات [السلطان] وهو[3] كاتب السر .

ونظار الجيش ، تقى الدين عبد الرحمن بن محب الدين ، وموفق الدين أبو الفرج ، وجمال الدين محمود القيصرى ، وكريم الدين عبد الكريم ابن عبد العزيز ، وشرف الدين محمد بن الدمامينى ، وسعد الدين إبرهيم ابن غراب ، ومات [السلطان] وهو[4] ناظر الجيش ، وناظر الخاص أيضا .

ونظار الخاص سعد الدين نصر الله بن البقرى ، وموفق الدين أبو الفرج الوزير ، وسعد الدين أبى الفرج بن تاج الدين موسى كاتب السعدى ،

---

(١) أى أصيل الدين محمد .

(٢) أى تاج الدين عبد الرزاق .

(٣) أى فتح الدين فتح الله العجمى .

(٤) أى سعد الدين إبراهيم بن غراب .

وسعد الدين إبراهيم بن غراب ناظر الجيش ، ومات [السلطان] وهو[1] ناظر الخاص والجيش .

وكان [برقوق] جركسي الجنس : قدم إلى مصر مع خواجا عثمان ، فاشتراه الأمير يلبغا ، وسماه برقوق ، بعد أن كان اسمه من بلاد القرم سودن ، وأعتقه . فلما قتل يلبغا نفى وسجن بالكرك مدة ، ثم أفرج عنه ، فسار إلى دمشق ، وخدم عند نائبها الأمير منجك ، ثم استدعى إلى مصر واستخدم عند الأمير على بن الأشرف إلى أن قتل الأشرف .

وكانت أيام الأمير أينبك : استقر من جملة أمراء الطبلخاناه ، ثم ركب فى إخوته ، وملك باب السلسلة ، وصار أمير آخور ، وأقام بالإسطبل السلطانى . ثم صار أميرا كبيرا ، وترقى حتى ملك تخت مصر ، وتلقب بالملك الظاهر . ثم خلع ونفى إلى الكرك ، فسجن بها ، [ثم أخرجه عوام الكرك ، وسار إلى دمشق ، وجمع الناس وعاد إلى مصر ، فملك التخت ثانيا][2] ؛ وقد تقدم جميع ذلك فى تواريخه .

وكان ملكا حازما ، شهما ، صارما ، شجاعا ، مقداما ، فطنا ، له خبرة بالأمور ومهابة عظيمة ، ورأى جيد ، ومكر شديد ، وطمع زائد ؛ وكان يحب الاستكثار من المماليك ، ويقدم الجراكسة على الأتراك والروم ، ويشره فى جمع المال ، بحيث لم يشبع منه ، ويرغب فى اقتناء الخيول والجمال . وكان كثير التؤدة ، لا يكاد يعجل فى شىء من أموره ، بل يتروى فى الشىء المدد الطويلة[3] ، ويتصدى للأحكام بنفسه ، ويباشر

(١) أى سعد الدين إبراهيم بن غراب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف ومثبت فى أ .

(٣) كذا فى أ ، وفى نسخة ف « المدد الطويل » .

أحوال المملكة كلها، ويجل أهل الخير ومن ينسب إلى الصلاح ؛ وكان يقوم للفقهاء والصلحاء إذا دخل أحد منهم عليه ، ولم يكن يعهد ذلك من ملوك مصر قبله ؛ وتنكر للفقهاء فى سلطنته الثانية من أجل أنهم أفتوا بقتله ؛ فلم يترك إكرامهم قط مع شدة حنقه عليهم ؛

وكان كثير الصدقات ، وقف ناحية بهيت[1] من الجيزة على سحابة تسير مع الركب إلى مكة فى كل عام، ومعها جمال تحمل المشاة من الحاج ، ويصرف لهم ما يحتاجون إليه من الماء والزاد ذهابا وإيابا ؛ ووقف أرضاً على قبور إخوة يوسف — عليه السلام — بالقرافة ؛ وكان يذبح دائما طول أيام إمارته وسلطنته فى كل يوم من أيام شهر رمضان خمسة وعشرين بقرة ، يتصدق بها بعدما تطبخ ، ومعها آلاف من أرغفة الخبز النقى ، على أهل الجوامع والمشاهد والخوانك والربط وأهل السجون ، لكل إنسان رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة من نقى البر ، سوى ما كان يفرق فى الزوايا من لحم الضأن ، فيعطى فى كل يوم لكل زاوية خمسون رطلا وعدة أرغفة خبز ، وفيهم من يعطى أكثر من ذلك بحسب حالهم ، ويفرق كل سنة على نحو عشرين زاوية لكل زاوية ألف درهم فضة ؛ ويفرق كل سنة فى أهل العلم والصلاح مائتين ألف درهم الواحد ، إلى مائة دينار ذهبا . ومنهم من له أقل من ذلك بحسب حاله ، ويفرق فى فقراء القرافتين لكل فقير من دينارين إلى أكثر وأقل ، ويفرق فى الخوانك وغيرها كل سنة مالا كثيرا[2] ؛ وكان

---

(١) بهيت قرية قديمة من أعمال الجيزة — انظر (محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ٢٤ وابن دقماق : الانتصار ، ج ٤ ص ١٣١ ، وابن الجيعان ، قوانين الدواوين ص ١١٨) .

هذا وقد ورد الاسم فى نسخة ف « بهتين » .

(٢) كذا فى أ ، وفى نسخة ف « كبيرا » .

يفرق فى كل سنة ثمانية آلاف أردب قمحاً على أهل [الخير](١) وأرباب الستر . ويبعث فى كل سنة إلى الحجاز ثلاثة آلاف أردب قمحاً تفرق بالحرمين . وفرق فى مدة الغلاء كل يوم أربعين أردبا : عنها ثمانية آلاف رغيف ، فلم يمت فيه أحد بالجوع ، فيما علمنا . وكان يبعث كل قليل بجملة من الذهب تفرق فى الفقراء والفقهاء ، حتى أنه تصدق مرة بخمسين ألف دينار ذهبا على يد الطواشى صندل المنجكى .

وأبطل عدة مكوس ؛ منها ما كان يؤخذ من أهل شورى(٢) ، وبلطيم من البرلس شبه الخالية ، وهو فى كل سنة مبلغ ستين ألف درهم ، وأبطل ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط عما يبتاعه الفقراء وغيرهم من أردبين إلى ما دون ذلك . وأبطل مكس معمل الفراريج بالنحريرية وما معهـا من الغربية ، وأبطل مكس الملح بعين تاب من [عمل](٣) حلب : ومكس الدقيق بالبيرة . وأبطل من طرابلس ما كان مقررا على قضاة البر وولاة الأعمال : عند قدوم النائب ، وهو مبلغ خمسمائة درهم على كل منهم ؛ أو بغلة بدل ذلك . وأبطل ما كان يقدم لمن يسرح إلى العباسة خارج القاهرة فى كل سنة من الخيل والجمال ، والغنم . وأبطل ما كان يؤخذ على الدريس والحلفاء بباب النصر خارج القاهرة . وأبطل ضمان المغانى بمدينة الكرك والشوبك ، وبمنية بنى خصيب وأعمال الأشمونين وزفتا ومنية غمر(٤) من أعمال مصر .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ .

(٢) شورى وبلطيم من نواحى البرلس من أعمال نستراوه ، وهما من الضواحى (ابن دقماق : الانتصار ج ٥ ص ١١٣) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت فى أ .

(٤) كذا فى نسخة أ . وفى نسخة ف « منية عمرو » وهو تحريف . ومنية غمر هى المعروفة حاليا بميت غمر - انظر . (ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ١٧٦ ؛ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٢٦٣) .

وأبطل رمى الأبقار – بعد الفراغ من عمل الجسور بأراضى مصر – على البطالين بالوجه البحرى .

وأنشأ بالقاهرة مدرسة لم يعمر مثلها بالقاهرة ، ورتب بها صوفيـة بعد العصر كل يوم ، وجعل بها سبعة دروس لأهل العلم ، أربعة يلقى بها الفقه على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير القرآن ، ودرس للحديث النبوى ، ودرس للقراءات . وأجرى على الجميع فى كل يوم الخبز النقى ولحم الضأن المطبوخ . وفى كل شهر الحلوى والزيت والصابون والدراهم ، ووقف على ذلك الأوقاف الجليلة من الأراضى والدور ونحوها .

وعمر جسرا على نهر الأردن بالغور فى طريق دمشق ، طوله مائة وعشرون ذراعاً ، فى عرض عشرين ذراعا . وجدد خزائن السلاح بثغر الإسكندرية ، وسور دمنهور بالبحيرة . وعمر الجبال الشرقية بالفيوم ، وزربية[1] البرزخ بدمياط ، وقناة العروب[2] بالقدس ، وأنشأ به أيضا بركة كبيرة . وعمر بركة أخرى برأس وادى بنى سالم ، فى طريق المدينة النبوية ، يردها الحاج . ورم القناة التى تحمل ماء النيل إلى قلعة الجبل ، حتى صاحت بعدما أعيت من تقدمه[3] من الملوك . وجدد عمارة الميدان تحت قلعة الجبل بعدما خرب ، وسقاه وزرع به القُرط ، وغرس فيه النخل ، وعمر صهريجا ، ومكتبا يقرأ فيه الأيتام القرآن الكريم بقلعة الجبل ، وجعل عليه وقفا دارا ، وعمر بها أيضا طاحونا . وعمر أيضا سبيلا تجاه باب الضيافة تحت قلعة الجبل .

---

(١) فى نسخة ف «زربية» .

(٢) فى نسخة ف «العرب» ، وجاء فى معجم البلدان لياقوت أن العروب بتشديد الراء اسم قريتين بناحية القدس فيهما عينان عظيمتان .

(٣) كذا فى أ ، وفى نسخة ف «من تقدم» .

وخطب له على منابر توريز عندما أخذها قرا محمد ، وضرب الدنانير والدراهم فيها باسمه ، وبعثها إلى حضرته بقلعة الجبل . وخطب له على منابر الموصل ، وعلى منابر ماردين ، ومنابر سنجار . وأخذت عساكره دوركى وأرزنكان من أرض الروم . ورثاه عدة من الشعراء (١) ، رحمه الله [تعالى] (٢) .

* * *

بحمد الله

تم القسم الثانى من الجزء الثالث

(١) كذا فى ف ، وفى نسخة أ « من الشعر » .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

UNITED ARAB REPUBLIC
MINISTRY OF CULTURE

CHRONICLE OF AHMAD IBN 'ALĪ AL-MAQRĪZĪ

Entitled

KITĀB AL-SULŪK LI-MA'RIFAT DUWAL AL-MULŪK

Vol. 3 Part II.

(783 — 801 A. H.)

Edited and Annotated

By

SAID A. F. ASHOUR (M. A. & Litt. D.)
Professor of Medieval History
Faculty of Arts - University of Cairo

The National Library Press
1970